

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

أبو فراس الحمداني وشعره

في المصادر والمراجع العربية والأجنبية

الحمداني

إعداد:

الدكتور عبد الله بنصر العلوي

الدكتور محمد الدناي

الأستاذ عبد العزيز محمد جمعة

تصديـــر

يسعدني أن أقدم ضمن إصدارات دورة أبي فراس الحمداني هذا الكتاب الذي يُعنى بشكل أساسي بالإشارة إلى المصادر والمراجع العربية والأجنبية عن أبي فراس حياةً وشعراً، منذ القرن الهجري الرابع وحتى أيامنا هذه، لتكوين بداية لمشروع ببليوغرافي عنه يجمع أكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع التي عنيت به سيرةً وجهاداً وإبداعاً، حيث كان الشعر لديه هو الوجه الآخر للمنافحة عن أمجاد الأمة العربية وسلامتها، وحماية الثغور وتوطيد الأمن الداخلي باعتباره أساساً لأمن تلك الثغور.

ولمن يتابع سيرة هذا الأمير الفارس الشاعر المجاهد يدرك أن سيرته وأشعاره من الأهمية بمكان لاستلهامها في واقع الأمة العربية الراهن الذي لا يختلف كثيراً عن واقعها في القرن الهجري الرابع.

لقد كان شعر أبي فراس الحمداني مصداً آخر للرياح العاتية التي كانت تعصف بالأمة من الخارج والداخل، فالروم من خارج حدود الدولة يتربصون بها والقبائل والحركات المناوئة تتربص بها من الداخل.

وغنيٌّ عن القول أننا لا نزعم أن هذا الكتاب قد أحاط بكل ما كتب عن الشاعر الفارس، في المصادر القديمة والحديثة من كتب، ومقالات في الدوريات، ولكنه سيكون نواة - كما نأمل - لببليوغرافيات أوسع وأشمل.

ويسرني وأنا أقدم هذا العمل الطيب أن أحيي مبادرة الأستاذين الجليلين الدكتور محمد الدناي والدكتور عبدالله بنصر العلوي، اللذين تفضلا مشكورين ابتداءً،

واستشعاراً كريماً منهما بالمسؤولية الملقاة على كواهل مثقفي الأمة العربية، عندما علما باسم شاعر هذه الدورة، بالتطوع لإنجاز عمل ببليوغرافي عنه، يرصد - قدر الإمكان - المصادر القديمة والاقتباس منها في ما يخص أبا فراس، وكذلك الإشارة - قدر المستطاع أيضاً - إلى المراجع الحديثة التي كتبت عن الشاعر وحياته وديوانه حصريًا أو تلك المصادر والمراجع التي عنيت به وبشعره ضمن آخرين، فلهما كل الشكر والتقدير.

كما أنوه بالجهود المخلصة التي بذلها الأستاذ عبدالعزيز محمد جمعة الباحث في الأمانة العامة في مراجعة هذا الكتاب ووضع الحواشي عليه، والإضافة إلى مراجعه وبخاصة الحديثة منها، فله بالغ الشكر والتقدير. . سائلاً المولى العلي القدير كل العون والتوفيق لجميع الساعين لاستنهاض الأمة العربية والعاملين المخلصين في إعلاء شؤونها كافة.

ولله الحمد والمنة في الأول والآخر..

عبدالعزيز سعود البابطين

سبتمبر ٢٠٠٠

****



مقدمة

قد يكون من أهم أسس البحث العلمي المنهجي وقواعده التي رسخها أساتذتنا الرواد في عصرنا الحديث، أن اللبنة الأولى في صرح أي بحث علمي جاد هي الحصر البيبليوغرافي لمصادر المعلومات ومظانها . وإذا كانت الشهرة الفائقة لبعض أعلام الثقافة العربية قد أدت – لاهتمام الباحثين بهم – إلى كثرة الدراسات المنجزة حولهم، وإلى تضخم المتن البيبليوغرافي المتعلق بهم وبآثارهم، فإن من بين ما نجم عن المبالغة في العناية بهؤلاء المشهورين، الانصراف عمن سواهم من الأعلام وضعف الاهتمام بهم، والاكتفاء بالقليل الذي أنجز عنهم دون التوسع في دراستهم، ليصبح ذلك سبباً في فقر المتن البيبليوغرافي المتعلق بهم وتقلصه، أو حاجزاً يحجب عن الدارسين ما كتب عنهم، فيكون ذلك عائقاً يلزم الباحثين المهتمين بهم بأن يقتطعوا من زمن البحث وقتاً ثميناً يصرفونه في بناء الأرضية البيبليوغرافية، عوض الإفادة من جهود السابقين في بناء هذه الأرضية لربح الزمن والجهد اللذين وفروهما للاّحقين، واستثمارهما في تعميق البحث وتخصيبه . وقد كانت سعادتنا كبيرة عندما علمنا بخبر الدورة العلمية التي قررت مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، تخصيص أعمالها للأمير الشاعر أبي فراس الحمداني، الرمز الحاضر المتناسى، لأن نفض غبار النسيان عن الرموز الفكرية/ الثقافية المنسية يعد الشاهد المبشر بعودة الوعي بالذات والهوية، في زمن ضعُف وأُضعِف الإحساس بهما .

وتعبيراً منا للمؤسسة عن اعترافنا بالصنيع الفاعل الذي تسديه إلى ثقافتنا العربية، وبنبل الجهود التي تبذلها لبعثها وتفعيلها، استشرنا أمانتها العامة في أن ننجز ملحقاً

ببليوغرافياً صغيراً يُستأنس به في أعمال الدورة، ولم نكن نتوقع ساعتها أن نعثر إلا على معلومات قليلة، لكن الترحيب المشجع الذي وجدناه من الأمانة العامة، والتوجيه العلمي/ المنهجي الذي تفضل به الأساتذة الأفاضل أعضاء مجلس الأمناء، جعلانا نحس بأن ما فكرنا فيه يسير في طريق الصواب، لأنه مُجسَّد صغير يستلهم حقيقته ومعناه من دلالة الصرح الثقافي الشامخ الذي استطاعت المؤسسة في زمن جد قصير - بفضل إخلاص المشرفين عليها وتفاني العاملين فيها - أن تضع دعائمه وتثبت أركانه . وقد قادنا هذا الإحساس إلى تكثيف جهود البحث لتجاوز فكرة الملحق الصغير، وتوسيع المادة العلمية لتصبح نواة لدليل ببليوغرافي متكامل، فحرصنا ما أمكن على أن نتتبع مختلف المصادر القديمة والمراجع الحديثة العربية وغيرها، التي تفيد في دراسة أبي فراس وشعره.

ولتسهيل الإفادة المنهجية من هذا الدليل ارتأينا تقسيمه أربعة أقسام متكاملة، خصصنا القسم الأول منها لمصادر دراسته، بدءاً بأقدم ما كتب عنه في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وانتهاء عند مصادر القرن الثاني عشر (الثامن عشر)، مقتبسين - بتوجيه من الأمانة العامة - ما تضمنته هذه المصادر من نصوص إخبارية، ونصوص شعرية، وأحكام نقدية أو علمية تتعلق بالشاعر . وخصصنا القسم الثاني لشعره وللمصنفات المبنية عليه، فتتبعنا نشرات الديوان وتحقيقاته القديمة والحديثة، ثم ذكرنا بعض ما ألف حول شعره من شرح وتخميس وتشطير ومعارضة، للتنبيه على نوع الاهتمام به لدى القدماء . وخصصنا القسم الثالث لذكر المراجع الحديثة، فعرضنا من الكتب العربية والمترجمة ما كان خاصاً به وحده، ثم ما تعرض له ولغيره، ثم المقالات المنشورة في الدوريات، قبل أن نثبت ما كتب عنه بغير العربية من اللغات . أما القسم الرابع فقد خصصناه لما كتب عنه أو عن شعره فى بعض الآثار المخطوطة، وأضفنا

نموذجاً مستدركاً أغفله محقق كتاب الروض المريع، ثم ختمنا القسم بتحقيق ترجمة مخطوطة لأبي فراس غير معروفة ألفها في القرن الحادي عشر محمد بن عمر العرضي. وإدراكاً منا للأهمية المتزايدة للمعلومات في ثقافتنا العربية، ألحقنا بنشرات ديوان أبي فراس النشرة المتضمَّنَة في موسوعة شعرية أصدرت في قرص مدمج (CD-ROM) وعرفنا برقم الوصول إلى هذا الديوان عبر شبكة الإنترنت. وقد كان مجموع ما أثبتناه من المصادر والمراجع والمخطوطات والمقالات المنشورة في الدوريات المختلفة، ٣٥٦ مؤلفاً، ولسنا نزعم أننا أحطنا في هذا الدليل بكل ما كتب عن الشاعر، فالغاية من وضعه أن يصبح نواة لقاعدة معلومات جامعة، ولن يتأتى ذلك إلا بإسهام الفعاليات العلمية للمؤسسة وكل القراء المهتمين في تصويب أخطائه، واستدراك ما يجب استدراكه، وإغنائه بكل ما يُمَكِّنُ المؤسسة من أن تجعله أوفى كتاب ببليوغرافي جامع عن أبي فراس وشعره يخرج إلى القراء، والله ولي التوفيق.

المؤلفان:

د. محمد الدناي

د. عبد الله بنصر العلوي

فاس/ المغرب ٢٠٠٠.

القســـم الأول

أبوفــراس وشعــره

في المصادر القديمـة

مصادر القرن
الرابع الهجري / العاشر الميلادي

١ - مقدمة شـــرح ديوان أبي فـراس

المؤلف: ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

المحقق: سامي الدهان .

الناشر: المعهد الإفرنسي بدمشق / مجموعة النصوص الشرقية .

الطبعة الأولى - بيروت - ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤م .

الاقتباس :

« قال أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي : من حل من الشرف السامي والحسب النامي ، والفضل الرائع والأدب البارع ، والشجاعة المشهورة والسماحة المأثورة ، محل الأمير أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن الحارث العدوي رحمه الله تعالى - وكان سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان رحمه الله تعالى مثقفه ومنبته ومخرجه ، وموقفه على سننه العادلة وآثاره الفاضلة - شهدتْ له شواهد الفضل ودعت إليه دواعي النبل . وما زال - رحمه الله - إيجاباً لحق الأدب ورعاية للصحبة وعلماً بأهل المحافظة ، يلقي إليَّ دون الناس شعره ويحظر عليّ نشره ، حتى سبقتني وإياه الركبان ، فجمعت منه ما ألقاه إليّ ، وشرحته بما أرجو أن يقرنه الله عز وجل بالصواب والرشاد ، بمنِّه وطوله ، وقوته وحوله» .

ج٢/ ص٢.

٢ - ديـوان المعانــي

المؤلف: أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٨٢ هـ .

القاهرة - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣م .

أبيات لأبي فراس في أبواب متعددة .

٣ - نشوار المحاضرة

أو جامع التواريخ

المؤلف: أبو علي المحسن التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

الناشر: مرجليوث - لندن - ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١م .

أخبار أسره (ص ١١٠، ١١٢) .

٤ - المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره

المؤلف: ابن وكيع أبو محمد الحسن بن علي التنيسي المتوفى سنة ٣٩٣ هـ .

المحقق: د. محمد رضوان الداية .

الناشر : دار قتيبة - دمشق - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

الاقتباس:

«وقال أبو فراس الحمداني وقد جرى ذكر المتنبي: ما رأينا له بياض سيف قط في غزاة ، ولكنه كان شجاع اللفظ».

ص٣١٣ .

٥ - أحسن ما سمعت

المؤلف: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ .

طبعة القاهرة - ١٣٠٨ هـ / ١٩٠٨ م .

مختارات من شعره في: ص ٥٢، ٥٩، ٧٦، ٨٤، ٨٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٨ .

٦ - خاص الخاص

المؤلف: أبو منصور الثعالبي(١).

المقدِّم: حسن الأمين .

الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت / لبنان - د . ت.

الاقتباس (باب عجائب الشعر والشعراء) :

« أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان :

من غرر أحاسنه قوله :

لم أؤاخذك بالجفاء لأني
واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل
وقبيح الصديق غير قبيح

وقوله :

أساء فزادته الإساءة حظوة
حبيب على ما كان منه حبيب
يعد عليّ الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه المليح ذنوب

. . وقوله :

وكنى الرسول عن الجواب تظرفا
ولئن كنى فلقد علمنا ما عنى
قل يا رسول ولا تحاش فإنه
لا بد منه أسا بنا أم أحسنا

وقوله في الأمير :

ارْثِ لصبٍّ بك قد زدته
على بلايا أسره أسرا
فهو أسير الجسم في بلدة

وهـــو أســـيــــر الـــروح في أخـــرى

. . وقوله :

عَـــــدَتْـــــنـي عـن زيــــارتـه عَــــوادٍ
أقلُّ مـــخـــوفـــهـــا ســمـــر الـــرمـــاح

ولـــــو أني أطـــعـت رســـيس شـــوقي
ركـــبـت إلـــيـه أعـــنـــاق الـــريـــاح

وقوله لسيف الدولة :

بــــالـــكــــره مـــنـي واخـــتـــيـــارك
أن لا أكـــــون حـــــــلـــــيـف دارك

يــــــا تــــــاركـي إنـي لـــــشــــك
رك مــــا حــــيـــيت لَـــغَـــيْـــرُ تــــارك

ومن نكت حكمه قوله :

المـــرء نـــصب مـــصـــائب لا تـــنـــقـــضي
حـــتى يـــوارى جـــســـمه في رمـــسه

فـــمُـــؤَجَّلٌ يـــلـــقى الـــردى في أهــــلـه
ومـــعـــجَّلٌ يـــلـــقى الـــردى في نـــفـــسه

. . وقوله :

إذا كـــان غـــيـــر الـــلـه لـــلـــمـــرء عـــدة
أتـــته الـــرزايـــا من وجـــوه الـــفـــوائـــد

ص١٤٢ – ١٤٤.

٧ - ثمار القلوب

المؤلف: أبو منصور الثعالبي .

طبعة القاهرة – ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨م .

أبيات للشاعر في: ص٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٣٤٦، ٣٧٠، ٣٨٣

٨ - من غاب عنه المطرب

المؤلف: أبو منصور الثعالبي .

طبعة استانبول - ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م .

شعر له في: ص ٢٥٦ .

٩ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر

المؤلف: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩هـ .

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - طبعة ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م (مصورة عن الطبعة الأولى - ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م) .

الاقتباس الأول (في ذكر مدائح الشعراء لسيف الدولة) :

«وكان كل من أبي محمد عبداللّه بن محمد الفياض الكاتب ، وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي ، قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ، كقول أبي الطيب المتنبي . . . وكقول أبي فراس الحارث بن سعيد :

أشـــــدة، مـــــا أراه فــــيك أم كـــــــرمُ

تجــود بــالــنــفس والأرواح تُــصــطــلمُ

يــا بــاذل الــنــفس والأمــوال مــبــتــســمــاً

أمــــا يــــهــــولك لا مـــــوت ولا عـــــدم؟

لــقــد ظــنــنــتُك بــين الجــحــفــلــين تــرى

أن الـــسلامـــة من وقع الـــقـــنـــا تـــصم

نــشــدتك الــله لا تــســمــح بــنــفس عُــلاً،

حــيــاة صــاحــبــهــا تحــيــا بــهــا أمــم

إذا لــقــيتَ رقــاق الــبــيض مــنــفــرداً

تحت الــعــجــاج فــلمْ تُــســتــكــثــر الخــدم

تَفْدي بنفسك أقواماً صنعتَهُم
وكان حقهم أن يفتدوك هم

من ذا يقاتل من تلقى القتال به
وليس يفضل عنك الخيل والبهم

تضنُّ بالطعن عنّا ضنَّ ذي بخَلٍ
ومنك في كل حال يعرف الكرم

لا تبخلنَّ على قوم إذا قُتلوا
أثنى عليك بنو الهيجاء دونهمُ

ألبِسْتَ ما لَبسِوا أركِبْتَ ما ركبوا
عُرِّفْتَ ما عرفوا عُلِّمتَ ما علموا

هم الفوارس في أيديهم أسلٌ
فإن رأوك فأسد والقنا أجم

ج ١ / ص ١٨ – ١٩.

الاقتباس الثاني (في ذكر جود سيف الدولة على الشعراء) :

« وكان أبو فراس يوماً بين يديه في نفر من ندمائه، فقال لهم سيف الدولة : أيكم يجيز قولي وليس له إلا سيدي (يعني أبا فراس) :

لك جسمي تعلُّهُ
فدمي لِمْ تُحِلُّهُ

لك من قلبي المكا
ن فِلِمْ لا تَحُلُّهُ

فارتجل أبو فراس وقال :

أنا إن كنتُ مالكاً
فليَ الأمر كلُّهُ

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بمنبج تغل ألفي دينار »

ج١/ ص ٢٠ - ٢١ .

الاقتباس الثالث (في ذكر سيف الدولة) :

« وكتب إليه أبو فراس في تلك الحال يداعبه [من المتقارب]:

ومـــا أنسَ لا أنسَ يـــوم المـــغـــار
مــحــجَّــبــةً لــفــظــتــهــا الحــجــبْ

دعـــاك ذووهـــا بـــســـوء الـــفـــعـــال
لمـــا لا تـــشـــاء ومـــا لا تحـب

فـــوافـــتك تـــعـــثـــر في مـــرطـــهـــا
وقـــد رأت المـــوت من عن كـــثـب

وقـــد خـــلط الخـــوف لمـــا طـــلـــعـ
ـت دل الجـــمـــال بُـــذل الـــرُّعب

تـــســـرع في الخـــطـــو لا خـــفَّـــةً
وتـــهـــتـــز في المـــشي لا من طـــرب

فـــلـــمـــا بـــدت لك دون الـــبـــيـــوت
بـــدا لك مـــنـــهن جـــيش لجـب

ومـــا زلتَ مـــذ كـــنتَ تـــأتي الجـــمـــيل
وتحـــمي الحـــريم وتـــرعى الـــحـــسب

وتـــغـــضب حـــتى إذا مـــا مـــلـــكتَ
أطـــعتَ الـــرضـــا وعـــصـــيتَ الـــغـــضب

فـــكـــنتَ حـــمـــاهن إذ لا حـــمـى
وكـــنتَ أبـــاهـن إذ لـــيـــس أب

فـــولـــين عـــنـك يـــفـــديـــنـــهـــا
ويـــرفـــعن من ذيـــلـــهـــا مـــا انـــسـحب

يـــنـــادين بـــين خلال الـــبـــيـــو
ت لا يـــقـــطع الـــله نـــسل الـــعـــرب

أمـــرتَ وأنتَ المـــطـــاع الـــكـــريـم

بـــبـــذل الأمـــان ورد الـــنـــهـــب

وقـــد رحـن مـن مــهـــجـــات الـــقـــلـــوب

بـــأوفـــر غـــنـم وأغـــلـــى نـــشـــب

فـــإن هـن يـــابـن الـــكـــرام الـــســـراة

رددن الـــقـــلـــوب رددنـــا الـــســـلـــب

وقال أيضا يمدحه ويذكر نسوة بني كلاب [من البسيط]:

قـد ضجَّ جـيـشك من طـول الـقـتـال بـه

وقـد شـكـتـك إلـيـنـا الخـيـل والإبلُ

وقـد درى الـروم مـذ جـاورت أرضـهمُ

أن لـيـس يـعـصـمـهم سـهـل ولا جـبـل

في كل يـوم تـزور الـثـغـر لا ضـجـر

يـثـنـيـك عـنه ولا شـغـل ولا مـلـل

فـالـنـفس جـاهـدة والـعـين سـاهـرة

والجـيـش مـنـهـمك والمـال مـبـتـذل

تـوهَّـمـتْكَ كلاب غـيـر قـاصـدهـا

وقـد تـكـنَّـفـك الأعـداء والـشـغـل

حـتى رأوك أمـام الجـيـش تـقـدمـه

وقـد طـلـعت عـلـيـهم دون مـا أمـلـوا

فـاسـتـقـبـلـوك بـفـرسـان أسـنَّـتـهـا

سـود الـبـراقع والأكـوار والـكـلـل

فـكـنـت أكـرم مـسـؤول وأفـضـلـه

إذا وهـبـت فـلا مـنٌّ ولا بـخـل

وقال أبو فراس [من الطويل]:

وأب بــقــســطــنــطــين وهــو مــكــبَّلٌ
تحــف بــــــــطــــــــاريــق بـه وزرازرُ
وولـى عــلــى الــرسم الــدمــســتق هــاربــاً
وفي وجـــهه عـــذر من الـــســـيف عـــاذر
فـدى نــفــسه بــابن عــلــيه كـنــفــســه
ولـــلــشـدة الـصــمــاء تـقــنـى الـذخـائــر
وقـد يـقـطع الـعـضـو الـنـفـيس لـغـيــره
وتـــدفع بــالأمــر الــكــبــيــر الــكــبــائـــر

ج ١ / ص ٢٧ - ٢٩

الاقتباس الرابع (في ذكر انتصار سيف الدولة في معركة قلعة الحدث) :

« ولأبي فراس في ذكرها :
رأى الـثـغـر مـثـغـوراً فـسـدً بـسـيـفـه
فم الــدهــر عــنه وهــو ســغــبــان فــاغــر

ج ١ / ص ٣١

الاقتباس الخامس (في سياق ذكر ملح شعر سيف الدولة):

«ومما أنشدني أبو الحسن محمد بن أحمد الإفريقي المتيم لسيف الدولة في وصف قوس قزح ، وهو أحسن ما سمعت فيه على كثرته [من الطويل] :
وســاقٍ صــبــيحٍ لــلــصــبــوح دعـــوتُهُ
فـقـــام وفي أجــفـــانه سِــنـــة الــغــمــضِ
يــطــوف بــكــاســات الــعــقـــار كـأنجمٍ
فـمن بـين مـنـقضٍّ عـلـيـنـا ومـنـفـضّ
وقــد نــشــرتْ أيـدي الجــنـوب مــطــارفــاً
عـلى الجـو دكـنـاً والحـواشي عـلى الأرض
يــطــرّزهــا قــوس الــغــمــام بــأصــفــرٍ

عـلـى أحـمـر في أخـضـر تحت مُـبْـيَضٍّ
كـأذيـال خـود أقـبـلـت في غلائـلٍ
مـصـبَّـغـةٍ والـبـعض أقـصـر من بـعـض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها السوقة . ونظيره قول ابن المعتز في وصف الهلال [من الكامل] :

فـانـظـر إلـيه كـزورق من فـضَّـةٍ
قـد أثـقـلـتْـه حـمـولـة من عـنـبـر

وقول أبي فراس وهو مما يعرب عن استخدامه نفائس الفرس [من الكامل] :

وكـأنمـا الـبـرك الملاء تحـفُّـهـا
ألـوان ذاك الـروض والـزهـر
بـسطٌ من الـديـبـاج بـيضٌ فُـرْوِزَتْ
أطـرافـهـا بـفـراوز خـضـر

وقوله من قصيدة [من الكامل] :

والمـاء يـفـصـل بـين زهـ
ـر الـروض في الـشـطـين فـصلا
كـبـسـاط وشـي جـرَّدتْ
أيـدي الـقـيـون عـلـيه نـصـلا».

ج ١ / ص ٣١

الاقتباس السادس: الباب الثالث

«في ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وأخباره وغرر أخباره وأشعاره .

[هو ابن عم سيف الدولة المقدم ذكره ، وابن عم ناصر الدولة] كان فرد دهره ، وشمس عصره ، أدباً وفضلاً ، وكرماً ونبلاً ، ومجداً وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة . وشعره مشهور سائر بَيِّنُ الحسن والجودة ، والسهولة والجزالة ، والعذوبة

والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمة الظرف، وعزة الملك . ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام، وكان الصاحب يقول: «بدئ الشعر بملك وختم بملك»، يعني امرأ القيس وأبا فراس . وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه، فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالا . وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس، ويميزه بالإكرام عن سائر قومه ويصطنعه لنفسه، ويصطحبه في غزواته ويستخلفه على أعماله، وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته إياه، ويوفيه حق سؤدده، ويجمع بين أدبي السيف والقلم في خدمته» .

قطعة من أخباره مع سيف الدولة وأشعاره فيه سوى الروميات

حكى ابن خالويه قال: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة - وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج - كتاباً صدره: "كتابي - أطال الله بقاء مولانا - من المنزل، وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل [البطن] والظهر وفراً وشكراً" . فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته، وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه [من الكامل]:

هل للفصاحة والسما ... حة والعلا عني محيدُ

إذ أنت سيدي الذي ... ربيتني وأبي سعيد

في كل يوم أستفيـ ... ـد من العلاء وأستزيد

ويزيد فيَّ إذا رأيـ ... ـتك في الندى خلق جديد

وكان سيف الدولة قلّما ينشط لمجلس الأنس، لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب، فوافت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد،

فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها ، ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة ، فكتب إليه يحثه على استحضارها فقال [من السريع] :

محلُّك الجوزاء أو أرفعُ
وصدرك الدهناء بل أوسعُ

وقلبك الرحب الذي لم يزل
للجد والهزل به موضع

رَفِّهْ بقرع العود سمعاً غدا
قرع العوالي جُلّ ما يسمع

فبلغت هذه الأبيات المهلبي الوزير فأمر القيان [والقوالين] بحفظها وتلحينها ، وصار لا يشرب إلا عليها .

وكتب أبو فراس إلى سيف الدولة [من الكامل] :

يا أيها الملك الذي
أضحت له جمل المناقبْ

نتج الربيع محاسناً
ألقحنها غررُ السحائب

راقت ورق نسيمها
فحكت لنا صور الحبائب

حضر الشَّرابُ فلم يطب
شرب الشراب وأنت غائب

وتأخر عن حضرته لعلة وجدها فكتب إليه [من الهزج] :

لقد نافسني الدهر
بتأخيري عن الحضره

فما ألقى من العلَّـ
ـة ما ألقى من الحسره

وأهدى الناس إلى سيف الدولة [في بعض الأعياد] وأكثروا، فكتب إليه أبو فراس [من مجزوء الكامل]:

نفسي فداؤك قد بعثـ
ـت تعهدي بيد الرسولِ
أهديتُ نفسي إنما
يُهدى الجليل إلى الجليل
وجعلتُ ما ملكت يدي
صلة المبشر بالقبول
لما رأيتك في الأنا
م بلا مثال أو عديل

وكتب إليه يعاتبه [من الكامل]:

قد كنتَ عُدَّتِيَ التي أسطو بها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرُميتُ منك بغير ما أمَّلْتُهُ
والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبرِّه
أغضى على ألمٍ لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف أبي فراس على الشام، فكتب إليه قصيدة منها [من البسيط]:

قالوا المسير فهز الرمح عامله
وارتاح في جفنة الصمصامة الخَذِمُ
حقاً لقد ساءني أمر ذكرت له
لولا فراقك لم يوجد له ألم
لا تشغلن بأمر الشام تحرسه
إن الشآم على من حلَّه حرم

وإن للثغر سوراً من مهابته
صخوره من أعادي أهله القمم
لا يحرمني سيف الدين صحبته
فهي الحياة التي تحيا بها النسم
وما اعترضتُ عليه في أوامره
لكن سألتُ ومن عاداته نَعم

وقال له [من الطويل]:

وما لي لا أثني عليك وطالما
وفيت بعهدي والوفاء قليلُ
وأوعدتني حتى إذا ما ملكتني
صفحت وصفح المالكين جميل

وكتب إليه يعزيه [من السريع]:

لا بد من فقدٍ ومن فاقدٍ
هيهات ما في الناس من خالدِ
كن المعزَّى لا المعَزَّى به
إن كان لا بد من الواحد

وكتب إليه [من الطويل]:

أيا عاتباً لا أحمل الدهر عتبه
عليَّ ولا عندي لأنعمه جحدُ
سأسكت إجلالاً لعلمك أنني
إذا لم تكن خصمي ليَ الحجج اللُّدُّ

وكان لسيف الدولة غلام يقال له «نجا» قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده طرسوس، وأخذ يقرع باب العصيان والكفران، وزاد تبسطه وسوء عشرته لرفقائه فبطش به ثلاثة نفر منهم وقتلوه، فشق ذلك على سيف الدولة وأمر بقتل فتكته، فكتب إليه أبو فراس [من المجتث]:

ما زلت تسعى بجد
برغم شانيك مقبلْ
ترى لنفسك أمراً
وما يرى الله أفضل

وكتب إليه يستعطفه [من مجزوء الكامل]:

إن لم تُجاف عن الذنو
ب وجدتَها فينا كثيره
لكنَّ عادتك الجمي
لة أن تَغضَّ على بصيره

وكتب إليه يستعطفه [من الوافر]:

دع العبرات تنهمر انهمارا
ونار الشوق تستعر استعارا
أتُطفأُ حسرتي وتقر عيني
ولم أوقد مع الغازين نارا
أقمت على الأمير وكنت ممن
تعز عليه فرقته اختيارا
إذا سار الأمير فلا هُدُوّاً
لنفس أو يؤوب ولا قرارا
ستذكرني إذا طَرَدَتْ رجالٌ
دققت الرمح بينهم مرارا
وأرضٌ كنت أملؤها رجالاً
وَجَوٌّ كنتُ أرهجه غبارا
إذا بقي الأمير قرير عين
فديناه اختياراً واضطرارا
يمد على أكابرنا جناحاً
ويكفل عند حاجتها الصغارا

أراني الله طلعته سريعاً
وأصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه أمانيه جميعاً
وكان له من الحدثان جارا

وكتب إليه [من الوافر]:

ألا مَنْ مبلغٌ سرواتِ قومي
إذا حدثن جمجمن الكلاما
بأني لم أدَعْ فتيات قومي
وسيفَ الدولة الملكَ الهماما(*)
شريت ثناءهن ببذل نفسي
ونار الحرب تضطرم اضطراما
ولما لم أجد إلا فراراً
أشد من المنية أو حماما
حملت على ورود الموت نفسي
وقلت لصحبتي موتوا كراما
وهل عذرٌ وسيف الدين ركني
إذا لم أركب الخطط العظاما
وأقفو فعله في كل أمر
وأجعل فضله أبداً إماما
وقد أصبحت منتسباً إليه
وحسبي أن أكون له غلاما
أراني كيف أكتسب المعالي

(*) هكذا وردت في اليتيمة. في المخطوطة التونسية التي حققها د.محمد بن شريفة بعنوان: شرح ديوان أبي فراس الحمداني لابن خالويه، حسب المخطوطة التونسية، ضمن إصدرات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري،لدورتها السابعة، دورة أبي فراس الحمداني» والتي سنشير إليها فيما بعد باسم «طبعة البابطين»، ورد البيتان على هذا النحو:

ألا من مبلغ سروات قومي
و«سيف الدولة» الملك الهماما
بأني لم أدع فتيان قومي
إذا حدّثن جمجمن الكلاما

وهو الأقرب لسياق المعنى واللياقة في مخاطبة الأمير، انظر: ص٢١٥، وكذلك وردت الصيغة نفسها في طبعة الدهان، انظر: ج٣، ص٣٦٢، «المراجعة».

وأعطاني على الدهر الذماما
وربّاني ففقت به البرايا
وأنشأني فسُدْتُ به الأناما
فأحياه الإله لنا طويلاً
وزاد الله نعمته دواما

ما أخرج من فخرياته

قال من قصيدة يذكر فيها إيقاعه ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان قد حسن بلاؤه في تلك الوقعة [من الوافر]:

ألم ترنا أعز الناس جاراً
وأمنعهم وأمرعهم جنابا
لنا الجبل المطل على نزارٍ
حللنا النجد منه والهضابا
يفضُّلنا الأنام ولا نُحاشى
ونُوصَفُ بالجميل ولا نُحابى
وقد عَلِمَتْ ربيعة بل نزارٌ
بأنّا الرأسُ والناسَ الذنابى
ولما أن طغت سفهاء كعب
فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب غير أنّا
إذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا
كما هيجت آساداً غضابا
أسنته إذا لاقى طعاناً
صوارمه إذا لاقى ضرابا
دعانا والأسنة مشرعات
فكنا عند دعوته الجوابا

صنائع فاق صانعها ففاقت
وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام إذا أصابت
مراميها فراميها أصابا

هذا أحسن ما قيل في معناه، وقد أخذه الأستاذ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي فكتب في كتاب فتح تولاه للصاحب بأصبهان: «وهنأ الله مولانا كافي الكفاة هذه المناجح التي هي نتائج عزائمه، وثمرات صرائمه، فما يرى عبده وصنيعته، وسائر من يكنفه ظله وتريشه عنايته، نفوسهم إذا وفقوا لمذهب من مذاهب الخدمة، وهدوا لأداء حق من حقوق النعمة، إلا سهاماً إذا أصابت فراميها المصيب، وما لها في المحمدة نصيب». ولأبي فراس من قصيدة أولها [من الوافر]:

أيلحاني على العبرات لاحي
وقد يئس العواذل من صلاحي
تملَّكني الهوى بعد التَّأبِّي
وراضني الهوى بعد الجماح
ألا يا هذه هل من مقيلٍ
لضيفان الصبابة أو مراح؟
فلولا أنت ما قلقتْ ركابي
ولا هبَّتْ إلى نجدٍ رياحي

ومنها:

ومن جَرَّاكِ أُوطِنْتُ الفيافي
وفيكِ غُذِيتُ ألبان اللقاح
أُصاحِبُ كلَّ خلٍّ بالتجافي
وآسو كلَّ داءٍ بالسماح
إذا ما عنَّ لي أرَبٌ بأرضٍ
ركبت له ضميناتِ النجاح

(*) المقطوعتان عند الدهان من قصيدتين منفصلتين تحملان الرقم (٦٥) نفسه. انظر: الدهان، ج٢، ص٦٠ -٦٤، وانظر أيضاً: طبعة البابطين، ص٩٠ - ٩٦، ٣٠٨- ٣١١، «المراجعة».

ولي عند العُداة بكلِّ أرضٍ
ديون في كفالات الرماح(*)

وله من قصيدة كتب بها إلى جعفر بن ورقاء [من مجزوء الكامل]:

إنّا إذا اشتدَّ الزما
ن، وناب خطب وادلهمْ
ألفيتَ حول بيوتنا
عُددَ الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيو
ف وللندى حمر النعم
هذا وهذا دأبنا
يُودَى دمٌ ويُراق دم

وله من قصيدة أولها [من الطويل]:

أَقلِّي فأيام المحبِّ قلائلُ
وفي قلبه شُغْلٌ عن اللوم شاغلُ

يقول فيها:

تطالبني البيض الصوارم والقنا
بما وَعَدَتْ جدِّيَّ فيَّ المخايل
ووالله ما قصَّرتُ في طلب العلا
ولكن كأن الدهر عني غافل
مواعيد أيام تطالبني بها
مراءاة أزمان ودهر مخاتل
وأخلاف أيام متى ما انتجعتها
حلبت بكيات وهن حوافل
تدافعني الأيام عما أريغه
كما دفع الدين الغريم المماطل

خليليَّ شُدّا لي على ناقتيكما
إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل
فمثلي من نال المعالي بسيفه
وَرُبَّتَما غالته عنها الغوائل
وما كلُّ طلاّبٍ من الناس بالغٌ
ولا كلُّ سيّارٍ إلى المجد واصل
وإن مقيماً منجح العز خائب
وإن مريعاً خائب الجهد، نائل(*)
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
وإني لها فوق السماكين جاعل
أصاغرنا في المكرمات أكابرٌ
وآخرنا في المأثرات أوائل
إذا صلتُ صولاً لم أجد لي مصاولاً
وإن قلت قولاً لم أجد من يقاول

وله من قصيدة أخرى [من الوافر]:

عذيريَ من طوالعَ في عِذاري
ومِنْ ردِّ الشباب المستعارِ
وثوبٍ كنت ألبسه أنيقٍ
أجرِّر ذيله بين الجواري
وما زادت عن العشرين سني
فما عذر المشيب إلى عذاري؟

أخذه من قول أبي نواس [من الكامل]:

(*) ورد هذا البيت عند الدهان، ج٢، ص٢٩٥:
وإن مقيماً منهج العجز خائبٌ وإن مريغاً، خائب الجهد، نائل
أما في المخطوطة التي حققها د. محمد الدناي ود.عبدالله بنصر العلوي والواردة في هذا الكتاب، فقد ورد بالنص التالي:
وإن مقيماً منجح العزم خائبٌ وإن مريغاً خائب الجهد نائل
انظر: المخطوطة، ص ٢٥١ .

وإذا عددت السن كم هي لم أجدْ
للشيب عذراً للنزول براسي

(رجع)

وما اسْتَمْتَعْتُ من راعي(**) التصابي
إلى أن جاءني داعي الوقار

تَلاعَبُ بي على هوج المطايا
خلائق لا تقرُّ على الصغار

ونَفْسٌ دون مطلبها الثريا
وكفٌّ دونها فيض البحار

وما يغنيك من همم طوال
إذا قرنت بأحوال قصار

عزيز حيث حط السير رحلي
تداريني الأنام ولا أداري

فأهلي من أنخت إليه عيسي
وداري حيث كنت من الديار

وله [من الوافر]:

لنا بيت على عنق الثريا
بعيد مذاهب الأطناب سامي

تظلله الفوارس بالعوالي
وتفرشه الولائد بالطعام

وله [من الوافر]:

لقد علمت سراة الحي أنا
لنا الجبل الممنع جانباه

(*) عند الدهان:

لئن خلق الأنام لحسو كأسٍ ... ومُسمِعةٍ وطنبور وعودِ
فلم يخلق بنو حمدان إلا ... لمجدٍ أو لحمدٍ أو لجود

يفيء الراغبون إلى ذراه
ويأوي الخائفون إلى حماه

وله [من الوافر]:

لئن خلق الأنام لحث كأس
ومزمار وطنبور وعود
فلم يخلق بنو حمدان إلا
لمجد أو لبأس أو لجود(*)

وله [من الوافر]:

عَلَوْنا «جوشناً» بأشدَّ منه
وأثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى
ظننت البر بحراً من سلاح
وألْسِنَةٍ من العذبات حُمْر
تخاطبنا بأفواه الرياح
وأروع جيشه ليلٌ بهيمٌ
وغرَّته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريمٌ
قليل الصفح ما بين الصفاح
وكان ثباته للقلب قلباً
وهيبته جناحاً للجناح

وله من قصيدة [من الوافر]:

قتلتُ فتى بني عمرو بن عبد
وأوسعهم على الضيفان ساحا
ولستُ أرى فساداً في فساد

يـــجـــر عـــلـى فـــريـــقـــيه صلاحـــا

كان سيف الدولة قد أبعد كلاباً وشردها، فقصدت أبا فراس - وهو ببالس في خف من أصحابه وعليهم كثير بن عوسجة - فهزمهم، ثم طرحوا أنفسهم عليه وقدمت وفودهم إليه، فخرج وتوسط أمرهم مع سيف الدولة وقال في ذلك [من الوافر]:

ســـلـي عـــنـــا ســـراة بـــني كـلابٍ
بـبـالس عـنـد مـشـتـجـر الـعـوالـي
لــقــيــنــاهـم بـأسـيــاف قــصــار
كـــفــين مـــؤونـــة الأسل الـــطـــوال
فـــولى بـــابن عـــوســـجـــة كـــثـــيـــر
وســـاع الخـــطـــو في ضـــنك المجـــال
يـــرى الـــبـــرغـــوث إذ نجـــاه مـــنـــا
أجل عـــقـــيـــلـــة وأحب مـــــال
تـــــدور به إمـــــاء بـــــني قـــــريـط
وتـــســـأله الـــنـــســـاء عن الـــرجـــال
يـــقـــلن له الـــسلامـــة خـــيـــر غـــنـم
وإن الـــــذل في ذاك المـــــقـــــــال
وعـــادوا ســـامـــعـــين لـــنـــا فـــعـــدنـــا
إلى المـــعـــهـــود من شـــرف الـــفـــعـــال
ونـــحن مـــتى رضـــيـــنـــا بـــعـــد ســخط
أســـونـــا مـــا جـــرحـــنـــا بـــالـــنـــوال

أخذه من قول أبي نواس:

وكـلـت بـالـدهـر عـيـنـاً غـيـر غـافـلـة
بـــجـــود كـــفك تـــأســـو كل مـــا جـــرحـــا

(*) هكذا في طبعة البابطين. انظر: ص ١٨٠، ووردت عند الدهان: عشقت، انظر ج٢، ص١٧٦، «المراجعة».

وله من قصيدة أولها [من الوافر]:

وقــوفك بــالــديــار عــلــيك عــارُ
وقــد رُدَّ الــشــبــابُ المــســتــعــارُ

ومنها:

وكم من لــيــلــة لم أُرْوَ مــنــهــا
حــنــنتُ لــهــا وأرقــني ادكــار
عــسفتُ(*) بــهــا عــواريّ الــلــيــالي
أحق الخــيل بــالــركض المــعــار
فــبت أعُلُّ خــمــراً من رُضــابٍ
لــهــا سكــر ولــيس لــهــا خــمــار
إلى أن رقَّ ثــوب الــلــيل عــنّــا
ونــادت قم فــقــد بــرد الــســوار

ومنها:

إذا مــا الــعــزُّ أصــبح في مــكــانٍ
سَــمَــوْتُ له وإنْ بَــعُــدَ المــزار
مــقــامي حــيث لا أهــوى قــلــيلٌ
ونــومي عــنــد من أقْــلِي غِــرار
أبت لي هــمــتي وغِــرار ســيــفي
وعــزمي والمــطــيــة والــقــفــار
ونــفس لا تجــاورهــا الــدنــايــا
وعــرض لا يــرف عــلــيــه عــار
وقــوم مــثل من صــحــبــوا كــرام
وخــيل مــثل من حــمــلت خــيــار
وكم بــلــد شــتَــتْــنــاهُنّ فــيــه
ضــحى وعلا مــنــابــره الــغــبــار

وكم ملك نزعنا الملك عنه

وجبّار به دمه جُبار

وله من أخرى [من الطويل]:

ولو نِيلت الدنيا بفضلٍ مَنَحْتُها

فضائلَ تحويها وتبقى فضائل

ولكنّها الأيام تجري بما جَرَتْ

فيسفل أعلاها وتعلو الأسافل

لقد قَلَّ أن تلقى من الناس مُجْمِلاً

وأخشى قريبا أن يقلَّ المجامل

ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي

وإن سأل الأعمار ما هو سائل

وله [من الطويل]:

بخلت بنفسي أن يقال مُبَخَّلٌ

وأقدمت جبناً أن يقال جبانُ

وملكي بقايا ما وهبتُ مُفاضةٌ

ورمحٌ وسيفٌ قاطعٌ وسنان

وله [من الوافر]:

بأطراف المثقَّفة العوالي

تفرَّدْنا بأوساط المعالي

وما تحلو مجاني العزِّ يوماً

إذا لم تَجْنِها سمر العوالي

ممالكنا مكاسبنا إذا ما

توارثها رجال عن رجال

إذا لم تُمْسِ لي نار بأرض

(*) الأبيات عند الدهان من قصيدتين مختلفتين. انظر: ج٢، ص٢٧٨، ج٣، ص٣٣٨، «المراجعة».

أبِـــيتُ لــنــار غـــيـــري غـــيـــر صـــالـي(*)

وله [من الكامل]:

غـــيـــري يُـــغَـــيِّـره الــفـــعـــال الجـــافي
ويـــحـــول عن شـــيم الـــكـــريم الـــوافي
لا أرتـــــضـــي ودّاً إذا هـــــو لـم يَـــــدُمْ
عـــنـــد الجـــفـــاء وقـــلـــة الإنـــصـــاف
تـــعس الحـــريص وقلَّ مـــا يـــأتى به
عـــوضـــاً عـن الإلحـــاح والإلحـــاف
إن الـــغـــنيَّ هـــو الـــغـــنيُّ بـــنـــفـــسه
ولـــوَ انه عـــاري المـــنـــاكب حـــافي
مـــا كلُّ مـــا فـوق الـــبـــســيـطـة كـافـيـاً
وإذا قـــنِـــعْتَ فـــبـــعض شيء كـــافي
وتـــعـــاف لي طـــمع الحـــريص فـــتـــوتي
ومـــروءتي وقـــنـــاعـــتي وعـــفـــافي
مـــا كـــثـــرة الخـــيل الـــعـــتـــاق بـــزائـــدي
شـــرفـــاً ولا عـــدد الـــسَّـــوام الـــضـــافي
خـــيـــلي وإن قـــلت كـــثـــيـــر نـــفـــعـــهـــا
بـــين الـــصـــوارم والـــقـــنـــا الـــرعـــاف
ومـــكـــارمي عـــدد الـــنـــجـــوم ومـــنـــزلي
مـــأوى الـــكـــرام ومـــنـــزل الأضـــيـــاف
لا أقـــتـــني لـــصـــروف دهـــري عـــدة
حـــتى كـــأن خـــطـــوبه أحـلافـي
شِـــيَمٌ عُـــرِفْتُ بـــهن مـــذ أنـــا يـــافـعٌ

طبعة البابطين:

(*) .... وأن تمسي وسائدنا الرقاب

(**) .... وتُترك بين أرجلنا الركاب

(**) فهذا العز أثبته العوالي وهذا الملك أملكنا الضراب

انظر، ص ٣٤٩، «المراجعة».

ولــقــد عَــرَفْتُ بمــثـلــهــا أسلافـي

وله [من الوافر]:

أتَــعْــجَبُ أَنْ مـلــكـنــا الأرض قـسـراً

وأن تــمــسي وسـائــدنــا الــعــرابُ(*)

وتُــربط في مــجــالــســنــا المــذاكي

وتــنــزل بــين أرحــلــنــا الــركــاب(**)

وهــذا الــعــز أورثــنــا الــعــوالــي

وهــذا المـلك مـلـكـنـا الـضـراب(***)

فـقـصـرك(*) إنَّ حـالاً مـلَّـكَـتْـنـا

لحــال لا تُــذمُّ ولا تُــعــاب

وله [من الطويل]:

ونــحن أنــاس لا تــوسط عــنــدنــا

لــنــا الــصــدر دون الــعــالمــين أو الــقــبــرُ

تــهــون عــلــيــنــا في المــعــالي نــفــوســنــا

ومن خــطب الحــســنــاء لم يــغــلــه المــهــر

الإخوانيـات

[قال] وكتب بها إلى أخيه أبي الهيجاء [من المتقارب]:

حَــلَــلْتَ من المجــد أعــلى مــكــان

وبــلَّــغَكَ الــلــه أقــصى الأمــاني

فــإنك لا عَــدِمَــتْكَ الــعــلا

أخ لا كــإخــوة هــذا الــزمــان

كَــسَــوْتَ أخُــوَّتَــنــا بــالــصــفــاء

كــمــا كُــسِــيَتْ بــالــكلام المــعــاني

(*) وردت هكذا في طبعة البابطين، انظر: ص٣٤٩ . وفي الدهان: فأقصر......، انظر: ج٢، ص٥١ «المراجعة».

وقال لصديق له وأحسن [من الخفيف]:

لم أؤاخذك بالجفاء لأني
واثق منك بالوداد الصريحِ

فجميل العدو غير جميل
وقبيح الصديق غير قبيح

وله [من الكامل]:

ما كنتَ تصبر في القديـ
ـم فَلِمْ صبرت الآن عنا

ولقد ظننت بك الظنو
ن لأنه من ضنَّ ظنَّا

وقال [من مجزوء الكامل]:

أشْفَقْتَ من هجري فسلَّ
ـطْتَ الظُّنون على اليقينِ

وضَنَنْتَ بي فظَنَنْتَ بي
والظَّنُّ من شيم الضَّنين

وقال وكتب بها إلى أخيه [من الكامل]:

ولقد أبِيتُ وجُلُّ ما أدعو به
حتى الصباح وقد أقضَّ المضجعُ

لاهُمَّ إنَّ أخي لديك وديعتي
أبداً وليس يضيع ما تُستَوْدعُ

وكتب إلى أبي العشائر وهو أسير بأرض الروم [من الطويل]:

نفى النَّومَ عن عيني خيال مسلّمٍ
تأوَّبَ من أسماء والركب نُوَّمُ

وخطبٍ من الأيام أنساني الهوى
وأحلى بِفِيَّ الموتَ، والموتُ علقم

ووالــــلـه مـــا شـــبَّـــبتُ إلا عُلالـــــةً

ومن نــار غــيــر الحب قــلــبي يُــضــرَّم

فــمن مــبــلـغٌ عــني الحــســين ألــوكــةً

تــضــمَّــنـهــا دُرُّ الــكلام المــنــظَّم

لــذيــذ الــكــرى حــتى أراك مــحــرَّمٌ

ونــار الأسى بــين الحــشــا تــتــضــرم

وأتــرك أن أبــكي عــلــيك تــطــيُّــراً

وقــلــبي يــبــكي والجــوانح تــلــطــم

لم يسمع أحسن من هذا البيت في التفجع بمنكوب .

وأظــهــر للأعــداء فــيك جـلادةً

وأكــتم مـــا ألــقــاه والــلـه يــعــلــم

ومـــا أغْــرَبَتْ فــيك الــلــيــالي وإنـــهــا

لَــتَــصْــدَعُــنــا من كلِّ شــعب وتــثــلــم

طــوارق خــطب مــا تــغُبُّ وفــودهـــا

وأحـــداث أيـــام تُــغِــذُّ وتــتــئــم

فــمــا عــرَّفَــتْــني غــيــر مــا أنــا عــارفٌ

ولا عــلّــمــتــني غــيــر مــا كــنتُ أعــلــم

ومنها :

أنــدعــو كــريمــاً من يــجــود بمــالـه

ومن جــاد بــالــنـفس الــنـفــيـســة أكـرم

إذا لـم يــكن يــنــجي الــفــرار من الــردى

عــلى حــالــة فــالــصــبــر أرجى وأحــزم

لــعــمــري لــقــد أعــذرتَ لــو أن مــســعــداً

وأقــدمتَ لــو أن الــكــتــائب تــقــدم

ومــا عــابك ابنَ الــســابــقــين إلى الــعلا

تـــــأخُّـــــرُ أقـــــوام وأنت مـــــقـــــدَّم

ومـا لك لا تـلـقى بمـهـجـتك الـقـنـا

وأنت من الـــقـــوم الـــذين هُـمُ هُـمُ

لـعـاً يـا أخي - لا مـسَّكَ الـسـوء - إنّـه

هـو الـدهـر في حـالـيه: بـؤسٌ وأنـعم

وكتب إليه قصيدة أخرى منها [من الكامل]:

أأبـا الـعـشـائـر إن أُسـرْتَ فـطـالما

أسَـرَتْ لك الـبـيض الخـفـاف رجـالا

لمـا أجَـلْتَ المـهـر فـوق رؤوسـهمْ

نَـسَجَتْ له حـمـر الـشـعـور عـقـالا

ما أحسن ما اعتذر له مع إحسانه التشبيه:

يـا من إذا حـمل الحـصـانَ عـلى الـوجى

قـال اتـخـذْ حُـبُكَ الـتَّـريك نـعـالا

مـا كـنتَ نُـهـزةَ آخـذ يـوم الـوغـى

لـو كـنتَ أوجَـدْتَ الـكُـمَـيْتَ مـجـالا

أخـذوك في كـيـد المـضـايق غـيـلـةً

مـثل الـنـسـاء تـربِّب الـرئـبـالا

زَلَلٌ من الأيـام فـيك يُـقـيـلـه

مـلك إذا عـثـر الـزمـان أقـالا

بـالخـيل ضُـمْـراً والـسـيوف قـواضـبـاً

والـسُّـمْـر لُـدنـاً والـرجـال عـجـالا

وقال [من البسيط]:

ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوعَ خُلاّني
ليْسَتْ مؤاخذة الإخوان من شاني

يجني الخليل فأستحلي جنايته
حتى أدلَّ على عفوي وإحساني

إذا خليلي لم تكثر إساءته
فأين موقع إحساني وغفراني

يجني عليَّ وأحنو صافحاً أبداً
لا شيءَ أحسنُ من حانٍ على جاني

وقال [من الكامل]:

ما صاحبي إلا الذي مَنْ بشْرُه(*)
عنوانه في وجهه ولسانه

كم صاحب لم أغن عن إنصافه
في عشرةٍ(**) وغنيت عن إحسانه

وكتب في وصف كتاب ورد عليه من صديق له [من البسيط]:

ووارِدٍ موردٍ أُنْساً يؤكده
صدوره عن سليم الوِرد والصَّدَرِ

شُدَّتْ سحائبه منه على نُزَهٍ
تَقَسَّم الحسن بين السمع والبصر

عذوبة صدرتْ عن منطق جَدَدٍ
كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر

وروضةٌ من رياض الفكر دبَّجها

عند الدهان:

(*) ما صاحبي إلا الذي مِنْ بِشْرِهِ ....

(**) .... في عُسْره ....

انظر الدهان: ج٣، ص ٤١٦، ٤١٧، «**المراجعة**».

صــوب الــقــرائح لا صــوبٌ من المــطــر

كــأنمــا نــشــرتْ أيــدي الــربــيع بــهــا

بُــرداً من الــوشي أو ثــوبــاً من الــحِــبَــرِ

وقال لأبي الحصين القاضي [من مجزوء الكامل]:

من بـــحـــر شـــعـــرك أغـــتـــرفْ

وبـــفـــضـل عـــلـــمك أعـــتـــرفْ

أنـــشـــدتَـــنـي فـــكـــأنمـــا

شـــقَّـــقْتَ عن درٍّ الـــصـــدف

شـــعـــراً إذا مـــا قِـــسْـــتَـه

بـــجـــمـــيع أشـــعـــار الـــســـلـــف

قـــصَّـــرن دون مـــداه تَـــقْ

ـــصـــيـــرَ الحـــروف عن الألف

وقال أيضا [من الكامل]:

إني عـــلـــيك «أبـــا حُـــصَـــيْنٍ» عـــاتبٌ

والحُـــرُّ يـــحـــتـــمل الـــصـــديق ويـــغـــفـــرُ

وإذا وَجَـــدْتُ عـــلـى الـــصـــديق شـــكـــوتُهُ

ســـرّاً إلـــيـه وفي المحـــافل أشـــكـــر

هكذا شرط الصداقة، لا كما حكاه أبو إسحاق الصابي في قوله[من الخفيف]:

ومن الـــظـــلـم أن يـــكـــون الـــرضى ســـرّاً

ويـــبـــدو الإنـــكـــار وسط الـــنـــادي

ومن الـــعـــدل أن يُـــشـــاع بـــهـــذا

مـــثل مـــا شـــاع ذاك في الأشـــهـــاد

الشكوى والعتاب سوى ما وقع في الروميات

قال [من الطويل]:

أراني وقومي فرَّقَتْنا مذاهبُ
وإن جمعتنا في الأصول المناسبُ

فأقصاهُمُ أقصاهُمُ من مَساءتي
وأقربُهمْ مما كرهتُ الأقارب

غريب وأهلي حيث ما كر ناظري
وحيد وحولي من رجالي عصائب

نسيبك من ناسَبْتَ بالود قلبه
وجارك من صافَيْتَه لا المصاقب

وأعظم أعداء الرجال ثِقاتها
وأهونُ من عاديتَهُ مَنْ تحارب

وما الذنب إلا العجز يركبه الفتى
وما ذنبه إن حارَبَتْهُ المطالب

ومن كان غيرَ السيف كافلُ رزقه
فللذل منه لا محالةَ جانب

وقال [من البسيط]:

ما لي أعاتب مالي أين يُذهب بي
قد صرَّح الدهر لي بالمنع والياس

أبغي الوفاء بدهر لا وفاء له
كأنني جاهل بالدهر والناس

وقال [من الطويل]:

تمنيتم أن تفقدوني وإنما
تمنيتُمُ أن تُفقدوا العزَّ أصْيَدا

أما أنا أعلى من تَعُدُّون همَّةً

وإن كــنتُ أدنى من تــعــدُّون مــولــدا

إلى الـله أشـكـو عـصـبـة من عـشـيـرتي
يـسـيـئـون فيَّ الـقـول غـيـبـاً ومـشـهـدا

وإن حــاربــوا كــنت المجنَّ أمــامــهمْ
وإن ضــاربــوا كـنتُ المـهـنَّـد والـيـدا

وإن نــاب خــطب أو الــمَّتْ مُـلــمَّــةٌ
جـعـلتُ لـهم نـفـسي ومـا مـلـكتُ فـدا

وقال [من الطويل]:

أيـا قـومـنـا لا تُـنْـشِـبـوا الحـرب بـيـنـنـا
أيـا قـومـنـا لا تـقـطـعـوا الـيـد بـالـيـدِ

فـيـالـيت دانــي الـرحـم مـنــا ومـنـكـمُ
إذا لم يـقــرِّبْ بـيـنـنـا لم يُـبـعــد

[عـداوة ذي الـقـربى أشـد مـضـاضـة
عـلى المـرء من وقع الحـسـام المـهـنـد](*)

وقال [من الطويل]:

ويـغـتـابـني من لـو كـفـانيَ غَـيْـبَـهُ
لـكـنتُ له الـعـين الـبـصـيـرة والأذنـا

وعـنـدي من الأخـبـار مـا لـو ذكـرتُهُ
إذاً قـرع المـغـتـابُ من نـدم سـنـا

وقال [من الطويل]:

إذا كــان فــضــلي لا أُسَــوَّغُ نــفــعُهُ

(*) هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد، وروايته في المعلقة:

وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضةً — على المرء من وقع الحسام المهند

انظر: شرح المعلقات العشر المذهبات للتبريزي، د.عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

فــأفــضل مـــنه أن أرى غـــيـــرِ فـــاضلِ
ومِنْ أضــيع الأشــيـــاء مـــهـــجـــة عـــاقلٍ
يـجــوز عــلى حَـوْبـائـهـا حـكم جـاهل

الغـــزل والنســـيب

قال [من الوافر]:

تـــبـــسَّمَ إذ تـــبـــسَّمَ عن أقـــاحِ
وأســـفـــر حـــين أســـفـــر عن صـــبـــاحِ
وأتحـــفـــنـي بـــراحٍ من رضـــابٍ
وراحٍ مـن جـــــنـى خــــدٍّ وراح
فـــمـن لألاء غـــرَّتـه صــــبـــاحـي
ومن صـهـبـاء ريـقـتـه اصـطـبـاحي

وقال [من البسيط]:

ســـكـــرت من لحـــظه لا من مُـــدامــــتِهِ
ومـــال بـــالـــنوم عن عـــيـــني تـــمـــايـــلُهُ
فـمـــا الـــسلاف دهـــتـــني بل ســـوالـــفه
ولا الـــشَّـــمـول ازدهـــتـــني بل شـــمـــائـــلُهُ
ألْـــوَى بـــعـــزميَ أصـــداغٌ لُـــوينَ لـه
وغـــال صـــبـــريَ مـــا تحـــوي غلائـــلُهُ

وقال [من الكامل]:

من أين لـــلـــرشـــأ الـــغـــريـــر الأحـــورِ
في الخـــدِّ مـــثـلُ عـــذاره المـــتـــحـــدِّرِ
قـــمـــر كـــأنَّ بـــعـــارضـــيه كـــلـــيـــهـــمـــا
مـــســـكـــاً تـــســـاقط فـــوق وردٍ أحـــمـــر

وقال [من مخلع البسيط]:

قد كان بدر السماء حسنا
والناس في حبِّه سواءُ
فزاده ربُّه عِذاراً
تمَّ به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربُّنا قديرٌ
يزيد في الخلق ما يشاء

وقال [من الطويل]:

وظبْيٍ غريرٍ في فؤادي كِناسَهُ
إذا اكتَنَسَتْ عين الفلاة وحورها
فمن خَلْقِه أجيادها وعيونها
ومن خُلقه عصيانها ونفورها

وقال [من البسيط]:

وشادنٍ قال لي لما رأى سقمي
وضعف جسمي والدمع الذي انسجما
أخذتَ دمعك من خدي وجسمك من
خصري وسُقمك من طرفي الذي سَقُما

وقال [من الطويل]:

أساءَ فزادته الإساءةُ حُظوةً
حبيبٌ على ما كان منه حبيبُ
يعُدُّ عليَّ الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وقال [من مجزوء الرمل]:

أيُّها الغازي الذي يغـ
زو بجيش الحبِّ جسمي
ما يقوم الأجرُ في غَزْ

وكَ لـــــلــــــروم بـــــإثـــــمـــي

وقال [من مجزوء الكامل]:

وإذا يـــــئــــستُ من الـــدُنُــــوِّ

رغـــــبـتُ في فــــرط الـــبــــعـــادِ

أرجـــو الـــشــــهــــادة في هــــوا

كَ لأنَّ روحــي فـي جــــــهـــــاد

وقال [من الكامل] :

وَكَـنَى الـرسـول عن الجـواب تَـظَـرُّفـاً

ولـئن كـنى فلـقـد عَـلِـمْـنـا مـا عَـنَى

قُلْ يـــا رســـول ولا تُـــحــاشِ فـــإنَّه

لا بـــدَّ مـــنه أســـاءَ بي أم أحــســنـــا

الـــذنب لي في مـــا جـــنـــاه لأنـــني

مـكَّـنْـتُه من مـهـجـتي فـتـمـكَّـنـا

وقال [من الوافر]:

عَـــدَتْـــني عن زيــــارته عـــوادٍ

أقلُّ مَــخُــوفِــهـــا سُــمْــرُ الــرمـــاحِ

ولــــو أنّي أطـــعتُ رســـيس شــــوقي

ركــبتُ إلـــيه أعـــنـــاق الـــريـــاح

وقال [من الخفيف]:

يـا عـسـوفـاً بـالمسـتـهـام الـشـفـيـقِ

وعـنـيـفـاً عـلـى الـرفـيق الـرفـيقِ

أســرق الـــدمع من نـــديمي بـــكـــأسٍ

فـأحـلِّي عـقـيـانـهـا بـالـعـقـيـق

وقال [من مخلع البسيط]:

لـــطـــيـــرتي بـــالـــصُّـــداع نـــالَـتْ
فـــوق مـــنـــال الـــصُّـــداع مـــنّي

وجـــدتُ فـــيـه اتـــفـــاق ســـوء
صَـــدَّعَـــنـي مـــثـلُ صـــدَّ عـــنِّي

قال [من البسيط] :

يـا لـيـلـة لـستُ أنـسى طـيـبـهـا أبـداً
كـأنّ كلَّ سـرورٍ حـاضـرٌ فـيـهـا

بـاتَتْ وبتُّ وبـات الـزِقُّ ثـالـثـنـا
حتى الـصـبـاح تـسـقـيـني وأسـقـيـهـا

كـأنَّ سـود عـنـاقـيـدٍ بـلـمَّـتـهـا
أهـدتْ سلافـتـهـا خـمـراً إلى فـيـهـا

وقال [من الوافر] :

مـسيءٌ مـحـسنٌ طـوراً وطـوراً
فـمـا أدري عـدوّي أم حـبـيـبي

وبـعض الـظـالمـين وإنْ تـنـاهى
شـهيٌّ الـظـلـم مُـغْـتَـفَـر الـذنـوب

وقال [من الخفيف] :

قـمـرٌ دون حـسـنـه الأقـمـارُ
وكـثـيبٌ من الـنـقـا مـسـتـعـارُ

وغـزالٌ فـيـه نـفـارٌ ومـا يُـنـ
ـكـرُ من شـيـمـة الـظـبـاء الـنِّـفـار

لا أعـاصـيـه في اجـتـراح المـعـاصي
في هـوى مـثـلـه تـطـيب الـنـار

قـد حـذرتُ المِلاَح دهـراً ولـكـنْ
سـاقـني نـحـو حـبـه المـقـدار

كم أردت الـسُّـلـوَّ فـاسـتـعـطـفـتْـنـي

رُقْيَةٌ من رُقاكَ يا عيار

وقال [من الهزج]:

من السلوان في عينيك آياتٌ وآثارُ
أراها منك بالقلب وفي الأضلاع أبصار
إذا ما برد القلب فما تسخنه النار

وقال [من المجتث]:

يا معشر الناس هل لي مما لقيتُ مجيرُ
أصاب غُرَّة قلبي ذاك الغزالُ الغريرُ
فعُمْرُ ليلي طويل وعمر يومي قصير

وقال [من الرمل]:

أجْمِلي يا أمَّ عمروٍ زادك الله جمالا
لا تبيعيني برُخصٍ إنَّ في مثلي يُغالى
[أنا إن جُدْتِ بوصلٍ أحسنُ العالم حالا]

الأوصاف والتشبيهات

قال في وصف الجسر [من الرجز]:

كـأنمـا المـاء عـلـيه الجـسـرُ
دَرْجُ بـيـاض خُطَّ فـيه سـطـرُ
كـأنَّـنـا لمـا تـهـيـا الـعَـبْـرُ
أسـرةُ مـوسى حـين شُقَّ الـبـحـرُ

وجلس يوماً في البستان البديع والماء يتدرج في البرك فقال في وصفه – وكل واصف فإنما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته أو بما يكثر رؤيته له – [من الكامل]:

أنْظُرْ إلى زهر الربيعِ
والماء في برك البديعِ
وإذا الرياح جرت عليـ
ـه في الذهاب وفي الرجوع
نثرتْ على بيض الصَّفا
ئحِ بيْنَنا حِلَقَ الدروع

وقال في وصف النار والفحم [من مجزوء الكامل]:

للّه بردٌ ما أشـ
ـدَّ ومنظر ما كان أعجبْ
جاء الغلام بناره
هـوجاءَ في فحم تلهَّبْ
فكأنما جُمِعَ الحُلِـ
ـيُّ، فَمُحْرَقٌ منه ومُذْهَبْ
وكأنها لما خَبَتْ
ما بيننا نَدٌّ معشَّب(*)

(*) عند الدهان: ندٌّ مشَعَّب. انظر: ج٢، ص٢٠.

(**) وجلنار مشرق................، انظر الدهان: ج٢، ص١٩٤، «المراجعة».

وقال [من الطويل]:

مَـدَدْنـا عـلـيـنـا الـلّـيلَ والـلـيلُ راضعٌ
إلـى أن تـــردّى رأسه بمــــشــــيب

بـحـالٍ تـردُّ الحـاسـدين بـغـيـظـهمْ
وتَـــطــرِفُ عـــنّـــا عــينَ كلِّ رقـيب

إلى أن بـدا ضــوء الـصـبـاح كـأنَّهُ
مـبـادي نـصـولٍ في عـذارِ خـضـيب

وقال [من الرجز]:

وجُـلَّـنـارٍ مـشـرفٍ(**)
عـلـى أعـالي شـجَـرَهْ

كـأنَّ فـي رءوسـه
أحـمـرَه وأصـفـرَه

قُـراضـةً مـن ذهـبٍ
فـي خِـرَقٍ مُـعَـصْـفَـرَه

وقال في جارية مسبية [من الكامل]:

وخـريـدةٍ كَـرُمَتْ عـلـى آبـائـهـا
زمـنـاً وعـنـد سـبـائـهـا لم تـكـرمِ

خُـطِـبَتْ بـحـدِّ الـسـيف حـتى زُوِّجَتْ
كَـرْهـاً وكـان صـداقـهـا لـلـمـقـسم

راحتْ وصـاحـبُـهـا لـلـعـرس حـاضـرٌ
بـرضـا الإلـه وأهـلُـهـا في مـأتم

ينظر معنى البيت الأول [والثالث] إلى قول المتنبي [من الطويل]:

تـبـكي عـلـيـهنَّ الـبـطـاريق في الـدجى

وهنَّ لـديـنـا مُـلْـقَـيـاتٌ كـواسـدُ

بـذا قـضت الأيـام مـا بـين أهـلـهـا

مـصـائب قـوم عـنـد قـوم فـوائـد

ولأبي فراس في طعنة أصابت خده [من الكامل]:

لمـا رأتْ أثـر الـسِّـنـان بـخـدِّه

ظـلـت تـقـبـلـه بـوجه عـابـسِ

خَـلَفَ الـسِّـنـانُ به مـواقع لـثْـمِـهـا

بـئس الخلافـة لـلـمـحبِّ الـبـائس

حـسن الـثـنـاء بـقـبح مـا صـنـع الـقـنـا

يـوم الـطـعـان بـصـحن خـد الـفـارس

الحكمة والموعظة

وقال [من الهزج]:

غِـنـى الـنـفس لمن يـعـقـ

ـلُ خـيـرٌ من غـنـى المـالِ

وفـضـل الـنـاس في الأنـفـ

ـسِ لـيـس الـفـضـل في الحـال

وقال [من الكامل]:

المـرء نـصب مـصـائبٍ لا تـنـقـضي

حـتى يُـوارى جـسـمه في رَمْـسِهِ

فـمـؤَجَّلٌ يـلـقى الـردى في أهـلـه

ومـعـجَّلٌ يـلـقى الـردى في نـفـسه

وقال [من الكامل]:

أنْفِقْ من الصبر الجميل فإنَّه
لم يخش فقراً منفقٌ من صبره
والمرءُ ليس ببالغٍ في أرضه
كالصقر ليس بصائدٍ في وكره

وقال [من الكامل]:

خفِّضْ عليك ولا تكنْ قلق الحَشا
مما يكون وعلَّه وعساهُ
والدهر أقصر مدَّةً مما ترى
وعساك أن تُكْفى الذي تخشاه

وقال [من الهزج]:

عرفت الشر لا للشرِّ
(م) لكنْ لتوقِّيه
فمن لا يعرف الشر
من الناس يقعْ فيه

وقال [من الطويل]:

لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها
إذا لم يكن للمبصرين بصائرُ
وهل ينفع الخطي غير مثقف
وتظهر إلا بالصقال الجواهر
وكيف يُنال المجد والجسم وادع
وكيف يُحاز الحمد والوفر وافر

وقال [من الطويل]:

إذا لم يعنك الله في ما تريده
فليس لمخلوق إليك سبيلُ
وإن هُوَ لم يرشدْك في كل مسلكٍ
ضَلَلْتَ ولو أن السماك دليل

وقال [من الخفيف]:

لستُ بالمستضيم مَنْ هُوَ دوني[٢]
اعتداءً ولستُ بالمستضامِ
رُبَّ أمرٍ عففتُ عنه اختياراً
حَذَراً من أصابع الأيتام
أبذل الحق للخصوم إذا ما
عَجَزَتْ عنه قدرة الحُكّام

الروميات من غرر أبي فراس

لما أدركت أبا فراس حرفة الأدب وأصابته عين الكمال، أسرته الروم في بعض وقائعها وهو جريح وقد أصابه سهم بقي نصله في فخذه، وحصل مثخناً بخرشنة ثم بقسطنطينية، وتطاولت مدته بها لتعذر المفاداة، وقد قيل: على كل نجح رقيب من الآفات. وقد كانت تصدر أشعاره في الأسر والمرض واستزادة سيف الدولة، وفرط الحنين إلى أهله وإخوانه وأحبابه، والتبرم بحاله ومكانه، عن صدر حرج وقلب شجٍ، تزداد رقة ولطافة وتبكي سامعها، وتعلق بالحفظ لسلاستها، فمنها قوله [من مجزوء الكامل]:

ما للعبيد من الذي
يقضي به الله امتناعُ
ذُدْتُ الأسود عن الفرا
ئس ثمَّ تَفْرِسُني الضِّباع

وقوله [من السريع]:

قد عَذُبَ الموت ُبأفواهنا
والموت خير من مَقام الذليل

إنّا إلى الله لما نابنا
وفي سبيل الله خير السبيل

ولما شقت فخذه عن نصل السهم الذي أصابه قال [من الطويل]:

فلا تَصِفَنَّ الحرب عندي فإنّها
طعامِيَ مذ بعت الصبا وشرابي

وقد عرفَتْ وقع المسامير مهجتي
وشُقِّقَ عن زرق النصول إهابي

ولجَّجْتُ في حلو الزمان ومرِّه
وأنفقتُ من عمري بغير حساب

وقال بخرشنة [من مجزوء الكامل]:

إن زرتُ خرشنة أسيرا
فلقد حللتُ بها مغيرا

ولقد رأيتُ النار تنتهب المنازل والقصورا

ولقد رأيتُ السَّبْيَ يُجلَبُ نحونا حوّاً وحورا

من كان مثلي لم يَبِتْ
إلا أميراً أو أسيرا

(*) **في طبعة البابطين نص العجز الأول:** وآبى وتأبى أن أموت مسهّداً. **انظر: ص١٠٩.**
وعند الدهان: وتأبى وآبى، وهو أليق **بمخاطبة الأمراء والملوك بتقديم مشيئتهم على مشيئة من يخاطبهم.**
انظر ج٢، ص ٧٨، «المراجعة».

لـــيـــست تُـــحُلُّ سَـــراتُـــنـــا
إلا الـــصـــدور أو الـــقـــبـــورا

وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها [من الطويل]:

دعـوتُك لـلـجـفن الـقـريح المـسـهَّـدِ
لـديَّ ولـلـنـوم الـقـلـيل المـشـرد
ومـا ذاك بـخلاً بـالحـيـاة وإنّـهـا
لأوَّلُ مـبـذولٍ لأوَّلِ مُـجْـتـد
ولا زال عـني أن شـخـصـاً مـعـرضـاً
لـنبل الـعـدا إن لم يـصب فـكـأن قـد
ولـكـنـني أخـتـار مـوت بـني أبـي
عـلى سـروات الخـيل غـيـرَ مـوسَّـد
وآبى وتـأبى(*) أن أمـوت مُـوسَّـداً
بـأيـدي الـنـصـارى مـوت أكـمـد أكـبـد
نـضـوتُ عـلى الأيـام ثـوب جَلادتي
ولـكـنّـني لم أنْضُ ثـوب الـتـجـلُّـد
فـمن حُـسنِ صـبـرٍ بـالـسلامـة واعـدٍ
ومن ريب دهـر بـالـردى مـتـوعـدي
فـمـثـلك من يُـدعى لـكل عـظـيـمـة
ومـثـلي من يُـفـدى بـكل مـسـوَّد
تَـشَـبَّثْ بـهـا أُكـرومـةً قـبل فـوتـهـا
وقمْ في خلاصي صـادق الـعـزم واقـعـد
فـإن تـفـتـدوني تـفـتـدوا شـرف الـعلا
وأسـرع عـوّادٍ إلـيـكم مُـعَـوَّد
يـدافعُ عن أعـراضـكم بـلـسـانه
ويـضـرب عـنـكمْ بـالحـسـام المـهـنَّـد

متى تُخلف الأيام مثلي لكم فتىً

طويل نجاد السيف رحب المقلَّد

ولا، وأبي، ما ساعدان كساعد

ولا وأبي ما سيِّدان كسيِّد

وإنك للمولي الذي بك أقتدي

وإنّك للنَّجمُ الذي بك أهتدي

وأنت الذي عرَّفْتَني طُرُقَ العلا

وأنت الذي أهديتني كل مقصد

وأنت الذي بلَّغْتَني كل غايةٍ

مشيتُ إليها فوق أعناق حسَّدي

فيا مُلبسي النُّعْمى التي جلَّ قَدْرُها

لقد أخْلَقَتْ تلك الثياب فجدِّد

ألم تر أني فيك صافحتُ حدَّها

وفيك شربتُ الموت غير مُصرَّد؟

وفيك لقيت الألف زرقاً عيونها

بسبعين فيها كلُّ أشأمَ أنكد

يقولون «جنِّبْ» عادةٌ ما عرفتُها

شديد على الإنسان ما لم يُعوِّد

فقلتُ أما والله ما قال قائلٌ

شهدتُ له في الخيل ألأمَ مشهد

ولكنْ سألقاها فإمّا منيَّةٌ

هي الظن أو بنيانُ عزٍّ مؤيَّد

ولم أدر أن الدهر من عدد العدا

وأن المنايا السود يرمين عن يد

وكتب إلى والدته وقد ثقل من الجراح التي به [من الطويل]:

مُصابي جليلٌ والعزاءُ جميلُ
وظنّي بأن الله سوف يُديلُ

جِراحٌ تحاماها الأُساة مخافة
وسُقمان: بادٍ منهما ودخيل

وأسْرٌ أقاسيه وليلٌ نجومُهُ
أرى كل شيء غَيْرَهُنَّ يزول

تطول بي الساعات وهي قصيرةٌ
وفي كل دهر لا يسرُّك طول

تناساني الأصحاب إلا عصابةً
ستلحق بالأخرى غداً وتحول

وإن الذي يبقى على العهد منهمُ
وإن كَثُرَتْ دعواهمُ لقليل

أقلِّب طرفي لا أرى غير صاحبٍ
يميل مع النعماء حيث تميل(*)

وصرنا نرى أنَّ المتارك محسنٌ
وأنَّ خليلاً لا يُضِرُّ وَصُول

كأنه مأخوذ من قول المتنبي [من البسيط]:

إنا لفي زمن ترك القبيح به
من أكثر الناس إنعام وإفضال

(رجع)

تصفحت أحوال الزمان فلم يكنْ
إلى غير شاكٍ للزمان وُصُول

(*) كأنه منظور فيه إلى بيت من قصيدة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

أكلُّ خـلـيلٍ أنـكَـدٍ غـيـرِ مُـنـصفٍ
وكل زمـان بـالـكـرام بـخـيـل
نـعم دعت الـدنـيـا إلى الـغـدر دعـوةً
أجـاب إلـيـهـا عـالم وجـهـول
وفـارق عـمـرو بن الـزبـيـر شـقـيـقَهُ
وخـلّى أمـيـرَ المـؤمـنـين عـقـيـل
فـيـا حـسـرتي من لي بـخلٍّ مـوافق
أقـول بـشـجـوي مـرة ويـقـول
وإن وراء الـسـتـر أمّـاً بـكـاؤهـا
عـليَّ وإن طـال الـزمـان طـويل
فـيـا أمـتـا لا تـعـدمي الـصـبـر إنَّه
إلى الخـيـر والـنـجح الـقـريب رسـول
فـيـا أمـتـا لا تحـبـطي الأجـر إنه
عـلى قـدر الـصـبـر الجـمـيل جـزيل
تـأسَّيْ كـفـاك الـله مـا تجـديـنه
فـقـد غـال هـذا الـنـاس قـبـلك غـول
لـقـيـتُ نجـوم الأفق وهـي صـوارم
وخـضت سـواد الـلـيل وهـو خـيـول
ولـم أرع لـلـنـفس الـكـريمـة خـلـة
عـشـيـة لـم يـعـطف عـليَّ خـلـيل
ولـكن لـقـيتُ المـوت حـتى تـركـتَهُ
وفـيه وفي حـد الحـسـام فـلـول
ومن لـم يُـوَقِّ الـله فـهْـو ممـزَّقٌ
ومن لـم يـعـز الـله فـهْـو ذلـيل
ومن لـم يـرده الـله في الأمـر كـلِّـهِ
فـلـيس لمخـلـوق إلـيه سـبـيل

وكتب إلى سيف الدولة [من مجزوء الكامل]:

هل تعطفان على العليلِ
لا بالأسير ولا القتيل

باتت تقلبه الأكفُّ
(م) سحابة الليل الطويل

فقد الضيوفُ مكانهُ
وبكاه أبناء السبيل

وتعطَّلَتْ سمر الرما
ح، وأغمِدَتْ بيض النصول

يا فارج الكرب العظيـ
ـم وكاشف الخطب الجليل

كن يا قويُّ لذا الضعيـ
ـفِ، ويا عزيز لذا الذليل

قرِّبهُ من «سيف الهدى»
في ظلِّ دولته الظليل

لم أروَ منه ولا شَفَيْـ
ـت، بطول خدمته غليلي

ولئن حَنَنْتُ إلى ذُرا
ه، لقد حننتُ إلى وَصُول

لا بالقطوب ولا الغضو
ب، ولا الكذوب ولا الملول

يا عدتي في النائبا
ت، وظلَّتي عند المقيل

أين المحبَّة والذما
م، وما وَعَدْتَ من الجميل؟

أجمِلْ على النفس الكريـ

ـــــمــة، فــيٌّ والــقــلب الحـــمــول

وكتب إلى والدته [من مجزوء الكامل]:

لــولا الــعــجــوز بمــنــبــجٍ
مــا خــفتُ أســبــاب المــنــيَّه

ولــكــان لي عــمّــا ســألــ
ـــت من الــفــدى نــفسٌ أبــيَّه

لــكن أردت مــرادهــا
ولــو انجــذبتُ إلى الــدنــيَّه

أمــست بمــنــبج حــرةٌ
بــالحــزن، من بــعــدي حــريَّه

فــيــهــا الــتــقى والــدين مــجــ
ـــمــوعــان في نــفس زكــيَّه

لا زال يــطــرق مــنــبــجــاً
في كلِّ غــاديــة تحــيَّه

يــا أمــتــا لا تحــزني
وثــقي بــفــضل الــلــه فــيَّه

يــا أمــتــا لا تــيــأســي
لــلــه أَلْــطــافٌ خــفــيَّه

أوصــيك بــالــصــبــر الجــمــيــ
ـــل فــإنَّه خــيــر الــوصــيَّه

وكتب إلى غلامين له [من الخفيف]:

هل تحــسّــان لي رفــيــقــاً رفــيــقــا
يــحــفظ الــود أو صــديــقــاً صــدوقــا

لا رعى الــلــه يــا خــلــيــليَّ دهــراً
فَــرَّقَــتْــنــا صــروفه تــفــريــقــا

كـــنتُ مـــولاكـــمـــا ومـــا كـــنتُ إلا
والــداً مــحــســنــاً وعــمّــاً شــفــيــقــا

فـــاذكـــراني وكـــيف لا تـــذكـــراني
كـلّـمـا اسـتـخـون الـصـديقُ صـديـقـا

بتُّ أبـكـيـكـمـا وإنَّ عـجـيـبـاً
أن يـبـيتَ الأسـيـر يـبـكي الـطـلـيـقـا

وكتب إلى غلامه منصور [من الخفيف]:

مُـغْـرَمٌ مُـؤلَـمٌ جـريحٌ أسـيـرُ
إن قـلـبـاً يـطـيق ذا لَـصـبـورُ

وكـثـيـرٌ من الـرجـال حـديـدٌ
وكـثـيـرٌ من الـقـلـوب صـخـور

قل لمن حلَّ بـالـشـآم طـلـيـقـاً
بـأبي قـلـبُكَ الـطـلـيقُ الأسـيـر

أنـا أصـبـحتُ لا أطـيق حِـراكـاً
كـيف أصـبـحتَ أنتَ يـا مـنـصـور

وكتب إليه [من السريع]:

ارْثِ لِـصـبٍّ بـك قـد زدتَـهُ
عـلى بـلايـا أسـره أسـرا

قـد عـدم الـدنـيـا ولـذّاتـهـا
لـكـنّه مـا عـدم الـصـبـرا

فَـهْـوَ أسـيـر الـجـسم في بـلـدةٍ
وَهْـوَ أسـيـر الـقـلـب في أخـرى

وكتب إليه أيضاً [من السريع]:

يـا لـيلُ مـا أغـفـل عـمّـا بـي

حـــبـــائــــبي فـــيك وأحـــبـــابــي

يـــا لـــيلُ نـــام الـــنـــاس عن مـــوجَعٍ

نـــاءٍ عـــلى مـــضـــجـــعه نـــابــي

هـــــبَّتْ لـه ريحُ شـــاَمـــــيـــــةٌ

مَـــتّتْ إلى الـــقـــلب بـــأســـبـــاب

أدَّتْ رســـالات حـــبـــيـــبٍ بـــهـــا

فَـــهِـــمْـــتُـــهـــا من بـــين أصـــحـــابي

بلغني أن الصاحب كان يستظرف هذين البيتين ويستملحهما ويكثر الإعجاب بهما. وكتب إليهما [من المتقارب]:

لأيِّكُمُ أذكــــــــرُ	وفي أيِّكمْ أفكــرُ
وكم لي على بلدتي	بكاء ومستعبــر
ففي حلـب عُدَّتــي	وعزِّيَ والمفخــر
وفي منبجٍ من رضــا	ه أنفس ما أذخـــر
ومن حبها زلفـــة	بها يكرم المحشـــر
وأصبيةٌ كالفـــرا	خ أكبرهم أصغـــر
يُخَيل لي أمرهـــم	كأنهم حضـــر
وقومٌ ألفناهـــم	وغصن الصبا أخضـر
فحزني ما ينقضـــي	ودمعي ما يفـتـــر
أيا غفلتا كيـــف لا	أُرَجّي كما أحـــذر
وما ذا القنوط الـــذي	أراه وأستشعـــر
بلى إن لــــي سيِّداً	مـواهبه أكـثـــر
بذنـــبي أَوْرِدْتَنـــي	ومن فضلك المصـــدر

وقال وقد حضره العيد [من السريع]:

يـــا عـــيـــد مـــا عُـــدْتَ بمـــحـــبـــوبِ

عـــلى مُـــعـــنَّى الـــقـــلب مـــكـــروبِ

يـــا عـــيـــد قـــد عُـــدْتَ إلى نـــاظـــرٍ

عن كل حـــسن فـــيك مـــحـــجـــوب

يا وحشة الدار التي ربُّها
أصبح في أثواب مربوب
قد طلع العيد على أهلها
بوجهٍ لا حُسْنٍ ولا طيب
ما لي وللدهر وأحداثه
لقد رماني بالأعاجيب

وقال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية [من الطويل]:

أقول، وقد ناحت بقربي حمامةٌ
أيا جارتي هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة الهوى
ولا خطرت منك الهموم ببال
أتحمل محزونَ الفؤاد قوادمٌ
على غصنٍ نائي المسافة عالي
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا
تَعالَيْ أقاسمْكِ الهمومَ تعالِي
تعالَيْ تَرَيْ روحاً لديَّ ضعيفةً
تَردَّدُ في جسم يُعَذَّب بالي
أيضحك مأسور وتبكي طليقة
ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنتُ أولى منكِ بالدمع مقلةً
ولكنّ دمعي في الحوادث غالي(*)

وكتب إلى سيف الدولة [من الطويل]:

أما لجميل عندكن ثوابُ
ولا لمسيء عندكن متابُ

(*) وردت قوافي هذه المقطوعة هكذا في الأصل، في الأبيات: ٣،٥،٦،٧، وحقها أن تكتب بدون الياء في آخرها، كما وردت عند الدهان: انظر: ج٣، ص٣٢٥، «المراجعة».

إذا الخلُّ لم يهجرك إلا ملالةً
فليس له إلا الفراق عتاب
إذا لم أجد من خلّة ما أريده
فعندي لأخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعتُ فإن يكن
فراق على حال فليس إياب

أخذه من قول القائل وهو أوس بن حجر [من الطويل]:

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تَكَدَ
إليه بوجهٍ آخِرَ الدهر تقبلُ

(رجع):

صبور ولو لم يبق مني بقيةٌ
قؤول ولو أن السيوف جوابُ
وقور وأحداث الزمان تنوشني
وللموت حولي جيئة وذهاب
بمن يثق الإنسان في ما ينوبه
ومن أين للحر الكريم صحاب؟
وقد صار هذا الناس إلا أقلَّهُمْ
ذئاباً[٣] على أجسادهن ثياب
تغابيت عن قوم فظنوا غباوةً
بمفرق أغبانا حصىً وتراب
ولو عرفوني بعض معرفتي بهم
إذاً علموا أني شهدت وغابوا
إلى الله أشكو أننا بمنازلٍ
تحكَّمَ في آسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضعٌ
لديَّ ولا للمعتفين جناب

ولا شُــدَّ لي ســرجٌ عــلى مــتن ســابحٍ

ولا ضُــربَتْ لي بــالــعــراء قــبــاب

ولا بــرقتْ لي في الــلــقــاء قــواطعٌ

ولا لمــعتْ لي في الحــروب حــراب

ســتــذكــر أيــامي نمــيــرٌ وعــامــرٌ

وكــعبٌ عــلى علاّتــهــا وكِلاب

أنــا الجــار لا زادي بــطيءٌ عــلــيــهمُ

ولا دون مــالي في الحــوادث بــاب

ولا أطـلب الـعـوراء مـنـهم أصـيـبـهـا

ولا عــورتي لــلــطــالــبــين تُــصــاب

بـني عـمـنـا مـا يـفـعل الـسـيف في الـوغى

إذا فُلَّ مــنــه مَــضْــرِبٌ وذُبــاب

بـني عـمـنـا نـحن الـسـواعـد والـظـبـا

ويــوشك يــومــاً أن يــكــون ضــراب

ومــا أدّعي مــا يــعــلـم الـلـه غــيــره

رحــاب «عــليٍّ» لــلــعُــفــاة رحــاب

وأفــعــاله لــلــراغــبــين كــريمــةٌ

وأمــواله لــلــطــالــبــين نــهــاب

ولــكن نــبــا مــنه بــكــفِّي صــارمٌ

وأظــلم في عَــيْــنَيَّ مــنــه شــهــاب

ألمَّ فيه بقول البحتري [من الطويل]:

ســحــاب عــداني جــوده وَهْــوَ ريِّقٌ

وبــحــر خـطــاني فـيـضه وَهْـوَ مـفـعم

وبــدر أضــاء الأرض شــرقــاً ومــغــربــاً

ومــوضع رحــلي مــنه أســود مــظــلم

(رجع):

وأبـطـأ عـنّي والمـنـايـا سـريـعـةٌ
ولـلـمـوت ظـفـر قـد أطلّ ونـاب

فـإن لم يـكن ودٌّ قـريب نـعـدُّه
ولا نـسبٌ بـين الـرجـال قُـراب

فـأحـوطُ للإسلام أن لا يُـضـيـعَـني
ولي عـنه فـيه حـوطـة ومـنـاب

ولـكـنّـني راضٍ عـلى كل حـالـةٍ
لـنـعـلم أي الخـلـتـين سـراب

ومـا زلت أرضى بـالـقـلـيل مـحـبـةً
لـديه ومـا دون الـكـثـيـر حـجـاب

وأطـلب إبـقـاءً عـلى الـودِّ أرْضَـهُ
وذكـري مُـنىً في غـيـرهـا وطِلاب

كـذاك الـوداد المحض لا يُـرتجى له
ثـوابٌ ولا يُـخـشى عـلـيه عـقـاب

ومثله للمتنبي [من الطويل]:

ومـا أنـا بـالـبـاغي عـلى الحب رشـوةً
ضـعـيفٌ هـوىً يُـبـغى عـلـيه ثـوابُ

(رجع):

وقـد كـنتُ أخـشى الـهـجـر والـشـمل جـامع
وفي كل يـوم لَـقْـيَـةٌ وخـطـاب

فـكـيف وفي مـا بـيـنـنـا مـلك قـيـصـرٍ
ولـلـبـحـر حـولي زخـرة وعـبـاب؟

أمن بـعـد بـذل الـنـفس في مـا تـريـده
أُثـابُ بمـرِّ الـعـتْب حـين أثـاب

فـلـيـتك تحـلـو والحـيـاة مـريـرةٌ
ولـيـتك تـرضى والأنـام غـضـاب

ولـيت الـذي بـيـني وبـيـنك عـامـرٌ
وبـيـني وبـين الـعـالمـين خـراب

إذا صحّ مـنك الـودُّ فـالـكلُّ هـيِّنٌ
وكلُّ الـذي فـوق الـتـراب تـراب

وكتب إليه [من مجزوء الكامل]:

بـالـكُـره مـنّي واخـتـيـاركْ
أن لا أكـون حـلـيف داركْ

يـا تـاركي إني لـشـا
رك مـا حـيـيتُ لـغـيـر تـارك

كن كـيف شـئتَ فـإنّـني
ذاك المـواسي والمـشـارك

وكتب إليه [من الطويل]:

أبى غـرب هـذا الـدمع إلا تـسـرُّعـا
ومـكـنـون هـذا الحب إلا تـضـوُّعـا

وكـنت أرى أني مع الـصـبـر واجـدٌ
إذا شـئتُ لي ممَـضْىً وإن شـئتُ مـرجـعـا

فـلـمّـا اسـتـمـرَّ الحبُّ في غُـلَـوائه
رعـيتُ مع المِـضـيـاعـة الـغـر مـا رعى(*)

فـحـزني حـزن الـهـائـمـين مـبـرِّحـاً
وسـرِّيَ سـرُّ الـعـاشـقـين مـضـيَّـعـا

(*) في مخطوطة العرضي بهذا الكتاب: رعيت مع المضياعة العزّ ما رعى، انظر: ص٢٦٠ (المخطوطة).
ووردت في طبعة البابطين: رعيت مع المضياعة العزّ... انظر: ص١٢٦.
وعند الدهان: رعيت مع المضياعة الحب ما رعى. انظر: ج٢، ص٢٤٦، «المراجعة».

وهــبت شــبــابي والــشــبــاب مَــضِــنَّــةٌ

لأبـــــلج من أبــــنـــــاء عــــمي أروعـــــا

أبـــيتُ مُـــعـــنّىً من مـــخـــافـــة عـــتـــبه

وأصــبحُ مــحـــزونـــاً وأمـــسي مـــروَّعـــا

فـلـمــا مـضى عـصــر الـشـبـيـبـة كـلُّه

وفـــارقـــني شـــرخ الـــشـــبـــاب فـــودَّعـــا

تـطـلَّـبتُ بـين الـعـتب والـهـجـر فُـرجـةً

فـــحـــاولت أمـــرا لا يـــرامُ ممـــنَّـــعـــا

وصــرتُ إذا مـــا رمتُ في الخـــيـــر لـــذّةً

تـتـبَّـعـتُـهـا بـين الـهـمـوم تـتـبُّـعـا

وهـــا أنـــا قـــد حـلّى الـــزمـــان مـــفـــارقي

وتـوَّجـني بـالـشـيب تـاجـاً مـرصَّـعـا

فــلـــو أنّـــني مُـــكِّـــنْتُ ممـــا أريـــده

من الـعـيش يـومـاً لم أجـد فيَّ مـوضـعـا

أمـــا لـــيـــلـــة تــمـضي ولا بــعض لــيـلـةٍ

أَسُـــرُّ بـــهـــا هـــذا الـــفـــؤاد المـــفـــجَّـــعـــا

أمـــا صـــاحب فـــرد يـــدوم وفـــاؤه

فـيُـصـفي لمن يـصـفي ويــرعى لمن رعى

أفـــي كـلِّ دار لـــي صـــــــــــديـق أودُّهُ

إذا مـــا تـــفـــرَّقْـــنـــا حـــفـــظتُ وضـــيَّـــعـــا

إذا خـــفتُ من أَخْـــوالِيَ الـــرومِ خُـــطَّـــةً

تـــخـــوّفتُ من أعـــمـــامِي الـــعـــرب أربـــعـــا

وإن أوْجَـــعَـــتْـــني من أعـــاديَّ شـــيـــمـــةٌ

لـــقـــيتُ من الأحـــبـــاب أدهى وأوجـــعـــا

ولـــو قـــد رجـــوتُ الـــلـه لا شيءَ غـــيـــرُهُ

رجـــــعتُ إلى آلي وأمَّـــــلتُ أوســــعـــــا

لـقد قـنـعـوا بـعـدي من الـقـطـر بـالـنـدى

ومن لم يجد إلا القنوع تقنَّعا
وما مرَّ إنسان فأخلف مثله
ولكن يُرَجِّي الناس أمراً مرقَّعا
تنكَّرَ سيف الدين لما عتبتُهُ
وعرَّض بي تحت الكلام وقرَّعا
فقولا له: من صادق الود إنني
جعلتك مما رابني منك مَفْزَعا
ولو أنني أكننْتُهُ في جوانحي
لأوْرَقَ ما بين الضلوع وفرَّعا
فلا تغترِرْ بالناس ما كلُّ مَنْ ترى
أخوك إذا أوضعتَ في الأمر أوضعا
فلله إحسان عليَّ ونعمةٌ
ولله صنعٌ قد كفاني التصنُّعا
أرانيَ طُرْقَ المكرمات كما رأى
«عليٌّ» وأسعى لي عليّاً كما سعى
فإن يكُ بطءٌ مرةً فلطالما
تعجل بي نحو الجميل فأسرعا
وإن يَجْفُ في بعض الأمور فإنني
لأشكره النُّعمى التي كان أودعا
وإن يستَجِدَّ الناسَ بعدي فلم يزلْ
بذاك البديل المستجد ممتَّعا(*)

وكتب إليه أبو فراس: مفاداتي إن تعذرت عليك فأذن لي في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني عنك في أمري. فأجابه سيف الدولة بكلام خشن[٤] وقال له: ومن يعرفك بخراسان؟ فكتب إليه أبو فراس [من المتقارب]:

(*) هكذا في الأصل، وورد هذا البيت في مخطوطة العرضي المحققة في هذا الكتاب:
وإن يستجد الناس بعدي فلا يزل بذاك البديل المستجد ممتّعاً.

أسيفَ الهدى وقريعَ العربْ

إلام الجفاء وفيمَ الغضب ؟

وما بال كتبك قد أصبحت

تَنَكَّبُني مع هذي النَّكَب

وأنت الكريم وأنت الحليم

وأنت العطوف وأنت الحدب

وما زلتَ تسعفني بالجميل

وتُنزلني بالمكان الخصِب

وإنك للجبلُ المشمخرْ

رُ، لي بل لقومك بل للعرب

عُلاً يستفاد وعافٍ يُفادُ

وعزٌّ يُشاد ونعمى تُرَب

وما غضَّ مني هذا الإسار

ولكنْ خلصتُ خلوص الذهب

ففيمَ يقرِّعني بالخمو

لِ مولًى به نلتُ أعلى الرتب

وكان عتيداً لديَّ الجوابُ

ولكن لهيْبَتِه لم أُجِبْ

أتنكر أني شكوت الزمان

وأنّي عَتَبْتُكَ في مَنْ عتب

فألا رجعتَ فأعتبتني

وصيَّرتَ لي ولقومي الغلب

فلا تنسبنَّ إليَّ الخُمولَ

عليك أقمتُ فلم أغترب

وأصبحتُ منك فإن كان فضلٌ

وإن كان نقصٌ فأنت السبب

وإنَّ خراسان إنْ أنكَرَتْ

عُلاي فقد عَرفَتْها حلب
ومن أين ينكرني الأبعدونَ
أمِنْ نقص جدٍّ أمِنْ نقص أب؟
ألستُ وإياك من أسرة
وبيني وبينك عرق النسب؟
وداد تناسب فيه الكرام
وتربية ومحل أشب
ونفسٍ تَكَبَّرُ إلا عليك
وترغب إلاك عمّن رغب
فلا تعْدلنَّ فداك ابن عمِّ
كَ لا بل غلامك عما يجب
وأنصفْ فتاك فإنصافه
من الفضل والنسب(*) المكتَسَب
فكنتَ الحبيب وكنتَ القريب
ليالِيَ أدعوك من عن كثب
فلمّا بعدتُ بدتْ جفوةٌ
ولاح من الأمر ما لا أحب
فلو لم أكن بك ذا خبرةٍ
لقلت: صديقُكَ مَنْ لم يغِبْ

وكتب إليه أيضاً [من الوافر]:

زماني كله غَضَبٌ وعَتْبُ
وأنتَ عليَّ والأيام ألْبُ
وعيش العالمين لديك سهلٌ
وعيشي وحده بفِناك صعب

(*) في مخطوطة العرضي: والشرف، انظر: المخطوطة في هذا الكتاب، ص ٢٦١ .

فكيف - وأنت دافع كل خطب -

مع الخطب الملمِّ عليَّ خطب

إلى كم ذا العتاب وليس جُرمٌ

وكم ذا الاعتذار وليس ذنب

فلا تحمل على قلب جريحٍ

به لحوادث الأيام ندب

أمثلي تُقبل الأقوال فيه

ومثلك يستمرُّ عليه كذب

جَناني ما علمتَ ولي لسانٌ

يَقُدُّ الدرع والإنسان عضب

وزَندي وَهْوَ زندك ليس يكبو

وناري وَهْيَ نارك ليس تخبو

وفرعي فرعك السامي المعلَّى

وأصلي أصلك الزاكي وحسب

وفضلي تعجز الفضلاء عنه

لأنّك أصله والمجد تِرب

فَدَتْ نفسي الأميرَ وكان حظّي

وقربي عنده ما دام قرب

فلما حالت الأعداء دوني

وأصبح بيننا بحرٌ ودربُ

ظللتَ تبدِّل الأقوال بعدي

ويبلُغُني اغتيابك ما يُغِبُّ

فقل ما شئتَ فيَّ فلي لسانٌ

مليءٌ بالثناء عليك رطب

وقابلْني بإنصافٍ وظلمٍ

تجدْني في الجميع كما تحبُّ

وبلغ أبا فراس أن والدته قصدت حضرة سيف الدولة من منبج تكلمه في المفاداة وتتضرع إليه، فلم يكن عنده ما رجت من حسن الإيجاب. ووافق ذلك عنفاً من الدمستق بأبي فراس ومن معه من الأسرى وزيادة في إرهاقهم، فكتب إلى سيف الدولة [من المنسرح]:

يا حسرة ما أكاد أحملُها
آخرها مزعج وأوَّلُها
عليلة بالشآم مفردةٌ
بات بأيدي العدا معلِّلها
إذا اطمأنَّتْ وأين؟ أو هدأتْ
عنَّت لها ذكرة تقلقلها
تسأل عنّا الركبان جاهدةً
بأدمع ما تكاد تمهلها
يا من رأى لي بحصن خرشنةٍ
أُسْدَ شرى في القيود أرجلها
يا من رأى في(*) الدروب شامخةً
دون لقاء الحبيب أطولها
يا أيها الراكبان هل لكما
في حمل نجوى يخفُّ محملها
يا أمتا هذه منازلنا
نتركها تارة وننزلها

ومنها:

يا سيداً ما تُعَدُّ مكرمةٌ
إلا وفي راحتيك أكملها
ليست تنال القيود من قدمي

(*)في مخطوطة العرضي: لي، انظر: ص ٢٦٢ من المخطوطة، في هذا الكتاب.، وكذلك طبعة البابطين. انظر: ص١٣٧، وانظر أيضاً: الدهان، ج٣، ص٣٣١.

(**) في مخطوطة العرضي: أنملها، انظر: ص ٢٦٢ من المخطوطة، ووردت كذلك في طبعة البابطين. انظر: ص١٣٨، وانظر أيضاً: الدهان، ج٣، ص٣٣٢، «المراجعة».

وفي اتِّباعي رضاك أحملها

لا تَتَيَمَّمْ والماء تدركه

غيرك يرضى الصغرى ويقبلها

أنتَ سماء ونحن أنجُمُها

أنت بلاد ونحن أجبُلُها

أنت سحاب ونحن وابله

أنت يمين ونحن أشملها(**)

بأي عذر رددت والهةً

عليك دون الورى معوَّلُها

جاءتْكَ تمتاح ردَّ واحدَها

ينتظر الناس كيف تُقفلها

تلك العقود التي عَقَدْتَ لنا

كيف - وقد أُحْكِمَتْ - تحلِّلُها

أرحامنا منك لِمْ تُقَطِّعُها

ولم تزل دائبا توصِّلُها

سمحتُ منّي بمهجة كَرُمَتْ

أنتَ على يأسها مُؤَمَّلُها

إن كنتَ لم تبذل الفداء لها

فلم أزل في هواك أبذلها

تلك المودات كيف تهملها

تلك المواعيد كيف تغفلها

أين المعالي التي عُرِفْتَ بها

تقولها دائباً وتفعلها

يا واسعَ الدار كيف تُوسَعُها

ونحن في صخرة نُزلزَلُها

(*) في مخطوطة العرضي: وأحملها، بمعنى الأقدر على التحمل، ولعله تصحيف. انظر: ص٢٦٢ من المخطوطة في هذا الكتاب. وفي طبعة البابطين: أحملها. انظر ص١٣٩.

(**) في طبعة البابطين: (عنَّ) ، انظر: ص ١٤٠. وانظر أيضاً: الدهان، ج٣، ص٣٣٣، «المراجعة».

يا ناعم الثوب كيف تُبْدَلُهُ
ثيابنا الصوف ما نُبَدِّلها

يا راكب الخيل لو بَصُرتَ بنا
نحمل أقيادنا وننقلها

رأيتَ في الضرِّ أوجهاً كَرُمَتْ
فارق فيك الجمال أجملها

قد أثَّر الدهر في محاسنها
تَعْرِفُها تارة وتجهلها

لا يفتح الناس باب مكرمةٍ
صاحبها المستغاث يقفلها

أينبري دونك الكرام لها
وأنت قَمْقامُها وأجملها(*)

وأنت إن عزَّ(**) حادثٌ جلل
قُلَّبُها المرتجى وحُوَّلُها

منك تردَّى بالفضل أفضلها
منك أفاد النوالَ أنوَلُها

فإن سألنا سواك عارفةً
فبعد قطع الرجاء نسألها

لم يبق في الناس أمَّةٌ عُرِفَتْ
إلا وفضل الأمير يشملها

نحن أحق الورى برأفته
فأين عنَّا وكيف مَعْدِلُها

يا منفق المال لا يريد به
إلا المعالي التي يؤثِّلُها

أصبحت تشري مكارماً فضلا
فداؤنا ما علمت أفضلها

لا يقبل الله قبل فرضك ذا
نافلة عنده تَنَفُّلُها

وكتب إلى أبي المعالي وأبي المكارم ابني سيف الدولة [من مجزوء الكامل]:

يــــا ســــيــــديَّ أراكــــمــــا
لا تــــذكــــران أخــــاكــــمــــا
أَوَجَــــدْتُــــمــــا بــــدلاً بــه
يــــبــــني ســــمــــاء عُلاكــــمــــا
أوجــــدتــــمــــا بــــدلاً بــه
يــــفــــري نــــحــــور عــــدا كــــمــــا
من ذا يُــــعــــاب بمــــا لــــقــــيـ
ــتُ من الــــورى إلاّكــــمــــا
لا تــــقــــعــــدا بي بــــعــــدهــــا
وسلا الأمــــيــــر أبــــاكــــمــــا
وخُــــذا فــــداي جــــعــــلــتُ من
ريب المــــنــــون فــــداكــــمــــا

وقال لما طال أسره يسب الشامتين ويتشوق محله بمنبج [من مجزوء الكامل]:

قف في رســــوم «المــــســــتــــجــــا
ب» ونــــاد أكــــنــــاف «المــــصــــلى»
تــــلــــك المــــنــــازل والملا
عب لا أراهــــا الــــلــــه مــــحــــلا
أوطِــــنْــــتُــــهــــا زمنَ الــــصــــبــــا
وجــــعــــلــتُ «مــــنــــبج» لي مَــــحِلاّ
حــــيــــث الــــتــــفــــت رأيت مــــا
ءً ســــائــــحــــاً وســــكــــنــت ظلا
والمــــاء يــــفــــصــــل بــــين زَهْـ
ـرِ الــــروض في الــــشَّــــطَّــــين فــــصلا
كــــبــــســــاط وَشْيٍ جَــــرَّدَتْ
أيــــدي الــــقــــيــــون عــــلــــيه نــــصلا

مَنْ كـــــان سُـــــرَّ بمــــا عــــرا

نـِيَ فـــلــــيـــمت ضـــرّاً وهـــزلا

مـــــا غـضَّ مــــــنـي حــــادث

والـــــقــــرم قــــرم حــــيث حلا

أنّى حـــــلَـــــلْتُ فـــإنَّــــمــــا

يـــدعـــونــني الـــســـيف المحـــلَّى

ولـــــئن خـــلــــصتُ فــــإنـــني

شَـــرَقُ الـــعـــدا طـــفلاً وكـــهلا

مـــــا كـــــنت إلا الــــســــيف زا

د عــلـى صـــروف الـــدهـــر صـــقلا

ولـــئن قُـــتِــلْتُ فـــإنّـــمــــا

مـــوت الـــكـــرام الـــصِّـــيـــد قـــتـــلى

يـــغْـــتَـــرُّ بـــالـــدنــيـــا الجـــهـــو

ل، ولـــيس بـــالـــدنـــيـــا مُـــمَـــلّى

وقال من قصيدة [من الطويل]:

أراك عـصي الـدمع شـيـمـتك الـصـبـرُ

أمـا لـلـهـوى نـهي عـلـيك ولا أمـرُ

بـلى أنـا مـشـتـاق وعـنـدِيَ لـوعـةٌ

ولـكنَّ مـثـلـي لا يـذاع لـه سـر

إذا الـلـيل أضـوى بي بـسـطتُ يـد الـرجـا

وأذلـلتُ دمـعـاً من خلائـقه الـكـبـر

تـكـاد تـضـيء الـنـار بـين جـوانـحي

إذا هِيَ أذْكَـتْـهـا الـصَّـبـابـة والـفـكـر

ومنها:

وإني لجـــرّارٌ لـــكل كـــتـــيـــبـــةٍ

مُعَوَّدةٍ أن لا يُخلَّ بها النصر

وأصدأ حتى ترتوي البيض والقنا

وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

ومنها:

أسرتُ وما صحبي بعُزْلٍ لدى الوغى

ولا فرسي مهر ولا ربُّه غَمْرُ

ولكن إذا حُمَّ القضاء على امرئٍ

فليس له برٌّ يقيه ولا بحر

وقال أُصَيْحابي الفرار أو الردى

فقلت هما أمران أحلاهما مر

ولكنَّني أمضي لما لا يعيبني

وحسبك من أمرين خيرهما الأسر

ولا خير في دفع الردى بمذلَّةٍ

كما ردَّها يوماً بسوأته عمرو

وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها [من الكامل]:

ما لي جزعت من الخطوب وإنما

أخذ الإله لبعض ما أعطاني

إن لم تكن طالتْ سِنيَّ فإنَّ لي

رأي الكهول ونجدة الشبان

قَمِنٌ بما سرَّ الأعادي موقفي

والدهر بَرْزٌ لي مع الأقران

يا دهر خُنْتَ مع الأصادق خُلَّتي

وغدرتَ بي في جملة الإخوان

لكنَّ سيف الدولة المولى الذي

لم أنْسَهُ وأراه لا ينساني

أيُضيعُني مَنْ لم يزل لي حافظاً
كرماً ويخفضني الذي أعلاني
إني أغار على مكاني أن أرى
فيه رجالاً لا تَسُدُّ مكاني

وقال من قصيدة [من الوافر]:

يعزُّ على الأحبّة بالشآم
حبيب بات[٥] ممنوع المنامِ
وإني للصَّبور على الرزايا
ولكنَّ الكلام على الكلام
جروح ما يزلن يَرِدْنَ منّي
على جرح قريب العهد دام
تأمَّلني الدُّمُسْتُقُ إذ رآني
فأبصر صيغة الليث الهمام
أتنكرني كأنَّك لستَ تدري
بأنّي ذلك البطل المحامي
فلا هُنِّئْتَها نُعمى بأخذي
ولا وُصِلَتْ سعودك بالتمام
أما من أعجب الأشياء عِلجٌ
يُعرِّفني الحلال من الحرام
وتَكْنُفُه بطارقة تيوسٌ
تُباري بالعثانين الضخام
لهم خِلَقُ الحمير فلستَ تلقى
فتىً منهمْ يسير بلا حزام
يريغون العيوبَ وأَعْجَزَتْهُمْ

وأيُّ العيب يوجد في الحسام

ثناءٌ طيِّبٌ لا خلف فيه

وآثار كآثار الغمام

أُلامُ على التعرُّضِ للمنايا

ولي سمع أصمُّ عن الملام

بنو الدنيا إذا ماتوا سواءٌ

ولو عَمَرَ المعمّر ألف عام

ألا يا صاحبيَّ تذكَّراني

إذا ما شِمْتُما البرق الشآمي

إذا ما لاح لي لمعان برقٍ

بعثتُ إلى الأحبَّة بالسلام

وكتب إليه ابن الأسمر يوصيه بالصبر، فأجابه [من الطويل]:

نَدبْتَ لحسن الصبر قلبَ نجيبِ

وناديتَ بالتسليم خير مجيبِ

ولم يبق مني غير قلب مشيَّعٍ

وعود على ناب الزمان صليب

وقد عَلِمَتْ أمي بأنَّ منيَّتي

بحدِّ حسام أو بحِّد قضيب

كما عَلِمَتْ من قبل أن يغرق ابنها

بمهلكِهِ في الماءِ «أمُّ شبيب»

كانت أم شبيب رأت في منامها - وهي حبلى - كأن ناراً خرجت من بطنها

(*) **في مخطوطة العرضي:** .... ولا خفَّ خوفاً بالحزون خبيب. **انظر في هذا الكتاب: ص ٢٦٤، من المخطوطة. وفي طبعة البابطين: ولا خفّ خوفٌ بالحرَون حبيب.**

فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت، فلما كان من أمره ما كان ونعي إليها لم تصدق حتى قيل: إنه قد غرق في الماء فأقامت المناحة:

تجشَّمْتُ خوف العار أعظم خُطَّةٍ
وأمَّلْتُ نصراً كان غير قريب
وللعار خلّى ربُّ غسّانَ مُلْكَهُ
وفارق دينَ الله غير مصيب
ولم يرتغبْ في العيش عيسى بن مصعبٍ
ولا خفَّ خوف بالحزون خبيب(*)

وأحفظ أبو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق: إنما أنتم كتاب ولا تعرفون الحرب، فقال له أبو فراس: نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة، بالسيوف أم بالأقلام؟ ثم قال: [من الطويل]:

أتزعم يا ضخم اللغاديد أنَّنا
ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا؟
فويلك مَنْ للحرب إن لم نكن لها
ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا؟
ومن ذا يكفُّ الجيش من جنباته
ومن ذا يقود العين أو يصدم القلبا؟
وويلك من أردى أخاك بمرعش
وجلَّل ضرباً وجه والدك العضبا؟
(وويلك من خلّى ابن أختك موثقاً؟
وخلاك باللقان تبتدر الشعبا؟
أتوعدنا بالحرب حتى كأنّنا
وإياك لم يُعصب بها قلبنا عصبا)
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه
فكنا بها أسْداً وكنتَ بها كلبا
وسَلْ بُرْدَ سلْ عنا أباك وصِهره

وسلْ أهل «بردا ليس» أعظمهم خطبا

وسل قُرْقَواشاً[٦] والشمقمقَ صهره

وسلْ سِبْطه البطريق أثبتهم قلبا

وسل صيدكم آل «الملابين» إننا

نهبنا ببيض الهند عرضهم نهبا

وسل أهل «بيرام» وأهل «بَلَنْطَسٍ»

وسل آل «شنوان» الخناجرة الغلبا

وسل بالبطرصيس العساكر كلها

وسل بالمسيطر ناطس الروم والعربا

ألم تكفهم قتلاً ونهباً سيوفنا

وأسد الشرى الملأى وإن جمدت رعبا

بأقلامنا أُجْحِرْتَ أم بسيوفنا

وأسد الشرى قُدْنا إليك أم الكتبا

تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا

لقد أوْسَعَتْكَ النفس يا ابن استها كذبا(*)

رعى الله أوفانا - إذا قال - ذمةً

وأنفذنا طعناً وأثبتنا ضربا

وقال من قصيدة [من الطويل]:

خليليَّ ما أعددتما لمتيَّمٍ

أسيرٍ لدى الأعداء جافى المراقدِ

فريدٍ عن الأحباب لكنْ دموعه

مثانٍ على الخدين غير فرائد

جمعتُ سيوف الهند من كل وجهةٍ

(*) هكذا نصها أيضاً في الدهان، ص ٣٦ - ٣٨، وفي مخطوطة العرضي:.... لقد أوسعتك الحرب أشهبها الكذبا. انظر: المخطوطة ص ٢٦٤ من هذا الكتاب، «المراجعة».

وأعـــددت لـلأعـــداء كل مـــجـــالـــد

إذا كــان غــيــر الــلـه لــلــمــرء عُــدَّةً

أتــتـه الــرزايــا من وجــوه الــفــوائــد

فـقـد جَـرَّتِ «الحـنـفـاء» حـتف «حـذيـفـةٍ»

وكــان يــراهــا عــدة لــلــشــدائــد

[وجــرت مــنــايــا مــالك بن نــويــرةٍ

عـقـيـلـتـه الحـسـنـاء أيـام خـالـد]

وأردى «ذؤابـاً» في بـيـوت «عـتـيـبـةٍ»

بـنـوه وأهـلـوه بـشـدو الـقـصـائـد

ولما خُفِّف عن أبي فراس ورُقِّه، ونوظر في أمر الهدنة والأسارى وأجيب إلى ملتمسه بعد أن أكرم وُبجِّل قال: [من الطويل]:

ولـــله عـــنـــدي في الإســـار وغـــيـــره

مـواهب لم يُـخْـصَصْ بـهـا أحـد قـبـلي

حـلـلتُ عـقـوداً أعـجـز الـنـاسَ حـلُّـهـا

ومـــا زلتْ لا عـــقـــدي يُـــذَّم ولا حَـــلِّي

إذا عـايَـنَـتْـني الـروم قـد ذلَّ صِـيـدُهـا

كـــأنَّـــهمُ أســـرى يـــديَّ بلا كـــبـل

وأُوسَعُ أيـــامـــاً حـــلـــلتُ كـــرامـــةً

كـــأنِّيَ من أهـــلـي نُـــقِـــلْتُ إلى أهـــلي

فـــأبـــلغْ بـــني عـــمي وأبـــلغ بـــني أبي

بـأنِّيَ في نـعـمـاء يـشـكـرهـا مـثـلي

ومـا شـاء ربي غـيـر نـشـر مـحـاسـني

وأن يـعـرفـوا مـا قـد عـرفـتم من الـفـضل

ما أخرج من مزدوجته الطردية:

مـا الـعـمـر مـا طـالـت به الـدهـورُ

الـــعـــمـــر مـــا تم به الـــســـرورُ

أيـــام عـــزي ونـــفـــاذ أمـــري

هي الــتي أحــســِبُــهــا من عــمــري
مــا أجْــوَرَ الــدهـــر عــلى بــنــيه
وأغـــدر الـــدهـــر بمن يـــصـــفـــيه
لـــو شـــئتُ ممـــا قـــد قَــلَـــلْنَ جـــدّا
عـــددت أيـــام الـــســـرور عـــدّا
أنْـــعَتُ يـــومـــا مـــرَّ لي بـــالـــشـــامِ
ألـــــذَّ مـــــا مــــر من الأيــــام
دعـــوت بـــالـــصـــقـــار ذات يـــومِ
عــنــد انــتــبــاهي ســحــراً من نــومي
قــلت له اخـــتـــر ســبــعـــة كــبــارا
كلُّ نجـــيبٌ يَـــرِدُ الـــغـــبـــارا
يـــكـــون للأرنب مـــنـــهـــا اثـــنـــان
وخـــمـــســـة تـــفـــرد لـــلـــغـــزلان
واجـــعل كلاب الـــصـــيـــد نـــوبـــتـــينِ
يُـرسل مـنـهـا اثـنـان بـعـد اثـنـين
ثـم تـــقـــدمتُ إلى الـــفـــهّـــادِ
والـــبـــازيـــارينَ بـــالاســـتـــعـــداد
وقـــلت إن خـــمـــســـة لـــتُـــقـــنِعُ
والـــزرقـــان الـــفـــرخُ والمـــلـــمَّعُ
وأنتَ يـــا طـــبّـــاخ لا تـــبـــاطـــا
عـــجِّلْ لـــنـــا الـــلـــفـــات والأوســـاطـــا
ويـــا شـــرابي الـــبـــلـــقـــســـيـــات
تـــكـــون لـــلـــراح مـــيـــسّـــرات
بـــالـــله لا تـــســـتـــصـــحـــبـــوا ثـــقـــيلا
واجـــتـــنـــبـــوا الـــكـــثـــرة والـــفـــضـــولا
ردُّوا فـلانـــــاً وخـــــذوا فـلانـــــا
وضـــمِّـــنـــوني صـــيـــدكمْ ضـــمـــانـــا

فــاخـــتــــرتُ لمــا وقـــفـــوا طـــويلا
عـــشـــرين أو فُـــوَيْـــقَـــهـــا قــلـــيلا
عـــصـــابـــةٌ أكـــرمْ بـــهـــا عـــصـــابه
مـــعـــروفـــةً بـــالـــفـــضل والـــنـــجـــابه
ثم قـــصـــدنـــا صـــيـــد «عـــين بـــاصـــرِ»
مـــظـــنَّـــةَ الـــصـــيـــد لـــكل خـــابـــرِ
جــئــنـــاه والـــشـــمس قُـــبَـــيْلَ المـــغـــربِ
تـــخـــتـــال في ثـــوب الأصـــيل المـــذْهَبِ
وأخـــذ الـــدراج في الـــصـــيـــاحِ
مـــكـــتـــنـــفـــاً من ســـائـــر الـــنـــواحي
في غـــفـــلـــة عـــنـــا وفي ضلالِ
ونـــحـــن قـــد زرنـــاه بـــالآجـــال
يـــطـــرب لـــلـــصـــبح ولـــيس يـــدري
أنَّ المـــنـــايـــا في طـــلـــوع الـــفـــجـــرِ
حـــتى إذا أحـــسَـــسْتُ بـــالـــصـــبـــاح
نـــاديـــتُـــهم: حيَّ عـــلى الـــفلاحِ
نـــحن نـــصـــلّي والـــبـــزاة تُـــخْـــرَجُ
مـــجـــرداتٍ والخـــيـــولُ تُـــســـرَجُ
وقـــلت: لـــلـــفـــهـــاد امض وانـــفـــردْ
وصِحْ بـــنـــا إن عنَّ ظـــبـيٌ واجـــتـــهـــدْ
فـــلم يـــزل غـــيـــر بـــعـــيـــد عـــنـــا
إلـــيه يمـــضي مـــا يـــفـــرُّ مـــنّـــا
وســـــرت في صفٍّ من الـــــرجـــــالِ
كـــأنّـــمـــا نـــزحف لـــلـــقـــتـــالِ
فـــمـــا اســـتـــويـــنـــا كـــلـــنـــا حـــتى وقفْ
غـــلـــيم كـــان قـــريـــبـــا من شـــرفْ

ثم أتاني عَجِلاً قال: السَّبَقْ

فقلتُ: إن كان العِيانُ قد صدقْ

سرتُ إليه فأراني جاثمهْ

ظننتُها يقظى وكانتْ نائمه

ثم أخذتُ نَبْلَةً كانتْ معي

ودُرْتُ دورين ولم أوسِّع

حتى تمكنتُ فلم أخط الطلبْ

لكل حتفٍ سببٌ من السببْ

ومنها:

ثم دعوت القوم هذا بازي

فأيكم ينشط للبِراز

فقال منهم رشأ: أنا أنا

ولو درى ما بيدي لأذعنا

ومنها:

جئتُ ببازٍ حَسَنٍ وهبرجِ

دون العقاب وفُوَيْقَ الزُّمَّجِ

زينٍ لرائيه وفوق الزَّيْنِ

ينظر من نارين في غارينِ

كأنَّ فوق صدره والهادي

آثارَ مشي الذَّر في الرماد

ذي مِنْسَرٍ فخم وعيْنٍ غائره

وأفخذ مثل الجبال وافره

ضخم قريب الدَّسْتَبان جدا

يلقى الذي يحمل منه كدا

وراحة تحمل كفِّي سبطه[٧]

زادت على قدر البزاة بسطه

سُرَّ وقال هات قلت مهلا

احلفْ على الرد فقال كلا

أما يميني فهي عندي غاليه

وكلمتي مثلُ يميني وافيه

فقلت خذه هِبَةً بقُبْله

فصدَّ عني وعَلَتْه خجله

ثم ندمتُ غاية الندامه

ولمت نفسي أكثر الملامه

على مُزاحي والرجال حُضَّرُ

وهو يزيد خجلاً ويَحْصَر

فلم أزل أمسحه حتى انبسطْ

وهشَّ للصيد قليلاً ونشطْ

ومنها في وصف البازي واستيلائه على الكركي :

حتى إذا جندله كالعندل

أيقنت أن العظم غير الفضل(*)

صحت إلى الطباخ ماذا تنتظرْ؟

انزل عن المهر وهات ما حضرْ

جاء بأوساط وجردباجِ

من حجل الطير ومن دُرّاجِ

فما تنازلنا عن الخيولِ

(*) **في مخطوطة العرضي:**.................... حتى إذا عدّله كالعِدل أيقنت أن العظم غير العضل.
انظر: ص ٢٦٥ من هذا الكتاب. وفي طبعة البابطين: حتى إذا جدّله كالعدل أيقنت أن العظم غير الفضل.
انظر: ص ٢٩٦، وفي الدهان: حتى إذا جدّله كالعندل أيقنت أن العظم غير الفِصَل **ج٣، ص٤٤٥، «المراجعة».**

يمنعنا الحرص من النزول
وجيء بالكأس وبالشرابِ
فقلت وفرها على أصحابي
أشبَعَني اليوم وروّاني الفرح
فقد كفاني بعضُ وَسْطٍ وقدحْ

ومنها:

ثم انصرفنا والبغال مُوقِره
في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى أتينا رحلنا بليلِ
وقد سُبقنا بجياد الخيلِ
ثم نزلنا فطرحنا الصيدا
لما عددنا مائة وزيدا
فلم نزل نشوي ونقلي ونَصُبْ
حتى طلبنا صاحيا فلم نُصِبْ
شُرْباً كما عنَّ من الزقاقِ
بغير ترتيب وغير ساقِ
ولم نزل سبع ليال عددا
أسعدَ من راح وأحظى من غدا

وحكى بديع الزمان أبو الفضل الهمذاني قال: قال الصاحب أبو القاسم يوماً لجلسائه وأنا فيهم قد جرى ذكر أبي فراس: لا يقدر أحد أن يزور على أبي فراس شعرا، فقلت: ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول [من الوافر]:

رويدك لا تصل يدها بباعك

ولا تـــغـــز الـــســـبـــاع إلى ربـــاعك

ولا تـــــعن الـــــعـــــدو عـــــلي إني

يمـــــين إن قـــــطـــــعت فـــــمن ذراعك

فقال الصاحب: صدقت، قلت: أيد الله مولانا قد فعلت، ولعمري إنه قد أحسن، ولكن لم يشق غبار أبي فراس . وكتب على ظهر الجزء المشتمل على مزدوجته التي أولها [من الرجز]:

مـــا الـــعـــمـــر مـــا طـــالت بـه الـــدهـــور

الـــــعـــــمـــــر مـــــا تم به الـــــســـــرور

هذه الأبيات [من الرجز]:

أُروِّحُ الـــقـــلـب بـــبـــعض الـــهـــزلِ

تجـــاهلاً مـــــني بـــغـــيـــر جـــهلِ

أمـــــزح فـــيـه مـــــزح أهل الـــفـــضلِ

والمـــزح أحـــيـــانـــاً جلاء الـــعـــقلِ

فصــل

قد أطلت عنان الاختيار من محاسن شعر أبي فراس، وما محاسن شيء كله حسن، وذلك لتناسبها وعذوبة مشارعها، ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الإحسان وأصاب شاكلة الصواب، ولعمري إنها كما قرأته لبعض البلغاء: لو سمعته الوحش أنست، أو خوطبت به الخرس نطقت، أو استدعى به الطير نزلت . ولما خرج قمر الفضل من سراره، وأطلق أسد الحرب عن إساره، لم تطل أيام فرحته، ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته، ودلت قصيدة قرأتها لأبي إسحاق الصابي في مرثيته على أنه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي أسرته، وما أحسن وأصدق قول المتنبي [من البسيط]:

فلا تَـــنَـــلْكَ الـــلـــيـــالي إنَّ أيْـــدِيَـــهـــا

إذا ضَـربن كـسـرن الـنـبع بـالـغَـرَبِ
ولا يُـعِنَّ عـدوّاً أنت قـاهـرُهُ
فـإنـهنَّ يَـصِـدْنَ الـصـقـر بـالخَـرَبِ

وذكر ابن خالويه أن آخر شعر لأبي فراس قوله عند موته رحمه الله تعالى [من مجزوء الكامل]:

أبـنـيـتـي لا تجـزعـي
كـلُّ الأنـام إلـى ذهـابِ
نـوحي عـلـيَّ بـحـسـرةٍ
من خـلف سـتـرك والحـجـاب
قـولـي إذا كـلّـمـتِـنـي
فـعـيـيتُ عن رد الجـواب
زين الـشـبـاب «أبـوفـرا
س» لـم يمـتَّعْ بـالـشـبـاب

اللهم ارحم تلك الروح الشريفة.

ج ١ / ص ٣٥ - ٨٨

الاقتباس السابع (في سياق ذكر جعفر وأحمد ابني ورقاء الشيباني):

« من رؤساء عرب الشام وقوادها، والمختصين بسيف الدولة، وما منهما إلا أديب شاعر جواد ممدح، وبينهما وبين أبي فراس مجاوبات، وإليهما أرسل أبو فراس يقول من قصيدة [من الوافر]:

أتـاني عن «بـني ورقـاء» قـولٌ
ألـذُّ جـنـىً من المـاء الـقـراحِ
وأطـيبُ من نـسـيم الـروض حـفَّتْ
بـه الـلّـذات مـن رَوْحٍ وراحِ
ولـو أني اقـتـرحتُ عـلى زمـاني
لـكـنـتم يـا «بـني ورقـا» اقـتـراحي

ولأبي أحمد في جوابها من قصيدة أولها [من الوافر]:

أصـــاحٍ قـــلـــبُـه أم غـــيـــر صـــاحِ
وقـــد عـــنّتْ لـه عـــفـــر الـــبـــطـــاحِ
ظـــبـــاء الـــوحش تحـــكـي مـــاثـلاتٍ
ظـــبـــاء الإنس بـــالـــصـــور الملاحِ

ولما قال أبو فراس [من مجزوء الكامل]:

إنّـــا إذا اشـــتـــدّ الـــزّمـــا
ن، ونـــاب خـــطـب وادلـــهـــمْ

من أبيات قد مرت، أجابه أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء بقوله من أبيات [من مجزوء الكامل]:

أنـــتـمْ كـــمـــا قـــد قُـــلْتَ بـــل
أعـــلـى وأشـــرفُ يـــا ابـن عـم.....»

ج ١ / ص ٩٥ - ٩٧

الاقتباس الثامن (في ذكر أبي حصين علي بن عبد الملك الرقي القاضي بحلب):

« وكتب إليه أبو فراس - وقد عزم على المسير إلى الرقة - قصيدة افتتاحها [من البسيط]:

يـا طـول شـوقِيَ إنْ كـان الـرحـيل غـداً
لا فـرَّقَ الـله في مـا بـيـنـنـا أبـدا

فأجابه القاضي بقصيدة أولها [من البسيط]:

الحـمـد لـله حـمـداً دائـمـاً أبـداً
أعـطـانِيَ الـدهـر مـا لم يـعْـطِهِ أحـدا

وكتب أبو حصين إلى أبي فراس من قصيدة جواباً [من البسيط]:

من واثَبَ الـدَّهـرَ كـان الـدهـر قـاهـرُهُ
ومن شـكـا ظـلـمه قَـلَّتْ نـواصـرهُ....»

مصـــادر القــرن
الخـــامس الهجــري/ الحادي عشر الميـــلادي

١٠ - المختار من قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور

المؤلف الأصلي: الرقيق القيرواني إبراهيم بن القاسم المتوفى قريبا من سنة ٤٢٥ هـ .

المختصِر: علي نور الدين المسعودي[٨] المتوفى بعد وفاة الشريشي صاحب المقامات سنة ٦١٩هـ.

المحقق: عبد الحفيظ منصور .

نشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله - تونس - ١٩٧٦ م .

الاقتباس (باب من اختار الوحدة في الشراب) :

« وقال أبو فراس :

يـا لـيـلـةً لـستُ أنـسى طـيـبـهـا أبـداً
كــأنَّ كلَّ ســرور حــاضــرٌ فــيــهــا
بـــاتتْ وبِتُّ وبـــات الــزِّقُّ ثـــالـــثـــنـــا
حـتى الـصـبـاح تُـسـقّـيـني وأسْـقـيـهـا
كــأنَّ ســود عــنــاقــيــدٍ بــلــمــتــهــا
أهــدت سلافــتــهــا صــرفــاً إلى فــيــهــا

ص٣٩٧

١١ - رسالة الصاهل والشاحج

المؤلف: أبو العلاء المعري، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ .

المحقق: د. عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ».

سلسلة: ذخائر العرب/ ٥١ .

الناشر: دار المعارف - مصر ١٩٧٥ .

الاقتباس :

« وكانت عند سيف الدولة بنت عمه أخت أبي فراس ، وكان يلقى من أخلاقها شدة . . . »

ص ٦٦٨

١٢ - شرح ديوان ابن أبي حصينة السلمي المعري

المؤلف: أبو العلاء المعري .

المحقق: محمد أسعد طلس .

الناشر: المجمع العلمي العربي بدمشق - المطبعة الهاشمية - دمشق ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .

الاقتباس الأول :

« وقد كان علي بن عبد الله بن أحمد أقام سوقاً للشعراء وتفرد بتقريبهم دون الأمراء فرحل إليه قريبهم والبعيد ، والتمس عنده النوال الرغيب لا الزهيد ، فما اشتهر منهم إلا نفر قليل ، منهم أحمد بن الحسين المتنبي وأحمد بن محمد النامي والحارث بن سعيد المعروف بأبي فراس ورجل يعرف بابن كاتب البكتمري وهو أقلهم حظاً في سير القصيد» .

ج١ / ص ٤

١٣ - زهر الآداب وثمر الألباب

المؤلف: الحصري القيرواني أبو إسحاق إبراهيم بن علي المتوفى سنة ٤٥٣ هـ .

الشارح: د. زكي مبارك .

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد .

الناشر: مكتبة المحتسب - عمان - ودار الجيل - الطبعة الرابعة - بيروت / لبنان ١٩٧٢ م .

الاقتباس الأول:

« وذكر عمر بن علي المطوعي في كتاب ألفه في شعر أبي الفضل ومنثوره والشعراء فقال : رأيت أهل هذه الصناعة قد تشعبوا على طرق وانقسموا على ثلاث فرق ، فمنهم من اكتسى كلامه شرف الاكتساب دون شرف الانتساب ، كالمكتسبين من الشعراء بالمدائح . . . ومنهم من شرفت بنات فكره عند أهل العقول وجلبت لديهم

فضائل القبول لشرف قائلها لا لكثرة عقائلها، وكرم واشيها لا لرقة حواشيها ، كالعدد الكثير والجم الغفير من الخلفاء والأمراء والجلة والوزراء ، ومنهم من أخذ بحبل الجودة من طرفيه وجمع رداء الحسن من حاشيتيه، كامرئ القيس بن حجر . . . والأمير أبي فراس بن حمدان فارس البلاغة ورجل الفصاحة، ومن حكمت له شعراء العصر قاطبة بالسيادة واعترفت لكلامه بالإحسان والإجادة حتى قال أبو القاسم إسماعيل بن عباد الصاحب: بدئ الشعر بملك وختم بملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس . وهذه الطائفة أشهر الثلاثة تقدماً وأثبتها في مواطن الفخر ومواطئ الشرف قدماً، وأسبق الشعراء في ميدان البلاغة وأرجحهم في ميدان البراعة، فإن الكلام الصادر عن الأعيان أقر للعيون وأشفى للصدور، فشرف القلائد بمن قلدها كما أن شرف العقائل بمن ولدها :

وخير الشعر أكرمه رجالاً
وشرُّ الشعر ما قال العبيد »

ص: ١٧٦

الاقتباس الثاني (في سياق ذكر ما قيل في وصف النور والزهر من شعر) :

« قال أبو فراس الحمداني :

وجُلَّنارٍ مشرقٍ　　على أعالي شجرهْ
كأنّ في رؤوسه　　أحمرَهُ وأصفرَه
قراضةً من ذهبٍ　　في خرقةٍ مُعَصْفَرَه»

ص ٥٧٦

الاقتباس الثالث :

« وقال أبو فراس الحمداني :

سكرتُ من لحظه لا من مُدامَتِه
ومال بالنوم عن عيني تمايُلُهُ
وما السلاف دهتني بل سوالفُهُ
ولا الشمول دهتني بل شمائلُهُ

ألـــوى بـــصـــبـــري أصـــداغٌ لُـــوينَ لَهُ
وغـــال عـــقـــلي بمـــا تحـــوي غلائـــلُهُ»

ص ٧٩٣

١٤ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه

المؤلف: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦هـ .

المحقق: د. محمد قزقزان .

الناشر: دار المعرفة - الطبعة الأولى - بيروت / لبنان - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

الاقتباس الأول:

« وقوم منهم الصاحب بن عباد يقولون : بدئ الشعر بملك وختم بملك ، يعنون امرأ القيس وأبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان . وقال آخرون : بل رجع الشعر إلى ربيعة فختم بها كما بدئ بها ، يريدون مهلهلاً وأبا فراس» .

ج١/ص١٩٥

الاقتباس الثاني:

« وأما أبو الطيب فلم يذكر معه شاعر إلا أبو فراس وحده ، ولولا مكانه من السلطان لأخفاه» .

ج ١ / ص ٢١٤

الاقتباس الثالث (في سياق الحديث عن التجنيس) :

« وقد كثر منه هؤلاء الساقة المتعقبون في نثرهم ونظمهم حتى برد ورك ، فأين هذا العمل من قول القائل - ولم يبعد عنهم بل تداركوا - وهو أبو فراس :

ســـكـــرت من لحـــظه لا من مُـــدامَـــتِهِ
ومـــال بـــالـــنـــوم عن عـــيـــني تـــمـــايُـــلُهُ
ومـــا الـــسلاف دهـــتـــني بل ســـوالِـــفُهُ
ولا الـــشـــمـــول ازدهـــتـــني بل شـــمـــائـــلُهُ

ألـــوى بـــصـــبـــري أصـــداغ لُـــوينَ لَـهُ
وغلَّ صــــدري بمـــا تحـــوي غلائــــلُهُ

فما كان من التجنيس هكذا فهو الجيد المستحسن، وما ظهرت فيه الكلفة فلا فائدة فيه» .

ج ١ / ص ٥٦٠

١٥ - قراضة الذهب في نقد أشعار العرب

المؤلف: ابن رشيق القيرواني .

المحقق: الشاذلي بويحيى .

الناشر: الشركة التونسية للتوزيع - تونس - ١٩٩٢ .

الاقتباس الأول:

« وقال المرار:

ولا مـــتـــدارك والـــشـــمس طـــفـل
بـــبـــعض نـــواشغ الـــوادي حـــمـــولا

قال أبو عمرو الشيباني: طفل عند الليل حين يطفل الإياب . أخذه أبو فراس الحمداني على الجهة التي قدمنا فقال:

عـــبـــرن بمـــاسخ والـــلـــيل طـــفـل
وجـــئن إلى ســـلـــيـــمـــة حـــين شـــابـــا

أراد بقوله " والليل طفل " أوله، وبقوله " حين شابا " آخره وهو الصباح، فقول المرار " والشمس طفل " هو الذي فتح لأبي فراس ما قال . وليس اللفظان بمعنى فيقال سرقه أو وافقه . . . » .

ص ٤٥ - ٤٦

الاقتباس الثاني:

« وكقول امرئ القيس يصف الديار :

كـــمـــا خطَّ عـــبـــرانـــيـــةً بـــيـــمـــيـــنـــه
بـــتـــيـــمـــاءَ حـِـبْـــرٌ ثمَّ عَـــرَّضَ أسْـــطُـــرا

فإن أحسن ما فيه قوله : عرض أسطرا . . . أخذه ابن المعتز فقال يصف الحمول :

بَـدَتْ في بـيـاض الآل والـبـعـد دونـهـا

كـأسـطـرِ رقٍّ أعْـرَضَ الخطَّ كـاتِـبُهْ

فأوضح العبارة وأبرز المعنى . وتناوله منه أبو فراس الحمداني فقال يصف النيل :

كـأنمـا الـنـيل عـلـيه الجـسـرُ

دَرْجُ بـيـاض خُطَّ فـيه سـطـرُ»

ص ٧٣ - ٧٤.

١٦ - مسائل الانتقاد أو رسائل الانتقاد أو أعلام الكلام .

المؤلف: ابن شرف القيرواني أبو عبد الله محمد المتوفى سنة ٤٦٠ هـ .

المحقق: شارل بلا - طبعة كاربونيل - الجزائر - ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

الاقتباس (في سياق الحديث عن أثر نعمة الملك ومرارة الأسر في شعر أبي فراس) :

« ملك زماناً وملك أواناً ، وكان أشعر الناس في المملكة وأشعرهم في ذل الملكة ، وله الفخريات التي لا تعارض والأسريات التي لا تناهض» .

ص ٣٨

١٧ - أسرار البلاغة

المؤلف: عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ .

المعلق: الشيخ محمد رشيد رضا .

الناشر: دار المعرفة - بيروت / لبنان - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

الاقتباس (في سياق الحديث عن قلب التشبيه) :

« أبو فراس :

والمـاء يـفـصل بـيـن زَهْـ

ـر الـروض في الـشـطّـين فـصلا

كـبـسـاط وَشْـيٍ جَـرَّدَتْ

أيـدي الـقُـيونِ عـلـيه نـصـلا».

ص ١٨٥

مصادر القرن

السادس الهجري/ الثـاني عشـر الميـلادي

١٨ - شرح سقط الزند

المؤلف: ابن السيد البطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد المتوفى ٥٢١ هـ .

ضمن شروح سقط الزند .

المحققون: مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون، إبراهيم الإبياري، حامد عبد المجيد / سلسلة المكتبة العربية .

الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - القاهرة - ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .

الاقتباس الأول (في سياق شرحه لبيت للمعري من سقط الزند) :

« يقول : ليست همته في النساء وإنما همته في طلب معالي الأمور ، كما قال أبو فراس الحمداني :

لـقـد ضلَّ من تحـوي هـواه خـريـدةٌ
وقـد ذلَّ من تـقـضـى عـلـيه كَـعـابُ».

ق ١ / ص ١٤٤

الاقتباس الثاني (في سياق نقده لقول أبي العلاء المعري مهنئاً أحد الأمراء بعروسه :

يـا لـهـا نـعـمـةٌ ولـيس بـبـدعٍ
أن تحـوز الـشـمـوسُ رقَّ الـبـدور):

«لا يجوز أن يعني بالشموس ها هنا النساء وبالبدور الرجال ، لأن السادة وذوي الهمم العالية لا يستحسنون أن يوصفوا بأن نساءهم تستملكهم وتستعبدهم ، بل هو بطريق الهجو أشبه منه بطريق المدح ، ألا ترى إلى قول أبي تمام :

إمـراته جـازتْ عـلـيه أمـورهـا
حـتى ظـنـنّـا أنه إمـراتـهـا

وقال أبو فراس الحمداني :

لــقــد ضلّ من يــحــوي هــواه خــريــدةٌ
وقــد ذلَّ من تــقــضي عــلــيه كَــعــابُ
ولــكــنّــني - والحــمــد لــله - حــازمٌ
أعِــــزُّ إذا ذلّتْ لــــهنّ رقــــابُ

والوجه أن تجعل الشموس في هذا البيت كناية عن الرجال، والبدور كناية عن النساء» .

ق١ / ص ٢٢٩

الاقتباس الثالث (في سياق شرحه لبيت من سقط الزند) :

« وصفه الليل بأنه يبكي على نفسه تأسفاً من بديع الاستعارة . . . لأن الليل يشبه حين إقباله بالشاب المقتبل الشباب، وعند انقضائه بالشيخ المشفي على الهلاك والذهاب . قال أبو فراس :

لــبــســنــا رداء الــلــيل والــلــيل راضعٌ
إلى أن تــــردّى رأسه بمـــشـــيــب»

ق ٢ / ص٥٣٩

الاقتباس الرابع (في سياق شرحه لقول المعري) :

ولــكن الــشــبــاب إذا تــولّــى
فــجــهل أن تــروم له ارتــداد).

« ونحو منه قول أبي فراس الحمداني :

ولــيس فــراقٌ مــا اســتــطــعتُ فــإن يــكنْ
فــراقٌ عــلى حــالٍ فــلــيس إيــابُ» .

ق ٢ / ص ٥٧٧

١٩ - شرح المختار من لزوميات أبي العلاء

المؤلف: ابن السيد البطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٥٢١ هـ .

المحقق: د. حامد عبد المجيد .

الناشر: مركز تحقيق التراث - مطبعة دار الكتب - مصر - ١٩٧٠ .

الاقتباس الأول (في سياق شرح بيت اللزوم :

فكيف تُرجِّي أن تُثاب وإنّما
يُفَضَّلُ نُسكُ المرءِ والمرءُ شارخُ)

«وقد قال أبو فراس الحمداني في نحو من هذا المعنى :

عَفافُكَ غَيٌّ إنما عفة الفتى
إذا عفَّ عن لذّاته وَهْوَ قادرُ» .

ق ١ / ص ٢٣١

الاقتباس الثاني (في سياق شرحه لبيت لزومي) :

« يقول : بين الإنسان ودهره نسبة فيتعاقب على شعره السواد والبياض كما يتعاقب الليل والنهار ، ولذلك يشبه كل واحد منهما بالآخر كما يقول الفرزدق :

والشيب ينهض في السواد كأنّه
ليلٌ يصيح بجانِبَيْه نهارُ

وقال أبو فراس الحمداني :

لبسنا رداء الليل والليل راضعٌ
إلى أن تردى رأسه بمشيب» .

ق ٢ / ص ٣٤٦

٢٠ - الانتصار ممن عدل عن الاستبصار

المؤلف: ابن السيد البطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٥٢١ هـ .

المحقق: د. حامد عبد المجيد .

الناشر: إدارة نشر التراث القديم - المطبعة الأميرية - القاهرة - ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

الاقتباس الأول:

« وأما الليل فإنه يشبه في أول انبعاثه بالطفل، وفي حين انتصافه واستحكام ظلامه بالكهل، وفي حين إدباره بالشيخ، وذلك كثير في الشعر . فمن مليح ما جاء في ذلك قول أبي فراس :

لبسنا رداء الليل والليل راضعٌ
إلى أن تردى رأسه بمشيب

فجعل الليل في أوله كالطفل الراضع، وفي آخره كالشيخ الأشيب» .

ص ١٥

الاقتباس الثاني (في سياق تعرضه لأحد أبيات السقط) :

« وهذا معنى حسن، لأن النسك المحمود أن يعف الإنسان وسربال شبابه جديد، ومحبوبه مطاوع له على ما يريد . وقد ذكر هذا في موضع آخر فقال :

تنسّكْتَ بعد الأربعين ضرورةً
ولم يبق إلا أن تقوم الصوارخُ
فكيف ترجّي أن تثاب وإنما
يُفضَّل نسك المرء والمرء شارخ

ونحو منه قول أبي فراس الحمداني :

عفافك غي إنما عفة الفتى
إذا عف عن لذاته وهو قادر»

ص ١٥

الاقتباس الثالث (في سياق شرح بيتي أبي العلاء المذكورين) :

« وقد قال أبو فراس في نحو من هذا المعنى :

عفافك غي إنما عفة الفتى
إذا عف عن لذاته وهو قادر»

ص ٥٩

٢١ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

المؤلف: الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

الناشر: انتشارات آفتاب - طهران - د.ت .

الاقتباس (في سياق شرح قوله تعالى: وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله ... الآية. سورة النساء / آ ٦٠):

« وقرأ الحسن : " تعالوا " بضم اللام على أنه حذف اللام من " تعاليت " تخفيفاً كما قالوا : ما باليت به بالة ، وأصلها بالية كعافية ، وكما قال الكسائي في آية أن أصلها آيية فاعلة ، فحذفت اللام ، فلما حذفت وقعت واو الجمع بعد اللام من تعال ، فضمت فصار تعالوا نحو تقدموا ، ومنه قول أهل مكة : " تعالي " بكسر اللام للمرأة . وفي شعر الحمداني : «تعالَيْ أقاسمك الهموم تعالِي والوجه فتح اللام»

ج ١/ ص ٥٣٦

٢٢ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة

المؤلف: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

المحقق : د. إحسان عباس .

الناشر: الدار العربية للكتاب - ليبيا / تونس - ١٣٩٥ هـ /١٩٧٥م .

الاقتباس الأول :

« ولم أسمع في صفة الرأس المصلوب على الرمح أحسن من قول أبي فراس يخبر عن سيف الدولة وقد أنقذ أبا وائل التغلبي من الأسر وقتل آسره :

وأنقذ من ثِقْلِ الحديد ومسِّهِ ... «أبا وائلٍ» والدهرُ أجدعُ صاغرُ

وآب ورأس «القرمطي» أمامَهُ ... له جسد من أكعُبِ الرمح ضامر»

ق١ / م١ / ص٣١٥

الاقتباس الثاني (في سياق حديثه عن وصف أحد الشعراء الأندلسيين لفرار أذفونش ملك النصارى بعد هزيمته أمام يوسف بن تاشفين) :

« فوصف ذلك كله عبد الجليل في هذه القصيدة ، فقال :

فـــأين الـــعـــجب يـــا أذفـــونش هـلا
تجـــنــبت المـــشـــيـــخـــة يـــا غلامُ
ســتـــســـألك الـــنـــســـاء ولا رجـــال
فـــتـــخـــبـــر مـــا وراءك يـــا عـــصـــامُ

وهذا لفظ أبي فراس في سيف الدولة ، وننشد ما قبله لاتصال المعنى به :

ســـــلـي عـــــنـي سَـــــراة بـــــنـي كـلابٍ
بــبـالس عــنــد مـشــتـجــر الـعــوالـي
لــقــيــنــاهم بــأســيــاف قــصـــارٍ
كَـــفَـــيْنَ مـــؤونـــة الأسَلِ الـــطِّـــوال
تـــدور بـه نـــســـاء بـــنـي قـــريـظٍ
وتـــســـأله الـــنـــســـاء عن الـــرجـــال»

ق٢ / م١ / ص٢٤٦

الاقتباس الثالث (في سياق حديثه عن قصيدة للوزير الأندلسي ابن عبدون) : «وقوله : «ولكن نبا من حسن رأيك» . . . البيت ، مصراعه الأول من قول أبي فراس :

ولـــكن نـــبـــا مـــنـــه بـــكـــفِّيَ صـــارمٌ
وأظـــلـم في عـــيْـــنَيَّ مـــنـه شِـــهـــابُ

أخذ هذا البيت بجملته ابن عمار :

أيــظـلـم في عــيــني كـذا قــمـر الـدجـى
وتـنـبـو بـكـفي شـفـرة الـصـارم الـعضب».

ق٢ / ١ / ص٦٩٣

الاقتباس الرابع (في سياق نقله فصولاً من كتاب يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي) :

« وفي فصل : كان أبو فراس فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً ، وكرماً ومجداً ، وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور سائر بيِّن الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ، ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ، لم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر ابن المعتز ، وأبو فراس بعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام . وكان الصاحب يقول : بدئ الشعر بملك - يعني امرأ القيس - وختم بملك - يعني أبا فراس - وأطلت عنان الاختيار في محاسن كل شيء حسن ، لا سيما رومياته التي رمى بها هدف الإحسان ، وأصاب شاكلة الصواب . ولما خرج نير الفضل من سراره ، وأطلق أسد الحرب من إساره ، لم تطل أيام فرحته ، ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته ، ودلت قصيدة قرأتها للصابي في تأبينه على أنه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي أسرته» .

ق ٤ / م ٢ / ص٥٧١-٥٧٢.

٢٣ - البديع في نقد الشعر

المؤلف: ابن منقذ أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

المحققان: د. أحمد أحمد بدوي و د. حامد عبد المجيد .

سلسلة تراثنا .

الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - القاهرة - ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠م .

الاقتباس (باب الأقسام) :

« أبو فراس بن حمدان:

لا ضُـربتْ لي بـالـعـراق خـيـمـةٌ
ولا انـثـنت أنـامـلي عـلى قـلـم
إنْ لـم أثِـرْهـا مـن ديـار فـارسٍ
شـعث الـنواصي فـوقـهـا سـود الـلمم
حـتى تـرى لـي بـالـعـراق وقـعـة
يـشـرب فـيـهـا الماء ممـزوجـاً بـدم».

ص ١٤٠

٢٤- تهذيب تاريخ دمشق الكبير

المؤلف الأصلي: ابن عساكر الحافظ علي بن الحسن هبة الله الشافعي المتوفى سنة ٥٧١ هـ .

المهذب : عبد القادر بن بدران المتوفى سنة ١٩٢٧ م[٩] .

الناشر: دار المسيرة – الطبعة الثانية – بيروت – ١٩٧٩ م .

الاقتباس:

« الحارث بن سعيد بن حمدان أبو فراس ابن أبي العلاء التغلبي الهمداني الأمير الشاعر ، فارس كان يسكن منبج وينتقل في بلاد الشام في دولة أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة . (وأورد له بعض الأشعار) ثم قال : وفي سنة خمسين وثلاثمائة[١٠] قتل أبوفراس ، قتله أبو قرغويه غلام سيف الدولة ولما بلغ قتله أمه قلعت عينها وكان قتله عند ضيعة تعرف بصدد في حرب كان بين شريف بن سيف الدولة وبين أبي فراس» .

ج ٣ / ص ٤٤٢.

٢٥ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

المؤلف:ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

الناشر: دائرة المعارف العثمانية – حيدرآباد – ١٣٥٨ هـ .

الاقتباس :

« الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان أبو فراس العدوي الشاعر ، كان فيه شجاعة وكرم ، وله شعر في نهاية الحسن . وقلده سيف الدولة منبج وحران وأعمالهما ، فخرج فقاتل الروم فنكى وقتل ، وأسر فبقي في الأسر سنتين ثم فداه سيف الدولة . وقيل إنه قتل بعد ذلك وما بلغ أربعين سنة ، ورثاه سيف الدولة . أخبرنا ابن ناصر أخبرنا علي بن أحمد بن البسري عن أبي عبد الله بن بطة قال أنشدني الحسن بن سعيد المقدسي قال : أنشدني محمد بن شجاع الحلبي قال : أنشدني أبو فراس بن حمدان لنفسه :

المرء نصب مصايب لا تنقضي

حتى يُوارى جسمُه في رَمْسِهِ

فمؤجّل يلقى الردى في أهله
ومعجّل يلقى الردى في نفسه

قال: وكان عند أبي فراس أعرابي فقال: أجز هذا بمثله، فقال:

من يتمنَّ العمر فليتخذْ
صبراً على فقد أحبائه
ومن يعاجل يرَ في نفسه
ما يتمناه لأعدائه

أخذ هذا من قول الحكيم: من طال عمره فقد أحبابه، ومن قصرت حياته كانت مصيبته في نفسه، ومن قول الآخر: من أحب طول البقاء فليتخذ للمصائب قلباً جلداً. أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال: أنشدنا أبو الفرج الببغاء قال: أنشدنا أبو فراس وكتب بها إلى غلامين له وهو مأسور:

هل تحسان لي رفيقاً رفيقا
يحفظ الود أو صديقاً صديقا
لا رعى الله يا حبيبي دهراً
فرقتنا صروفه تفريقا
كنت مولاكما وما كنت إلا
والداً محسناً وعمّاً شفيقا
بت أبكيكما وإنّ عجيباً
أن يبيت الأسير يبكي الطليقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني
كلّما استخون الصديق صديقا

ومن شعره المستحسن:

ولي بك من فرط الصبابة آمرٌ
ودونك من حسن التصون زاجرُ

عـــفـــافك غيٌّ إنمـــا عـــفـــةُ الـــفـــتـــى
إذا عف عـن لـــــذّاته وهـــــو قـــــــادرُ
نـــفى الـــهم عـــنـي هـــمَّـــة عَـــدَوِيَّـــةٌ
وجـــأش عـــلـى صـــرف الحـــوادث صـــابـــر
وأســـــمـــــرُ ممـــــا يـــــنـــــبت الخط ذابـلٌ
وأبـــيض ممـــا يـــصـــنـع الـــهـــنـد بـــاكـــر
لـعـمـرك مـــا الأبـــصـــار تـــنـفـع أهـــلـــهـــا
إذا لـم يــكـن لـــلـــمـــبـــصـــرين بـــصـــائـــر
وكـــيـف يُـــنـــال الجـــدُّ والجـــسم وادعٌ
وكـــيـف يُـــحـــاز المجـــد والـــوفـــر وافـــر

ولـه :

غـــــنـى الـــــــنـــــفس لمـن يـــــعـــــقـــ
ل خـــــــيـــــــر مـن غـــــــنـى المـــــــالِ
وفـــــضـــل الـــــنـــــاس في الأنـــــفـ
س لـــــيـس الـــــفـــــضـل فـي الحـــــال

ولـه :

مـــــا كـــــنتُ مـــذ كـــنتُ إلا طـــوع خـلاني
لـــيـــست مـــؤاخـــذة الإخـــوان من شـــاني
إذا خـــلـــيـــلي لم تـــكـــثـــر إســـاءتـــه
فـــأين مـــوقع إحـــســـاني وغـــفـــرانـــي
يـجـنـي الـلـيـالي وأسـتـحـلي جـنـايـته
حـــتـى أدلَّ عـــلـى عـــفـــوي وإحـــســـاني
يـــجـــني عـــلـيَّ وأحـــنـــو دائـــمـــاً أبـــداً
لا شيء أحـــســن من حـــانٍ عـــلـى جـــان

ولـه :

مـرام الـهـوى صـعب وسـهل الـهـوى وعـرُ
وأعـسـر مـا حـاولـته الحب والـصـبـرُ
أواعــدتي بـــالـــوعـــد والمـــوت دونـــه
إذا متَّ عـطـشـانـاً فلا نـزل الـقـطـر
بـــدوتُ وأهـــلـي حـــاضــرون لأنـــنـــي
أرى الـدار داراً لـستِ من أهـلـهـا قـفـر
ومـا حـاجـتي في المـال أبـغي وفـوره
إذا لم يَـفِـرْ عـرضي فلا وفـر الـوفـر
هـو المـوت فـاخـتـر مـا علا لك ذكـره
فـلـم يمت الإنـسـان مـا حـسن الـذكـر
وقـال أصـيـحـابي الـفـرار أو الـردى
فـقـلـت: هـمـا أمـران أحلاهـمـا مـر
سـيـذكـرني قـومي إذا جـدَّ جِـدُّهُـمْ
وفي الـظـلـمـة الظـلـمـاء يُـفـتـقـد الـبـدر
ولـو سـدَّ غـيـري مـا سـددتُ اكـتـفَـوْا بـه
ومـا كـان يـغـلـو الـتـبـر لـو نـفق الـصُّـفـر
ونــحـن أنـاس لا تـوسُّطَ عـنـدنـا
لـنـا الـصـدر دون الـعـالمـين أو الـقـبـر
تـهـون عـلـيـنـا في المـعـالي نـفـوسـنـا
ومن خـطب الـحـسـنـاء لم يُـغْـلِـهـا مـهـر

وقال وقد سمع صوت حمامة وهو مأسور :

أقـول وقـد نـاحت بـقـربي حـمـامـة
أيـا جـارتي هل تـشـعـرين بـحـالي
مـعـاذ الـهـوى مـا ذقت طـارقـة الـهـوى
ولا خـطـرت مـنك الـهـمـوم بـبـال

أيحمل محزون الفؤاد قوادمٌ
إلى غصن نائي المسافة عالي

تعالي تري روحاً لدي ضعيفة
تردد في جسم يعذب بالي

أيضحك مأسور وتبكي طليقة
ويسكت محزون ويندب سالي

لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة
ولكن دمعي في الحوادث غالي

وله أيضاً:

إن في الأسر لصبّا
دمعه في الخد صبُّ

هو بالروم مقيم
وله بالشام قلبُ

وله أيضاً:

لقد ضل من تحوي هواه خريدةٌ
وقد ذل من تقضي عليه كعابُ

ولكنني والحمد لله حازم
أعز إذا ذلت لهن رقاب

ولا تملك الحسناء قلبي كله
وإن شملتها رقة وشباب

وأجري فلا أعطي الهوى فضل مقودي
وأهفو ولا يخفى عليَّ صواب

بمن يثق الإنسان في ما ينوبه
ومن أين للحر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناسُ إلا أقلَّهم
ذئاباً على أجسادهن ثياب

ص ٦٨-٧١

٢٦ - خريدة القصر وجريدة العصر

المؤلف: عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

قسم شعراء المغرب والأندلس: ٢ / ٢٩، ١١٥ .

المحقق: آذرتاش آذرنوش .

المنقحون: محمد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، محمد المرزوقي .

الناشر: الدار التونسية للنشر - الطبعة الثانية - تونس - ١٩٨٦ م .

٢٧ - إحكام صنعة الكلام

المؤلف: ذي الوزارتين محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي .

المحقق: محمد رضوان الداية .

الناشر: دار الثقافة - بيروت / لبنان - ١٩٦٥ م .

الاقتباس (في سياق ذكر ما يستحسن من الدعاء وما ينكر) :

« وقد أحسن أبو فراس في قوله :

لابـــــد من فـــــقـــــد ومن فـــــاقـــــد

فـاصـــبـــر فـمــا في الــدهــر من خــالـــد

كـن المـــــعَـــــزَّى لا المـــــعـــــزى بـه

إن كــــــان لا بــــــد من الـــــواحـــــد» .

الصفحة ٧٧

٢٨ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء

المؤلف: الراغب الأصبهاني أبو القاسم حسين بن محمد المولود سنة ٥٠٢ هـ .

سلسلة: من تراثنا .

الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت / لبنان .

الاقتباس الأول (مدح التغافل) :

« ولأبي فراس وقد أجاد :

تــغــابــيتُ عن قــومي فـظـنــوا غـبــاوتي

بمـــفــرق أغـــبـــانـــا حـــصى وتـــرابُ» .

ج ١ / ص ٢٦

الاقتباس الثاني (في ذكر من لا يبالي بأن يظلم) :

« أبو فراس :

وبعض الظالمين وإن تعدّى
شهيُّ الظلم مغفورُ الذنوبِ» .

ج ١ /ص٢١٩

الاقتباس الثالث (في ذكر تحسر من ظَلَمه لئيم) :

« أبو فراس :

ما للرجال من الذي
يقضي به اللَّه امتناعُ
ذدتُ الأسودَ عن الفرا
ئس ثم تفرسني الضباع»

ج ١ / ص ٢٢٠ .

الاقتباس الرابع (في الفخر بالحلم) :

« أبو فراس :

يجني الخليل وأستحلي جنايته
كما يدل على حلمي وإحساني » .

ج ١ / ص ٢٢٢ .

الاقتباس الخامس (في الإقرار بالذنب) :

« أبو فراس :

إن لم تُجافِ عن الذنو
ب وجدتَها فينا كثيره
لكنَّ عادتك الجمي
لة أن تَغُضَّ على الجريره» .

ج ١ / ص ٢٢٩

الاقتباس السادس (في التعاون والتظاهر) :

« أبو فراس :

وإنـي وإيــــاه كــــعـــين وأخــــتـــهــــا

وإنـي وإيــــاه كـــــكفٍّ ومــــــعــــــصـــمِ»

ج ١ / ص ٢٧١

الاقتباس السابع (في قلة الوفاء) :

« أبو فراس :

بمن يـــثق الإنـــســـان في مـــا يــنـــوبه

ومن أين لـــلـــحـــر الـــكـــريم صـــحـــابُ

وقـــد صـــار هـــذا الـــنـــاس إلا أقـــلـــهم

ذئـــابـــاً عـــلـى أجـــســـادهن ثـــيـــاب

ولــه :

أبـــغي الـــوفـــاء بـــدهـــر لا وفـــاء لـه

كـــأنـــني جـــاهل بـــالـــدهـــر والـــنـــاسِ

ولــه :

نـــعم دعت الـــدنـــيـــا إلى الـــغـــدر دعـــوةً

أجـــاب إلـــيـــهـــا عـــالم وجـــهــــولُ» .

ج ١ / ص ٢٨٨

الاقتباس الثامن (في الشرف) :

« أبو فراس :

لـــنـــا بـــيت عـــلـى عـــنق الـــثـــريـــا

بـــعـــيـــد مـــذاهب الأطـــنـــاب [(١١)] ســـامِ

تـــظـــلـــلـــه الـــفـــوارس بـــالـــعـــوالـــي

وتـــفـــرشـــه الـــولائـــد بـــالـــطـــعـــام» .

ج ١ / ص ٢٩٦

الاقتباس التاسع (في التحذير ممن يمدح في الوجه تصنعاً) :

« أبو فراس

ولا تـــقـــبـــلَّنَ الـــقـــول من كلِّ قـــائـلٍ

سـأرضـيك مـرأى لـست أرضـيك مـسـمـعـا »

ج ١/ ص ٣٨١

الاقتباس العاشر (في تحمل الشدة للوصول إلى الرفعة) :

«أبو فراس :

تـهـون عـلـيـنـا في المـعـالي نـفـوسـنـا

ومن يـخـطب الحـسـنـاء لم يـغـلـه المـهـر».

١ / ص ٤٤٦

الاقتباس الحادي عشر(في نزول الروابي والأطراف) :

« أبو فراس :

لـــنـــا بـــيت عـــلـى عـــنق الـــثـــريـــا

رفـــيـــع مـــذاهب الأطـــنـــاب ســـامِ

تـــظـــلـــلـــه الـــفـــوارس بـــالـــعـــوالـــي

وتـــفـــرشـه الـــولائـــد بـــالـــطـــعـــام » .

ج ١ / ص ٦٤٩ .

الاقتباس الثاني عشر (في وصف الساقي المليح) :

« لأبي فراس وقد حضر مجلساً فثمل ، فقيل له : سكرت ، فأنشأ يقول :

ســـكـــرت من لحـــظه لا من مَـــدامَـــتِهِ

ومـــال بـــالـــنـــوم عن عـــيـــني تـمـــايـلُـهُ

ومـــا الـــسلاف دهـــتـــني بل ســـوالـــفه

ومـا الـشـمـول دهـتـني بل شـمـائـلـُهُ

لـــوى بـــعـــقـــلي أصـــداغ لـُــوينَ لـه

وغـــال صـــبـــري مـــا تحـــوي غلائـــلـُهُ» .

ج ١ / ص ٧٠٣

الاقتباس الثالث عشر (في الاستغناء بالمحبوب عن العالمين) :

« أبو فراس :

فـيـا لـيت مـا بـيـني وبـيـنك عـامـرٌ

وبـــيـــني وبـــين الـــعـــالمـــين خـــرابُ

ولـــيـــتك تحـــلـــو والحـــيـــاة مـــريـــرةٌ

ولـــيـــتك تـــرضى والأنـــام غـــضـــاب» .

ج ٢ / ص ٤٨

الاقتباس الرابع عشر (في الشوق بعد الارتحال) :

« أبو فراس :

حـــمـــلتُ هـــواك لا جـــلـــداً ولـــكـــنْ

صـبـرتُ عـلى اخـتـيـارك لا اخـتـيـاري».

ج ٢ / ص ٦٩

الاقتباس الخامس عشر (في كره الموت على الفراش ومدح الموت في حلبة القتال)؛

« أبو فراس :

مـــتى مـــا يَـــدْنُ عن أجـلٍ كـــتـــابي

أمُـتْ بـــين الأســـنّـــة والأعـــنّـه » .

ج ٢ / ص ١٤٥

الاقتباس السادس عشر (في ذكر السلاح) :

« أبو فراس :

أواقـــد لا آلـــوك إلا مـــهـــنـــدا
وجـلـد أبي عـجل وثـيق الـقـبـائل» .

ج ٢ / ص ١٦٨

الاقتباس السابع عشر (في تصبر المحبوس وانتظاره الفرج) :

« أبو فراس :

ولـــله عـــنـــدي في الأســـار وغـــيـــره
مـواهب لم يـخـصص بـهـا أحـد قـبـلـي
فـــقل لـــبـــني عـــمي وأبـــلغ بـــني أبي
بـأني في نـعـمـاء يـشـكـرهـا مـثـلـي
ومـا شـاء ربي غـيـر نـشـر مـحـاسـني
وأن يـعـرفـوا مـا قـد عـرفت من الـفـضل»

ج ٢ / ص ١٩٧

الاقتباس الثامن عشر (في الحسن والجمال الساحر) :

« أبو فراس :

فـــإذا بـــدا اقـــتـــادت مـــحـــاســـنه
قـــســـراً إلـــيه أعـــنّـــة الحـــدق » .

ج ٢ / ص ٢٩٦

الاقتباس التاسع عشر(في التعيير بالاسم القبيح) :

« ووقف رجل على ثلاثة نفر فسألهم عن أسمائهم فقالوا : حافظ ومنيع ومحرز ، فقال : ما أظنكم من أسمائكم إلا كما قال أبو فراس :

إذا نـسـبـوا لم يـعـرفـوا غـيـر ثـعـلب
ألا إن أشـرار الـسـبـاع الـثـعـالب» .

ج ٢ / ص٣٣٨

الاقتباس العشرون (في ذكر طول الحزن) :

« أبو فراس :

أوصـيك بـالحـزن لا أوصـيك بـالجَـلَـدِ
جلَّ المـصـاب عـلـى الـتـفـنـيـد والـفَـنَـدِ(*)
أبـكي بـدمع لـه من حـسـرتي مَـدَدٌ
وأسـتـريـح إلـى صـبـر بـلا مـدد

....

أبو فراس :

يـعـزون عـنك وأين الـعـزاء ؟
ولـكـنـهـا سـنـة تـسـتـحـب» .

ج ٢ / ص ٥١٦

الاقتباس الحادي والعشرون (في الحث على الانتقال من المكان إذا نبا بصاحبه) :

« أبو فراس :

إذا لـم أجـد من بـلـدة مـا أريـده
فـعـنـدي لأخـرى عـزمـةٌ وركـابُ» .

ج ٢ / ص ٦١٢

✱✱✱✱

(*) في مسودة هذا الكتاب: والنفد، ولعله تصحيف من الأصل أو خطأ مطبعي في النقل. صححتها على طبعة البابطين وطبعة الدهان، «المراجعة».

مـصــــادر

القرن السابع الهجري / الثالث عشرالميلادي

٢٩ - ضرام السقط

المؤلف: الخوارزمي قاسم بن الحسين بن محمد المتوفى سنة ٦١٧ هـ .

ضمن شروح سقط الزند .

المحققون: مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون، إبراهيم الإبياري، حامد عبد المجيد .

سلسلة المكتبة العربية - الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - القاهرة - ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .

الاقتباس الأول (في سياق شرحه لقول أبي العلاء المعري :

أعــاذ مــجــدك عــبــد الــلـه خــالــقــه

من أعــين الــشــهب لا من أعــين الــبــشــر)

: « وأصل المعنى في بيت أبي العلاء من قول الأمير أبي فراس :

رمــتْــني عــيــون الــنــاس حتى ظــنــنــتُــهــا

ســتــحــســدني في الحــاسـدين الــكــواكبُ» .

ق ١ / ص ١٥٠

الاقتباس الثاني (في سياق شرحه لبيت من السقط) :

« اللوح : الهواء بين السماء والأرض ، يقال : لا أفعل ذلك ولو نزوت في اللوح . وفي بائية الأمير أبي فراس :

وربَّ كلام مـــــرَّ فـــــوق مـــــســــامـــعــي

كــمــا طنَّ في لُــوح الــهــجــيــر ذبــابُ»

ق ١ / ص ١٥٢

الاقتباس الثالث (في سياق شرح قول المعري

كـــأن الأَنـــوق الخـــرس فـــوق غـــبـــاره

طـــوالعُ شـــيْبٍ في مـــفـــارق أســـود):

«وإنما وصف بالخرس الرخم ها هنا تتميماً للتشبيه . وقد ألمَّ في هذا التشبيه بقول الأمير أبي فراس :

إلى أن بـــدا ضـــوء الـــصـــبـــاح كـــأنّـه

مـــبـــادي نـــصـــول في عـــذار خـــضـــيبِ» .

ق ١ / الصفحة ٣٦٥

الاقتباس الرابع (في سياق شرح قول المعري :

وأعـــرض من دون الـــلـــقـــاء قـــبـــائـل

يـــعـــلـون خـــرصـــان الـــوشـــيج المـــقـــصـــد):

«احتذى أبو العلاء في المصراع الأخير بقول أبي فراس رحمه الله :

هم عـــضـــلـــوا عـــنـــد الـــعـــداء وأصـــبـــحـــوا

يـــهـــزون أطـــراف الـــعـــريض المـــقـــصـــد» .

ق ١/ ص ٣٨٥

الاقتباس الخامس :

« وقيل للبيد : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل ، يعني امرأ القيس . . . ومن ثمة قيل : بدئ الشعر بأمير وختم بأمير ، أي بامرئ القيس وأبي فراس» .

ق١ / ص ٤٦٠

الاقتباس السادس (في سياق شرحه لقول المعري :

رجـــا الـــلـــيل فـــيـــهـــا أن يـــدوم شـــبـــابـــه

فـــلـــمـــا رآهـــا شـــاب قـــبـل احـــتـلامـــه)

« وقرأت في شعر أبي فراس :

عـــبـــرن بمـــاسح والـــلـــيل طـــفـــل

وجـــئن إلى سَـــلَـــمْـــيَـــة حـــين شـــابـــا

وقرأت فيه أيضاً :

مـددنـا عـلـيـنـا الـلـيل والـلـيل راضعٌ

إلى أن تحـــــلى رأسه بمـــــشــــيــــب» .

ق ٢ / ص ٥٠١-٥٠٢

الاقتباس السابع (في سياق شرح قول المعري :

ولمـــا رأيت الجـــهل في الـــنـــاس فـــاشـــيـــاً

تجــــاهـــلت حـــتى ظُنَّ أنِّيَ جـــاهـــل)

« تجاهل : أرى من نفسه أنه جاهل وليس به . ومن هذا الباب قول الأمير أبي فراس :

تـــغـــابـــيت عن قـــومي فـــظـــنـــوا غـــبـــاوةً

بمـــفـــرق أغـــبـــانـــا حـــصى وتـــرابُ» .

ق ٢ / ص ٥٢٨

الاقتباس الثامن (في سياق تعداد أنواع السناد) :

« الرابع اختلاف حركة الدخيل ، كقول الأمير أبي فراس :

لـــعلَّ خـــيـــالَ الـــعـــامـــريـــة زائـــــرُ

فـيُـسْـعَـدَ مـهـجـورٌ ويُـسْـعَـد هـاجـرُ

وفيها :

إذا سلَّ سـيف الـدولـة الـسيف مـصلـتـاً

تحـــكم في الآجـــال يـــنـــهى ويـــامـــــر

الخامس اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد، كقول الأمير أبي فراس :

أكـــنتَ الحـــبـــيب وكـــنتَ الـــقـــريـــبَ

لـــــيـــــالي أدعـــــوك من عن كَـــــثَــبْ

فـــلـــــو لم أكـن بكَ ذا خـــــبـــــرةٍ

لـــقـــلتُ صـــديـــقك من لـم يَـــغِـبْ» .

ق ٢ / ص ٥٨٥

الاقتباس التاسع (يشرح قول المعري : وكم تمنت رجال فيك مغضبة . . . البيت) :

« فيك مغضبة : أي مغضبة في شأنك . . . وفي شعر الأمير أبي فراس :

وفيك غذيت ألبان اللقاح(١٢) .

ق ٢ / ص ٧٣٩

الاقتباس العاشر (في سياق شرح قول المعري :

فـــمـــا يـــنـــفـك ذا مـــال عـــتـــيـــد

فـــتـى جـــعـل الـــقُـــنـــوع له عـــتـــادا):

« عنى بالقنوع ها هنا القناعة . وفي شعر الأمير أبي فراس :

ومن لم يجد إلا القنوع تقنعا(١٣)

ق ٢ / ص ٨٠٤

الاقتباس الحادي عشر (يشرح قول المعري : ويثنى على فضلك الخنصر) :

« فلان يُثنى به الخناصر أي يُبدأ به ، لأن أول العقد بالأصابع هي الخنصر ، وفلان لا يثنى به الخناصر أي لا يؤبه به . وقد تعدى في الشعر بعلى ، قال الأمير أبو فراس :

على مثلها في العز تثنى الخناصر(١٤)

ق ٣ / ص ١٠٩١

الاقتباس الثاني عشر (يشرح قول المعري :

إذا ما حبال من خليل تصرَّمتْ
علقت لخل غيره بحبال):

« هذا من قول الأمير أبي فراس :

إذا لم أجد من خلّةٍ ما أريده
فعندي لأخرى عزمة وركاب» .

ق ٣ / ص ١٢١٠

الاقتباس الثالث عشر (يشرح بيت السقط :

وأهوى لجرّاك السماوة والقطا
ولو أن صنفيه وشاة وعذال):

« والمعنى من قول الأمير أبي فراس :

ولولا أنت ما قَلِقَتْ ركابي
ولا هبَّتْ إلى نجد رياحي
ومن جرّاك أوطِنْتُ الفيافي
وفيك غُذِيتُ ألبان اللقاح» .

ق ٣ / ص ١٢١٥

الاقتباس الرابع عشر (يشرح قول أبي العلاء :

وغاض مياهنا إلا فرندا
إذا نكز الموارد جاش طام):

«عنى بالطامي الفرند لأنه يشبه بالماء . ووقوع الطامي مثل هذا الموضع من الكلام المسمى بالتجريد ، ونحوه قول الشافعي . . . وقول الأمير أبي فراس :

وساحبة الأذيال نحوي لقيتُها
فلم يلْقَها جافي اللقاء ولا وعرُ

قوله : «جافي اللقاء» تجريد . »

ق ٤ / ص ١٤٦٢

الاقتباس الخامس عشر (يشرح بيت السقط :

بمحلّة الفقهاء لا يعشو الفتى
ناري ولا تنضي المطيَّ عزائمي)

«ومعنى البيت من قول أبي فراس :

تمرُّ الليالي ليس للنفع موضعٌ
لديَّ ولا للمعتفين ثوابُ
ولا شُدَّ لي سرجٌ على متن سابحٍ
ولا ضُربتْ لي بالعراء قباب
ولا برقتْ لي في اللقاء قواطعٌ
ولا لمعتْ لي في الحروب حراب» .

ق ٤ / ص ١٤٨٤

٣٠ - شرح مقامات الحريري البصري

المؤلف: الشريشي أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ

المصحح: محمد عبد المنعم خفاجي .

الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي - الطبعة الأولى - مصر - ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

الاقتباس الأول:

« وقد أكثر الناس من التشكي بغدر الإخوان وقلة الوفاء منهم على قديم الزمان وحديثه . . . قال أبو فراس :

أقلّب طرفي لا أرى غير صاحبٍ
يميل مع النعماء حيث تميلُ
وصرنا نرى أنَّ المتارك محسنٌ
وأنّ خليلاً لا يُضِرُّ جليل
تصرّف أحوال الرجال فلم يكنْ
إلى غير شاكٍ في الزمان وُصول

أكلُّ خـــلـــيل هـــكـــذا غـــيـــر مـــنـــصـف
وكلُّ زمـــان بــــالــــكــــرام بــــخــــيــــل

وله أيضا :

إذا الخلُّ لم يـــهـــجـــرك إلا مــلامـــةً
فـــلــيس له إلا الــفــراق عــتـــابُ
إذا لـم أجـــد من خـــلـــة مـــا أريـــده
فـعـنـدي لأخــرى عــزمــة وركـــاب
بمن يــثـق الإنــســـان في مــا يــنــوبـه
ومن أين لــلــحـــر الـــكـــريم صــحـــاب
وقــد صـــار هــذا الـــنـــاس إلا أقــلَّــهـمْ
ذئــابــاً عــلـى أجــســادهن ثــيـــاب» .

ج ٢ / ص ١٣٣

الاقتباس الثاني (في سياق شرحه لقول الحريري في المقامة الحجرية :

أخـمـدْ بـحـلـمك مـا يـذكـيه ذو سَـفَـهٍ
من نـار غـيـظك واصـفح إن جـنى جـاني
فـالحـلـم أفـضل مـا ازدان الـلـبـيب بهِ
والأخـذ بـالـعـفـو أحـلى مـا جـنى جـاني)

: « وهذان البيتان من بدائع مزدوجاته التي نبهنا على أنها من فائق شعره ، وسبقه سابق البربري إلى معناهما بقوله :

لا تـظـهـرنَّ لـذي جـهل مـعـاتـبـةً
فـربمـا هُـيِّـجَتْ بـالـشيء أشـيـاءُ
فـالمـاء يـخـمـد حـر الـنـار يـطـفـئـهـا
ولـيس لـلـجـهـل غـيـر الحـلـم إطـفـاء
تـرى الـسـفـيه له عن كلِّ مـحـلَـمَـةٍ
زيغ وفـيه إلى الـتـسـفـيه إصـغـاء

وقال أبو فراس :

مـا كـنتُ مـذ كـنتُ إلا طـوعَ إخـواني
لـيـستْ مـؤاخـذة الإخـوان من شـاني
يـجـني الـصـديق فـأسـتـحـلـي جـنـايـتـه
حـتـى أدلَّ عـلـى عـفـوي وإحـسـانـي
ويُـتـبـع الـذنب ذنـبـاً حـين يـعـرفـني
عـمـداً فـأُتْـبـع غـفـرانـاً بـغـفـران
يـجـني عـليّ فـأعـفـو صـافـحـاً أبـداً
لا شيء أحـسـن من حـانٍ عـلـى جـاني

ج ٤ / ص ٢١٨

٣١ - غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات

المؤلف : علي بن ظافر الأزدي المصري المتوفى سنة ٦٢٣ هـ .

المحققان: د. محمد زغلول سلام ود. محمد مصطفى الصاوي الجويني .

سلسلة ذخائر العرب /٤٥ .

الناشر: دار المعارف - مصر - ١٩٨٣ م .

الاقتباس الأول:

« وللسري الموصلي ، وأجاد :

ألا عـد لي بـبـاطـيـة وكـاسِ
ورُعْ هـمّي بـإبـريق وطـاسِ
وذكّـرني بـشـعـر أبي نـواس
عـلى روضٍ كـشـعـر أبي فـراس».

ص١٥-١٦

الاقتباس الثاني (في ما قيل في الأنهار عند تجعيدها بمر الرياح عليها) :

«وقال الأمير أبو فراس :

أنـظـر إلى زهـر الـربـيـعِ
والمـاء في بـرك الـبـديـعِ

وإذا الـــــريـــــاح جـــــرت عـــــلـــــيـ

ـه في الــــــذهــــــاب وفـي الــــرجــــوع

نَــــثَـــرَتْ عـــلـى بـــيض الـــصـــفـــا

ئح بـــيـــنـــنـــا حـــلق الـــــدروع».

ص ٦٤

الاقتباس الثالث (في تشبيه الأنهار الهادئة والغدران الساكنة) :

« من أحسن ما قيل في ذلك قول الأمير أبي فراس :

وكـأنّـمـا الـبـرك الملاء يـحـفُّـهـا

أنـــواع ذاك الـــنـــبـت والـــزهـــر

بـــسطٌ من الـــديـــبـــاج بـــيضٌ فُـــرْوِزَتْ

أطـــرافـــهـــا بـــفـــراوز خـــضـــر».

ص ٦٧

الاقتباس الرابع (في تشبيه الأزهار) :

« ومن أحسن ما قيل في الجلنار قول الأمير أبي فراس :

وجُـــــلَّـــــنـــــارٍ مـــــشـــــرفٍ

عـــــلـى أعـــــالـي شـــــجـــــره

كـــــــــــــــأنَّ فـــي رؤوســـــه

أحـــــمـــــره وأصـــــفـــــره

قُـــــــــراضـــــــــةً مـــن ذهـــبٍ

في خِـــرَقٍ مـــعـــصـــفـــره

وله أيضا :

ويـــومٍ جـلا عـــنـه الـــربـــيعُ ريـــاضَهُ

بـأنـــواع حَــلْيٍ فــوق أثــوابه الخــضــر

كــــأنّ ذيـــول الجُـــلَّـــنـــار مـــطـــلَّـــةً

فــضـــول ذيـــول الـــغـــانـــيـــات من الأزر».

ص ٨٤

٣٢ - معجم البلدان

المؤلف: ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ

الناشر: دار صادر ودار بيروت - بيروت - ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

الاقتباس الأول:

« الأحيدب : اسم جبل . . . ذكره أبو فراس بن حمدان ، فقال في ذلك هذه الأبيات :

ويـــومٍ عـــلى ظـــهـــر الأحَـــيْـــدِبِ مـــظـــلمٍ

جلاه وبـــيض الـــهـــنـــد بـــيض أزاهـــرُ(*)

أتت أمم الـــكـــفـــار فـــيه يـــؤمُّـــهـــا

إلى الحـــين ممـــدود المـــطـــالب كـــافـــر

فـحـسـبي بـهـا يـوم الأحـيـدب وقـعـةً

عـلى مـثـلـهـا في الـعـزّ تُـثـنى الخـنـاصـر».

ج ١ / ص ١١٨

الاقتباس الثاني:

« أرزن : بالفتح ثم السكون وفتح الزاي ونون . . . وهي مدينة مشهورة قرب خلاط . . . قال أبو فراس الحارث بن حمدان يمدح سيف الدولة :

ونـــازَلَ مـــنـه الـــديـــلـــميَّ بـــأرزنٍ

لجـــوجٌ إذا نـــوى مَـــطـــولٌ مـــعـــاورُ».

ج ١ / ص ١٥١

الاقتباس الثالث:

« أرقنين : . . . بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان وذكره أبو فراس فقال :

إلى أن وردنـــا «أرقـــنـــينَ» نـــســـوقـــهـــا

وقـــد نـــكـــلت أعـــقـــابـــنـــا والمخـــاصـــر».

ج ١ / ص ١٥٣

(*) جاء هذا العجز في مسودة الكتاب: جلاه بيض الهند بيض أزاهر. ولعل ذلك تصحيف في الأصل أو خطأ مطبعي في النقل. وقد تم تعديله لجبر الوزن المكسور، صححتها على الدهان، ج٢، ص ١٦١، «المراجعة».

الاقتباس الرابع:

« برج الرصاص : قلعة ، ولها رساتيق من أعمال حلب قرب أنطاكية ، وإياها عنى أبو فراس بقوله :

فـأوقع في «جـلـبـاط» بـالـروم وقـعـةً

بـهـا الـعـمق والـلـكـام والـبـرج فـاخـر».

ج ١ / ص ٣٧٣

الاقتباس الخامس:

« جلباط : بالضم ، ناحية بجبل اللكام بين أنطاكية ومرعش ، وكانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان بالروم . افتخر بها أبو فراس في ما افتخر فقال :

فـأوقع في جـلـبـاط بـالـروم وقـعـة

بـهـا «الـعَمْقُ» و«اللُكّامُ» و«الـبـرج» «فـاخـر».

ج ٢ / ١٥٠

الاقتباس السادس:

« خرشنة : . . بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، غزاه سيف الدولة بن حمدان . . . قال أبو فراس :

إن زرتُ خـرشـنـة أسـيـرا

فـلـكم حـلـلتُ بـهـا مـغـيـرا».

ج ٢ / ص ٣٥٩

الاقتباس السابع:

« دلوك : بضم أوله ، وآخره كاف : بليدة من نواحي حلب بالعواصم ، كانت بها وقعة لأبي فراس بن حمدان مع الروم» .

ج ٢ / ص ٤٦١

. . . قال أبو فراس :

وإنّي إذ نـزلتُ عـلـى «دُلـوكٍ»

تـركـتُك غـيـر مـتـصل الـنـظـام(*)

(*) لم يرد استشهاد في أصل الكتاب لهذا الموضع، فأخذناه من الدهان. انظر: ج٣، ص ٣٧٢ «المراجعة».

الاقتباس الثامن:

« سقيا : بضم أوله وسكون ثانيه . . . قرية جامعة من عمل الفرع . . . والسقيا : قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ومياه جارية ، وهي وقف على ولد أبي عبادة البحتري إلى الآن(*) . وقد ذكرها أبو فراس بن حمدان فقال :

قِفْ في رسوم المستجاب، وحيِّ أكناف «المصلى»

فـ «الجرْسُ» فـ «الميمونُ»(**) فـ «السُّقيا» بها فالنهرُ أعلى».[١٥]

ج ٣ / ص ٢٢٨

الاقتباس التاسع:

« سمنين : . . . بلد من ثغور الروم ذكره أبو فراس بن حمدان فقال :

وراحتْ على «سمنين» غارة خيله

وقد باكرتْ «هنزيط» منها بواكرُ».

ج٣ / ص ٢٥٥

الاقتباس العاشر:

« عرقة : هكذا وجدته مضبوطاً بخط بعض فضلاء حلب في شعر أبي فراس بفتح أوله ، وقال : هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة فقال أبو فراس :

وألهَبْنَ لَهْبَيْ «عَرْقَةٍ» و«مَلَطْيَةٍ»

وعاد إلى «مَوْزارَ» منهن زائر».

ج ٤ / ص ١١٠

الاقتباس الحادي عشر:

« قلز بكسر أوله وتشديد ثانيه وكسره أيضا وآخره زاي : وهو مرج ببلاد الروم قرب سميساط كان لسيف الدولة بن حمدان . قال فيه أبو فراس بن حمدان :

وأطلعها فوضى على مرج «قلِّزٍ»

جوازر في أشباحهنّ المجاذر».

ج٤ / ص ٣٨٧

(*) أي زمن تأليف الكتاب.

(**) في طبعة البابطين: فالجرس فالفيوم، انظر: ص ١٤٥، وعند الدهان: فالجوسق الميمون... وما يعزز ذلك

الاقتباس الثاني عشر:

« قلونية : . . . بلد بالروم . . . وصله سيف الدولة في غزاته سنة ٣٣٥ فقال أبو فراس :

فـــأوردهـــا أعـــلـى «قَــلــونِــيَّــةَ» امـــرؤ
بــعــيــد مــغــار الجــيش ألــوى مــخــاطــرُ
ويــركــز في قــطــري قــلــونــيــة الــقــنــا
ومن طــعــنــهــا نــوء بــهــنــزيطَ مــاطــر
وعـــاد بـــهـــا يـــهـــدي إلى أرض قــلّـــزٍ
هــوادِيَ يــهــديــهــا الــهــدى والــبــصــائــر».

ج ٤/ ص ٣٩٣

الاقتباس الثالث عشر:

« لقان : بالضم ثم التخفيف . . . وقد شدده أبو فراس فقال :

وقـــاد إلى «الـــلـــقـــان» كلَّ مـــطـــهَّـــمٍ
له حــافــر في يــابس الــصــخــر حــافــر».

ج ٥ / ص ٢١

الاقتباس الرابع عشر:

« ملطية : بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء . . . ذكرها المتنبي . . .
وقال أبو فراس :

وألـــهـــبن لَـــهْـــبَيْ عَـــرْقَـــةٍ و«مَـــلَـــطْـــيَـــةٍ»
وعـــاد إلى مـــوْزارَ مـــنـــهن زائـــر».

ج ٥ / ص ١٩٣

الاقتباس الخامس عشر:

« موزار : . . . حصن ببلاد الروم . . . وقد ذكره أبو فراس فقال :

وألـــهـــبن لـــهـــبي عـــرقـــة ومـــلـــطـــيـــة
وعـــاد إلى «مـــوزار» مـــنـــهن زائـــر».

ج ٥ / ص ٢٢١

الاقتباس السادس عشر:

« ورتنيس : . . . حصن في بلاد سميساط ، وقيل إنه من قرى حران ، كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان . قال أبو فراس :

وأوطــأ حِــصْــنَـيْ «وَرْتَــنــيس» خَــيــوله

وقَــبــلــهــمــا لم يَــقْــرع الــنَــجم حــافـــر».

ج ٥ / ص ٣٧٠

الاقتباس السابع عشر :

« هنزيط : بالكسر ثم السكون وزاي ثم ياء وطاء مهملة ، من الثغور الرومية ، ذكره أبو فراس فقال :

وراحتْ عـــلـى ســـمـــنـــين غـــارة خـــيـــله

وقــد بــاكـرت «هــنــزيط» مــنــهــا بــواكـــر».

ج ٥ / ص ٤١٨

٣٣ - شرح المضنون به على غير أهله

المؤلف: الشيخ عبد الله بن الكافي المولود سنة ٦٥٥ هـ .

مصر - ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ .

مختارات من شعره في : ص٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٣٠٣، ٣٣٦، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٣٥، ٤٥٤

٣٤ - زبدة الحلب من تاريخ حلب

المؤلف: ابن العديم كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله المتوفى سنة ٦٦٠ هـ .

المحقق: د . سامي الدهان .

الناشر: المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق - ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

الاقتباس الأول:

« فقلد ناصر الدولة أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان أخا الأمير أبي فراس حلب وأعمالها ، وديار مضر والعواصم وكل ما يفتحه من الشام . . . » .

ج١ / ص ١٠٥

الاقتباس الثاني:

« وعمر سيف الدولة داره بالحلبة ، وقلد أبا فراس ابن عمه منبج وما حولها من القلاع» .

ج ١ / ص ١١٩

الاقتباس الثالث: (في سياق حديثه عن غزو سيف الدولة بلاد الروم سنة ٣٤٩ هـ) :

« . . . فغلب سيف الدولة وارتجع الروم ما كان أخذه المسلمون . . . وأسر أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وترك بخرشنة» .

ج ١ / ص.١٣٠ - ١٣١

الاقتباس الرابع (حوادث سنة ٣٥٤ هـ) :

« وسار سيف الدولة بالبطارقة إلى الفداء ففدى بهم أبا فراس ابن عمه وجماعة من أهله» .

ج ١ ص ١٤٦

الاقتباس الخامس (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

« وأقام سعد الدولة إلى أن تجدد بينه وبين ابن عمه أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان - وهو خاله - وحشة ، وكان بحمص فتوجه سعد الدولة إليه فانحاز إلى «صدد» ، ونزل سعد الدولة بسلمية وجمع بني كلاب وغيرهم . وقدَّم الحاجبَ قرغويه وبني كلاب على مقدمته مع قطعة من غلمان أبيه فتقدموا إلى صدد ، فخرج إليهم أبو فراس وناوشهم واستأمن أصحابه ، واختلط أبو فراس بمن استأمن ، فأمر قرغويه بعض غلمانه بالتركية بقتله فضربه بلت مضرس فسقط ، ونزل فاحتز رأسه وحمله إلى سعد الدولة . وبقيت جثته مطروحة بالبرية حتى كفنه رجل من الأعراب ، وذلك في شهر ربيع من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . ولطمت أمه سخيّة(*) حتى قلعت عينها عليه ، وكانت أم ولد» .

ج١ / ص ١٥٦-١٥٧.

٣٥ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

المؤلف:أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى، سنة ٦٨١ هـ

المحقق: د. إحسان عباس

دار الثقافة - بيروت - لبنان

(*) وردت باسم «سخينة» في اقتباس آخر ولعله تصحيف أو خطأ مطبعي، «المراجعة».

الاقتباس:

« أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان – وسيأتي تتمة نسبه عند ذكرهما إن شاء الله تعالى –، قال الثعالبي في وصفه: كان فرد دهره، وشمس عصره، أدباً وفضلاً، وكرماً ومجداً، وبلاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سائر بيِّن الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ، ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك، ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز ، وأبوفراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام . وكان الصاحب بن عباد يقول: بدىء الشعربملك وختم بملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس . وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترىء على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً لا إغفالاً وإخلالاً، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ويميزه بالإكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله ." وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها، وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخده، ونقلته إلى خرشنة، ثم منها إلى قسطنطينية، وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين . قلت: هكذا قال أبو الحسن علي بن الزراد الديلمي، وقد نسبوه في ذلك إلى الغلط، وقالوا: أسر أبو فراس مرتين، فالمرة الأولى بمغارة الكحل في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، (وفداه سيف الدولة) وما تعدوا به خرشنة، وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها، وفيها يقال: إنه ركب فرسه وركضه برجله، فأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات ، والله أعلم . والمرة الثانية أسره الروم على منبج في شوال سنة إحدى وخمسين، وحملوه إلى قسطنطينية، وأقام في الأسر أربع سنين، وله في الأسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه، وكانت مدينة منبج إقطاعاً له، ومن شعره :

قد كنت عدتي التي أسطو بها

ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بغير ما أملته

والمرء يشرق بالزلال البارد

فصبرت كالولد التقي لبره
أغضى على ألم لضرب الوالد

وله أيضا :

أساء فزادته الإساءة حظوةً
حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه الجميل ذنوب

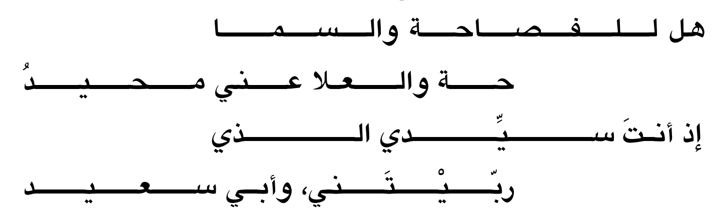
وله أيضا :

سكرت من لحظه لا من مدامته
ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه
ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بعزمي أصداغ لوين له
وغال صبري ما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة . وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ورأيت في ديوانه أنه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً ابنته :

أبنيتي لا تجزعي
كل الأنام إلى ذهابِ
نوحي عليّ بحسرةٍ
من خلف سترك والحجاب
قولي إذا كلمتني
فعييت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فرا
س لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على أنه لم يقتل - أو يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة، (وقيل إن هذا الشعر قاله وهو أسير في أيدي الروم، وكان قد جرح ثم أسر ثم خلص من الأسر، فداه سيف الدولة مع من فودي من أسرى المسلمين). قال ابن خالويه: لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه قرغويه فأنفذ إليه من قاتله، فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق. وقرأت بعض التعاليق: أن أبا فراس قتل يوم الأربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة في ضيعة تعرف بصدد. وذكر ثابت بن سنان الصابىء في تاريخه، قال: في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة: جرت حرب بين أبي فراس، وكان مقيماً بحمص، وبين أبي المعالي بن سيف الدولة، واستظهر عليه أبو المعالي جاءه بعض الأعراب فكفنه ودفنه. قال غيره: وكان أبو فراس خال أبي المعالي، وقلعت أمه سخينة عينها لما بلغها وفاته، وقيل إنها لطمت وجهها فقلعت عينها، وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به أبو المعالي، فلما بلغه الخبر شق عليه. ويقال: إن مولده كان في سنة عشرين وثلاثمائة، والله أعلم، وقيل: سنة إحدى وعشرين. وقتل أبوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، قتله ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل، عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها، وحاصلها أنه شرع في ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضي بالله، ففعل ذلك سراً، ومضى إليها في خمسين غلاماً، فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل إليها ثم قتله فأنكر ذلك الراضي حين بلغه، رحمهم الله تعالى. (وحكى ابن خالويه أيضاً قال: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج كتاباً صدره: كتابي أطال الله بقاء مولانا من المنزل، وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل [البطن] والظهر وفراً وشكراً. فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته، وبلغ ذلك أبا فراس فكتب إليه:



فـي كـل يـــــوم أســـــتـــــفـــــيــ
ــــد مـن الـــعـلاء وأســــتـــــزيـــــد
ويـــــــــزيــــــــــد فـــيَّ إذا رأيـــ
ـــتُك في الـــنّـــدى خُـــلُقٌ جــــديــــد

وكان سيف الدولة قلّما ينشط لمجلس الأنس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب، فوافت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد، فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة، فكتب إليه يستحثه على استحضارها:

مـــــحـــــلُّـكَ الجـــــوزاء أو أرفـعُ
وصــــدرك الـــــدهـــــنـــــاء بل أوسعُ
وقـــــلـــــبك الــــرحب الـــذي لم يــــزل
لـــــلـــــجِـــــدِّ والـــــهـــــزْل به مـــــوضـع
رَفِّهْ بـــقـــرع الـــعـــود ســـمـــعـــاً غـــدا
قـــرع الـــعـــوالي جُلُّ مـــا يـــســـمع

فبلغت هذه الأبيات الوزير المهلبي فأمر القيان والقوالين بتحفظها وتلحينها وصار لا يشرب إلا عليها. وأهدى الناس إلى سيف الدولة فأكثروا، فكتب إليه أبو فراس:

نـــــفـــــسي فـــــداؤك قـــــد بـــــعـــــثـ
ـتُ تـــعـــهـــدي بـــيـــد الـــرســـولِ
أهـــــديتُ نـــــفـــــســـــي إنمـــــا
يُـــهـــدى الجـــلـــيـلُ إلى الجـــلـــيـل
وجـــــعـــــلتُ مـــــا مـــــلـــــكت يـــــدي
صـــلـــةَ المـــبـــشِّـــر بـــالـــقـــبـــول

وعزم سيف الدولة على غزو واستخلاف أبي فراس على الشام فكتب إليه قصيدة منها:

قـــالـــوا المـــســـيـــر فـــهـــز الـــرمحَ عـــامـــلَهُ
وارتـــاح في جـفـنه الـصـمـصـامـة الخَـذِمُ

حــقـــاً لــقــد ســاءني أمــر ذُكِــرتُ له

لــــولا فـــــراقك لم يـــــوجـــــد له ألـم

لا تــشــغــلــنَّ بــأمــر الــشــام تحــرسه

إن الـــشـــاَم عـــلــى من حـــلــه حـــرم

وإن لـــلــثـــغــر ســوراً من مـــهـــابــتـه

صـــخـــوره من أعـــادي أهـــله الــقــمـم

لا يــحـــرمــنِّيَ ســيف الــدين صــحــبــته

فَـهْيَ الحــيــاة الــتي تحــيــا بــهــا الــنـسم

ومـــا اعـــتــرضتُ عـــلــيه في أوامـــره

لـــكن ســـــألتُ ومن عـــاداته نَـــعَمُ

وكتب إليه يعزيه :

لا بـــــد من فـــــقـــــد ومـن فـــاقـــــد

هــيــهــات مــا في الــنــاس من خـــالــد

كـن المُـــــعَــــزِّي لا المُــــعَــــزَّى بـه

إن كـــــان لا بـــــد من الــــواحـــــد

وله أيضاً :

المــرء نــصب مــصــايب مــا تــنــقــضي

حـــتى يُـــوارى جـــســـمه في رمـــسه

فـــمـــؤجّل يـــلــقى الـــردى في أهـــلـه

ومـــعـــجّل يـــلــقى الـــردى في نـــفـــسه

وله أيضاً :

أقــول وقــد نــاحت بــقــربي حــمــامــةٌ

أيـــا جــارتي هل تـــشــعـــرين بـــحـــالي

مــعــاذ الــهــوى مــا ذقت طــارقــة الــهــوى

ولا خــطــرت مــنك الــهــمــوم بــبــال

أتحــــمل مـــحـــزونَ الـــفـــؤاد قـــوادمٌ

عـــلـى غـــصن نـــائي المـــســافـــة عـــالي

أيـا جـارتــا مـا أنـصف الـدهـر بـيـنـنـا

تــعــالَيْ أقــاســمك الـــهــمــوم تــعــالي

تــعــاليْ تــريْ روحــاً لــديَّ ضــعــيــفــة

تُـــردَّد في جــــسم يُـــعــــذَّب بـــالـــي

أيـضـحك مـأسـور وتـبـكي طـلـيـقـةٌ

ويـــســكت مـــحـــزون ويـــنـــدب ســـالـي

لـقـد كـنت أولى مـنك بـالـدمع مـقـلـةً

ولـــكنّ دمـــعي في الحـــوادث غـــالي

وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون، وهي بلدة بالشام على الساحل وهي للروم. وقسطنطينية - بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون - من أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين، وهو أول من تنصر من ملوك الروم. (من ص ٥٨ إلى ٦٤).

م ٢ / ص ٥٨-٦٤.

٣٦ - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية.

المؤلف: ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا المتوفى سنة ٧٠٩ هـ[١٦].

الناشر: دار صادر ودار بيروت - بيروت - ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠ م.

الاقتباس الأول (في سياق الحديث عن قسم رجل زبيري أمام هارون الرشيد ويحيى بن عبد الله أخي النفس الزكية بيمين عظمى مات بعدها ورفضه القبر):

« وإلى ذلك أشار أبو فراس بن حمدان في ميميته بقوله:

يـا جـاهـداً في مـسـاويـهمْ يُـكـتَّـمُـهـا

غـدر الـرشـيـد بـيـحـيـى كـيف يـنـكـتـمُ

ذاق «الـــزبــيـــريُّ» غبَّ الحِــنْث وانـــكـشــفَتْ

عن «ابن فـــاطـــمـــة» الأقـــوال والـــتـــهـم».

ص ١٩٥ .

الاقتباس الثاني (في سياق ذكر خبر نقل الخليفة المأمون الخلافة عن البيت العباسي إلى البيت العلوي وإنكار الناس ذلك ومبايعتهم لعمه إبراهيم بن المهدي) :

« وإليه أشار أبو فراس بن حمدان في ميميته بقوله :

مـــنـــكمْ «عُــلَــيَّــةُ» أم مــنـــهمْ وكـــان لــكمْ

شـــيخ المـــغــنـــين «إبـــراهـــيم» أم لـــهُمُ».

ص ٢١٧-٢١٨.

****

مصـــادر القــرن
الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي

٣٧ - غرر الخصائص

المؤلف: أبو إسحاق برهان الدين الوطواط المتوفى سنة ٧١٨ هـ .

طبع القاهرة - ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م .

٣٨ - الروض المريع في صناعة البديع

المؤلف: ابن البناء المراكشي العددي أبو العباس محمد بن محمد بن عثمان الأزدي المتوفى سنة ٧٢١ هـ أو بعدها .

المحقق: رضوان بنشقرون .

الناشر: دار النشر المغربية - الطبعة الأولى - الدار البيضاء / المغرب - ١٩٨٥م .

الاقتباس (في سياق الحديث عن تجنيس التصريف والاشتقاق) :

« وقال الشاعر :

ألـــوى بـــصـــبـــري أصـــداغ لـــوين لـــه

وغل صـــدري بمـــا تحـــوي غلائـــلـــه»(١٧)

ص ١٦٧

٣٩ - المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع

المؤلف: أبو محمد القاسم الأنصاري السجلماسي (عاش في القرن الثامن الهجري) .

المحقق: علال الغازي .

الناشر: مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - الرباط / المغرب - ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠م.

الاقتباس الأول (في التضمين والتمثل بالشعر) :

« ومن أبدعها قول أبي فراس :

وكم من ليلة لم أرْوَ منها
حننتُ لها وأرَّقني ادكارُ
عسفت(*) بها عواريَّ الليالي
أحق الخيل بالركض المعار ».

ص ٢١٢

الاقتباس الثاني (في ذكر التشبيه) :

« وقوله(١٨) :

كأنما الماء عليه الجسر
دَرْجُ بياض خُطَّ فيه سطر

وقوله :

وجُلَّنارٍ مشرقٍ
على أعالي شجره
كأن في رؤوسه
أحمره وأصفره
قُراضةً من ذهبٍ
في خِرَقٍ معصفره

وقوله :

أنظر إلى زهر الربيعِ
والماء في برك البديعِ
وإذا الرياح جرت علي
ـه في الذهاب وفي الرجوع

(*) هكذا في طبعة البابطين، وعند الدهان: عشقت، وهي أقرب لسياق قوله: حننت لها في عجز البيت السابق. انظر الدهان: ج٢، ص١٧٦، «المراجعة».

نَـــثَـــرَتْ عـــلى بـــيض الـــصـــفـــا
ئـح بـــيـــنـــنـــا حـــلق الـــــدروع

المقطوعة لأبي فراس، والبديع بستان له».

ص ٢٣٣-٢٣٤

الاقتباس الثاني (في بيان التجريد المركب) :

« وقول أبي فراس :

وأنـــقـــذ من ثـــقل الحـــديـــد ومـــسِّهِ
أبـــا وائل والـــدهـــر أجـــدع صـــاغـــرُ
وآب ورأس الـــقـــرمـــطي أمـــامه
له جـــســد من أكـــعُب الـــرمح ضـــامـــر

والتجريد في الثاني . وقول أبي الطيب :

بـنـاهـا فـأعـلى والـقـنـا تـقـرع الـقـنـا
ومـــوج المـــطـــايـــا حـــولـــهـــا مـــتلاطم
وكـــان بـــهـــا مـــثل الجـــنـــون فـأصـبـحتْ
ومن جـــثث الـــقـــتـــلى عـــلـــيـــهـــا تـــمـــائم

والتجريد في الثاني . وقول أبي فراس :

فَـــــبِتُّ أعُلُّ خـــــمـــــراً من رُضـــــابٍ
لـــهـــا ســـكـــر ولـــيس لـــهـــا خـــمـــارُ
إلى أن رقَّ ثـــــوب الـــــلـــــيل عـــــنّـــــا
ونـــادت: قم فـــقـــد بـــرد الـــســـوار

والتجريد في الأول . وقول أبي فراس :

وروضـــةٍ من ريـــاض الـــفـــكـــر دبَّـــجـــهـــا
صـــوب الـــقـــرائح لا صـــوبٌ من المـــطـــر

كــأنمــا نــشــرت أيــدي الــربــيــع بــهـــا
بـــرداً من الـــوشـي أو ثـــوبـــاً من الحـــبــــر

والتجريد في الثاني» .

ص ٢٨٢ – ٢٨٣.

الاقتباس الثالث (في بيان القياس والمثال) :

« وقول أبي فراس :

سـيـطـلـبـني قـومي إذا جَـدَّ جِـدُّهـمْ
وفي الـلـيـلـة الـظـلـماء يـفـتـقـد الـبـدرُ
ولـو سـدَّ غـيـري مـا سَـدَدْتُ اكـتـفَـوْا به
ومـا كـان يـغـلـو الـتـبـر لـو نـفق الـصُّـفر

وهو مما التف فيه النوعان أحدهما بالآخر. وقوله :

وولى عـلـى الـرسم الـدمـسـتق هـاربـاً
وفي وجـــهه عـــذر من الـــســـيف عـــاذرُ
فـدى نــفــسه بـــابنٍ عــلــيه كـنــفـسـه
ولــلــشـدة الـصـمّـاء تُـخْـبَـى الـذخـائـر
وقـد يُـقـطـع الـغـصن الـنـفـيس لـغـيـره
وتُـدفع بـالأمـر الـكـبـيـر الـكـبـائــر ».

ص٣١٧

الاقتباس الرابع (في بيان المطابقة) :

« أبو فراس الحمداني :

أيــضــحك مــأســور وتــبــكي طــلــيــقــةٌ
ويـــســـكت مـــحـــزون ويـــنـــدب ســـال».

ص٣٨٠-٣٨١.

الاقتباس الخامس (في بيان الاشتقاق) :

« ومن مليح صوره :

سكرت من لحظه لا من مُدامَتِه
ومال بالنوم عن عيني تمايلُهُ
وما السلاف دهتني بل سوالفه
ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بصبريَ أصداغ لُوين له
وغال صبري ما تحوي غلائله»

ص٥٠٤

٤٠ - **المختصر في أخبار البشر** (تاريخ أبي الفداء)

المؤلف: عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن محمود المتوفى سنة ٧٣٢ هـ .

الناشر: دار المعرفة - بيروت / لبنان - د.ت .

الاقتباس (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

« وفي هذه السنة في ربيع الآخر قتل أبو فراس ، وكان مقيماً بحمص فجرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة وحشة ، وطلبه أبو المعالي فانحاز أبو فراس إلى صدد ، فأرسل أبو المعالي عسكراً مع قرعويه أحد قواد عسكره فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه . وكان أبو فراس خال أبي المعالي وابن عمه ، واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون ، وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ، أسر بمنبج كما ذكرناه وحمل إلى القسطنطينية وأقام في الأسر أربع سنين ، وله في الأسر أشعار كثيرة ، وكانت منبج إقطاعه . وقال ابن خالويه : لما مات سيف الدولة عزم أبوفراس على التغلب على حمص ، فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه قرعويه ، فأرسله إليه وقاتله فقتل في صدد ، وقيل بقي مجروحاً أياماً ومات ، وكان مولده سنة عشرين وثلاثمائة . وفي مقتله في صدد يقول بعضهم :

وعلّمني الصدَّ من بعده
عن النوم مصرعُه في صدد

فـسـقـيـاً لـهـا إذ حَـوَتْ شـخـصه
وبـعـداً لـهـا حـيث فـيـهـا ابـتـعـد».

ج ٢ / ص ١٠٨-١٠٩

٤١ - سير أعلام النبلاء

المؤلف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

المحققان: شعيب الأرنؤوط و أكرم البوشي .

الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة السابعة - بيروت - ١٩٩٠م .

الاقتباس:

« الأمير أبو فراس ، الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الشاعر المفلق ، وكان رأساً في الفروسية والجود وبراعة الأدب . كان الصاحب بن عباد يقول : بدئ الشعر بملك وهو امرؤ القيس وختم بملك وهو أبو فراس . أسرته الروم جريحاً فبقي بقسطنطينية أعواماً ، ثم فداه سيف الدولة عنهم بأموال ، وأعطاه أموالاً جزيلة وخيلاً ومماليك . وكانت له منبج ، ثم تملك حمص ، ثم قتل بناحية تدمر وكان سار يتملك حلب ، وديوانه مشهور قتل سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكل عمره سبع وثلاثون سنة» .

ص١٩٦-١٩٧.

٤٢ - تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)

المؤلف: زين الدين عمر بن الوردي .

المحقق: أحمد رفعت البدراوي .

الناشر: دار المعرفة - الطبعة الأولى - بيروت / لبنان ١٣٨٩/١٩٧٠ م .

الاقتباس (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

« وفيها في ربيع الآخر قتل أبو فراس بن حمدان ، كان مقيماً بحمص فجرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة وحشة ، وطلبه أبو المعالي فانحاز أبو فراس إلى صدد ،

فأرسل أبو المعالي عسكراً مع قرعويه وأحدقوا بأبي فراس وعسكره، فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه . وأبو فراس خال أبي المعالي وابن عمه، واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان، وهو ابن عم سيف الدولة وناصر الدولة، أسر بمنبج كما ذكرنا وحمل إلى القسطنطينية فأقام أسيراً أربع سنين وكانت منبج إقطاعه . وفي مقتله بصدد يقول بعضهم :

وعلّمني الصدَّ من بعده
من اليوم(*) مصرعه في صدد
فسقياً لها إذ حوت شخصه
وبعداً لها حيث فيها ابتعد »

ج ١ / ص٤٣٩

٤٣ - أوضح المسالك

المؤلف: ابن هشام الأنصاري المصري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف المتوفى سنة ٧٦١ هـ .

المحقق: عبدالمتعال الصعيدي .

الناشر: مكتبة محمد علي صبيح - الطبعة الثالثة - مصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

الاقتباس (في سياق ذكر أحكام الفاعل): « الخامس أن فعله يوحد مع تثنيته وجمعه كما يوحد مع إفراده . . . قال :

ألفيتا عيناك عند القفا ...

وقال :

نتج الربيع محاسناً
ألقحنها غرُّ السحائب»(١٩)

ص ٨٠

٤٤ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

المؤلف: ابن هشام الأنصاري المصري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف المتوفى سنة ٧٦١هـ .

(*) لعله تصحيف في الأصل أو خطأ مطبعي في النقل: وردت: «عن النوم» في موضع سابق، «المراجعة».

الناشر: محمد محيي الدين عبد الحميد - مصر - ١٣٥٥ هـ .

الاقتباس الأول:

« والعامة تقول «تعالي» بكسر اللام، وعليه قول بعض المحدثين[٢٠] :

تعالي أقاسمك الهموم تعالِي

والصواب الفتح كما يقال: اخشَي واسعَي » ص ٢٣

الاقتباس الثاني (في تعداد أحكام الفاعل ونائبه) :

« الحكم الخامس أن عاملهما لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع في الأمر الغالب . . . ومن العرب من يلحق علامات دالة على ذلك كما يلحق الجمع علامة دالة على التأنيث كقوله . . . وقول بعض العرب : أكلوني البراغيث ، وقول الشاعر[٢١] :

نتج الربيعُ محاسناً

ألقحنها غرُّ السحائبْ».

ص ١٧٨

٤٥ - الغيث المسجم في شرح لامية العجم

المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ .

الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م .

الاقتباس الأول:

« وقال قوم : لا حاجة إلى العروض لأن كل من نظم بالعروض شق ذلك عليه وأتى به متكلفاً . . . وما أحسن قول أبي فراس بن حمدان :

تَناهضَ الناس للمعالي

لما رأوْا نحوها نهوضي

تكلَّفوا المكرمات كدّاً

تكلُّفَ النظم بالعروضِ» .

ج١ / ص ٥٥

الاقتباس الثاني:

« والرأي ما زال ممدوحاً عند العقلاء، قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : رأي الشيخ خير من مشهد الغلام، وقال أبو فراس الحمداني :

ولا أرضى الـــفـــتـى مـــا لم يُـــكـــمِّلْ

بـــرأي الـــكـــهـل إقـــدامَ الـــغـــلامِ

وقال أيضا :

فـمـا اشْـتَـوَرَتْ إلا وأصـبـح شـيـخَـهـا

ولا احــتــربتْ إلا وكـــان فـــتـــاهـــا

ولو قال استحربت مكان احتربت لكان حسناً» .

ج ١ / ص٧٤

الاقتباس الثالث (في سياق الحديث عن خروج بعض العلماء من بغداد لضيق العيش بها) :

« وقال أبو فراس :

من كـــان مـــثـــلي فـــالـــدنـــيـــا له وَطَـنٌ

وكل قـــوم غـــدا فـــيـــهم عـــشـــائـــرُهُ

ومـــا تُـــمَـــدُّ لـــه الأطـــنـــاب في بـــلـــدٍ

إلا تـــضـــعـــضـع بـــاديـــه وحـــاضـــرُهُ» .

ج ١ / ص١١٧

الاقتباس الرابع (يشرح قول الطغرائي : والدهر يعكس آمالي . . . البيت) :

« والشعراء ما زالوا يكثرون في هذه المعاني . . . وقال أبو فراس بن حارث الحمداني :

قـــد كـــنتَ عُـــدَّتي الـــتي أســـطـــو بـــهـــا

ويـــدي إذا اشـــتـــدَّ الـــزمـــان وســـاعـــدي

فـــرُمِـــيتُ مـــنك بـــغـــيـــر مـــا أمَّـــلـــتُـــهُ

والمــرء يَــشْــرَق بــالــزلال الــبـــارد» .

ج١ / ص ٢٣٥

الاقتباس الخامس (في سياق ذم الجبن ومدح الشجاعة) :

« ووقع في أبي فراس الحارث بن حمدان نصل نشاب ، أقام في بدنه ثلاثين شهراً حتى خرج فقال فيه :

فلا تــصــفنَّ الحــرب عــنــدي فــإنّــهــا
طــعــامي مــذ بــعت الــصــبــا وشــرابي
وقــد عــرفتْ وقع المــســامــيــر مــهــجــتي
وشُــقِّق عن زرق الــنــصــول إهــابي
ولجَّــجْتُ في حــلــو الــزمــان ومــرِّه
وأنــفــقتُ من عــمــري بــغــيــر حــســاب» .

ج ١ / ص ٣٥٢

الاقتباس السادس (في سياق ذكر سرى الليل في الشعر) :

« وقول أبي فراس بن حمدان :

لــقــيتُ نجــوم الأفْق وهْي صــوارمٌ
وخــضتُ ســواد الــلــيل وهْــو خــيــولُ
ولم أرْعَ لــلــنــفس الــكــريمــة نــحــلــةً
عــشــيَّــةَ لم يــعــطف عــليّ خــلــيــل
ولــكنْ لــقــيت المــوتَ حــتى تــركــتُــهــا
وفــيــهــا وفي حــدِّ الحــســام فــلــول
ومن لــم يُــبَقِّ الــلــه فــهْــو ممــزّقٌ
ومن لم يُــعــزِّ الــلــه فــهْــو ذلــيــل» .

ج ١ / ص ٣٦٢

الاقتباس السابع (في سياق الحديث عن استرخاص النفس والحياة عند طلب المعالي) :

« ومن هذا قولهم : من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل . . . وقول أبي فراس :

تـهـون عـلـيـنـا في المـعـالي نـفـوسـنـا

ومن طـلب الـحـسـنـاء لم يـغـلـهـا المـهـر» .

ج ١ / ص ١٦

الاقتباس الثامن (في سياق ذكر الأسر والسبي) :

« وقال أبو فراس يصف نساء السبي :

وخـــريـــدةٍ كـــرمت عـــلـى آبـــائـــهـــا

وعـــلـى بـــوادر خـــيـــلـــنـــا لم تـــكـــرمِ

خُـطِـبَتْ بـــحـــدِّ الـــسـيـف حـــتى زوِّجتْ

كَـرهـــاً وكـــان مـــذاقـــهـــا لـــلـــمُـقـسـم

راحتْ وصـــاحـــبـــهـــا بـــعـــرسٍ حـــاضـــرٌ

يـــرضي الإلـه وأهـــلُـــهـــا في مـــأتـم» .

ج ٢ / ص ١٨

الاقتباس التاسع (يذكر تغير الدهر وعدم دوام بؤسه ونعمه) :

« وقال الطغرائي رحمه الله :

رويــدك فـــالـــهـــمـــوم لـــهـــا رتـــاجُ

وعن كـــثب يـــكـــون لـــهـــا انـــفـــراجُ ...

وقال أبو فراس بن حمدان :

خـــفِّضْ عـــلـــيك ولا تـــكن قـــلـق الـحـشـا

ممـــا يـــكـــون وعـــلَّـه وعـــســـاهُ

فـــالـــدهـــر أقـــصـــر مـــدَّةً ممـــا تـــرى

وعـــســاك أن تُـكـفى الـذي تـخـشـاه» .

ج ٢ / ص٢٩٥

٤٦ - البداية والنهاية

المؤلف: ابن كثير الدمشقي الحافظ أبوالفداء إسماعيل بن عمر المتوفى سنة ٧٧٤ هـ .

المحققون: د. أحمد أبو ملحم، د. علي نجيب عطوي، أ. فؤاد السيد، أ. مهدي ناصر الدين، أ.علي عبد الساتر .

الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة الثالثة - بيروت / لبنان - ١٩٨٧ م .

الاقتباس الأول: (حوادث سنة ٣٥٥ هـ) :

« وفيها وقع الفداء بين سيف الدولة وبين الروم فاستنقذ منهم أسارى كثيرة ، منهم ابن عمه أبو فراس بن سعيد بن حمدان وأبو الهيثم بن حصن القاضي ، وذلك في رجب منها» .

ج ١١ / ص ٢٧٧

الاقتباس الثاني (في سياق الحديث عن سيف الدولة ووفاته) :

« وقد قال يوماً : أيكم يجيز قولي ، وما أظن أحداً منكم يجيز ذلك :

لك جسمي تُعلِّه فدمي لِمْ تحلُّه

فقال أبو فراس أخوه :

أنا إن كنت مالكاً (فَلِيَ) الأمر كلُّه».

ج ١١ / ص ٢٦٠.

الاقتباس الثالث: (حوادث سنة ٣٦٣ هـ)[٢٢]:

« أبو فراس بن حمدان الشاعر ، له ديوان مشهور ، استنابه أخوه[٢٣] سيف الدولة على حران ومنبج ، فقاتل مرة الروم فأسروه ثم استنقذه سيف الدولة . واتفق موته في هذه السنة عن ثمان وأربعين سنة . وله شعر رائق ومعان حسنة ، وقد رثاه أخوه سيف الدولة فقال :

المـــرء رهن مـــصـــائبٍ لا تـــنـــقـــضي

حـــتى يُـــوارى جـــســـمه في رَمْـــسِهِ

فـــمـــؤجل يـــلـــقى الـــردى في أهـــلـه

ومـعـجل يـلـقى الأذى في نـفـسه

فلما قالهما كان عنده رجل من العرب فقال: قل في معناهما، فقال الأعرابي:

من يَـتَـمَنَّ الـعـمـر فـلـيـتـخـذ
صـبـراً عـلـى فـقـد أحـبـائـه
ومن يـعـمـر يَـلْقَ في نـفـسـه
مـا يـتـمـنـاه لأعـدائـه

كذا ذكر ابن الساعي هذين البيتين من شعر سيف الدولة في أخيه أبي فراس، وذكرهما ابن الجوزي من شعر أبي فراس نفسه، وأن الأعرابي أجازهما بالبيتين المذكورين بعدهما. ومن شعر أبي فراس:

سـيـفـقـدني قـومي إذا جَـدَّ جِـدُّهـمْ
وفي الـلـيـلـة الـظـلـمـاء يـفـتـقـد الـبـدرُ
ولـو سـد غـيـري مـا سددت اكـتـفـوا به
(ومـا كـان يـغـلـو الـتـبـر لـو نـفق الـصـفـر)

وقوله من قصيدة:

إلى الـلـه أشـكـو أنـنـا بمـنـازلٍ
تَـحَـكَّمُ في آسـادهـن كـلابُ
فـلـيـتـك تحـلـو والحـيـاة مـريـرةٌ
ولـيـتـك تـرضى والأنـام غـضـاب
ولـيت الـذي بـيـنـي وبـيـنـك عـامـرٌ
وبـيـنـي وبـين الـعـالمـين خـراب» .

ج ١١ / ص٢٩٧

٤٧ - روضة التعريف بالحب الشريف

المؤلف: لسان الدين ابن الخطيب ذو الوزارتين محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٧٧٦ هـ

المحقق: د. محمد الكتاني .

الناشر: دار الثقافة - الطبعة الأولى - بيروت - ١٩٧٠م .

الاقتباس الأول:

« الغرام صعب المرام، والدخول فيه حرام ما لم يكن فيه شروط كرام . من عرف ما أخذ هان عليه ما ترك، " وربك يخلق ما يشاء ويختار " . ظن الهوى طريقاً سهلا فكثر التائهون خبلا :

إذا لم يـــكن عـــون من الـــله لـــلـــفـــتـى
أتـــته الـرزايـا من وجـوه الـفـوائـد[٢٤]» .

ج ١/ ص٣٧٤

الاقتباس الثاني:

«ولله در أبي فراس إذ يقول في من ينظر إلى هذا الرجوع وهيهات :

لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وقال :

أَجِلْ عـيْـنَـيْكَ في عـيْـنِي أجـدْهـا
مـشـرَّبـةً نـدى ورد الخـدودِ
وخـذ سـمـعي إلـيك فـإنَّ فـيـه
بـقـايـا من حـديـثٍ كـالـعـقـود
وصـافـحـني تجـد عـبـقـاً بـكـفِّـي
يـنـمُّ إلـيك من ردع الـنـهـود » .

ج ٢ / ص٥٠١-٥٠٢

الاقتباس الثالث:

« أصناف المحبين والعشاق كثير، وهباء نثير، وجراد أثارها مثير، بحيث يشق إحصاؤهم ولا يتأتى استقصاؤهم :

فـقـلن كـمـا شـاءت وشـاء لـهـا الـهـوى
قـتـيـلك، قـالـت: أيـهم فـهـم كـثـر[٢٥]» .

ج ٢ / ص٥٣٣ .

٤٨ - نزهة الأبصار في محاسن الأشعار

المؤلف: العنابي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي المتوفى سنة ٧٧٦هـ .

المحققان: السيد مصطفى السنوسي وعبد الله أحمد لطف الله .

الناشر: دار القلم - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م .

الاقتباس الأول (فصل في الحياء) :

« أبو فراس :

إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً
تقلب في الأمور كما يشاءُ
فرُبَّ قبيحة ما حال بيني
وبين ركوبها إلا الحياء
فكان هو الدواء ولكن
إذا ذهب الحياء فلا دواء » .

ص ٥٨

الاقتباس الثاني (فصل في الجود والسخاء) :

« أبو فراس :

وندعو كريماً من يجود بماله
ومن جاد بالنفس الكريمة أكرم» .

ص ١٠٤

الاقتباس الثالث (فصل في الافتخار) :

« أبو فراس :

لنا بيت على عنق الثريا
بعيد مذاهب الأطباق سامي
تظلله الفوارس بالعوالي
وتفرشه الولايد بالطعام » .

ص ١٣٨

الاقتباس الرابع (في الإخوانيات) :

« أبو فراس :

فـلـيـتـك تحـلـو والحـيـاة مـريـرةٌ
ولـيـتـك تـرضى والأنـام غـضـابُ
ولـيـت الـذي بـيـني وبـيـنك عـامـر
وبـيـني وبـين الـعـالمـين خـراب
إذا صحَّ مـنك الـودُّ فـالمـال هـيِّنٌ
وكل الـذي فـوق الـتـراب تـراب» .

ص ١٥٢

الاقتباس الخامس (نفس الباب) :

« أبو فراس :

مـا كـنتُ مـذ كـنتُ إلا طـوعَ خُلاّني
لـيـستْ مـؤاخـذة الإخـوان من شـاني
إذا خـلـيـليَ لم أسـتـر إسـاءتـه
فـأين مـوضع غـفـراني وإحـسـاني
يـجـنى عـليَّ وأحـنـو دائـمـاً أبـداً
لا شيء أحـسن من حـانٍ عـلى جـان» .

ص ١٥٤

الاقتباس السادس (فصل في المكاتبات) :

« أبو فراس :

وروضـة من ريـاض الـفـكـر دبَّـجـهـا
صـوب الـقـرائح لا صـوبٌ من المـطـرِ
كـأنمـا نـشـرَتْ يمـنـاك بـيـنـهـمـا
ثـوبـاً من الـوشي أو ثـوبـاً من الحِـبَـر» .

ص ١٦١

الاقتباس السابع (فصل في التهادي) :

« أبو فراس الحمداني :

نـــفــــسي فـــداؤك قـــد بـــعـــث

تُ بـــعـــهـــدتي بـــيـــد الـــرســـولِ

أهـــديتُ نـــفـــسي إنمـــا

يُـــهـــدى الجـــلـــيل إلى الجـــلـــيـــل

وجـــعـــلتُ مـــا مـــلـــكَتْ يـــدي

صـــلـــةَ المـــبـــشِّـــر بـــالـــقـــبـــول» .

ص٢٢٠

الاقتباس الثامن (فصل في الأدعية) :

« أبو فراس :

إذا بـــقي الأمـــيـــر قـــريـــر عـــيـــن

فـــديـــنـــاه اخـــتـــيـــاراً واضـــطـــرارا

يمـــدُّ عـــلـــى أكـــابـــرنـــا جـــنـــاحـــاً

ويـــكـــفل عـــنـــد حـــاجـــتـــنـــا الـــصـــغـــارا

أراني الـــلـــه طـــلـــعـــتـــه ســـريـــعـــاً

وأصـــحـــبـــه الـــسلامـــة حـــيث ســـارا

وبـــلَّـــغه أمـــانـــيـــه جـــمـــيـــعـــاً

وكـــان لـه من الحـــدثـــان جـــارا» .

ص ٢٤٣

الاقتباس التاسع (فصل في المراثي والتعازي) :

« أبو فراس :

لابـــد من فـــقـــد ومن فـــاقـــد

هـــيـــهـــات مـــا في الأرض من خـــالـــد

كن المـــــعـــــزِّي لا المـــــعـــــزَّى بـه

إن كـــــان لا بـــــد مـــن الــــواحـــــد » .

ص ٢٥٤

الاقتباس العاشر (في الحكم والآداب) :

« معن بن أوس :

وفي الـــنـــاس إن رثَّتْ حـــبـــالك واصلٌ

وفي الأرض عن دار الــقــلــى مـــتـــحـــولُ

إذا انـصـرفتْ نـفـسي عن الـشيء لم تـكـد

إلــيه بـــوجه آخـــر الـــدهـــر تـــقـــبـل

أخذ هذا المعنى أبو فراس فقال :

فـلـيس فـراقٌ مـا اسـتـطـعتُ فـإن يـكنْ

فــراقٌ عـــلى حـــال فـلـــيس إيـــاب » .

ص٢٧٦

٤٩ - ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)

المؤلف: عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ[٢٦] .

الضابط: الأستاذ خليل شحادة .

المراجع: د. سهيل زكار .

الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - بيروت / لبنان - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .

الاقتباس (في سياق خبر موت سيف الدولة وولاية ابنه أبي المعالي) :

« ولما مات سيف الدولة كما ذكرناه ولي بعده ابنه أبو المعالي شريف ، وكان سيف الدولة قد ولّى أبا فراس بن أبي العلاء سعيد بن حمدان عندما خلصه من الأسر الذي أسره الروم في منبج ، فاستفداه في الفداء الذي بينه وبين الروم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وولاه على حمص . فلما مات سيف الدولة استوحش من أبي المعالي بعده ففارق حمص ، ونزل في صدد قرية في طرف البرية قريباً من حمص ، فجمع أبو المعالي الأعراب من بني كلاب وغيرهم ، وبعثهم مع عرقوبة[٢٧] في طلبه فجاء إلى صدد ،

واستأمن له أصحاب أبي فراس وكان في جملتهم، فأمر به عرقوبة فقتل واحتمل رأسه

إلى أبي المعالي، وكان أبو فراس خاله» .

ج ٤ / ص٣١٠.

****

مصادر القرن

التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي

٥٠ -خزانة الأدب وغاية الأرب

المؤلف: ابن حجة الحموي تقي الدين أبو بكر علي المتوفى سنة ٨٣٧ هـ .

الناشر: المطبعة الخيرية - الطبعة الأولى - مصر - سنة ١٣٠٤هـ.

الاقتباس الأول (في ذكر الجناس المطلق) :

«وما أحلى قول أبي فراس في هذا النوع :

فـمــا الــسلاف ازدهــتــني بل ســوالــفُهُ

ولا الــشــمــول دهــتــني بل شــمــائــلُهُ

ص ٢٦.

الاقتباس الثاني (في ذكر جناس الخط) :

«ومنه قول أبي فراس :

من بـــحـــر جـــودك أغـــتـــرفْ

وبـــفـــضل عـــلـــمك أعـــتـــرفْ».

ص ٣٦.

الاقتباس الثالث (في ذكر التلميح) :

«ومن لطائف التلميح قول أبي فراس :

فـلا خـــيـــر في ردِّ الأذى بمـــذلـــةٍ

كـــمـــا ردَّه يـــومـــاً بـــســـوأته عـــمـــرو

هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة عمرو بن العاص مع الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم صفين، حين حمل عليه الإمام ورأى عمرو أن لا مخلص له منه، فلم يسعه غير كشف العورة».

ص ١٨٥

الاقتباس الرابع (في ذكر الترصيع):

«هذا النوع أعني الترصيع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو فقرة النثر بلفظة على وزنها ورويها، وهو مأخوذ من مقابلة ترصيع العقد... ومن أمثلته الشعرية قول أبي فراس:

وأفعالنا للراغبين كرامةً
وأموالنا للطالبين نهابُ»

ص ٤٢٢

٥١ - المستطرف في كل فن مستظرف

المؤلف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ.

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - د.ت.

الاقتباس الأول: (في ذكر الوفاء):

«ومن ذلك ما روي عن أبي بكار الأعمى وكان قد انقطع إلى آل برمك: قال مسرور الكبير: لما أمرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى دخلت عليه، فوجدت عنده أبا بكار الأعمى يغنيه ويقول:

فلا تحزن فكلُّ فتىً سيأتي
عليه الموت يطرق أو يغادي

فقلت: في هذا والله قد أتيتك، ثم أمسكت بيد جعفر وأقمته وضربت عنقه، فقال أبو بكار: ناشدتك الله إلا ما ألحقتني به، فقلت له: ما الذي حملك على هذا؟ فقال: أغناني عن الناس، فقلت: حتى استأمر الرشيد. ثم أحضرت الرأس إلى

الرشيد وأخبرته بخبر أبي بكار فقال : هذا رجل فيه مصطنع أضمه إليك ، وانظر ما كان يجري عليه جعفر فادفعه إليه . وكان يحيى بن خالد إذا أكد في يمينه قال : لا والذي جعل الوفاء أعز ما يرى . قال أبو فراس بن حمدان الشاعر :

بمن يــتــقي الإنـســان في مـــا يــنــوبه

ومن أين لــلــحــر الــكــريم صــحـــابُ

وقــد صـــار هـــذا الــنـــاس إلا أقـــلَّـــهم

ذئـــابـــاً عـــلى أجــســادهن ثــيـــاب».

ج ١/ ص ٢٠٤

الاقتباس الثاني (في المدح والثناء) :

«ولأبي فراس بن حمدان :

لـــئن خـــلق الأنــــام لحب كــــأسٍ

ومــــزمــــارٍ وطـــنــــبــــورٍ وعــــودٍ

فــلم يـــخـــلق بــنــو حــمـــدان إلا

لمجــــدٍ أو لـــبـــأسٍ أو لجــــود».

ج١ / ص ٢٣٥.

الاقتباس الثالث (في شكر النعمة) :

«وقال عبد الأعلى بن حماد : دخلت على المتوكل فقال : يا أبا يحيى قد هممنا أن نصلك بخير فتدافعته الأمور ، فقلت : يا أمير المؤمنين بلغني عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال : من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ، وأنشدته :

لأشــكــرنْ لك مــعــروفـاً هــمــمـتَ بهِ

فـــإنّ هـــمَّك بـــالمـــعـــروف مـــعـــروف

ولا ألـــــومك إن لم يمـــــضه قــــــدرٌ

فـالـشـرُّ بـالـقـدر المحـتـوم مـصـروف

وقال أبو فراس بن حمدان :

ومـا نـعـمـةٌ مـكـفـورةٌ قـد صـنـعـتُـهـا
إلى غـيـر ذي شـكـر تـمـانـعـني أخـرى
سـأتـي جـمـيلاً مـا حـيـيتُ فـإنّـني
إذا لـم أُفِـدْ شـكـراً أفـدتُ بـه أجـرا».

ج١ / ص٢٣٧.

الاقتباس الرابع (في الحسن) :

«ومما قيل في مدح العذار، قال أبو فراس بن حمدان :

يـا من يـلـوم عـلى هـواه جـهـالـةً
انـظـر إلى تـلك الـسـوالف تَـعْـذُرِ
حـسُـنَتْ وطـاب نـسـيـمـهـا فـكـأنـهـا
مـسكٌ تـسـاقط فـوق خـدٍّ أحـمـر

ومما قيل في العيون. . . وقال أبو فراس وأحسن :

وبـيض بـألحـاظ الـعـيـون كـأنمـا
هـزَزْنَ سـيـوفـاً واسـتـلَـلْنَ خـنـاجـرا
تـصـدَّين لي يـومـاً بمـنـعـرج الـلّـوى
فـغـادرن قـلـبي بـالـتـصـبـر غـادرا
سَـفَـرْنَ بـدوراً وانـتـقَـبْنَ أهـلَّـةً
ومِـسْنَ غـصـونـاً والـتَـفَـتْنَ جـآذرا».

ج ٢ / ١٥-١٧

٥٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

المؤلف: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن سيف الدين تغري بردي الأتابكي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ.

سلسلة تراثنا.

الناشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) - مصر - د. ت.

الاقتباس الأول (في سياق ذكر وفاة سيف الدولة الحمداني سنة ٣٥٦ هـ) :

« ويحكى أن ابن عمه أبا فراس الأمير الشاعر كان يوماً بين يدي سيف الدولة في نفر من ندمائه ، فقال لهم سيف الدولة : أيكم يجيز قولي وليس له إلا سيدي (يعني ابن عمه أبا فراس المذكور) وقال :

لك جسمي تُعِلُّهُ   فدمي لِمْ تحلُّهُ

فارتجل أبو فراس وقال :

أنا إن كنتُ مالكاً   فليَ الأمر كلُّـهُ

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بأعمال منبج تغل ألفي دينار في كل سنة »

ج ٤ / ص ١٧.

الاقتباس الثاني (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

« وفيها قتل أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي العدوي الأمير الشاعر الفصيح ، تقدم بقية نسبه في ترجمة ابن عمه سيف الدولة بن حمدان . ومولده بمنبج في سنة عشرين وثلاثمائة ، وكان يتنقل في بلاد الشام في دولة ابن عمه سيف الدولة بن حمدان ، وكان من الشجعان والشعراء المفلقين ، وديوان شعره موجود . ومن شعره قصيدة :

رأيت الشيب لاح فقلت أهلاً
ووَدَّعتُ الغوايةَ والشبابا
وما إن شبت من كِبَرٍ ولكنْ
لقيتُ من الأحبَّة ما أشابا

وله أيضا :

مَنْ يتمن العمر فلْيدَّرِعْ
صبراً على فقد أحبائه
ومَنْ يؤجَّلْ يَرَ في نفسه
ما يتمنَّاه لأعدائه».

ج ٤ / ص ١٩-٢٠

٥٣ - الروض المعطار في خبر الأقطار

المؤلف: محمد بن عبد المنعم الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ هـ.

المحقق: د. إحسان عباس.

الناشر: مكتبة لبنان - بيروت / لبنان - ١٩٧٥.

الاقتباس:

«خرشنة مدينة في بلاد الروم أظنها في الثغور الشامية، فيها كان أسر أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان، وهو ابن عم سيف الدولة ممدوح المتنبي. قال أبو منصور الثعالبي: لما أدركت أبا فراس حرفة الأدب وأصابته عين في الكمال، أسره الروم في بعض وقائعه وهو جريح وقد أصابه سهم بقي نصله في فخده، وحصل مثخنا بخرشنة... ثم بقسطنطينية، وتطاولت مدته بها لتعذر المفاداة، وقد قيل: على كل محج رقيب من الآفات. وهو القائل بخرشنة:

إن زرتُ خــــرشـــنــــةً أســــيــــرا
فــلــقــد أجــلــتُ بــهــا مــغــيــرا
ولـــقـــد رأيتُ الـــنــــار تــــنــ
ــتــهب المـنــازل والــقــصــورا
ولـــقـــد رأيتُ الـــسَّـــبْـيَ يُــجْــ
لَبُ، نـحـونـا حُــوّاً وحــورا
مـن كـــان مـــثـــلـي لم يَـــبِـــتْ
إلا أمــيــراً أو أســيــرا
لـــيـــست تَـــحُلُّ سَـــراتُـــنــا
إلا الـــصـــدور أو الـــقـــبـــورا

قال ابن خالويه: قال لي الأمير أبو فراس: لما حصلت بالقسطنطينية أسيراً أكرمني

(*) **عند الدهان:** أيّاً ما (كلمتان).. أي أينما حللت. **انظر: الدهان، ج٣، ص٣٢٤، «المراجعة».**

ملك الروم لما حملت إليه كرامة لم يكرم بها أسير جاء قط ، وذلك أن من رسومهم ألا يركب الأسير في مدينتهم دابة قبل لقائه الملك ، وأن يمشي في ملعب لهم [يعرف] بالبطوم مكشوف الرأس ، ويسجد لله تعالى ثلاث سجدات ، ويدوس الملك رقبته في مجمع لهم يعرف بالقدر ، هذا في من كان له قدر من المسلمين ، وأعفاني من ذلك كله ونقلني إلى دار حسنة ، وجعل فيها برطيسان يخدمني ، ونقل إلي من أردته من المسلمين ، وبدأ بي المفاداة منفرداً فأبيت من ذلك بعد ما وهب الله لي من العافية ورزقني من الجاه والكرامة ، وكرهت أن أختار نفسي على المسلمين ، وشرعت مع الملك في الفداء ، ولم يكن الأمير سيف الدولة يستبقي أسارى الروم إذ ظفر بهم ، وكان في أيديهم يومئذ فضل ثلاثة آلاف أسير ممن أخذ من الأعمال والدساكر ، فابتعتهم من الملك بمائتي ألف دينار رومية على أن يوقع الفداء وضمنت المال والمسلمين ، وخرجت بهم عن القسطنطينية وتقدمت بوجوههم إلى خرشنة ، ولم يعقد قط فداء مثل هذا مع أسير قبلي ، فقلت في ذلك :

ولله عندي في الإسار وغيره
مواهب لم يُخْصَصْ بها أحدٌ قبلي
حَلَلْتُ عقوداً أعجزَ الناسَ حلُّها
وما زلتُ لا عَقدي يُذَمُّ ولا حَلِّي
إذا عاينَتْني الروم كبر صيدها
كأنهم أسرى لدي وفي كبل
وأوسَعُ أياماً[*] حللت كرامةً
كأنِّيَ من أهلي نُقِلْتُ إلى أهلي
فقُلْ لبني عمي وأبلغ بني أبي
بأنِّيَ في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غيرَ نشْرِ محاسني
وأن تعرفوا ما قد عرفتم من الفضل».

ص ٢١٨

****

مصادر القــرن

الحادي عشر الهجـري/السابع عشر الميلادي

٥٤ - المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور

المؤلف: أحمد بن القاضي المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ.

المحقق: محمد رزوق.

الناشر: مكتبة المعارف - الرباط / المغرب - الطبعة الأولى - ١٩٨٦م.

الاقتباس الأول (في سياق ذكر ما قاله المتغزلون في العذار والسوالف والخد) :

« وما لأبي فراس بن حمدان الذي ولد سنة عشرين وثلاثمائة ، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة :

يــا من يـــلــوم عــلـى هــواه جــهــالـــةً
انــظــرْ إلـى تــلـك الــســوالف تَــعْــذِرِ
حــسُـنَتْ وطــاب نــسـيـمـهــا فـكـأنّــهــا
مــسكٌ تــســاقط فــوق خــدٍّ أحــمـــر».

ج ١ / ص ٣٣١

الاقتباس الثاني (في سياق ذكر ما قيل في السواد) :

«أنشدني لأبي فراس الحمداني :

وبـــيضٍ بـــألحــاظ الــعــيــون كــأنمـــا
هــززن ســيــوفــاً واســتـلــلـن خـنــاجـرا
تــصـدين لي يــومــاً بمــنــعــرج الــلــوى
فــغـــادرن قــلــبي لــلــتــصــبــر غـــادرا
ســفــرن بــدوراً وانـــتــقــبــن أهــلَّـــةً
ومِــسْنَ غـصــونــاً والــتــفــتن جــآذرا».

ج ١ / ص٣٣٨

٥٥ - الكشكول

المؤلف: بهاء الدين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

المحقق: طاهر أحمد الزاوي.

الناشر: داء إحياء الكتب العربية - مصر - د. ت.

الاقتباس:

«الأمير أبو فراس الحمداني :

أراك عـصيَّ الـدمع شـيـمـتك الـصـبـرُ
أمـا لـلـهـوى نـهيٌ عـلـيك ولا أمـرُ

بـلى أنـا مـشـتـاق وعـنـديَ لـوعـةٌ
ولـكنَّ مـثـلـي لا يُـذاع لـه سـر

إذا الـلـيل أضـواني بـسـطتُ يـد الـهـوى
وأذلـلتُ دمـعـاً من خلائـقه الـكـبـر

تـكـاد تـضيء الـنـار بـين جـوانـحـي
إذا هِيَ أذكـتـهـا الـصـبـابـة والـفـكـر

مُـعـلِّـلـتي بـالـوصل والمـوت دونـه
إذا متُّ عـطـشـانـاً فلا نـزل الـقـطـر

بـدوتُ وأهـلـي حـاضـرون لأنّـنـي
أرى أن داراً لـستِ من أهـلـهـا قـفـر

وحـاربتُ أهـلـي في هـواك وإنـهـمْ
وإيّـايَ لـولا حـبك المـاء والخـمـر

تـسـائـلـني من أنت وهْيَ عـلـيـمـةٌ
وهل لـفـتى مـثـلي عـلى حـاله نـكـر

فـقـلت كـمـا شـاءت وشـاء لـهـا الـهـوى
قـتـيـلـك قـالت أيـهـم وهـم كـثـر

فـأيـقـنتُ أن لا عـزَّ بـعـدي لـعـاشـقٍ
وأنَّ يـدي ممـا عَـلِـقْتُ بـه صـفـر

وقلَّبتُ أمري لا أرى لِيَ راحة
إذا البين أنساني ألحَّ بي الهجر

فعدتُ إلى حكم الزمان وحكمها
لها الذنب لا تُجزى به ولِيَ العذر

وإني لنزال لكلِّ مخوفةٍ
كثيرٌ إلى نزّالها النظر الشزر

فأصدأُ حتى ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

ويا رُبَّ دارٍ لم تَخَفْني منيعةٍ
طلعتُ عليها بالردى أنا والفجر

وحيٍّ رَدَدْتُ الخيل حتى ملكته
هزيماً فردتني البراقع والخُمْر

وما حاجتي بالمال أبغي وفوره
إذا لم يَفِرْ عرضي فلا وفر الوفر

هو الموت فاختر ما حلا لك ذكره
ولم يَمُتِ الإنسان ما حَيِيَ الذِّكر

ولا خير في دفع الردى بمذلّةٍ
كما ردَّها يوماً بسوأته عمرو

فإن عشتُ فالطعن الذي يعرفونه
وتلك القنا والبيض والضُمَّر الشقر

وإن متُّ فالإنسان لا بدَّ ميِّتٌ
وإن طالتِ الأيام وانفسح العمر

سيذكرني قومي إذا جَدَّ جِدُّهمْ
وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر

ولــو ســدَّ غــيــري مــا ســددت اكــتــفــوْا بـه

وما كـان يـغـلـو الـتـبـر لـو نـفق الـصـفـر

ونـــحـن أنـــاس لا تـــوسُّطَ بـــيـــنـــنـــا

لـــنـــا الــصــدر دون الــعــالمــين أو الــقــبــر

تـــهـون عـلـيـنـا في المـعـالي نـفـوسـنـا

ومن خـطـب الحـسـنـاء لم يُـغْـلِه المـهـر

هذا آخر ما اخترته، وهي طويلة عذبة جيدة، رائقة المعاني جزلة الألفاظ».

ج ٢/ص ١٩٩-٢٠٠.

٥٦ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

المؤلف: الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني المتوفى سنة ١٠٤١ هـ.

المحقق: د. إحسان عباس.

الناشر: دار صادر - بيروت - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

الاقتباس: (في سياق ذكر المظفر أخبار المظفر بن الأفطس):

«وقال يوماً: والله ما يمنعني من إظهار الشعر إلا كوني لا أقول مثل قول أبي العشائر بن حمدان:

أقـــرأتَ مـــنـه مـــا تـــخطُّ يـــد الـــوغـى

والـــبـــيض تـــشْـكُلُ والأســـنَّـة تـنـــقـطُ

وقول أبي فراس ابن عمه:

وجـــرَّرنـــا الـــعـــوالي في مـــقـــامٍ

تحـــدث عـــنـه ربـــات الحـــجـــالِ

كـأنَّ الخـيل تـعـلم من عـلـيـهـا

فـفي بـعضٍ عـلى بـعضٍ تـعـالي

فأين هذا من قولي :

أنــــفتُ من المـــــدام لأن عـــــقـــلــي
أعـــــزُّ عـــــلــيَّ من أنس المـــــــدامِ
ولــم أرتح إلــى روضٍ وزهـــــــــــــرٍ
ولـــكن لـــلــحـــمـــائـل والحـــســـام
إذا لم أمـــلك الـــشــــهـــوات قـــهـــراً
فـلِمْ أبـــغي الـــشــفــوف عــلى الأنـــام».

م ٤ / ص ٤٦٦ .

٥٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

المؤلف: حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ.

الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (نسخة مصورة عن طبعة ١٩٤١م).

الاقتباس (في سياق التعريف بدواوين الشعراء) :

«ديوان أبي فراس : حارث بن سعيد الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ سبع وخمسين وثلاثمائة ، قال الثعالبي : وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والعذوبة والحلاوة، وكان الصاحب يقول :

بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس » .

ج ١ / ص ٧٧٣

٥٨ - ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا

المؤلف: الخفاجي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ.

المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو.

الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى - ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.

الاقتباس الأول:

«ولأبي فراس :

لـــيس الـــكـــريم بـــســـيِّـــدٍ في قـــومـه
لــكنّ ســـيـــد قـــومـه المـــتـــغـــابـــي».

ج ١ / ص ١١٨ .

الاقتباس الثاني (في سياق التعريف بأبي الفتح بن عبد السلام المالكي المغربي نزيل الشام) :

«ومن شعره أيضاً :

مـرحـبـاً بـالـحـمـام سـاعـة يـطـرا
ولـو ابـتـز مـنـي الـعـمـر شـطـرا
حـبـذا الارتحـال عن دار سـوء
نـحن فـيـهـا في قـبـضـة الأسـر أسـرى
وإذا مـا ارتحـلـت يـا صـاح عـنـهـا
لا سـقـى الـلـه بـعـدي الأرض قـطـرا

وهذا كقول الأمير أبي فراس الحمداني من قصيدة له :

أراك عـصـيَّ الـدمع شـيـمـتك الـصـبـر
أمـا لـلـهـوى نـهي عـلـيك ولا أمـر

الشاهد منها :

تـعـلِّـلُـني بـالـوعـد والمـوت دونـه
إذا مِتُّ عـطـشـانـاً فلا نـزل الـقـطـر».

ج ١ / ص١٨٢-١٨٣

الاقتباس الثالث (في ذكر الحنين إلى الوطن) :

«وللأمير أبي فراس الحمداني :

يـا هل لـصـبٍّ بك قـد زدتـه
عـلـى بلايـا أسـره أسـرا
قـد عـدم الـدنـيـا ولـذاتـهـا
لـكـنـه مـا عـدم الـصـبـرا
فـهْـو أسـيـر الجـسم في بـلـدةٍ
وهـو أسـيـر الـقـلـب في أخـرى»

ج ١ / ص٣٤٧

الاقتباس الرابع (في سياق الحديث عن تولي الشباب):

«وللأمير أبي فراس الحمداني:

ما العمر ما طالتْ به الدهورُ
العمر ما تمَّ به السرورُ
أيام عزي ونفاذ أمري
هي التي أحسِبُها عمري
لو شئت مما قد قَلَلْنَ جدا
عدَدْتُ أيام السرور عدا».

ج ٢ / ص ٧٦

الاقتباس الخامس (في ذكر التأذي من المحبوب):

«ولأبي فراس:

غصصتُ منك بما لا يدفع الماءُ
وصحَّ حبك حتى ما به داءُ

وله:

قد كنتَ عُدَّتي التي أسطو بها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرُمِيتُ منك بضدِّ ما أمَّلتُهُ
والمرء يَشْرُقُ بالزلال البارد

والأصل فيه قول زيد بن عدي:

لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصّان بالماء اعتصاري».

(*) هكذا في الاقتباس، وصحتها أن تكتب مُدانٍ «المراجعة».

ج ٢ / ص ١٣٨-١٣٩

الاقتباس السادس (في سياق التعريف بالأستاذ الإمام أبي المواهب البكري) :

«وقد اجتمع فيه من الكمال، ما تضرب به الأمثال، إن ذكر جوده فما الطائي، أو فصاحته فما أبو تمام الطائي، أو حدة ذكائه فما إياس، أو همته الهاشمية فما أبوفراس .»

ج ٢ / ص: ٢٢٥

الاقتباس السابع: (في ذم توقي الموت إذا كان يجلب العار) :

«إلا أن خوف المنية قد يدفع صدر الأمنية، وربما أطفأ نار الحمية، أما ترى عمراً لما بارز علياً وجدلته شعوب، كشف سوءته ولبس عاراً شق عليه الجيوب، كما قال أبو فراس :

ولا خـــيـــر في ردِّ الـــردى بمـــســـاءةٍ

كـمـا ردهـا يـومـاً بـسـوءته عـمـرو».

ج ٢ / ص٣٧٦

الاقتباس الثامن :

«وقال الأدباء : بدئ الشعر بملك وختم بملك. والأول امرؤ القيس، فإنه أول من هلهل الشعر وهذبه ونسج نسيبه ورتبه، والثاني ابن المعتز، فإنه ممن أوتي جوامع الكلم نظماً ونثراً، وإنشاءً وشعراً، والعامة تقول : كلام الملوك ملوك الكلام، وقيل : أبو فراس، والأول أقرب إلى القياس ».

ج ٢ / ص٤٧٧

الاقتباس التاسع :

«وأما الأمير أبو فراس بن حمدان فهو فارس الهيجاء، وواحد البلغاء والفصحاء. وهو من الذين هم في الفصاحة والشجاعة والصباحة لا يدانيهم مداني*، ولا يبارزهم مداني*. ومن طالع " ديوانه " عرف في البلاغة مكانه، ألا ترى قوله :

عـلـونـا جـوشـنـاً بـأشـدَّ مـنـه

وأثْــبَتَ عــنــد مــشــتــجــر الــرمــاحِ

بــجــيش جــاش بــالــفــرســان حــتى

ظــنــنــتَ الــبــرَّ بــحــراً من سلاح

وألــســنــةٍ من الــعــذَبــات حــمــرٍ

تــخــاطــبــنــا بــأفــواه الــرمــاح

وقوله :

غــيــري يــغــيِّــره الــفــعــال الجــافــي

ويــحــول عن شــيم الــكــريم الــوافي

لا أرتــضــي وداً إذا هــو لم يــدم

عــنــد الجــفــاء وقــلَّــة الإنــصــاف

تَــعِسَ الحــريص وقــلَّــمــا يــأتي به

عــوضــاً عن الإلحــاح والإلحــاف

إن الــغــنيَّ هــو الــغــنيُّ بــنــفــسه

ولــو انّه عــاري المــنــاكب حــافي

مــا كل مــا فــوق الــبــســيــطــة كــافــيــاً

وإذا قــنــعــتَ فــكــلُّ شيء كــافــي

وتــعــاف لي طــمــع الحــريص أبــوَّتي

ومــروءتي وقــنــاعــتي وكــفــافــي

ومــكــارمي عــددُ الــنــجــوم ومــنــزلي

مــأوى الــكــرام ومــنــزل الأضــيــاف

لا اقــتــنــي لــصــروف دهــري عُــدَّةً

حــتى كــأنَّ صــروفه أحلافــي

شــيم عُــرِفْتُ بــهن إذ أنــا يــافــعٌ

ولـــقـــد عَــرَفْتُ بمـــثـــلـــهـــا أسلافـــي

وسمع وهو أسير سجع حمامة، فقال:

أقــول وقــد نــاحت بــقــربي حــمــامــة
أيـــا جـــارتي هل بـــات حـــالك حـــالي
مــعــاذ الــهـوى مـا ذقتِ طـارقـة الـنـوى
ولا خــطــرتْ مــنك الــهــمــوم بــبــالــي
أتحـــمل مـــحـــزونَ الـــفـــؤاد قـــوادمٌ
عــلــى غــصن نـــائي المــســافــة عــالي
أيـا جـارتي مـا أنـصف الـدهـر بـيـنـنـا
تـعـالَيْ أقـاسـمك الـهـمـوم تـعـالِـي
تـعـالَيْ تـريْ روحـاً لـدي ضـعـيـفـةً
تَـــردَّدُ في جـــسم يُـــعـــذَّبُ بـــالـــي
أيـضـحك مـأسـور وتـبـكي طـلـيـقـةٌ
ويـــســـكت مـــحـــزون ويـــنـــدب ســـالـــي
لـقـد صـرتُ أولى مـنك بـالـدمع مـقـلـةً
ولـــكن دمـــعي في الحـــوادث غـــالـــي

وقد لحن في قوله «تعالي» إذ كان حقه فتح اللام، لأن أصله تعالي بياءين: ياء مفتوحة وياء ساكنة، فأعلت الأولى وحذفت لالتقاء الساكنين. وممن ذكر هذا ابن هشام في «شرح الشذور» من غير خلاف فيه بين أهل العربية. أقول: هذا هو المعروف بين أهل العربية، وعندي أنه غير مسلم، فإن قتادة روى عن الحسن البصري أنه قرأ: «قل تعالُوا» بضم اللام، كما ذكره ابن جني في «المحتسب»... أقول: إن «تعال» استعملوه على وجهين: أحدهما - وهو الفصيح المشهور - أن تحذف الياء التي هي لام الكلمة، لالتقاء الساكنين بعد قلبها ألفا، فتبقى اللام التي قبلها على فتحها، لأن المحذوف لعلة كالموجود. والثاني: أن تحذف ابتداء للتخفيف نسياً منسياً، فيبقى ما

قبلها آخر الكلمة، فيحرك بحركة تجانس الضمير المتصل بها، فيقال: "تعال" بكسر اللام كقطام، وبه قرئ في الشواذ، إلا أن الظاهر أنه غير مقيس، فهل يقال إن التكلم بمثله في تركيب آخر لحن وخطأ أو لا؟ وهذا جار في ما قاله أبو فراس. . . وفي "الدر المصون": استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين أو قلبت لتحركها. . . وعندي أنهم تناسوا المحذوف حتى توهموا أنها بنيت كذلك، وأن اللام آخرها حقيقة حتى ضمت مع الواو وكسرت مع الياء، كما قالوا: "لم أبل".
وقال الزمخشري: وعلى هذا قول الحمداني، وعاب هذا عليه من قال إنه مولد لا يستشهد بكلامه، وليس بعيب فإنه إنما ذكره استئناساً به، ولا يعاب عليه ما عرفه ونبه عليه. وكان هذا الشعر مما قاله لما أسره الروم، وله في ذلك أشعار كثيرة بليغة هي في ديوانه. . . ومن بديع قوله في السحاب[٢٨]:

وساريةٍ لا تملُّ البكا
جرى دمعها في خدود الثرى
سرت تقدح الصبح لي ليلها
ببرق كهندية تُنْتَضى
فلما دنتْ جلجلتْ في السما
ء رعداً أجش كصوت الرحا
ضمان عليها ارتداغ البقاع
بأنوائها واعتجار الربا
فما زال مدمعها باكياً
على الترب حتى اكتسى ما اكتسى
فأضحتْ سواءً وجوه البلاد
وجنَّ النبات بها والتقى
وكأس سبقتُ إلى شربها

عـــذولي كَـــذَوْب عـــقـــيـق جـــرى
يـــشـــيـــر بـــهـــا غـــصن نـــاعـــمٌ
منَ الـــبـــان مـــغـــرسـه في نـــقـــا
إذا شـــئت عـــلـــمـــني بـــالجـــفـــو
ن من مـــقـــلـــة كُـــحِـــلَتْ بـــالـــهـــوى
له شَـــعْـــر مـــثـل نـــسـج الـــدروع
وجـــفـن ســـقـــيـم إذا مـــا رنـــا
ويـــضـــحك عن أقـــحـــوان الـــريـــاض
يـــغـــسـلـه بـــالـــعـــشي الـــنـــدى
ومـــصـــبـــاحـــنـــا قـــمـــر مـــشـــرق
كـــتـــرس الـــلـــجـــيـن يـــشقُ الـــدجـى

وأشعاره كلها أوضاح وغرر، وعقود فرائد ودرر. لم نورد منها ما فيه لإغراق، لأن أكثرها في طرق الفصاحة مهراق».

ج ٢ / ص ٤٨٦-٤٩٠

٥٩ -الصبح المنبي عن حيثية المتنبي

المؤلف: الشيخ يوسف البديعي الدمشقي المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ.

المحققون: مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة عبده.

سلسلة ذخائر العرب /٣٦.

الناشر: دار المعارف – الطبعة الثانية – ١٩٧٧م.

الاقتباس (في سياق ذكر سبب فساد ما بين المتنبي وسيف الدولة) :

« قال ابن الدهان في المآخذ الكندية من المعاني الطائية: إنه قال أبو فراس لسيف الدولة: إن هذا المتمشدق كثير الإدلال عليك، وأنت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار عن ثلاث قصائد، ويمكن أن تفرق مائتي دينار على عشرين شاعراً يأتون بما هو خير من شعره، فتأثر سيف الدولة من هذا الكلام وعمل فيه، وكان المتنبي غائباً، وبلغته

القصة فدخل على سيف الدولة ، وأنشد :

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا

فداه الورى أمضى السيوف مضاربا...

فأطرق سيف الدولة ولم ينظر إليه كعادته ، فخرج المتنبي من عنده متغيراً ، وحضر أبو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا في الوقيعة في حق المتنبي ، وانقطع يعمل القصيدة التي أولها :

واحرَّ قلباه ممّن قلبه شَبِمُ

ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ

وجاء وأنشدها ، وجعل يتظلم فيها من التقصير في حقه كقوله :

ما لي أكتِّم حبّاً قد برى جسدي

وتدّعي حبَّ سيف الدولة الأممُ...

فهمَّ جماعة بقتله في حضرة سيف الدولة ، لشدة إدلاله وإعراض سيف الدولة عنه ، فلما وصل في إنشاده إلى قوله :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم...

فقال أبو فراس : مسختَ قول دعْبل وادَّعَيْتَه ، وهو :

ولستُ أرجو انتصافاً منك ما ذرفتْ

عَيْنِي دموعاً وأنت الخصم والحكم

فقال المتنبي :

أُعيذُها نَظَراتٍ منكَ صادقةً

أنْ تحسبَ الشَّحَم في مَنْ شحمه وَرَمُ

فعلم أبو فراس أنه يعنيه فقال : ومن أنت يا دعي كندة حتى تأخذ أعراض أهل الأمير في مجلسه ؟ فاستمر المتنبي في إنشاده ولم يرد إلى أن قال :

سيعلم الجمع ممن ضمَّ مجلسنا

بـــأنـــني خـــيـــرُ من تـــســـعى به قـــدم

أنـــا الـــذي نـــظـــر الأعـــمى إلى أدبـي

وأســـمـــعت كـــلـــمـــاتي من به صـــمـــم

فزاد ذلك غيظاً في أبي فراس وقال: سرقت هذا من عمرو بن عروة بن العبد في قوله:

أوضـــحتَ من طـرق الآداب مـــا اشـــتـــكَـــلَتْ

دهـــراً وأظـــهـــرتَ إغـــرابـــاً وإبـــداعـــا

حـــتى فـتـــحتَ بـــإعـــجـــاز خـــصـــصتَ بـه

لـــلـــعـمي والـــصـم أبـــصـــاراً وأســـمـــاعـــا

ولما وصل إلى قوله :

والخـــيل والـــلـــيل والـــبـــيـــداء تـــعـــرفـــني

والحـــرب والـــضـــرب والـــقـــرطـــاس والـــقـــلـم

قال أبو فراس: وما أبقيت للأمير إذا وصفت نفسك بالشجاعة والفصاحة، والرياسة والسماحة، تمدح نفسك بما سرقته من كلام غيرك وتأخذ جوائز الأمير ؟ أما سرقت هذا من [قول] الهيثم بن الأسود النخعي الكوفي المعروف بابن العريان العثماني، وهو:

أعـــاذلـــتي كـم مَـــهْـــمَهٍ قـــد قـــطـــعـــتُه

أَلـــيفَ وحـــوشٍ ســـاكـــنـــاً غـــيـــرَ هـــائـــبِ

أنـا ابن الـفلا والـطـعن والـضـرب والـسـرى

وجُـــردِ المـــذاكي والـــقـــنـــا والـــقـــواضب...

فقال المتنبي:

ومـــا انـــتـــفـــاع أخي الـــدنـــيـــا بـــنـــاظـــره

إذا اســـتـــوتْ عـــنـــده الأنـــوار والـــظـــلـم

قال أبو فراس: وسرقت هذا من معقل العجلي، وهو:

إذا لـم أمـــيِّـــز بـــين نـــور وظـــلـــمـــةٍ

بـــعـــيـــنيَّ فـــالـــعـــيـــنـــان زور وبـــاطـــل

ولمحمد بن أحمد بن أبي مرة المكي مثله ، وهو :

إذا المرء لم يدرك بعينيه ما يرى
فما الفرق بين العمي والبصراء

وغضب سيف الدولة من كثرة مناقشته في هذه القصيدة وكثرة دعاويه فيها ، وضربه بالدواة التي بين يديه ، فقال المتنبي في الحال :

إن كان سرَّكُمُ ما قال حاسدنا
فما لجرحٍ إذا أرضاكُمُ ألم

فقال أبو فراس : أخذت هذا من قول بشار :

إذا رضيتم بأن نُجفى وسرَّكم
قول الوشاة فلا شكوى ولا ضجر

ومثله لابن الرومي وهو :

إذا ما الفجائع أكسبنني
رضاك فما الدهر بالفاجع

فلم يلتفت سيف الدولة إلى ما قاله أبو فراس ، وأعجبه بيت المتنبي ، ورضي عنه في الحال ، وأدناه إليه وقبل رأسه ، وأجازه بألف دينار ثم أردفه بألف أخرى » .

ص٨٧

٦٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب

المؤلف: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ.

الناشر: دار المسيرة - الطبعة الثانية - بيروت - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

الاقتباس (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

«وفيها أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ، ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان . قال الثعالبي في وصفه : كان فرد دهره وشمس عصره ، أدباً وفضلاً وكرماً ومجداً ، وبلاغة وبراعة وفروسية

وشجاعة، وشعره مشهور سائر بيّن الحسن والجودة، والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة، ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك، ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام. وكان الصاحب بن عباد يقول: بدىء الشعر بملك وختم بملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس. وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه، فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من هو دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ويميزه بالإكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله. وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخده، ونقلته إلى خرشنة ثم منها إلى قسطنطينية، وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وفداه سيف الدولة. ومن شعره:

قد كنتَ عُدَّتي التي أسطو بها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرُمِيتُ منك بضدٍّ ما أمَّلتُه
والمرء يشرق بالزلال البارد

وله أيضا:

أساء فزادته الإساءة حُظوةً
حبيب على ما كان منه حبيبُ
يعد علي الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله:

سكرتُ من لحظه لا من مدامتهِ
ومال بالنوم عن عيني تمايلُهُ
فما السلاف دهتني بل سوالفه
ولا الشمول ازدهتني بل شمائله

ألـــوى بـــعـــزمي أصـــداغ لُـــوين لـه
وغـــال قـــلـــبـي مـــا تحـــوي غلائـــله

وكان ينشد ابنته لما حضرته الوفاة :

نـــــوحي عـــلـــيَّ بـــحـــســـرةٍ
من خـــلف ســـتـــرك والحـــجـــاب
قـــولي إذا كـــلَّـــمْـــتِـــنـــي
فـــعـــيـــيتُ عن رد الجـــواب
زين الـــشـــبـــاب أبـــو فـــرا
س لـم يُـــمَـــتَّـعْ بـــالـــشـــبـــاب

وهذا يدل على أنه لم يقتل، أو يكون جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة. وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال: في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى جرت حرب بين أبي فراس - وكان مقيماً بحمص - وبين أبي المعالي بن سيف الدولة، واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب، وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البرية إلى أن جاء بعض الأعارب فكفنه ودفنه (انتهى)، أي لأنه - كما قال ابن خالويه - لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص، فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه فرغويه[٢٩] فقاتلاه. وكان أبو فراس خال أبي المعالي، وقلعت أمه عينها لما بلغها وفاته، وقيل: إنها لطمت وجهها فقلعت عينها، وقيل: لما قتله فرغوية ولم يعلم به أبو المعالي، فلما بلغه الخبر شق عليه. ويقال: إن مولده كان في سنة عشرين وثلاثمائة والله أعلم».

ج٣ / ص٢٤-٢٥.

٦١ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

المؤلف: البغدادي عبد القادر بن عمر المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ.

الناشر: دار الثقافة - بيروت - (نسخة مصورة عن الطبعة الأولى - المطبعة الأميرية - بولاق / مصر - ١٢٩٩هـ).

الاقتباس (في ذكر الدواوين التي اعتمد عليها المؤلف في تأليف كتابه) :

«ومن ديوان المولدين والمحدثين : ديوان مسلم بن الوليد وديوان ابن الوكيع ، وديوان العباس بن الأحنف وديوان علي بن جبلة الطوسي ، وديوان أبي نواس وديوان ابن المعتز ، وديوان ابن الرومي وديوان أبي تمام الطائي ، وديوان البحتري وديوان الشريف المرتضى ، وديوان المتنبي وديوان أبي فراس الحمداني وغير ذلك » .

ج١/ ص١٠.

٦٢ - شرح أبيات مغني اللبيب

المؤلف: البغدادي عبد القادر بن عمر.

المحققان: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق.

الناشر: دار المأمون للتراث - الطبعة الأولى - دمشق - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

الاقتباس:

«وحكى الزمخشري في تفسير النساء عن أهل مكة أنهم يقولون : تعالي - بكسر اللام - للمرأة ، ووقع مثله في شعر أبي فراس الحمداني ، قال وهو في أسر الروم وقد سمع حمامة تنوح بجنبه :

أقول وقد ناحت بجنبي حمامة
أيا جارتا هل تشعرين بحالي
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا
تعالَيْ أقاسمْك الهموم تعالِي

وهي أبيات ، والوجه فتح اللام لأنها عين الفعل كالعين في تصاعدي ، ولام الفعل التي حقها أن تكسر قد سقطت إذ الأصل تعاليين ، ففعل فيه ما عرف في مثله (انتهى) ، وأخذه ابن الملا . وأقول : أصل تعالي تعالوي ، قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة مع عدم انضمام ما قبلها ، فصار تعاليي بيائين ، الأولى لام الكلمة والثانية ضمير المخاطبة ، ثم حذفت كسرة الياء الأولى للاستثقال ، والياء لالتقاء الساكنين ، كذا قاله أحد أشياخنا في " حاشية الفاكهي " ، وهذا تطويل

بلا طائل، والقريب أن يقال: قلبت الواو في تعالوي ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت لالتقاء الساكنين. وقال المصنف في شرحي "الشذور" و "القطر": والعامة تقول: تعالي بكسر اللام، وعليه قول بعض المحدثين:

تعالي أقاسمك الهموم تعالِي

والصواب الفتح كما يقال: اخشي واسعي، (انتهى). وهذا غير جيد فإن ابن جني قد وجهه في "المحتسب"، قال: قرأ الحسن البصري: (قل تعالُوا) [النساء/ ٦١] بضم اللام، ووجهه أنه حذف لام تعاليت استحساناً وتخفيفاً، فلما زالت لام الكلمة ضمت اللام لوقوع الواو بعدها. ونظيره ما قرأه الحسن أيضاً: (إلا من هو صالُ الجحيم) [الصافات/ ١٦٣] بضم اللام، حدثنا بذلك أبو علي، وذهب إلى ما ذكرناه من حذف اللام استخفافاً.

فتعالي مستعمل على وجهين:

أحدهما، وهو الفصيح: أن تحذف الياء التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين، فتبقى اللام قبلها على فتحها لأن المحذوف لعلة كالثابت.

والثاني: أن تحذف ابتداءً للتخفيف نسياً منسياً، فيبقى ما قبلها آخر الكلمة، فتحركه بحركة تجانس الضمير المتصل بها، وبه قرىء في الشواذ، وعليه قول أبي فراس، والله أعلم».

ج ٦ / ص ٢٣٩-٢٤٠

٦٣ - زهر الأكم في الأمثال والحكم

المؤلف: اليوسي أبو علي الحسن بن مسعود بن علي المتوفى سنة ١١٠٢ هـ[٣٠]

المحققان: د. محمد حجي و د. محمد الأخضر.

(*) في طبعة البابطين ومواضع الاقتباس من مصادر أخرى: الواشيان. ولعل ورودها بهذا الشكل تصحيف في الأصل أو النقل. ووردت عند الدهان: العاذلون. انظر: ج٢، ص٣٩، «المراجعة».

منشورات: معهد الأبحاث والدراسات للتعريب - دار الثقافة - الطبعة الأولى - الدار البيضاء / المغرب - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

الاقتباس الأول (في سياق ذكر التغاضي عن إساءة المحبوب) :

«وقول أبي فراس الحمداني :

أســـاء فـــزادته الإســـاءة حُـــظـــوةً
حـــبـــيب عـــلـى مـــا كـــان مـــنه حـــبـــيب
تـــعـــد عـــلـي الـــوشـــيـــات[*] ذنـــوبـــه
وأين من الـــوجه المـــلـــيح ذنـــوب)).

ج ١ / ص٢٧٣

الاقتباس الثاني (في سياق تعريف الاقتباس):

«وهو في الشعر أكثر، ثم إنه قد يكون اللفظ المقتبس بيتاً كاملاً. . . وقد يكون شطر بيت، كقول أبي فراس :

قـــد كـــان بـــدر الـــســـمـــاء حـــســـنـــاً
والـــنـــاس في حـــبـــه ســـــواء
لا تـــعـــجـــبـــوا ربـــنـــا قـــديـــرٌ
يـــزيـــد في الخـــلق مـــا يـــشـــاء».

ج ٢ / ص٢٦-٢٧

الاقتباس الثالث (في الفرج بعد الضيق) :

«وقال أبو فراس :

ألا ربمـــا ضـــاق الـــفـــضـــاء بـــأهـــلـــه
وأمـــكن من بـــين الأســـنـــة مـــخـــرجُ

ومثله قوله أيضاً :

(*) **في مواضع الاقتباس الأخرى وفي طبعة البابطين: والمرء، وهو الأصح لسياق المعنى.**
وعند الدهان: .... والمرء يشرق بالزلال البارد. **انظر: ج٢، ص٧٣، «المراجعة».**

خــفض عــلــيك ولا تــكن قــلق الحــشــا

ممـــا يـــكـــون وعـــلَّه وعــــســــاهُ

فـــالـــدهـــر أقـــصـــر مـــدة ممـــا تـــرى

وعـــســـاك أن تُـــكـــفى الـــذي تـــخـــشـــاه ».

ج ٢ / ص ٨٥

الاقتباس الرابع (في التأذي من الإخوان) :

وقال أبو فراس :

قــد كــنتَ عُــدَّتيَ الــتي أســطــو بــهــا

ويــدي إذا اشــتــد الــزمــان وســاعــدي

فــرُمــيتُ مــنك بــضــدِّ مــا أمَّــلــتُــهُ

والمــاء(*) يــشــرق بــالــزلال الــبــارد ».

ج ٢ / ص٢٧٣

الاقتباس الخامس (في سياق ذكر الدهر وأهله) :

«قال أبو فراس :

مـــا لي أعـــاتب دهـــري أين يـــذهب بي

قــد صــرح الــدهــر لي بــالمــنع والــيــاسِ

أبـــغي الـــوفـــاء بـــدهـــر لا وفـــاء بـه

كـــأنـــني جـــاهـل بـــالـــدهـــر والـــنـــاس».

ج ٢ / ص ١٩٩

****

مصادر القرن
الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي

٦٤ - أنس السمير في نوادر الفرزدق وجرير (مقدمة الكتاب)

المؤلف: مصباح الزرويلي أبو الحسن علي بن محمد بن قاسم بن موسى المتوفى سنة ١١٣٠هـ.

المحقق: احمد ممنون.

رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا مرقونة بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة محمد الخامس - الرباط - السنة الجامعية ١٩٨٥-١٩٨٦م.

الاقتباس الأول (في سياق ذكر طبقات الشعراء):

«وزاد آخرون طبقة خامسة وهي طبقة المولدين، قالوا: كأبي نواس والرقاشي والخليع ونظرائهم، ورأسهم أبو نواس. ثم بعد هؤلاء غابة كبيرة من الشعراء وسواد كبير، بعض الناس يجعلهم طبقة متداركة، وبعضهم يلحقهم بالمولدين، وبعضهم يطلق «المحدث» على جميع ما بعد طبقة الإسلاميين ويجعل الجميع طبقة واحدة وهي الطبقة الرابعة، ويسميها تارة بالمحدثين وتارة بالمولدين. . . . . . وجعلوا من جملة شعراء هذه الطبقة أبا تمام وأبا عبادة البحتري وعلي بن جبلة وعلي بن الجهم وابن الرومي وديك الجن. . . . . . ونظراءهم، ثم من جاء بعدهم كالمتنبي وأبي فراس الحمداني. . . ».

ق١ / ص ١١٥.

الاقتباس الثاني (في سياق ذكر الاحتجاج بأشعار المحدثين على فصاحة اللغة) :

«وعلى ما ذكرناه من التقوية يُخَرَّج ما أنشده ابن هشام أيضاً في باب الفاعل من قول الشاعر :

نتج الربيع محاسناً
ألقحنها غرُّ السحائبِ

فإن البيت لأبي فراس الحمداني ، وهو شاعر مولد بعد زمان دعبل المذكور بقريب من مائتي عام ، فإنه من القرن الرابع ودعبل من الثالث وأدرك بعض الثاني . ذكر أبو منصور الثعالبي في " يتيمة الدهر " في ترجمة أبي فراس الحمداني ، قال : كتب أبو فراس إلى سيف الدولة :

يا أيها الملك الذي
أضحتْ له جمُّ المناقبْ
نتج الربيع محاسناً
ألقحنها غرُّ السحائبْ
راقت ورق نسيمها
فحكتْ لنا صور الحبائب

وابن هشام عالم لا شك بأن البيت لأبي فراس ، وبأنه لا يحتج بكلامه على هذه المسألة ، وهي عدم تجريد الفعل من علامة الجمع والتثنية حين إسناده إلى فاعل مجموع أو مثنى ، وإنما أنشده تقوية بعد أن قدم عليه ما تنهض به الحجة قطعاً ، وهو قول الشاعر عمرو بن ملقط . . . شاعر جاهلي » .

ق ٢ / ص١٣٩-١٤٠.

٦٥ - المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل

المؤلف: الإفراني المراكشي محمد الصغير بن محمد المتوفى سنة ١١٤٠ هـ.

المحقق: محمد العمري.

الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الطبعة الأولى - المغرب - ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م.

القســم الثاني

شـعر أبـي فــراس
والمصنفات المبنية عليه

أولاً - الديـــوان وطبعـــاته

٦٦ - ديوان أبي فراس الحمداني.

- زحيل والمدور ، المطبعة السليمية ، ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣ .

٦٧ - ديوان أبي فراس الحمداني.

- نخلة قلفاط
- الطبعة الأولى ، بيروت ، المطبعة الأدبية ، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠ .
- الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٢٨هـ / ١٩١٠ .

٦٨ - ديوان أبي فراس الحمداني.

المحقق : سامي الدهان .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٤٤ . الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٤٧ .
- الطبعة الثالثة ، ١٩٥٩ .

٦٩ - ديوان أبي فراس الحمداني.

رواية أبي عبدالله الحسين بن خالويه .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٥ ، ١٩٦١ ، ١٩٩٢ .

٧٠ - ديوان أبي فراس الحمداني.

المحقق : كرم البستاني .

- بيروت ، دار صادر ، ١٩٦١ .

٧١ - ديوان أبي فراس الحمداني.

المحقق : إبراهيم السامرائي .

- الطبعة الأولى ، عمان / الأردن ، دار الفكر ، ١٩٨٣ .

٧٢ - ديوان أبي فراس الحمداني.

الشارح : عباس عبد الساتر .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣

- الطبعة الثانية ، بيروت ، الناشر نفسه ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ .

٧٣ - شرح ديوان أبي فراس الحمداني.

بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٧٤ - شرح ديوان أبي فراس الحمداني.

- بيروت ، دار ومكتبة الحياة .

سلسلة «من التراث العربي» .

٧٥ - ديوان أبي فراس الحمداني.

شرح وضبط وتقديم علي العسيلي .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ .

٧٦ - ديوان أبي فراس الحمداني.

رواية أبي عبدالله الحسين بن خالويه .

- بيروت ، دار بيروت ، ١٩٧٩ .

٧٧ - ديوان الأمير أبي فراس الحمداني، على رواية ابن خالويه وروايات أخر.

المحقق : محمد ألتونجي .

- الطبعة الأولى ، دمشق ، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، ١٩٨٧ .

٧٨ - ديوان أبي فراس الحمداني.

شرح الدكتور خليل الدويهي .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٩١ .

٧٩ - ديوان أبي فراس الحمداني.

المحققان : بدر الدين الناصري ومحمد التهامي .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الشرق العربي ، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ .

٨٠ - ديوان أبي فراس الحمداني.

الشارح : يوسف شكري فرحات .

- القاهرة ، دار الجيل ، ١٩٩٢ .

٨١ - ديوان أبي فراس الحمداني.

تعليق : علي بو ملحم .

- القاهرة ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٩٣ .

٨٢ - ديوان أبي فراس الحمداني.

الشارح : عباس إبراهيم

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٤ .

٨٣- ديوان أبي فراس الحمداني.

المحقق : عمر فاروق الطباع .

- بيروت ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، د . ت .

٨٤ - ديوان أبي فراس الحمداني.

ضمن الموسوعة الشعرية / قرص مدمج . CD-ROM

- الإصدار الأول ، أبو ظبي (الإمارات العربية المتحدة) ، المجمع الثقافي .

٨٥ - ديوان أبي فراس الحمداني.

- ضمن الموسوعة الشعرية / على شبكة الإنترنت : http:// www.cultural.org.ae

٨٦ - ديوان أبي فراس الحمداني لابن خالويه، حسب المخطوطة التونسية.

إعداد : د. محمد بن شريفة.

- الطبعة الأولى ، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٠

٨٧ - ديوان أبي فراس الحمداني حسب الرواية المغربية.

إعداد : د. محمد بن شريفة.

- الطبعة الأولى ، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٠

****

ثانياً - الشرح والتخميس والتشطيـر والمعـارضــة

٨٨ - إيناس الجلاس بتشطير وشرح قصيدة أبي فراس.

المؤلف : الشيخ أحمد محمد الكناني الإبياري .

- الطبعة الأولى ، بولاق (مصر) ١٨٩٦ ، - الطبعة الثانية ، بولاق ، ١٩٠١ .

٨٩ - تخميس رائية أبي فراس الحمداني.

المؤلف : محمد الجنبيهي / ضمن كتاب طراز الأدب لمحمود كامل فريد .

- القاهرة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ .

٩٠ - تشطير قصيدة أبي فراس وشرحها.

المؤلف : محمد طلعت أفندي .

- القاهرة ، ١٣١٥ هـ .

٩١ - شرح الشافية في بيان المشاعر والدلائل.

المؤلف : محمود بن جعفر - طهران ١٣١٥ هـ .

وطبع الشرح نفسه على الحجر بطهران سنة ١٣١٩هـ .

٩٢ - شرح القصيدة الشافية لأبي فراس في مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس

المؤلف : أبو جعفر محمد محمد أمير حاج الحلبي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ .

- طبعة طهران ١٢٩٤ هـ ، و طبعة فاس .

٩٣ - شرح ميمية أبي فراس.

المحقق : علي بن الحسين الهاشمي .

- النجف (العراق) ، ١٣٥٧ هـ .

٩٤ - معارضة البارودي لرائية أبي فراس " أراك عصي الدمع ".

- ضمن ديوان البارودي .

تحقيق : علي الجارم ومحمد شفيق معروف .

القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، ١٩٩٢ .

ج١ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٤ .

٩٥ - معارضة البارودي لرائية أبي فراس " أراك عصي الدمع ".

ضمن كتاب المعارضات في الشعر .

المؤلف : محمد بن سعد بن حسين

الرياض ، النادي الأدبي ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ .

٩٦ - معارضة عبد الله بن سعيد لرائية أبي فراس.

ضمن كتاب : الشعر العماني مقدماته واتجاهاته وخصائصه الفنية .

المؤلف : علي عبد الخالق علي .

- القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٤م .

****

القسم الثالث

أبو فراس وشعره

أولاً - المراجع العربية والمترجمة

(١) كتب خاصة به:

٩٧ - أبو فراس الحمداني.

المؤلف : أحمد أبو حاقة .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الشرق الجديد ، ١٩٦٠ .

سلسلة أعلام الفكر العربي .

٩٨ - أبو فراس الحمداني.

المؤلف : حنا نمر .

- سلسلة الطرائف / ١١ ، ص ٤٨ .

٩٩ - أبو فراس الحمداني.

المؤلف : فؤاد أفرام البستاني .

- الطبعة الأولى ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٢٨ .

سلسلة الروائع / ١٦ .

١٠٠ - أبو فراس الحمداني.

- بيروت ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر .

سلسلة «الخالدون» .

١٠١ - أبو فراس الحمداني: الأمير العربي الفارس المشهور.

المؤلف : محسن الأمين العاملي .

- دمشق ، مطبعة ابن زيدون ، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ .

١٠٢ - أبو فراس الحمداني: بلده وقبيلته.

المؤلف : عبدالقادر عياش .

- دير الزور (سوريا)، د . ن .

١٠٣ - أبو فراس الحمداني: حياته وشعره.

المؤلف : عبد الجليل حسن عبد المهدي .

- الطبعة الأولى ، عمان / الأردن ، مكتبة الأقصى ، ١٩٨١ .

١٠٤ - أبو فراس الحمداني «دراسة في الشعر والتاريخ».

المؤلف : جورج غريب .

- الطبعة الأولى ١٩٦٦ .

- الثانية ١٩٧١ ، الثالثة ١٩٧٥ ، الناشر نفسه .

بيروت ، دار الثقافة .

سلسلة الموسوع في الأدب العربي / ٣ .

١٠٥ - أبو فراس الحمداني: الشاعر الأمير.

المؤلف : محمد رضا مروة .

- الطبعة الأولى ، بيروت (لبنان)، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ .

سلسلة الأعلام من الأدباء والشعراء .

١٠٦ - أبو فراس الحمداني: شاعر الفروسية والوجدان.

المؤلف : محمد حمود .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الفكر اللبناني ، ١٩٩٤ .

سلسلة : شعراء العرب .

١٠٧ - أبو فراس الحمداني: شاعر الوجدانية والبطولة والفروسية.

المؤلف : د. عبد المجيد الحر.

- الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٩٦.

سلسلة أعلام الفكر العربي.

١٠٨ - أبو فراس: فارس بني حمدان وشاعرهم.

المؤلف: عمر فروخ.

- الطبعة الأولى، بيروت، دا ر لبنان للطباعة والنشر،

- الطبعة الثانية، ١٩٨٨.

سلسلة دراسات في الشعر والأدب.

١٠٩ - أبو فراس الحمداني: فارس السيف والقلم.

المؤلف: محمد إبراهيم سليم.

القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

١١٠ - أبو فراس الحمداني: الموقف والتشكيل الجمالي.

المؤلف : د. النعمان القاضي.

- الطبعة الأولى. ، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.

١١١ - أبو فراس الحمداني وديوانه الشعري.

تحقيق: بدر الدين الناصري.

بيروت، دار الشروق العربي، ١٩٩٢.

١١٢ - أبو فراس الحمداني وشعره في المصادر والمراجع العربية والأجنبية.

إعداد: د. عبدالله بنصر العلوي ود. محمد الدناي وعبدالعزيز جمعة.

- الطبعة الأولى . ، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع

الشعري، ٢٠٠٠ .

١١٣ - أبو فراس: سؤال وجواب.

المؤلف : الياس عشي .
ليبانوغراف (د . ن) .

١١٤ - أبو فراس: شاعر وبطل عربي.

المؤلف : رودلف فوراك .
- ليدن (ألمانيا)، مطبعة بريل، ١٨٩٥ .

١١٥ - أبو فراس: فتوة رومانسية.

المؤلف : خليل شرف الدين .
- الطبعة الأولى، دار ومكتبة الهلال، - بيروت ١٩٨٢ .
سلسلة الموسوعة الأدبية الميسرة (٤) .

١١٦ - أعمال ندوة الأمير الفارس أبي فراس الحمداني.

إعداد : جامعة البعث .
دمشق، ٤ نيسان ١٩٩٧ .

١١٧ - الترجمة الذاتية لأبي فراس الحمداني من ديوانه: قراءة جديدة.

المؤلف : حسن محمد الربابعة .
إربد (الأردن)، المركز القومي، ١٩٩٩ .

١١٨ - دورة «أبوفراس الحمداني» - مجموعة أبحاث الندوة المصاحبة.

المؤلف : عدة باحثين .
- الطبعة الأولى ، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٠

١١٩ - شاعر بني حمدان.

المؤلف : د. أحمد أحمد بدوي .
– الطبعة الثانية . ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢م .

١٢٠ - الشاعر الطموح.
المؤلف : علي الجارم .
القاهرة ، دار المعارف ، د. ت .

١٢١ - شاعرية أبي فراس.
المؤلف : نعمان ماهر الكنعاني .
بغداد ، مطبعة الكاتب ، ١٩٤٧ .

١٢٢ - شعر أبي فراس بين التفريط والغلو.
المؤلف : محمد صدقي
القاهرة ، ١٩٦٣ .

١٢٣ - شعر أبي فراس الحمداني: دراسة فنية.
المؤلف : ماجدولين وجيه بسيسو .
– الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٩٨٨ .

١٢٤ - عصر أبي فراس الحمداني.
المؤلف : د. يوسف بكار .
– الطبعة الأولى ، الكويت ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، ٢٠٠٠

١٢٥ - فارس بني حمدان.
المؤلف : علي الجارم .
– الطبعة الأولى . دار المعارف ، ١٩٤٥

– الطبعة الثانية ١٩٨٤ .

سلسلة اقرأ (٣٤)

١٢٦ - فخر أبي الطيب المتنبي وأبي فراس.

المؤلف : عبد الغني الباجقني .

دمشق ، مطبعة ابن زيدون ، ١٩٣٢ .

١٢٧ - فن الحبسيات بين أبي فراس الحمداني والخاقاني.

المؤلف : د. رملة محمود غانم .

القاهرة ، دار الزهراء للنشر ، ١٩٩١ .

١٢٨ - في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني.

المؤلف : محمد علي أبو حمدة .

– الطبعة الأولى ، – عمان ، مكتبة الجامع الحسيني الأدبية ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ .

١٢٩ - في صحبة الأميرين: أبي فراس الحمداني وعبدالقادر الجزائري.

المؤلف : د. أحمد درويش .

– الطبعة الأولى ، الكويت ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، ٢٠٠٠

١٣٠ - مختارات من شعر أبي فراس.

بيروت ، مكتبة صادر ، ١٩٥٠ .

سلسلة مناهل الأدب العربي ، العدد ٤١

****

(٢) كتب عامة تعرضت له :

١٣١ - الآداب العربية وتاريخها .

المؤلف : جرجي كنعان .

بيروت ، ١٩٣١

ص ٢٣٢ .

١٣٢ - آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي.

المؤلف : الدكتور ياسين الأيوبي .

- الطبعة الأولى ، طرابلس / لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ .

ص ٢٠٢ .

١٣٣ - أبو الطيب المتنبي.

المؤلف : د. ريجيس بلاشير .

ترجمة : د. إبراهيم الكيلاني

- الطبعة الثانية ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٥

١٣٤ - اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري (من خلال يتيمة الدهر) .

نبيل أبو حاتم .

الدوحة (قطر)، دار الثقافة ، ١٩٨٥ .

١٣٥ - أخبار الراضي بالله والمتقي لله: من «كتاب الأوراق» للصولي .

- الطبعة الثانية ، بيروت ، دار المسيرة ، ١٩٧٩ ، (نشره ج . هيورث) .

١٣٦ - أدب العرب.

المؤلف : مارون عبود

بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٠ .

ص ٢٠٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

١٣٧ - الأدب العربي في آثار أعلامه : العصر العباسي.

المؤلفون : وصيف البارودي ، خليل تقي الدين ، فؤاد أفرام البستاني

بيروت ، ١٩٣٥ .

ص ٢١٥-٢٣٢

١٣٨ - الأدب العربي في آثار الدارسين.

المؤلف : صالح العلي ورفاقه .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦١ .

ص ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩١ .

١٣٩ - الأدب العربي من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي.

المؤلف : د. يوسف بكار (بالاشتراك) .

مسقط (سلطنة عمان) ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٥ .

١٤٠ - الأدب في بلاد الشام.

المؤلف : د. عمر موسى باشا .

- الطبعة الثانية ، دمشق ، المكتبة العباسية ، ١٩٧٢ .

١٤١ - الأدب من منظور إسلامي.

المؤلف : أحمد العناني .

عمّان ، دار البيارق ، ١٩٨٧ .

١٤٢ - أدباء العرب.

المؤلف : بطرس البستاني .

بيروت ، مطبعة صادر ، ١٩٣٤ .

١٤٣ - أدباء السجون.

المؤلف : عبد العزيز الحلفي .

النجف / العراق ، مطبعة الزهراء ، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ .

ج ١ ، ص ١٨٦ .

١٤٤ - أدباء العرب في الأعصر العباسية.

المؤلف : بطرس البستاني .

بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٩ .

ج ٢ / ص ٢٩٤ ، ٣١٧ و٣٦٩-٣٧٦ .

١٤٥ - الأدباء العشر.

المؤلفان : أسعد طلس وإبراهيم الكيلاني .

دمشق ، المكتبة العمومية ، ١٩٤٠

ص ٣٦٩.

١٤٦- الأعــلام.

المؤلف : خير الدين الزركلي .

– الطبعة الرابعة ، بيروت / لبنان ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٩ .

ج ١ / ص١٥٥ .

١٤٧ - أعلام الأدب العباسي.

المؤلف : د . محمد رضوان الداية .

بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧ .

ص ٨١ – ٨٥ .

١٤٨ - أعلام الحركة الأدبية واللغوية في بلاد الشام في القرن الهجري الرابع.

المؤلف : قصي الحسين .

طرابلس – لبنان ، دار الشمال ، ١٩٨٦ .

ص ١٣٥ – ١٤٧ .

١٤٩ - أعلام الشعراء العباسيين.

المؤلف : سلمان هادي الطعمة .

بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٧ .

ص ١٥٧ – ١٦٨ .

١٥٠ - أعيان الشيعة.

المؤلف : محسن الأمين الحسيني العاملي .

– الطبعة الأولى ، دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٣٤٦هـ/ ١٩٤٥ .

ج ١٨ / ص ٣٠٧ – ٣٦٤ .

١٥١ - أمراء الشعر العربي في العصر العباسي.

المؤلف : أنيس المقدسي .

– الطبعة التاسعة ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧١ .

الصفحة ٣٣٢ .

١٥٢ - الأمير سيف الدولة الحمداني (نخب أدبية وتاريخية) .

المؤلف : كلود كاهن .

الجزائر ١٩٣٤ .

١٥٣ - الأمير الشاب سيف الدولة.

المؤلف : لاندره ديفتس .

تعريب : اسكندر رياشي .

بيروت ١٩٢٩ .

١٥٤ - تاريخ آداب اللغة العربية.

المؤلف : جرجي زيدان .
بيروت ، دار الهلال ، د . ت .
ج ٢ / ص ٢٩٠-٢٩١

١٥٥ - تاريخ الأدب العربي.

المؤلف : أحمد حسن الزيات .
- الطبعة ٢٨ ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٨ .
ص ٣٤٣ - ٣٤٦ .

١٥٦ - تاريخ الأدب العربي.

المؤلف : د . عمر فروخ .
- الطبعة السادسة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٧ .
ج ٢ ، ص ٤٩٥ - ٥٠٠ .

١٥٧ - تاريخ الأدب العربي.

المؤلف : كارل بروكلمان .
المترجم : د . عبد الحليم النجار .
- الطبعة الثالثة . ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٤ .
ج ٢ / ص ٩٢ .

١٥٨ - تاريخ التراث العربي.

المؤلف : فؤاد سيزكين .
المترجم : د . عرفة مصطفى .
المراجعان : د . محمود فهمي حجازي ود . سعيد عبد الرحيم .
الرياض (المملكة العربية السعودية) ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ،
١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

م ٢ / ج ٤ / ص١٣-١٨ .

١٥٩ - تاريخ الشعوب الإسلامية.

المؤلف : كارل بروكلمان .

المترجمان : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي .

- الطبعة التاسعة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨١ .

ص ٢٤٣ .

١٦٠- تاريخ الموصل.

المؤلف : سليمان صائغ .

القاهرة ، ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣ .

ص ١٤٦ ، ١٨٥

١٦١ - تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب.

المؤلف : عبد السلام محمد هارون .

- الطبعة الثانية ، بيروت / لبنان ، دار الجيل ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ .

ص ٢٢٧ .

١٦٢ - تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي.

المؤلف : أنيس المقدسي .

بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٢ .

١٦٣ - جسور إلى القمة.

المؤلف : عزيز ضياء .

جدة (المملكة العربية السعودية) ، تهامة ، ١٩٨٢ .

١٦٤ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري .

المؤلف : آدم ميتز .

القاهرة ، ١٩٥٧ .

١٦٥ - دائرة المعارف.

المؤلف : بطرس البستاني .

م ٢ / ص٣٠٠

١٦٦ - دائرة المعارف الإسلامية.

المؤلفون : مجموعة من المستشرقين (التعريف بأبي فراس لكارل بروكلمان) .

المترجمون : محمد ثابت الفندي ، أحمد الشنتناوي ، إبراهيم زكي خورشيد ، عبدالحميد يونس .

القاهرة ، ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ .

م ١ / ص ٣٨٧

١٦٧ - دراسات فنية في الأدب العربي.

المؤلف : د . عبد الكريم اليافي .

- الطبعة الأولى ، مطبعة دار الحياة ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢ .

ص ١٦٨ ، ١٨٤ ، ٤٧٥ .

١٦٨ - دراسات في الأدب العربي.

المؤلف : إنعام الجندي .

بيروت ، ص ١٧٩ .

١٦٩ - دراسات في الشعر العربي

المؤلف : محمد إبراهيم أبوسنة .

القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩ .

(سلسلة اقرأ - العدد ٤٥٢) .

١٧٠ - دروس وموضوعات في أدب اللغة العربية.

المؤلف: جورج زكي الحاج .

بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣ .

ج١ ، ص ٢٣٥ - ٢٤٤ .

١٧١ - الدولة البيزنطية.

السيد الباز العريني .

بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٢ .

١٧٢ - الدولة الحمدانية في الموصل وحلب.

المؤلف: د. فيصل السامر .

بغداد، ١٩٧٣ .

١٧٣ - ديوان الشعر العربي.

اختيار: علي أحمد سعيد (أدونيس) .

- الطبعة الأولى، بيروت / صيدا ، المكتبة العصرية، ١٩٦٤ .

ج ٢ / ص ٣٦٩ -٣٨٣ .

١٧٤ - الرائد في الأدب العربي.

المؤلف: نعيم الحمصي .

دمشق ، رواد الثقافة الحديثة، ١٩٥٠ .

ص ٢٢١ - ٢٢٩ .

١٧٥ - الزاد من الأدب العربي.

المؤلفون: أنور العطار، خلدون الكناني، شكري فيصل .

دمشق ، المكتبة الكبرى للتأليف ، ١٩٥٠ .
ص ١١٥ - ١١٩ .

١٧٦ - **سيف الدولة الحمداني أو مملكة السيف ودولة الأقلام.**
المؤلف : د . مصطفى الشكعة .
- الطبعة الأولى ، بيروت ، عالم الكتب .
- الطبعة الثانية ، مكتبة المتنبي ، ١٩٧٧ .

١٧٧ - **سيف الدولة وعصر الحمدانيين.**
المؤلف : سامي الكيالي .
- الطبعة الأولى ، المطبعة المدنية ، ١٩٢٧
- الطبعة الثانية ، حلب ، المطبعة الحديثة ، ١٩٣٥ .
- الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٩ .

١٧٨ - **شرح ديوان المتنبي (مقدمة الشرح).**
المؤلف : عبد الرحمن البرقوقي .
بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ .
ج ١ / ص ٣٧ ، ٤١

١٧٩ - **شعر الحماسة في العصر العباسي الثاني.**
المؤلف : السيد محمد حبيب .
القاهرة ، المؤلف نفسه ، ١٩٨٤ .

١٨٠ - **شعر الصراع مع الروم في ضوء التاريخ.**
المؤلف : نصرت عبدالرحمن .
عّمان (الأردن) مكتبة الأقصى ، ١٩٧٧ .

١٨١ - **شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة.**

المؤلف : زكي المحاسني .
بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٩٤٧ .
ص ٢٦٣-٢٧٦

١٨٢ - الشعر في رحاب سيف الدولة.

المؤلف : د . سعود محمود عبدالجابر .
- الطبعة الثانية ، القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٤ .

١٨٣ - الشعر في ظل سيف الدولة.

المؤلف : درويش الجندي .
القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٥٩ .

١٨٤ - شعراء الطرد عند العرب.

المؤلف : عبد القادر حسن أمين
بغداد ، مطبعة النعمان ، ١٩٧٢ .
ص ١٣٣ ، ٣١٨ - ٣٢١ .

١٨٥ - شعراء ودواوين.

المؤلف : عبد الوهاب الصابوني .
بيروت ، مكتبة دار الشرق ، د . ت .
ص٢٠٣-٢٠٥ .

١٨٦ - الشيعة وفنون الإسلام.

المؤلف : السيد حسن الصدر .
- مصورة عن طبعة ١٣٣٠ هـ ، بيروت ، دار المعرفة .
ص ١١٠ .

١٨٧ - صور جديدة من الأدب العربي.

المؤلف : كامل كيلاني
القاهرة ، ١٣٣٨هـ / ١٩٣٩ .
ص ٦٠ - ٩٠ .

١٨٨ - ظهر الإسلام.

المؤلف : أحمد أمين .
- الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ .
ج ١ / ص ٦٥ ، ١٣٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦

١٨٩ - عصر الدول والإمارات.

المؤلف : د . شوقي ضيف .
- الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٠ .
سلسلة تاريخ الأدب العرب - ٦ .
ص٢٢٣-٢٢٨ .

١٩٠ - العصر العباسي : نماذج شعرية محللة.

المؤلف : جورج غريّب .
- الطبعة الثالثة ، بيروت / لبنان ، دار الثقافة ١٩٧٨ .
سلسلة الموسوع في الأدب العربي / ١٩ .
ص ١٩٨-٢٣٠ .

١٩١ - فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين.

المؤلف : مصطفى الشكعة .
القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨ .

١٩٢ - الفن ومذاهبه في الشعر العربي.

المؤلف : د . شوقي ضيف .
– الطبعة الرابعة ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٦٠ .
ص ٣٢٥ ، ٣٥٢ .

١٩٣ - في الأدب العباسي.
المؤلف : مهدي البصير .
– الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٤٩ .
ص ٣٩٣ – ٤٠٠ .

١٩٤ - في الشعر العباسي.
المؤلف : سعود عبدالجابر .
الدوحة (قطر) ، دار قطري بن الفجاءة .

١٩٥ - قمم في الدين والفلسفة والأدب.
المؤلف : مأمون غريب .
القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٣ .

١٩٦ - المتنبي.
المؤلف : محمود محمد شاكر .
القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٩٧٦ .

١٩٧ - المتنبي الإنسان والشاعر.
المؤلف : د . نورة الشملان .
القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٩٩٢ .

١٩٨ - المثال في شعر المتنبي.

المؤلف : د. جلال خياط .

- الطبعة الثانية ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨٧ .

١٩٩ - مختارات البارودي :

المؤلف : محمود سامي البارودي .

- القاهرة ، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٧م .

- القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، ١٩٩٢ .

ج١ / ص٤٣- ٤٤ ، ج ٢ / ص ٧٥ - ٩٠ ، ج ٣ / ص ٣٣٨ - ٣٤٠ ، ج ٤ / ص ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٤٧٥ .

٢٠٠ - مختارات الكنعاني.

المؤلف : نعمان ماهر الكنعاني .

- الطبعة الأولى ، بغداد ، المكتبة الأهلية - مطبعة المعارف ، ١٩٦٦ .

ص ٣٠٩ ، ٣١٦ .

٢٠١ - المديح في بلاط سيف الدولة الحمداني.

المؤلف : محمد شحادة عليان .

الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ .

٢٠٢ - المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها.

المؤلف : د. عبد الله الطيب .

- الطبعة الثانية ، الدار السودانية ودار الفكر ، ١٩٧٠ .

ص ٢٣٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

٢٠٣ - مصادر الدراسة الأدبية.

المؤلف : يوسف أسعد داغر .

- الطبعة الثانية ، صيدا (لبنان) ، المطبعة المخلصية - ١٩٦١ .

ج ١ / ص١٨٠-١٨٢

٢٠٤ - معجم الشعراء العباسيين.

المؤلف : عفيف عبدالرحمن .

بيروت ، دار صادر ، ٢٠٠٠ .

ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

٢٠٥ - معجم المطبوعات العربية والمعربة.

المؤلف : يوسف سركيس .

القاهرة ، مطبعة سركيس ، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .

حقل : ٣٣٦ .

٢٠٦ - معجم المؤلفين.

المؤلف : عمر رضا كحالة .

بيروت ، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت .

ج ٣ / ص ١٧٥ .

٢٠٧ - المفصل في تاريخ الأدب العربي.

المؤلفون : أحمد الإسكندري وآخرون .

بيروت ، دار إحياء العلوم ، ١٩٩٤ .

٢٠٨ - المنتخب من أدب العرب.

المؤلفان : طه حسين وأحمد الإسكندري . . . .

القاهرة ، ١٣٥١ هـ ، ١٩٣٢ .

٢٠٩ - الموازنة بين الشعراء.

المؤلف : د . زكي مبارك .

- الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي ، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ .

ص ٣٠٥-٣٢٩ .

٢١٠- موسيقى الشعر.

المؤلف : د. إبراهيم أنيس .

– الطبعة الرابعة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ١٩٧٢ .

ص ٣٠١.

٢١١ - نصوص من الشعر العباسي.

المؤلف : عمر الأسعد .

الزرقاء (الأردن) ، مكتبة المنار ١٩٨٥ .

٢١٢ - النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي.

المؤلف : أحمد يزن .

الرباط ، مكتبة المعارف ١٩٨٥ .

ص ٣٤٣، ٣٤٤، ٤٢٧ .

٢١٣ - النقد المنهجي عند العرب.

المؤلف : د. محمد مندور .

القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

ص ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧١

٢١٤- هدية العارفين : أسماء المؤلفين والمصنفين.

المؤلف : إسماعيل باشا البغدادي .

بغداد ، مكتبة المثنى (نسخة مصورة عن طبعة استانبول ١٩٥١) .

ج ٥ / ص ٢٦٤ .

****

أبحاث ورسائل جامعية

٢١٥ - بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني - دراسة توليدية تحويلية.

الشريف ميهوبي .
رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٨ .

٢١٦- الجانب التاريخي في روميات أبي فراس الحمداني.

هيشار بديعة .
بحث مرقون بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / ظهر المهراز - فاس / المغرب ، السنة الجامعية، ١٩٩٤/ ١٩٩٥ .

٢١٧ - خصائص الصياغة السردية في ديوان أبي فراس.

محمد كواكبي .
رسالة دكتوراه، الجامعة التونسية ، تونس .

٢١٨- دراسة أسلوبية لقصيدة أبي فراس الحمداني : أراك عصي الدمع.

الحسين أعبور .
بحث مرقون بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / ظهر المهراز - فاس / المغرب، السنة الجامعية، ١٩٩٥/ ١٩٩٦ .

٢١٩ - روميات أبي فراس الحمداني: دراسة تحليلية.

عائشة الفهيم .
بحث مرقون بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / ظهر المهراز- فاس / المغرب، السنة الجامعية ١٩٩٦/ ١٩٩٧ .

٢٢٠ - شعر أبي فراس الحمداني: دلالته وخصائصه الفنية.

عبد اللطيف عمران .
رسالة ماجستير مرقونة بخزانة كلية الآداب ، جامعة دمشق، السنة الجامعية ١٩٨٧ .

٢٢١ - الصورة البيانية في ديوان أبي فراس الحمداني.

كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر، القاهرة .

٢٢٢ - الفروسية بين المتنبي وأبي فراس.

كريمان حجازي .

رسالة ماجستير، الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٧٩ .

٢٢٣ - القلق في شعر أبي فراس الحمداني.

إدريسي خمليشي الحسن .

بحث مرقون بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية – ط . م – فاس – المغرب – السنة الجامعية ١٩٨٥/ ١٩٨٦ .

٢٢٤ - دراسة تحليلية لكتاب يتيمة الدهر وتتمته لأبي منصور الثعالبي.

محمد أشهبار .

رسالة ماجستير مرقونة بخزانة كلية الآداب – ظهر المهراز / قسم الدراسات العليا، فاس (المغرب) السنة الجامعية ١٩٧٩/ ١٩٨٠ .

ص ٩٣، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٣٠٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٨٦ .

٢٢٥ - سيف الدولة والصفات التي خلعها عليه المتنبي وأبوفراس.

مصطفى علوية

رسالة ماجستير. الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٨١ .

٢٢٦ - الشعر في ظل بني حمدان.

مصطفى الشكعة .

رسالة ماجستير ، كلية آداب القاهرة ١٩٥٤ .

٢٢٧ - الموازنة بين شعر أبي فراس الحمداني والبارودي.

محمد كريم أحمد .

رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٨٣ .

****

(٣) المقـالات

٢٢٨ - **أبو فراس**، مجلة الغـري ، نشر آل كاشف الغـطاء ، العدد ٧٩ (عدد خاص عن الشاعر) النجف / العراق ، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م .

٢٢٩ - **أبو فراس: حياته وشعره** ، سامي الكيالي ، مجلة الحديث ، حلب ، السنة الثانية ، يناير ١٩٢٨ ، ص ٥٠-٦٣ . والسنة الرابعة يناير ١٩٣٠ ، ص٤١-٥٢ .

٢٣٠ - **أبو فراس في رومياته** ، فريد جبر ، العربي ، العدد ١٦ ، الكويت ، مارس ١٩٦٠ .

٢٣١ - **أبو فراس في سجنه والبارودي في منفاه** ، لطف الله قاري ، المنهل ، العدد ٩ ، الرياض ، نوفمبر ١٩٦٩ .

٢٣٢ - **أبو فراس الحمداني** ، إدوار مرقص ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، العدد٢٣ / ١٩٤٨ / ٦٤ - ٧٦ .

٢٣٣ - **أبو فراس الحمداني** ، د . صفاء خلوصي ، مجلة المعرفة ، ١ ، إعداد وزارة المعارف ١٩٦١ / ج١١ - ١٢ ، ص ٦ .

٢٣٤ - **أبو فراس الحمداني** ، قدري قلعجي ، المجلة العربية ، العدد ١٠ ، ١١ ، الرياض ، يوليو ١٩٧٨ .

٢٣٥ - **أبو فراس الحمداني**، عمر يحيى، مجلة الحديث ، السنة الخامسة ، العدد ٥ ، حلب - يناير ، فبراير ، مارس ١٩٣١ ، ص ٨٦ ، ١٨١ ، ٢٤٥ .

٢٣٦ - **أبو فراس الحمداني الرجل والشاعر** ، فؤاد أفرام البستاني ، مجلة المشرق ، العدد ٢٦ ، بيروت ، ١٩٢٨ ، ص ٢٦٥-٢٧٤ .

٢٣٧ - **أبو فراس الحمداني الفتى الفارس الشاعر** ، قدري قلعجي ، المجلة العربية ، العدد ٩ ، الرياض ، مايو ١٩٧٨ .

٢٣٨ - **أبو فراس الحمداني قيثارة العرب** ، يوسف الشيخ ، مجلة الأمن والحياة ، السنة ١٣ ، العدد ١٤٦ ، ديسمبر ١٩٩٤ .

٢٣٩ - **أبو فراس الحمداني لحظات حوار مع الأسر** ، رعد خير الله ، المجلة العربية ، العدد ١١٩ ، الرياض ، أغسطس ١٩٨٧ .

٢٤٠ - **أبو فراس الحمداني وأحلام الفارس الجديد** ، عبدالقادر حداد ، مجلة حضارة الإسلام ، العدد ٣ ، ٤ ، دمشق ، تموز - آب ١٩٧١ .

٢٤١ - **أبو فراس الحمداني وبطولة الشعر** ، أحمد سويلم ، مجلة الفيصل ، العدد ١٩٠ ، الرياض ، أكتوبر ١٩٩٢ .

٢٤٢ - **الألفاظ الغريبة في شعر أبي فراس** ، محسن الأمين الحسيني ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : ٢١/١٩٤٦ ، ص ٨٤-٨٥ .

٢٤٣ - **الباكيان، أبو فراس وابن زيدون** ، الحسن ، مجلة العرفان ، العدد ١٦ ، ص ٥٠ .

٢٤٤ - **بنو حمدان والأدب** ، أحمد رضا ، مجلة العرفان ، العدد ٤ ، ص ١٤٣ ، ٢٨٩ .

٢٤٥ - **بين المتنبي وأبي فراس** - كامل كيلاني ، مجلة الحديث ، العدد ٩ ، ص ٥٤٧ .

٢٤٦ - **تصحيح بيت من شعر أبي فراس** ، محمد المكي بن الحسين ، الهداية الإسلامية ، العدد ٩ ، مايو ١٩٣٨ .

٢٤٧ - **التفاعل السياسي والثقافي بين البيزنطيين والحمدانيين** ، محاضرات دار الكتب الوطنية بحلب ، حلب ، ١٩٥٢ .

٢٤٨ - **حول أبي فراس الحمداني** ، ش ، س ، مجلة الإسلام ، العدد ٥٤ ، القاهرة .

٢٤٩ - **حول ديوان أبي فراس** ، أحمد أحمد بدوي ، الرسالة ، العدد ٥٩٢ ، ص ٩٩٩ -

١٠٠٠ ، القاهرة، نوفمبر ١٩٤٤ .

٢٥٠ - **الخلان والزمان بين أبي فراس والبارودي (١)**، محمد محمد الحوفي، الرسالة، العدد ٧٣٦، ص ٨٦٨ - ٨٧٠، القاهرة، أغسطس ١٩٤٧ .

٢٥١ - **الخلان والزمان بين أبي فراس والبارودي (٢)**، محمد محمد الحوفي، الرسالة، العدد ٧٣٩، ص ٩٥٥ - ٩٥٧، القاهرة، سبتمبر ١٩٤٧ .

٢٥٢ - **الخلان والزمان بين أبي فراس والبارودي (٣)**، محمد محمد الحوفي، الرسالة، العدد ٧٤٢، ١٠٤٣ - ١٠٤٥، القاهرة، ١٩٤٧ .

٢٥٣ - **دور الشعر الحماسي في وصف بعض المعارك الإسلامية**، محمود حسن أبو ناجي، مجلة الحرس الوطني، العدد ٦، الرياض، أغسطس ١٩٨١ .

٢٥٤ - **ديوان أبي فراس الحمداني، إبراهيم الإبياري**، الرسالة، العدد ٧٦٨، ص ٣٥٢ - ٣٥٣، القاهرة، مارس ١٩٤٨ .

٢٥٥ - **ديوان أبي فراس الحمداني، أحمد أحمد بدوي**، الرسالة، العدد ٨٤٢، ص ١٢٦٩ - ١٢٧٢، القاهرة، أغسطس ١٩٤٩ .

٢٥٦ - **ديوان أبي فراس الحمداني (نقد)**: ن . م . مجلة الثقافة، العدد ٤٨١ .

٢٥٧ - **ديوان كشاجم بين التواضع والادعاء**، مجلة جذور، نشر النادي الأدبي الثقافي، العدد ١ ، ذوالقعدة ١٤١٩/ ١٩٩٩ ، ص ٣٥٦.

٢٥٨ - **رائية أبي فراس في الشعر المعاصر**، أحمد أحمد بدوي، الرسالة، العدد ٨٥٣، القاهرة، نوفمبر ١٩٤٩ .

٢٥٩ - **روميات أبي فراس الحمداني**، صباح مصطفى فتحي، القافلة، العدد ١ ،

الرياض، أغسطس ١٩٩٠ .

٢٦٠ - **زين الشباب أو العبقرية المأسورة** ، كامل محمد عجلان، الأزهر، العدد ١٠٢٩ ، القاهرة، رمضان ١٣٦٥هـ.

٢٦١ - **سيف الدولة الشاعر الناقد**، جاسر خليل أبو صفية ، مجلة الفيصل ، العدد ١٩ ، محرم ١٣٩٩ هـ / ديسمبر ١٩٧٨ م، ص ٥٩-٦١ .

٢٦٢ - **سيف الدولة والبيزنطيون**، فؤاد أفرام البستاني، مجلة البشير، بيروت، ١٣ و ١٤ آذار، ١٩و٢٠ حزيران، ٣، ٤ تموز، ١٠، ١١ تموز ١٩٣٨ .

٢٦٣ - **شاعرية أبي فراس**، محمد خليفة التونسي، الرسالة، العدد ٧٧٨، ص ٦٣١ ، القاهرة، مايو ١٩٤٨ .

٢٦٤ - **شخصية أبي فراس الحمداني بين الطموح والدموع**، شوقي المعري، المجلة العربية، العدد ١٦٦ ، الرياض، يونيو ١٩٩١ .

٢٦٥ - **الشخصية والأثر الأدبي**، دراسة في روميات أبي فراس، عبدالفتاح نافع، بحوث جامعة حلب، العدد ١٦ ، حلب ١٩٨٩ .

٢٦٦ - **شرح ميمية أبي فراس**، ابن أبي جرادة، مجلة العرفان، ١٩٢٤ .

٢٦٧ - **شرح ميمية أبي فراس**، السيد محسن الأمين العاملي، مجلة العرفان ، العدد١٠ ، ص ١٥٣، ٢٥٧، ٣٧٧، ٤٩٥ .

٢٦٨ - **شعر أبي فراس الحمداني دلالاته وخصائصه الفنية** ، جمال عبود، الموقف الأدبي، العدد ٢٠٢ ، دمشق، شباط - آذار ١٩٨٨ .

٢٦٩ - **شعراء البيوتات**، عبدالعليم عيسى، الرسالة، العدد ٣٤٥، ص ٢٧٧ - ٢٧٨

القاهرة، فبراير ١٩٤٠ .

٢٧٠ - **صقر بني حمدان**، زكي المحاسني، المجلة، العدد ٧٧، القاهرة، مايو ١٩٦٣ .

٢٧١ - **عدد الحرب عند العرب**، محمد عبدالغني حسن، المقتطف، العدد ٢، القاهرة، فبراير ١٩٤٤ .

٢٧٢ - **عقارب النقد في الأدب**، عبدالخالق عبدالرحمن، الرسالة، العدد ١١١٩، القاهرة، يونيو ١٩٦٥ .

٢٧٣ - **علماء لوامع ظهروا في القرن الهجري الرابع**، جمال الدين سرور، العربي، العدد ٣٧، الكويت، ديسمبر ١٩٦١ .

٢٧٤ - **غزل أبي فراس، أحمد أحمد بدوي**، الرسالة، العدد ٨٥٦، ص ١٦٤٩ - ١٦٥٢ القاهرة، نوفمبر ١٩٤٩ .

٢٧٥ - **فتى بني حمدان في ركاب البطولة والإيمان**، محمد منلا غزيل، حضارة الاسلام، العدد ٤، دمشق، تموز ١٩٧٤ .

٢٧٦ - **فرسان شعراء (أبو فراس الحمداني)**، مصطفى عبدالرحمن، الحرس الوطني، العدد ٣٣، الرياض، أغسطس ١٩٨٥ .

٢٧٧ - **في مجلس سيف الدولة بين المتنبي وأبي فراس**، كامل كيلاني، المقتطف، العدد ٧٥، القاهرة، نوفمبر - ديسمبر ١٩٢٩، ص ٤٣٢، ٥٦٥ .

٢٧٨ - **قال أبو فراس الحمداني**، الأزهر، العدد ٩، ١٠، القاهرة، أبريل، مايو ١٩٦٣ .

٢٧٩ - **قراءة في روميات أبي فراس الحمداني**، عبدالله الجعيثن، الحرس الوطني،

العــدد ١٠ ، الرياض ، يونيو ١٩٩١ .

٢٨٠ - **قصيدة وشاعر**، كمال فلتة ، الجديد ، العدد ١٣٣ ، القاهرة ، يوليو ١٩٧٧ .

٢٨١ - **كتاب تاريخ الأدب العربي** ، حول ديوان أبي فراس ، محمد عبدالحليم أبوزيد ، الرسالة ، العدد ٧٦٩ ، ص ٣٧٩ ، القاهرة ، مارس ١٩٤٨ .

٢٨٢ - **لغة الشعر في بلاط سيف الدولة كما يمثلها شعر أبي فراس الحمداني** ، محمود حسن مغالسة ، دراسات ، العدد ١ ، كانون الثاني ١٩٩٢ .

٢٨٣ - **لوعة وعتاب «لأبي فراس الحمداني»**، فاروق شوشة ، مجلة العربي ، العدد٣٨٢-٣٩٤ ، ص ١٧٨-١٧٩ ، الكويت ، سبتمبر ١٩٩١ .

٢٨٤ - **مقارنة بين شعر أبي فراس الحمداني والمعتمد بن عباد في الأسر**، سلمان الحطاب ، مجلة بحوث جامعة حلب ، العدد ٣٠ ، حلب ، ١٩٩٦ .

٢٨٥- **من أحسن ما يروى**، أحمد الزين ، مجلة الثقافة ، العدد ١٥ ، السنة الأولى ١٩٣٩ ، ص ٤٥ - ٤٦ .

٢٨٦ - **مقالة عن ديوانه وشعره لشفيق جبري**، مجلة المجمع العلمي بدمشق ، العدد ٢٢ ، ١٩٤٧ ، ص٥٥٦ .

٢٨٧ - **هل تأثر مسعود بن سعد بن سلمان الشاعر الفارسي بالشاعر العربي أبي فراس الحمداني**، غلام علي كريمي ، الثقافة ، العدد ٤٩ ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧٧ .

****

ثانياً ــ مراجع بلغات أجنبية:

288 - Ahalwardt (W) , Ueber Poesie und Poetik der Araber, Gotha 1856/1273, p. 37,44,48,55,57.

289 - Blachére (R), Un Poéte arabe de l’Héire (X^{e} s. de G.C): Abou t Tayyb al - Motanabbi, Paris 1935, p. 135 - 136 .

290 - Brockelmann (C), Geschichte der arabischen Litteratur Weimar et Berlin 1898 - 1902, 2 volumes in 8^{o}, tome I, p.89.

291 - Supplément, tome I, p. 89.

292 - Encyclopédie de l'Islam, Abû Firas, Leyde 1913, tome I, p.88.

293 - Canard (Marius), Sayf al-Daula, Recueil de textes relatifs à l'émir S. D. le Hamdanide, dans la Bibliotheca Arabica, Alger - Paris, 1934, tome VIII, p. 311 - 335 . passim Hist. De la Dynastie des H'amdanides, Alger1951.

294 - Canard (M) et Adontz (N) ; Quelques noms de personnages Byzantins dans une pièce du poète arabe Abù Firâs . Extrait de Byzantion , Tome XI 1936 e tirage à part, p. 451 - 460.

295 - Dagorn (R.) Abu Firas al-Hamadani in : IBLA 10/1947/327-353 .

296 - Dahan (Sami), Etudes sur Abù Firâs , Introduction du receuil : Le Diwan D'Abù Firâs Al - Hamdani , ed Beyrouth 1944 , Tome I , p . 18 - 38 .

297 - Dieterici (F), Mutanabbi und Seifeddaula aus der Edelperle des Tsaâlibi, Leipzig 1847 / 1264, p. 35, 157 - 159, passim, I vol. In 8^{o}

298 – Dvorak (R.), Abû Firâs, ein arabischer. Dichter und Held, mit Ta ' Alibis Auswahl aus seiner Poésie, in Text und Ubersetzung mitgeteilt 1985, Leyde 1895, 1 vol. In 8^{o}

299 – Introduction en allemand (3- 119), texte arbe (123 - 243), trad.en all. (145 - 342).

300 - Der arabische Dichter Abu Firâs und seine Poesie dans : Les Actes du X^{e} Congrès Des Orientalistes, session de Genève 1894, Leiden 1897, sect. III, 71- 83.

301 - Freytag (G. W.), Selecta ex historia Halebi, éd. Et trad. Lat. De Kamal ad - Din, Zubda ... jusqu'à 336 H., Paris 1819, p. 134 - 147, 1 vol. In 8^{o}

302 – Gibb (H. A. R.), Abu Firâs al-Hamadani. Encycl. De l'Islam ,I^{2}, Leyde - Paris, 1960.

303 - Hammer - Purgstall (J.), Litteraturgeschichte Der Araber,Vienne 1854, 7 vol in 8o, tome V, p. 49 - 51, 734 .

304 - Huart, (C) . Litterature arabe , Paris 1923. In 8o, p.94.

305 - Khawam (René R), La Poésie arabe , Anthologie traduite et présentée, ed. Paris . p . 236 - 237 .

306 - Krackovsky (I.), Abu'l -Faradj al -Wa'wa' il - Damaski (Materialy dlya charak-teristiki poeticheskavo tvortchestva), Pétrograd 1914 , 1vol. Ub 4o .P. 29 sq., 53 et passim .

307 - A. V. Kremer, Culturgeschichte des orients unter Chalifen; Vienne 1875 - 1877, 2 vol. In 4o Tome II, p. 381 - 6 .

308 - Krimskiy et Attaya , Représentants artistiques de la marche frontière syromésopota-mienne au temps de Digénis Akritas , héros byz du Xe, lepoète guerrier Abu Firâs (922 - 968) et le panégyriste Mutanabbi (915 - 965). Mouscou 1914, p. 18 sq . dans as - Sarquiyyât. Recueil Oriental en l' honneur de A. N. Wesselowskiy.

309 - Mez (A.) , Die Renaissance des Islam ; Heidelberg 1922 , 1 vol. in 8o, p.260 , 262 , 3337. Trad. En anglais : The Renaissance of Islam by Salahuddin and Margoliouth London, 1937, p. 271 , 358, Trad. En arabe par Abû Firâs , Le Caire 1359/ 1940 p. 449 .

310 - Miquel (André) , La lettérature Arabe, ed . Paris 1976. P. 54 .

311 - Nicholson (Reynold A.) , A Literrary Histoiry of the Arabs , 3ème éd. 1 vol. Petit in 4o; London 1907 - 1923, p. 270, 304 .

312 - Rescher (O.), Alfabetischer index zur Ietima ed-Dahr des Ta'alibi,(Damas 1304) , Constantinople 1914, p. 16 .

313 - Beitrâge zur arabischen Poesie VI, 3, Istanbul 1950 - 60 , Ein / . S. 8 - 9 .

314 - De Sacy (Sylvestre), Chrestomathie arabe, 2ème éd. Paris 1826, 3 vol. In 4o tome I , p.5 , 37,499

315 - Sadruddin (Moh .) Saifuddaula and his times, Lahore 1930. 1 vol. in 8o, p. 213 - 231 .

316 - Schlumberger (G.) , Un empereur Bizantin au Xe siècle , Nicéphore Phocas, 1 vol. Paris, 1923. 117, 177, 423 - 5, 576 - 8 .

317 - Strandmann (E. A.), De viris illutribud in libro arabico, 1868, p. 98.

318 - Vasiliev (A. A.), Byzance et les Arabes, Rapports politiques entre Byzance et les Arabes à l'époque de la dynastie Macédonienne 867 - 959 (en reusse) , St - Pétersbourg 1902 ; tome II , p. 192 - 193, 267 , 297 . Traduction francaise par M. Canard .

319 - J. Wellhausen, Abû Firâs von Dvoracd, Gôttingen 1896, compte- rendu dans Gottingische Gelehrte Anzeigen , Berlin1896, tome I , p. 173 - 177 .





القســـم الرابع

أبو فراس وشعره في التراث المخطوط

أولاً - آثـار مخطوطـة

أولاً - آثـار مخطوطـة

يبدو أن إعجاب القدماء بشخصية الشاعر الأمير ومروءته وأخلاقه جعلهم يتعلقون بشعره، ويكثرون من استنساخه وشرحه ودراسته. وقد سمى بروكلمان[٣١] وسامي الدهان[٣٢] وفؤاد سيزكين[٣٣] كثيراً من المخطوطات المتضمنة لأشعاره وأخباره، وأرشدوا الباحثين إليها بذكر الخزائن المحفوظة فيها وذكر أرقامها. ونذكر من هذه المخطوطات ما أورده الدكتور سامي الدهان في تحقيقه لديوان أبي فراس الذي صدر في بيروت عام ١٩٤٤، مرتبة هجائياً حسب أماكن وجودها:

المدينة والمكتبة	رقم النسخة	عدد أوراقها	تاريخ كتابتها بالهجرية
١ - استانبول (مكتبة وهبي أفندي)	١٦٨١	١٢٢	القرن الحادي عشر
٢ - استانبول (طوپ قاپو سراي)	٢٤٢٣	١٧٦	٦٨٨
٣ - استانبول (مكتبة أسعد أفندي)	٢٦٠٣	٦٤	١١٩٥
٤ - استراسبورغ (مكتبة الجامعة)	٤٢٦٠	٧٠	١٢٩٣
٥ - أكسفورد (مكتبة بودليان)	١٢٩٨	٧٣	١٠٣٨
٦ - برلين (مكتبة العاصمة)	٧٥٨٠	١٠٢	١٢١١
٧ - برلين (مكتبة العاصمة)	٧٥٨١	٩٩	١٢١٤
٨ - برلين (مكتبة العاصمة)	٨٢٣١	٤٥	-
٩ - بطرسبورغ (المتحف الآسيوي)	٢٧٠	٨٧	١٠٣٥
١٠ - بطرسبورغ (المتحف الآسيوي)	٢٧٢	٦٨	١١٦٥
١١ - توبنيكن (مكتبة الجامعة)	١٣٧	٨	القرن الثاني عشر
١٢ - توبنيكن (مكتبة الجامعة)	١٣٩	١٣	١٠٥٢
١٣ - حلب (المكتبة الأحمدية)	١٢٠٤	٨٣	العاشر
١٤ - حلب (المكتبة الأحمدية)	١٢٠٨	٢٥	١٠٢٧
١٥ - حلب (المكتبة المارونية)	٨٧٠	٦٩	١١١٧
١٦ - الرباط (المكتبة العامة)	١٣١٠	٧٦	٥٨٨

١٧ – فاس (جامع القرويين)	١٣٤٦	٩٥	٩٧٩
١٨ – فلورانس (مكتبة بالاتين)	٥٠٧	٥٩	٦٢٩
١٩ – القاهرة (المكتبة التيمورية)	١٢٤٦	١٣٠	١٢٢٨
٢٠ – القاهرة (المكتبة التيمورية)	٨٧٦	٧١	١٢٧٥
٢١ – القاهرة (دار الكتب المصرية)	٢١٥٠	٦٠	١٢٩٠
٢٢ – القاهرة (دار الكتب المصرية)	١٣٨	٦٥	١٢٧٦
٢٣ – القاهرة (دار الكتب المصرية)	٤٠٢	٧١	١٢٧٥
٢٤ – القاهرة (دار الكتب المصرية)	٥٩٦	٧١	١٢٧٥
٢٥ – القاهرة (دار الكتب المصرية)	١٨٣٢	٧٦	–
٢٦ – القاهرة (دار الكتب المصرية)	٥١٣	٢١١	١٢٠٧
٢٧ – القاهرة (الجامع الأزهر)	٧٠٢٠	٦٧	١٢١٨
٢٨ – لندن (المتحف البريطاني)	١٠٤٤	١١٥	القرن الحادي عشر
٢٩ – لندن (المتحف البريطاني)	١٠٤٥	٧٦	١٠٣٢
٣٠ – ليبزيغ (مكتبة الجامعة)	٨٦٣	١٧١	١١٤٢

٣١ – يتيمة الدهر (طبع أوربة)، سنة ١٨٩٥م

٣٢ – يتيمة الدهر (طبع دمشق)، سنة ١٨٨٤م

٣٣ – الطبعةالأولى للديوان، بيروت ١٨٧٣م

٣٤ – الطبعة الثانية والثالثة، بيروت ١٩٠٠م

كما أن هناك عدداً من المخطوطات منها :

٣٥ – مخطوطة (الشاعر الأمير وأمير الشعراء) تحت رقم (١٥) في المكتبة الظاهرية في دمشق.

٣٦ – مخطوطة من بطولات أبي فراس الحمداني لسليم إبراهيم الحلبي، تحت رقم (١١٢) في المكتبة الظاهرية في دمشق.

٣٧ – مخطوطة «شرح ديوان أبي فراس الحمداني» للحسين بن أحمد بن خالويه، تحت رقم (٨٣٢١) في دار الكتب الوطنية التونسية، وهي النسخة التي قام الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة بتحقيقها للمرة الأولى لتكون ضمن إصدارات دورة أبي فراس الحمداني التي تقيمها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في الجزائر من ٣١ من أكتوبر إلى ٣ من نوفمبر من هذا العام ٢٠٠٠.

****

ثانياً - مستدرك
علـى مخطـوط محقـق

الروض المريع لابن البناء العددي[٣٤]

لم يرد في الكتاب المحقق[٣٥] قول ابن البناء الآتي :

« . . . وقد قيل بدئ الشعر بكندة وختم بكندة ، أي بدئ بامرئ القيس وختم بأبي الطيب لأنهما كنديان . وقد اتفق الناس على تفضيل امرئ القيس لطبعه وسلامة كلامه ، على قدمه وقلة تكلفه . . . وأما قول الصابي : بدئ الشعر بملك وختم بملك ، يعني بدئ بامرئ القيس وختم بأبي فراس الحمداني ، إنما قال ذلك لأن أبا فراس كان من أرباب الدولة فأراد التصنع له . . . وقد قيل إن قائل هذا إنما هو الصاحب وقد أنسى ذكره المتنبي ، ولولا قربه من الرياسة ما ذكر معه ، كما قد أنسى أبو الطيب ذكر الخبزرزي [و] الصنوبري ، وكان أشيخ منه وأقدم ، هكذا ذكر ابن رشيق في كتاب العمدة» .

الروض المريع : نسخة الخزانة العامة / الرباط – رقم ك ٣١٧٢٥ .

****

ثالثاً - تحقيق نموذج مخطوط
ترجمة: أبي فراس الحمداني

تأليف: محمد بن عمر العرضي المتوفى سنة ١٠٧١ هـ

تـوطئـة:
المخطـوطـة وصـاحبها

١ - مكان المخطوطة:

توجد المخطوطة كاملة في المكتبة الوطنية بباريس، ضمن مجموع يحمل رقم ١٤٠٩ . ARABوقد عثر عليها د. محمد الدناي بالمصادفة عندما اطلع على المجموع المذكور، المتضمن لنسخة مخطوطة من كتاب ضوء السقط الذي ألفه أبو العلاء المعري في آخر حياته. ولم يكن المجموع يتضمن أية إشارة ظاهرة تفيد أن الأوراق المخطوطة تشتمل على مؤلفين، لكن اختلاف الخط كان كافياً للتنبيه على أن المجموع يحتمل أن يكون متضمناً لأكثر من مصنف، وبعد فحص مضمون الأوراق تبين أن قسماً منها يتعلق بأبي فراس الحمداني. وقد شاء الحظ للقسم الثاني من المجموع - وهو المتضمن لضوء السقط - أن يسجل في كلية الآداب بفاس ليخرج إلى القارئ بعد سنوات محققاً[٣٦]، بينما كتب على الأوراق الخاصة بأبي فراس أن تنسى زمناً، وكأن القدر أراد لها أن تظل منسية حتى تكون مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين - بتنظيمها دورة علمية خاصة بالشاعر - الإرادة العلمية القوية التي ستمكن هذه المخطوطة المنسية لأول مرة من أن تكشف عن نفسها للقراء.

٢ - أوراق المخطوطة :

يبلغ عددها عشر ورقات مقاسها بالسنتميتر (١٨×٢٤)، وقد كتبت في مجملها بخط دقيق[٣٧] سمح بتكثيف الألفاظ، وتجميع عدد كثير من الكلمات في تسلسل أفقي

شبه متداخل، جعل كل سطر يشتمل في المتوسط على أكثر من ست عشرة (١٦) كلمة، كما سمح بمراكمتها مراكمة عمودية جعلت سطور أوجه الورقات تتجاوز في المتوسط عشرين (٢٠) سطراً. وقد جُمِع في السطر الواحد بين أكثر من بيت شعري، مما أدى إلى الجمع بين صدور وأعجاز متعددة في السطر نفسه، كما أدى إلى ورود صدر البيت - أحياناً - في آخر السطر وعجزه في أول السطر الذي يليه. ويبدو أن هذا التداخل بين الصدور والأعجاز أربك مرتب الأوراق في المكتبة الوطنية بباريس، فجعل ترتيبها يبدأ بالحرف اللاتيني (A) وينتهي عند (K) وقد تسبب هذا الترتيب في اضطراب الترتيب الحقيقي الأصلي لأوراق المخطوطة، فبدايتها الصحيحة هي الواردة في الورقة المميزة بالحرف اللاتيني (J) كما يتبين من قول المؤلف: «وقال الإمام جاحظ نيسابور وباقعة المنظوم والمنثور... في ترجمة الأمير أبي فراس الحمداني...». أما نهايتها فهي الواردة قبل ذلك في الورقة المميزة بالحرف اللاتيني (I) كما يدل على ذلك قوله: «وقد نجز على يد الفقير السيد...».

٣ - المؤلف:

ورد في خاتمة الترجمة قول العرضي: «هذا ما انتهى لنا من أخبار أبي فراس على ما ذكره الثعالبي في اليتيمة. وقد نجز على يد الفقير السيد محمد بن عمر المعروف بالعرضي الحلبي، بدار السلطنة العلية قسطنطينية، في سلخ شوال سنة ستين وألف وعلى الله التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل». ويتبين من صراحة المنطوق فيها أن المؤلف هو محمد بن عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي، قاضي حلب ومفتيها، والواعظ بجامعها المتوفى سنة ١٠٧١ هـ. وقد ترجم له شهاب الدين الخفاجي في الريحانة[٣٨]، وخصه المحبي بترجمة طويلة، وأثنى عليه بقوله: «لم تنجب الشهباء من منذ بنيت بمثله، كان من الفضل في مرتبة الآحاد، ومن الأدب في مرتبة لا تنال بالاجتهاد...»[٣٩]. ولم يكن

المحبي مبالغاً في ذلك، فالعرضي من أسرة عرفت بالفضل والعلم، اشتهر منها أبوه عمر ابن عبد الوهاب العرضي الحلبي شارح الشفاء[٤٠]، وأخوه أبو الوفاء بن عمر بن عبدالوهاب العرضي الحلبي صاحب معادن الذهب[٤١].

٤ - الناسخ:

ورد في الحاشية العليا للورقة المميزة بالحرف اللاتيني (D) التنبيه الآتي: «هذه المسودة بخط ابن شيخنا العالم الفاضل المحدث عمر العرضي الحلبي شارح الشفا في معرفة حقوق المصطفى»، وعبارة التحشية هذه صريحة الدلالة على أنها بخط عالم كان يعرف المؤلف محمد بن عمر العرضي، ويعرف خطه من ملازمته له لأنه تلمذ لأبيه الشيخ عمر بن عبد الوهاب، كما يدل على ذلك قول التلميذ المحشي: «شيخنا العالم الفاضل المحدث...»، وهو ما يدل دلالة قوية على أن المخطوطة كتبت بخط المؤلف نفسه.

٥ - مضمون المخطوطة:

يتبين من وضوح دلالتي الابتداء والانتهاء في المخطوطة، أنها تتضمن ترجمة كاملة خاصة بالشاعر أبي فراس الحمداني، ولم تتسن لنا معرفة مقصدية التصنيف، إذ يحتمل أن تكون المخطوطة مؤلفاً صغيراً مستقلاً بنفسه، أو نهاية لمؤلف كبير خاص بأبي فراس، أو قسماً من كتاب واسع خصصه المؤلف لمشاهير حلب، اقتداءً بأخيه أبي الوفاء العرضي صاحب كتاب " معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب» [٤٢]. لكن ما يبدو مؤكداً أنها كانت تصنيفاً يعتمده الطلبة في تحصيلهم بحلب - كما يتبين من العبارتين اللتين أضافهما أحد التلاميذ بخط مختلف إلى أعلى الورقة (D) وأسفل الورقة (B) لثقتهم في علْم ابن شيخهم الكبير عمر العرضي.

٦ - القيمة العلمية / النقدية للمخطوطة:

رغم كون المخطوطة التي نعتمد عليها في التحقيق وحيدة [٤٣]، تعتبر من حيث قيمتها العلمية / النقدية في الرتبة الأولى لسببين: أولهما كونها بخط المؤلف، وهذا ما يفسر خلوها من الأخطاء والتصحيفات التي نألفها في المخطوطات المتناسخة، إلا هفوات يسيرة يبدو أنها ناجمة عن بعض التساهل، أو عن عادات في رسم الحروف كانت مألوفة في عصر المؤلف. والسبب الثاني كونها تتضمن نص ما ذكره الثعالبي في ترجمته لأبي فراس الحمداني، كما يتضح من قول العرضي في أول المخطوطة: «وقال الإمام جاحظ نيسابور وباقعة المنظوم والمنثور أبو منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر، في ترجمة الأمير أبي فراس الحمداني ما نصه..»، وهو ما يجعل لها قوة توثيقية خاصة لأنها في حكم نسخة محققة من اليتيمة. فالمؤلف الذي نقل كلام الثعالبي بنصه وكتبه بخط يده، قد خالف النص المطبوع بتغيير بعض الكلمات، وإعادة ترتيب مواقع بعض الأبيات والقطع أو إسقاطها، ولا يمكن أن يرد ذلك إلى قلة الدراية التي يتهم بها النساخ والوراقون، لأن المؤلف/ الناسخ كان من كبار العلماء في عصره، ولأن بعض ما اقترحه - ضمنياً - من قراءات يبدو من حيث القيمة النقدية، أقرب إلى مقاصد الشعراء مما ورد في النص المطبوع [٤٤] الذي رمزنا له في التحقيق بالحرف (ط). أما تصور المؤلف النقدي/ الجمالي لشعر أبي فراس فقد حدده في قوله عنه: «وديوان شعره مدون مقبول يجيء في ثلاثة كراريس، لكن أحسن شعره ما ذكره الثعالبي»، وهي قولة قوية الدلالة على أن الثعالبي في يتيمته انتقى من أشعار أبي فراس أجودها، وأن اعتماد العرضي عليها دون غيرها لا يعود إلى قلة المصادر[٤٥] التي ترجمت للشاعر، ولكن إلى كون اليتيمة - رغم قلة أخبار الشاعر فيها بالقياس إلى ما ورد في غيرها من المصادر [٤٦] - تتضمن أحسن ما أبدعه هذا الأمير الشاعر وأوفره.

٧ - منهج التحقيق:

آثـرنا في تحقيق هذه المخطوطة جعل نص اليتيمة المطبوع مرجعاً للمقابلة ، للفت النظر إلى كثرة ما شابه من تصحيف ، وللتنبيه على طريقة العرضي فـي توثيق شعر أبي فراس . وقد نبهنا على كل أوجه الخلاف ، فوضعنا بين معقوفتين ما ورد في الطبعة ولم يرد في المخطوطة ، وأثبتنا في الهامش ما خالف فيه النصُّ المطبوعُ ما نقله العرضي في المخطوطة ، وذيَّلنا النص المحقق بمستدرك أثبتنا فيه قطع اليتيمة التي أغفلها العرضي . وآثرنا أن لا نتدخل في النص المخطوط بالتغيير ، إلاما اضطررنا فيه إلى تصويب بعض ما بدا لنا أنه سهو غير مقصود من المؤلف/ الناسخ . ولتمكين القارئ من مراجعة التحقيق ، واستدراك ما يمكن استدراكه ، اخترنا – خلافاً للمعتاد في التحقيقات – أن نثبت صورة المخطوطة كاملة قبل إثبات النص المحقق ، والله ولي التوفيق .

المحققان :

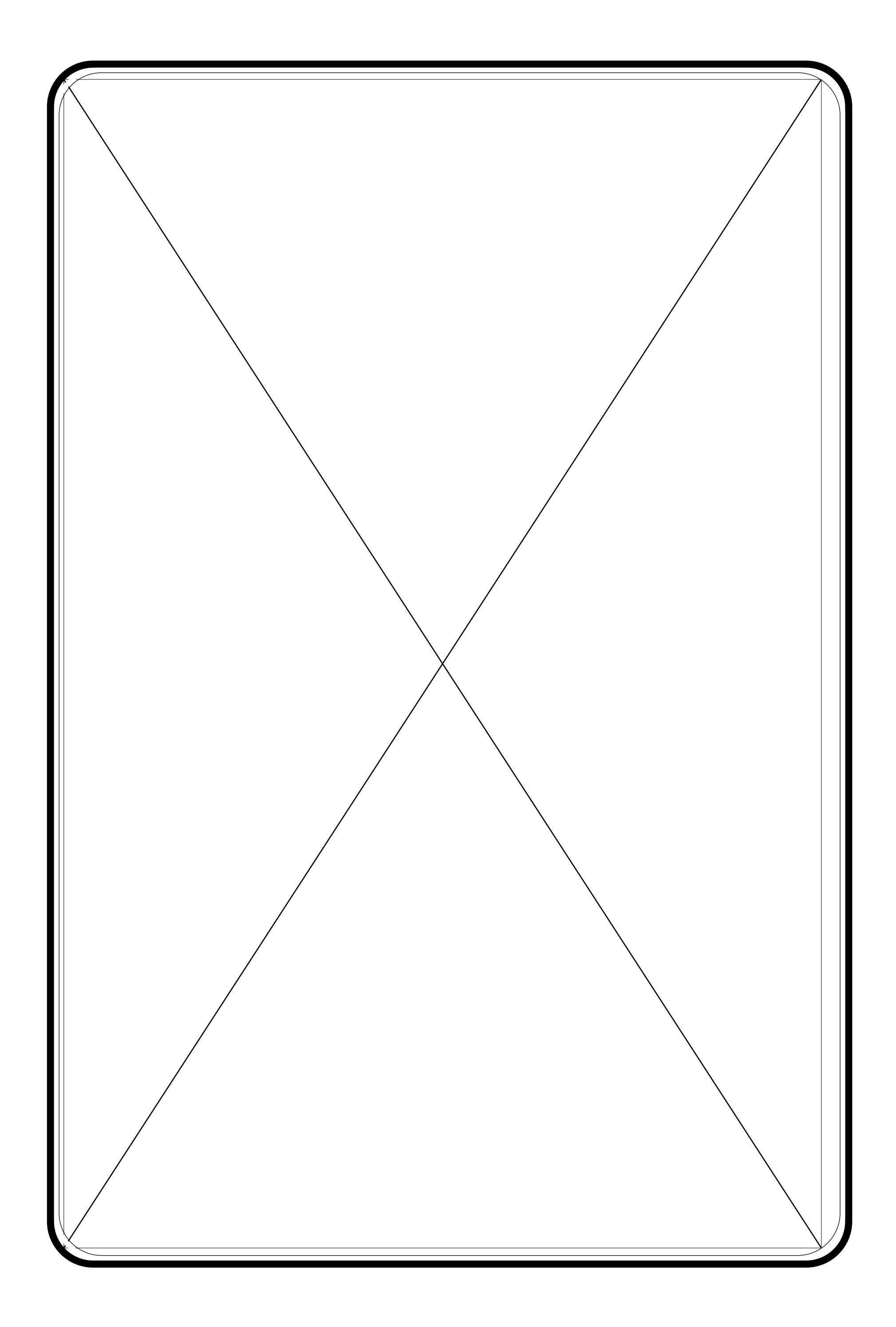
د . محمد الدناي

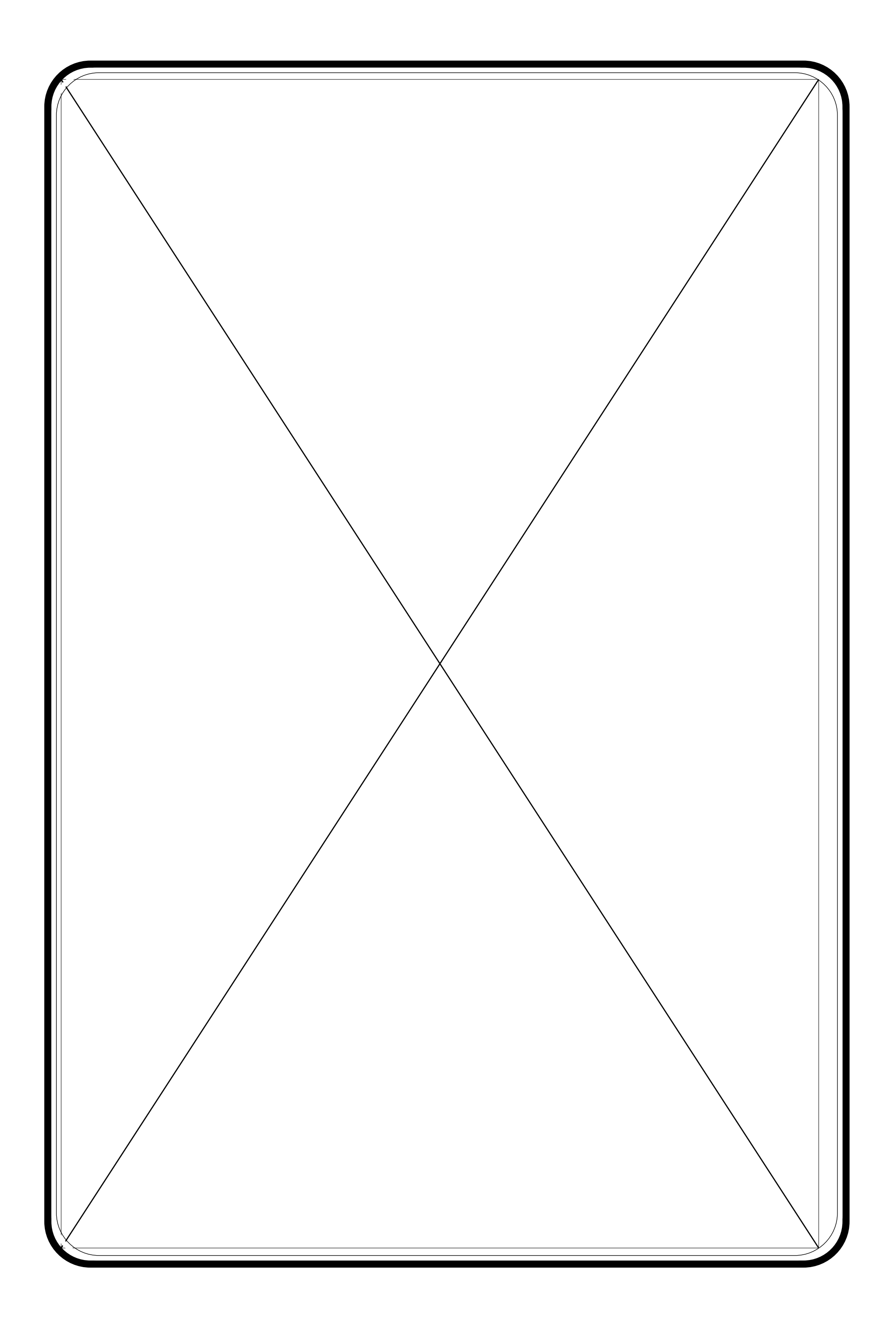
د . عبد الله بنصر العلوي

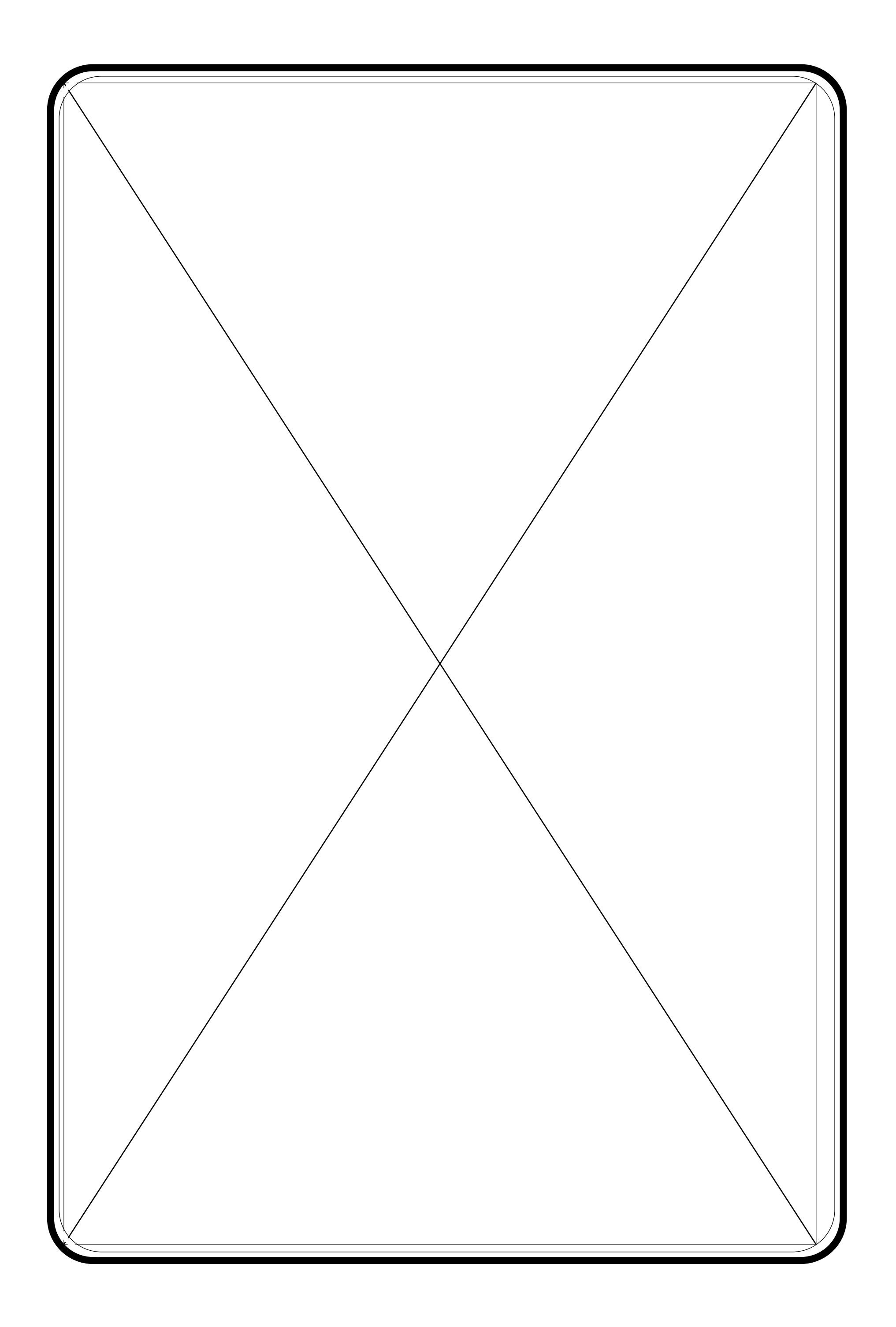
فاس/ المغرب ٢٠٠٠.

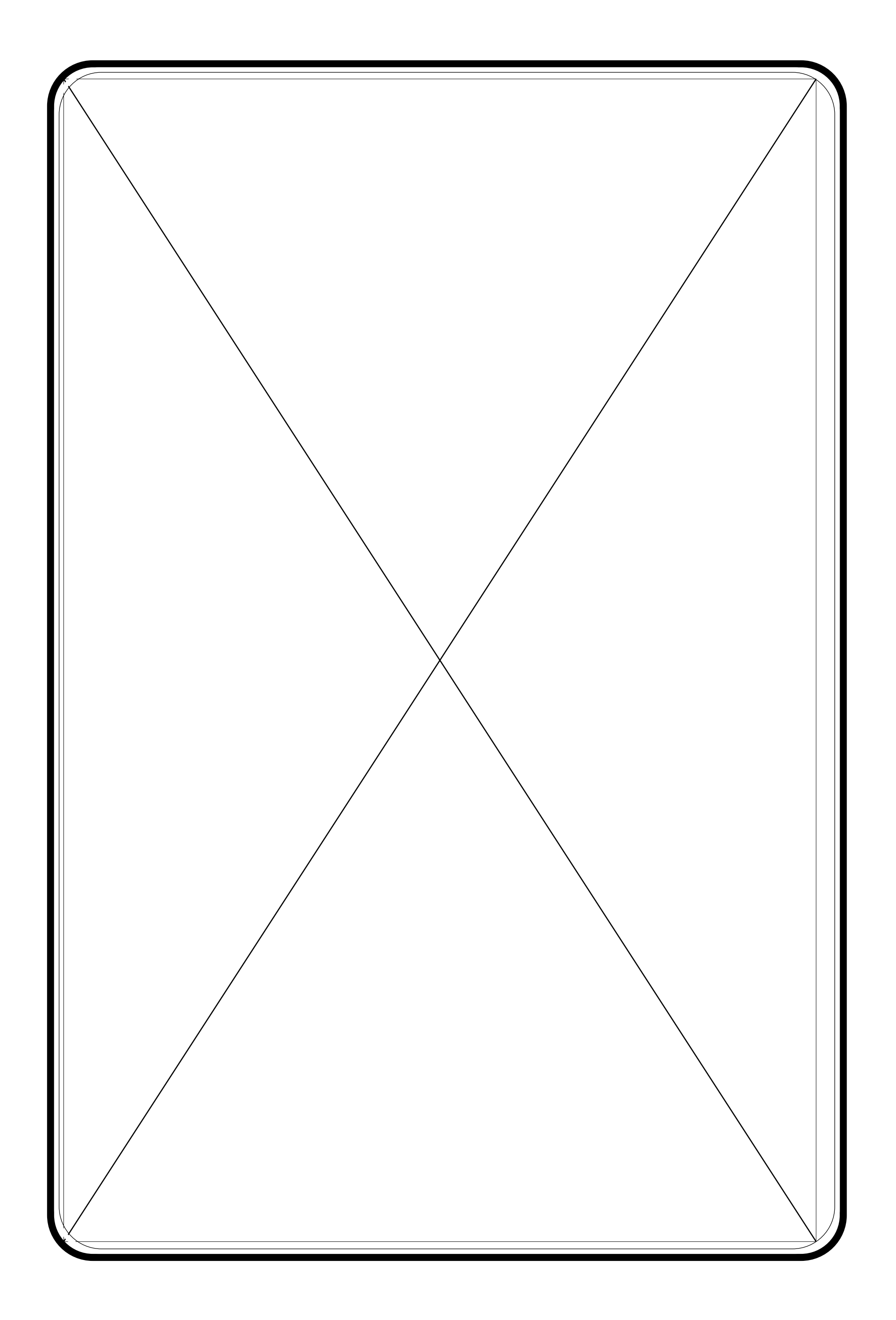
١ - صورة المخطوطة

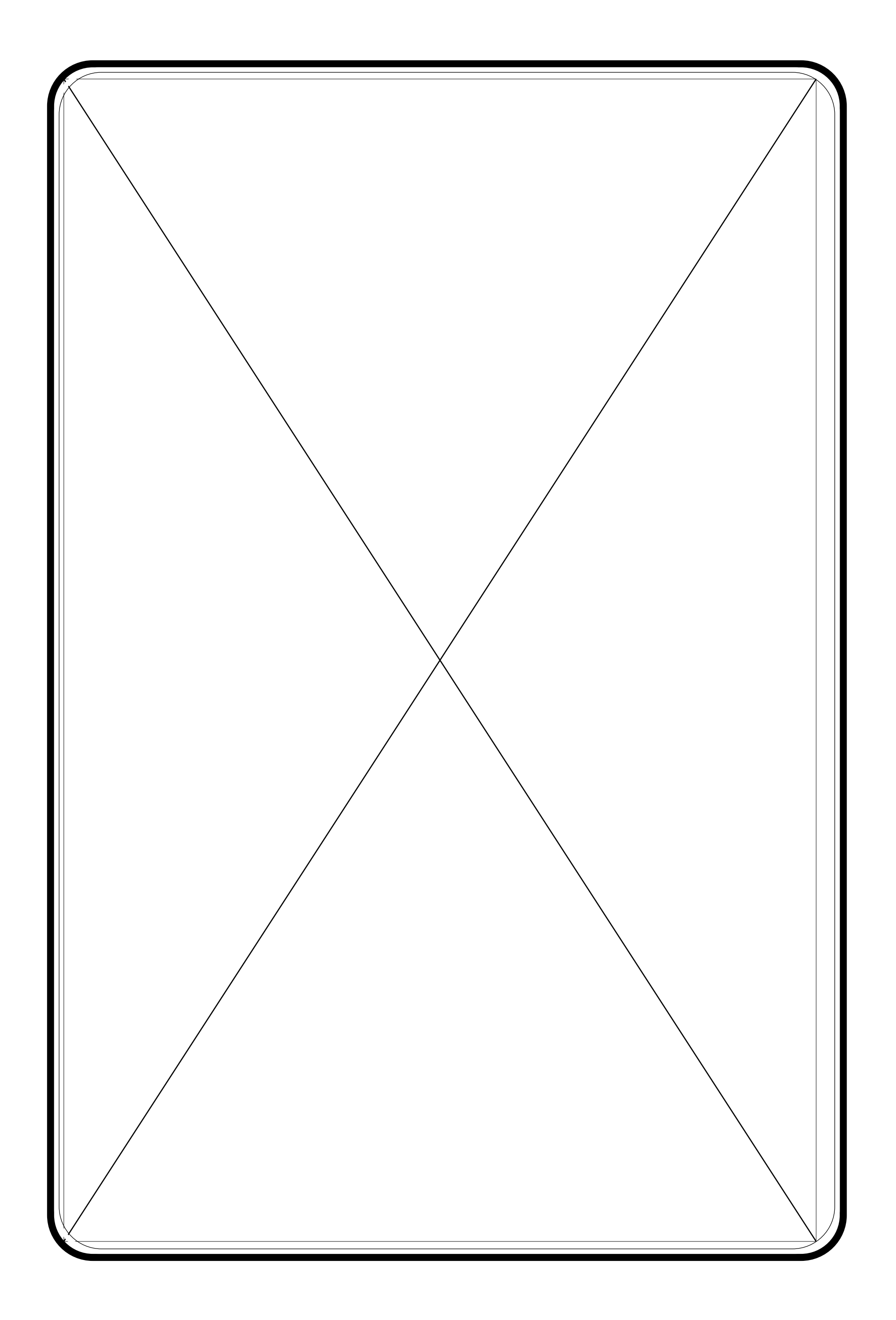
Arab. 1409

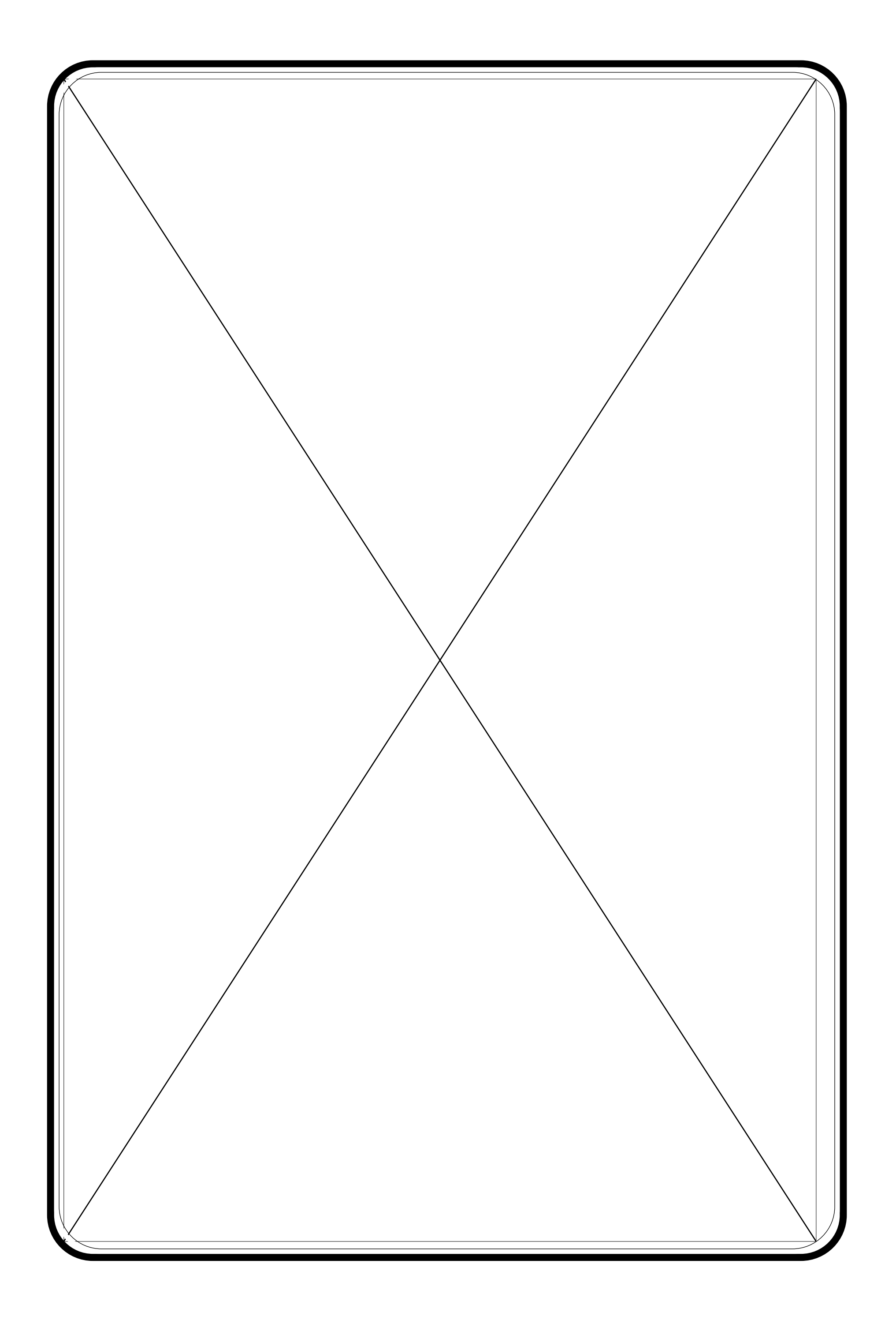


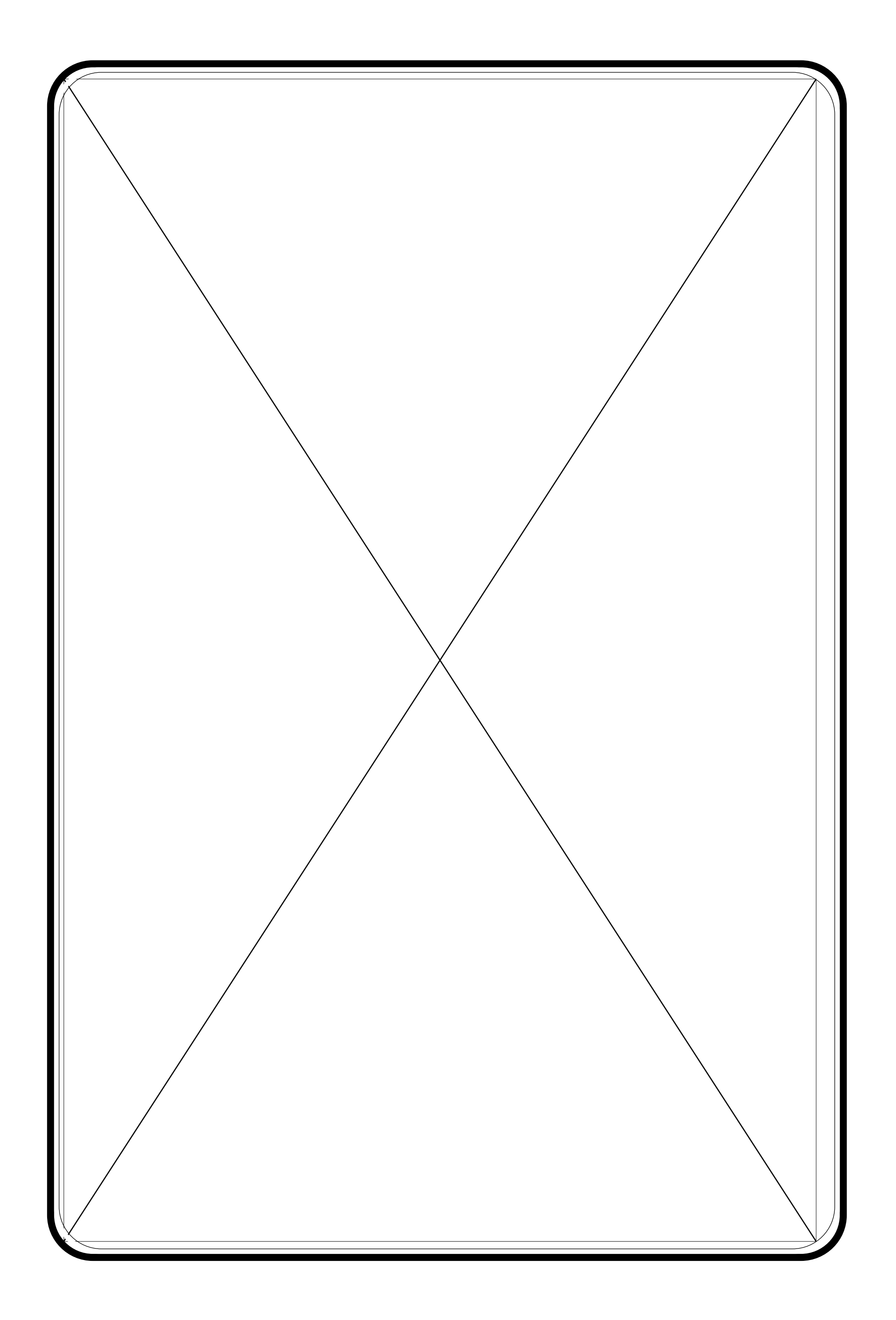


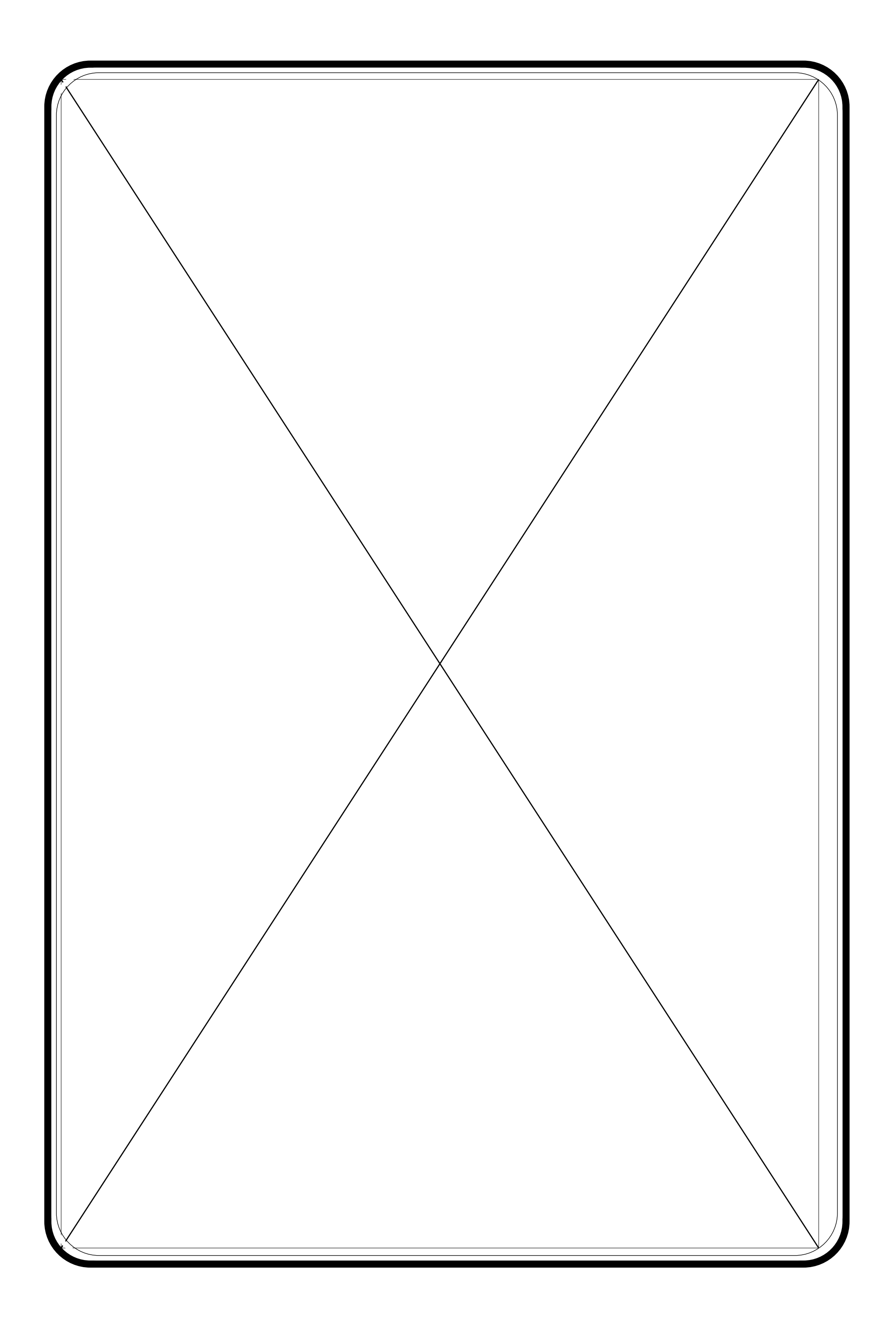


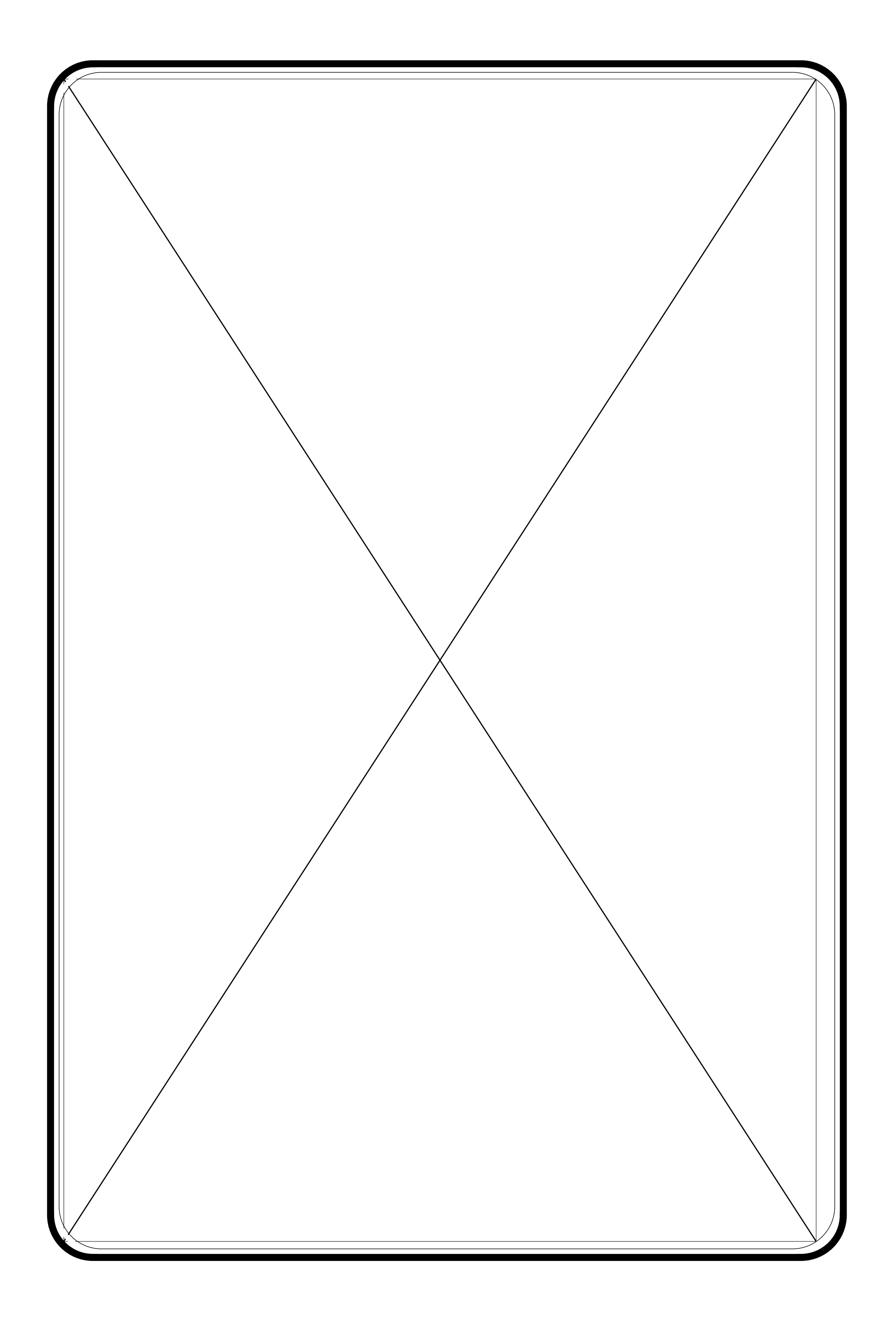


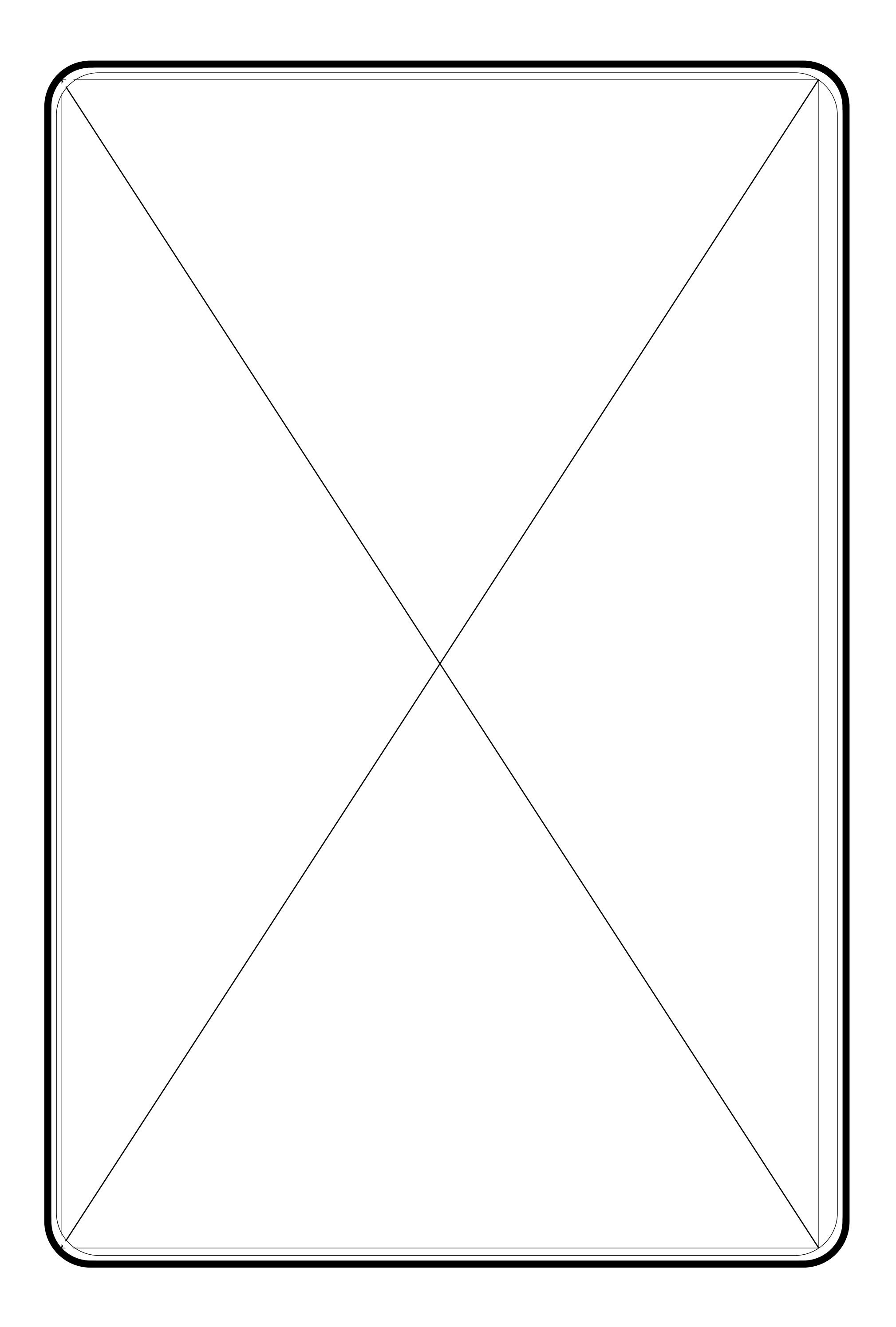


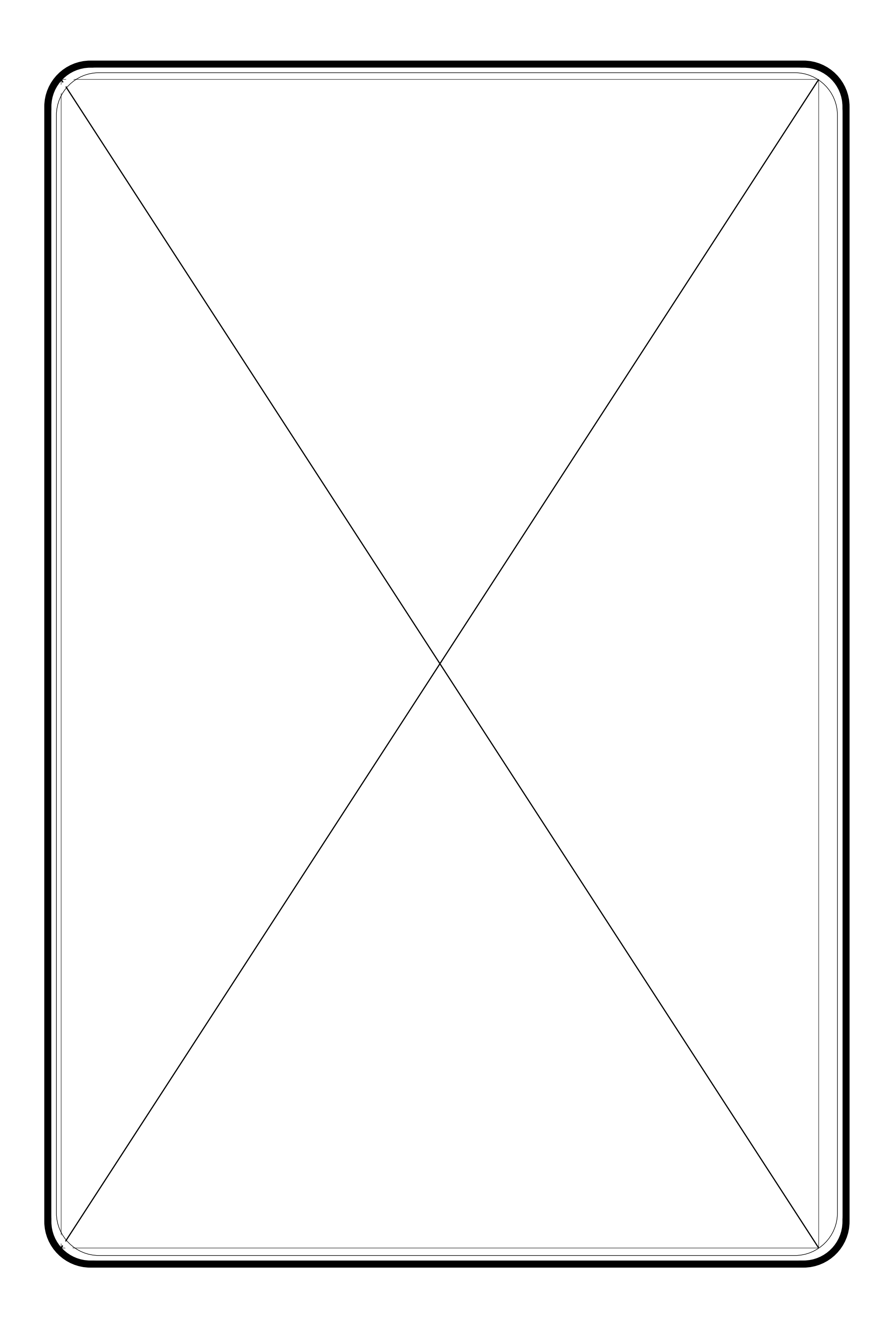


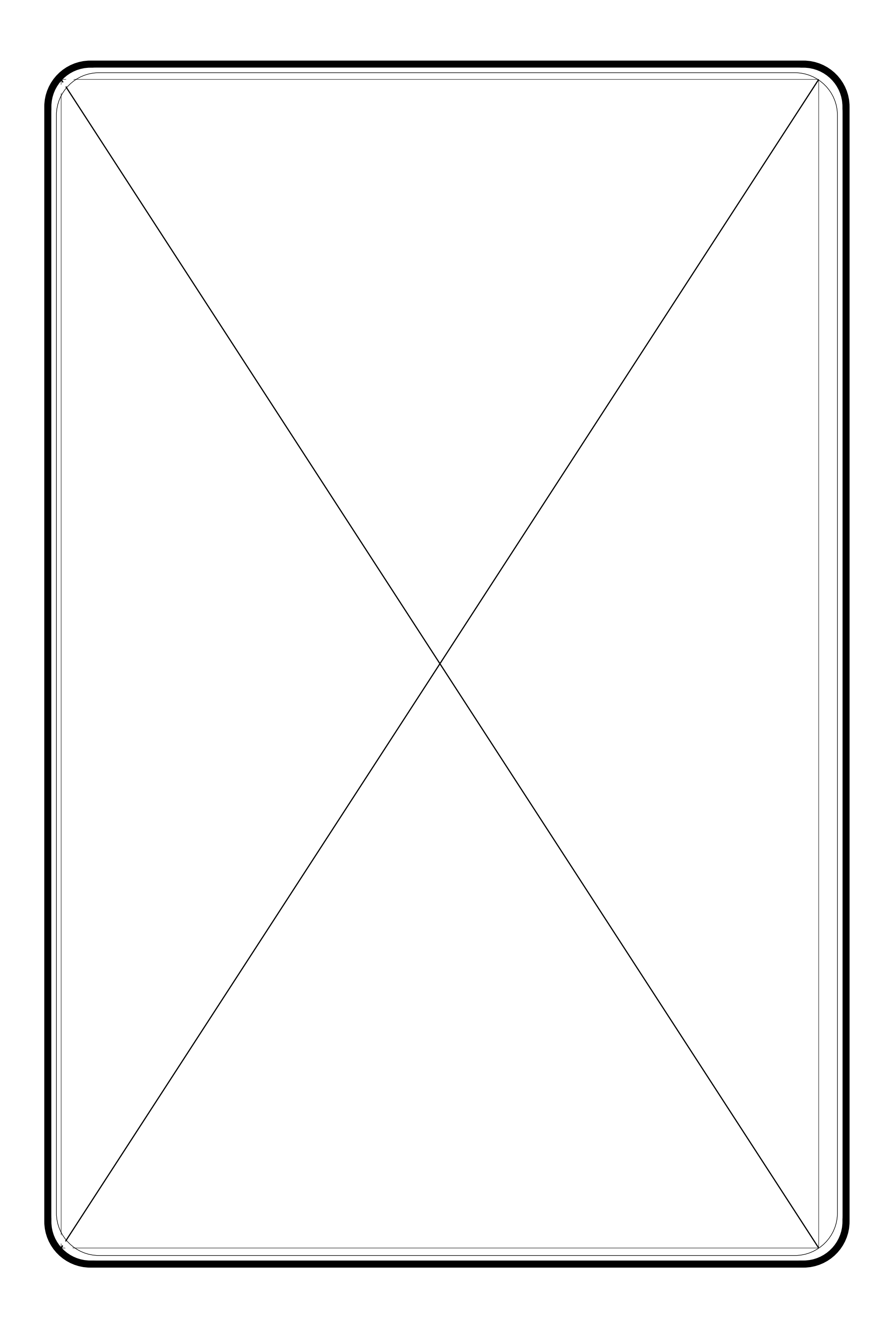


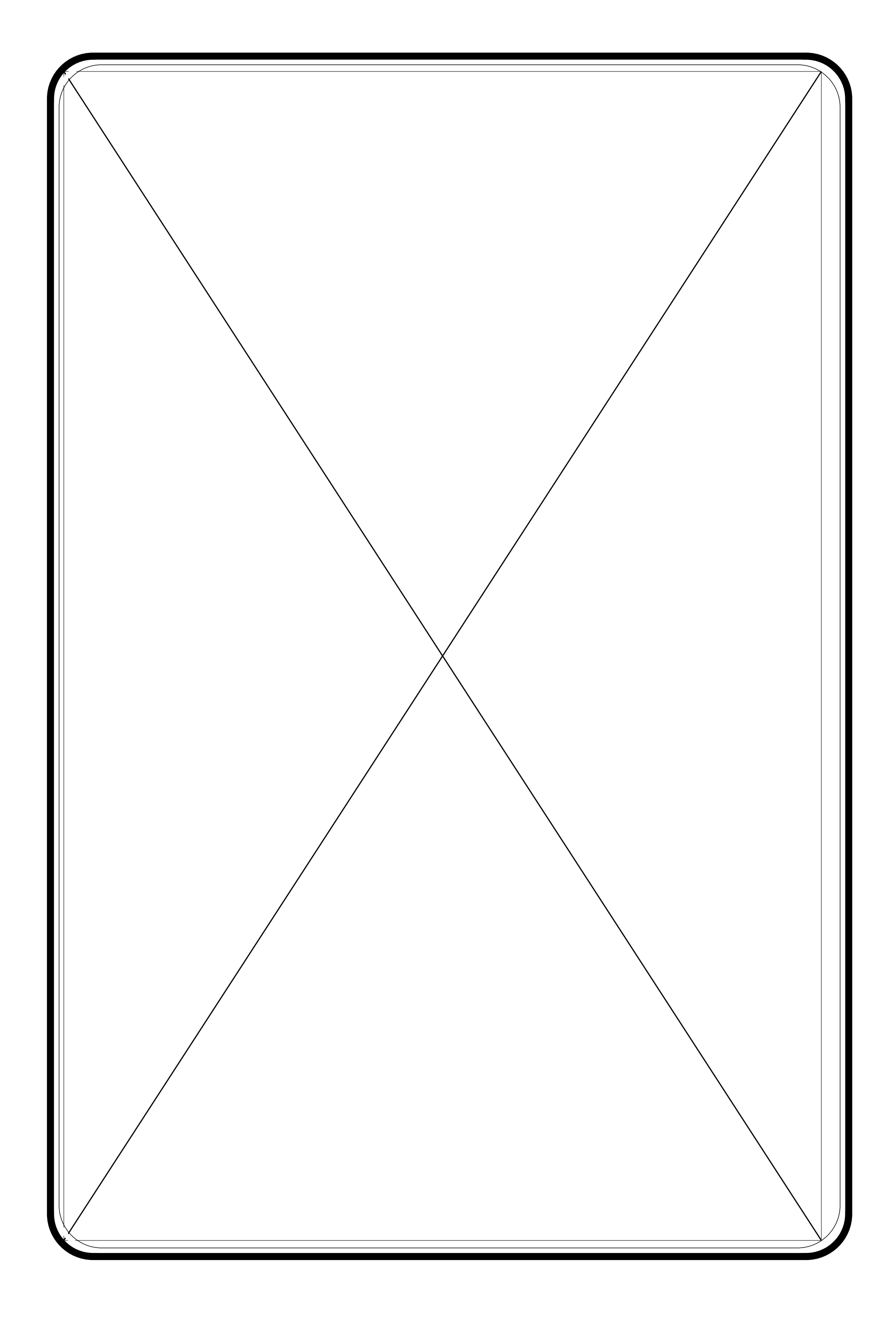


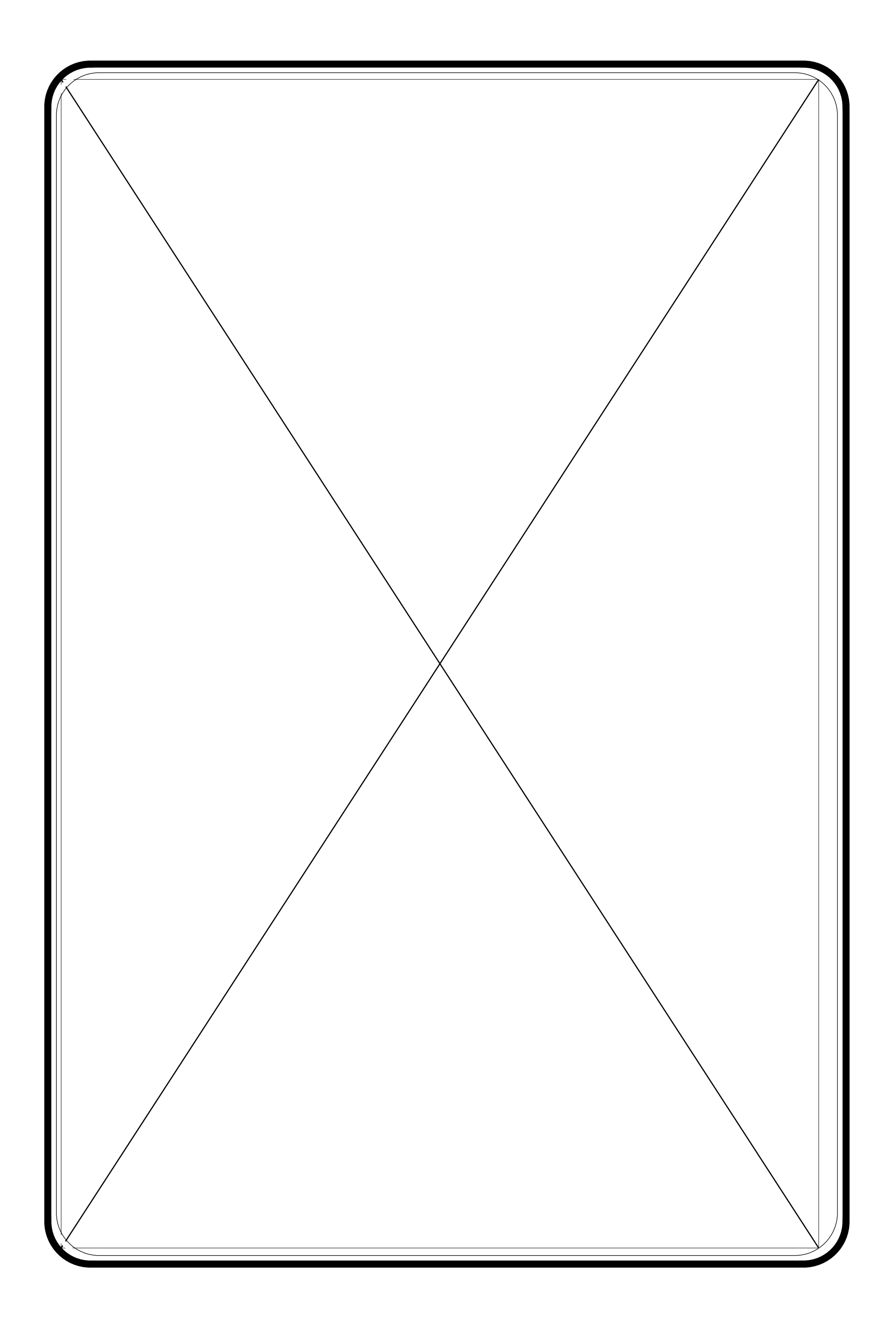


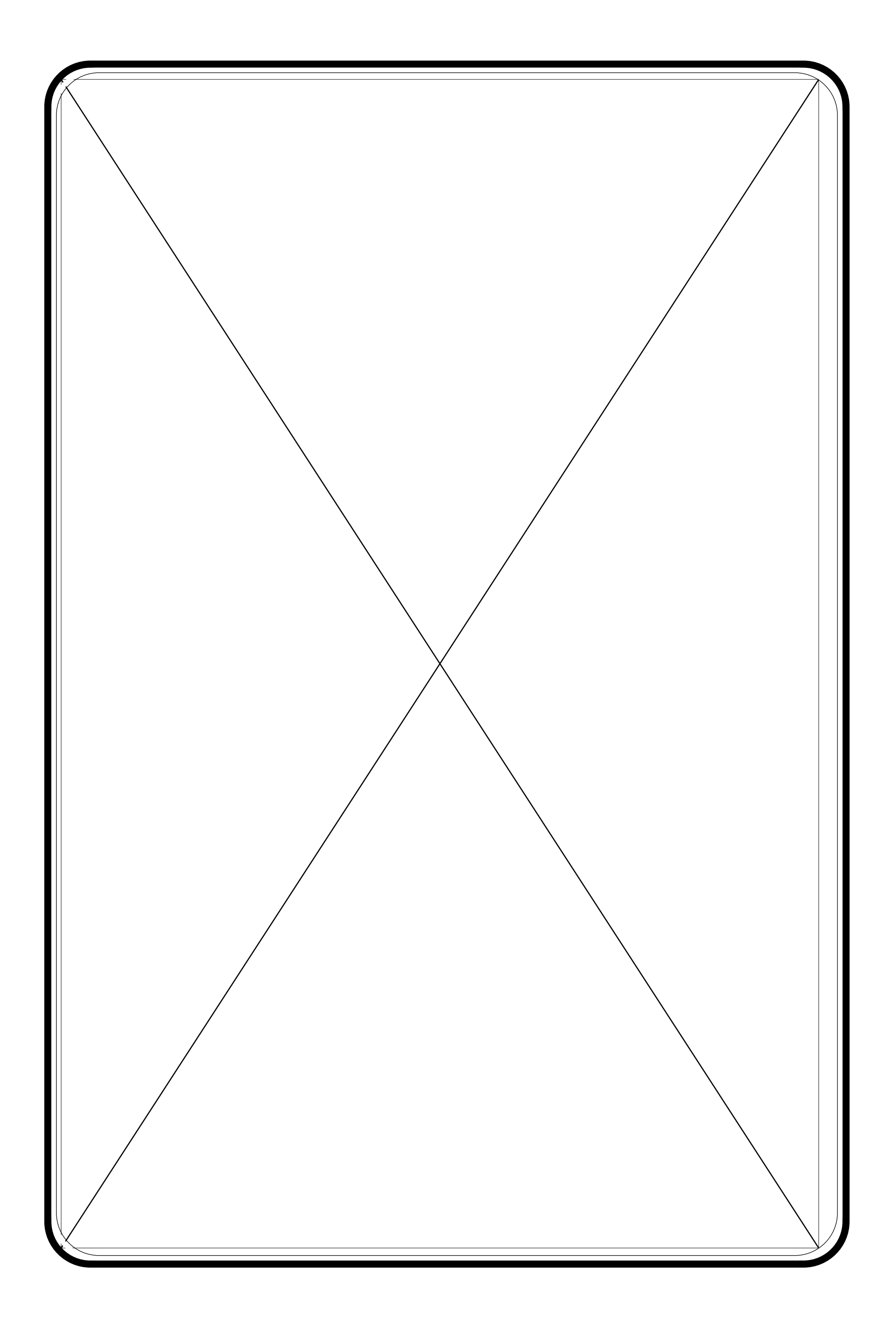


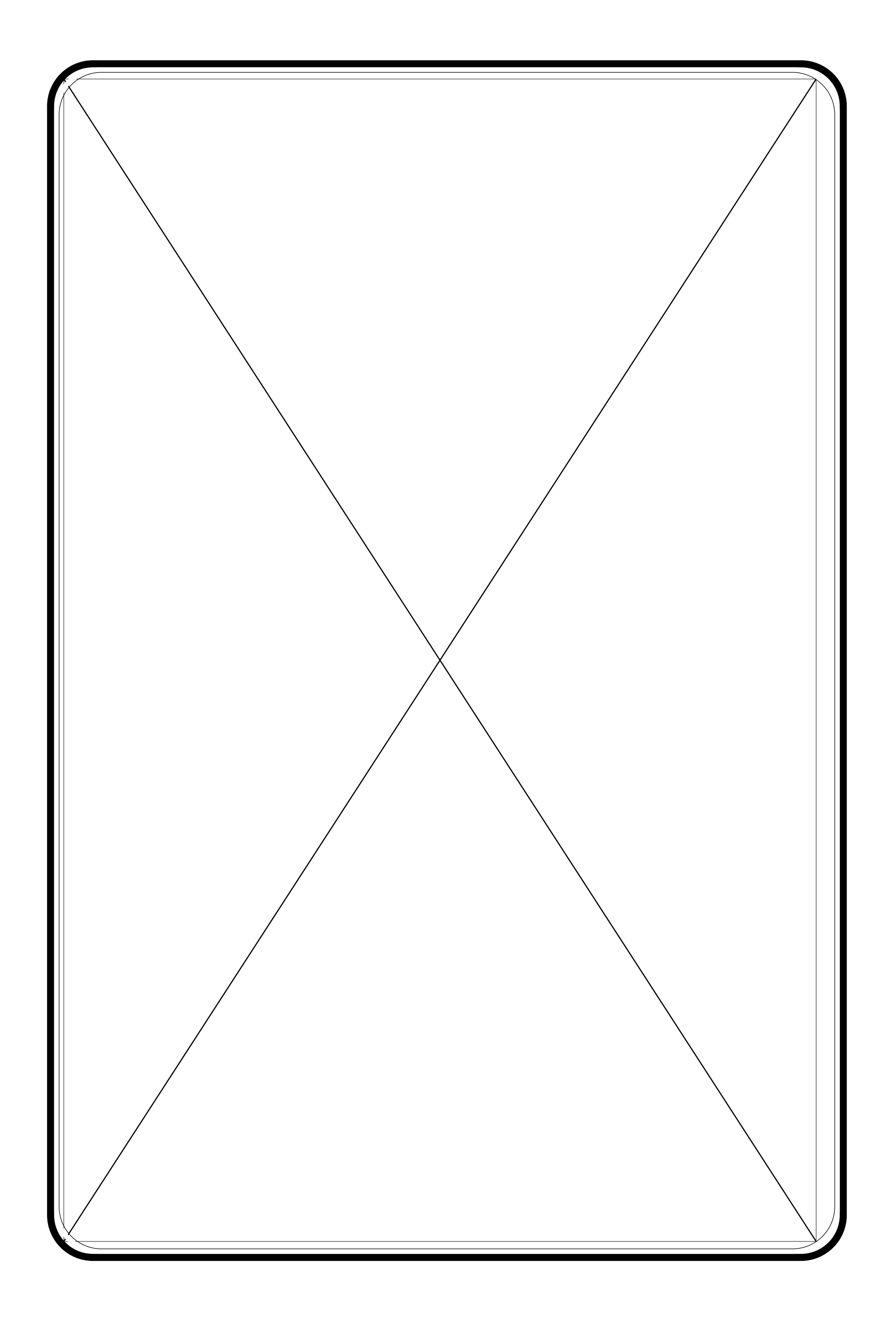


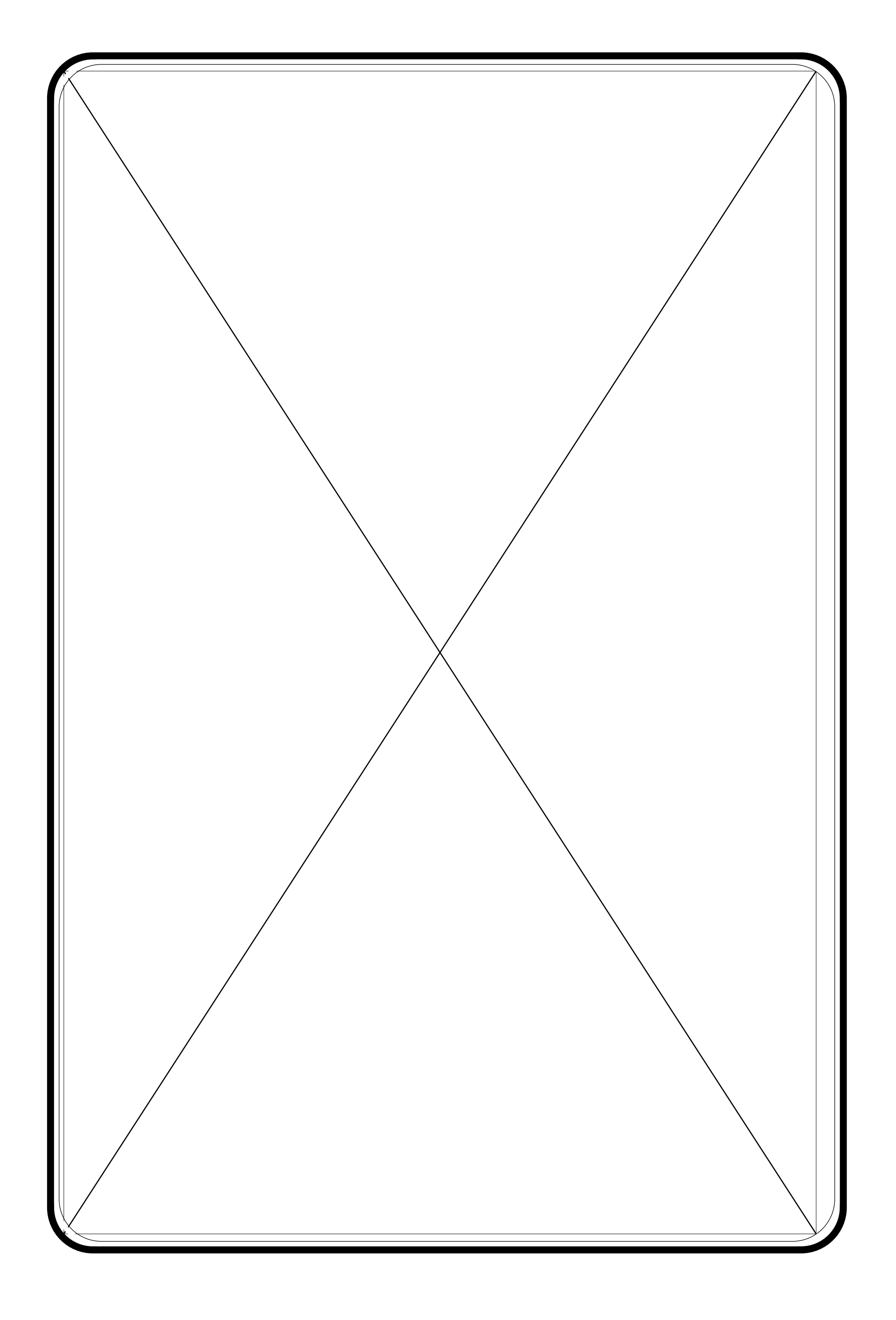


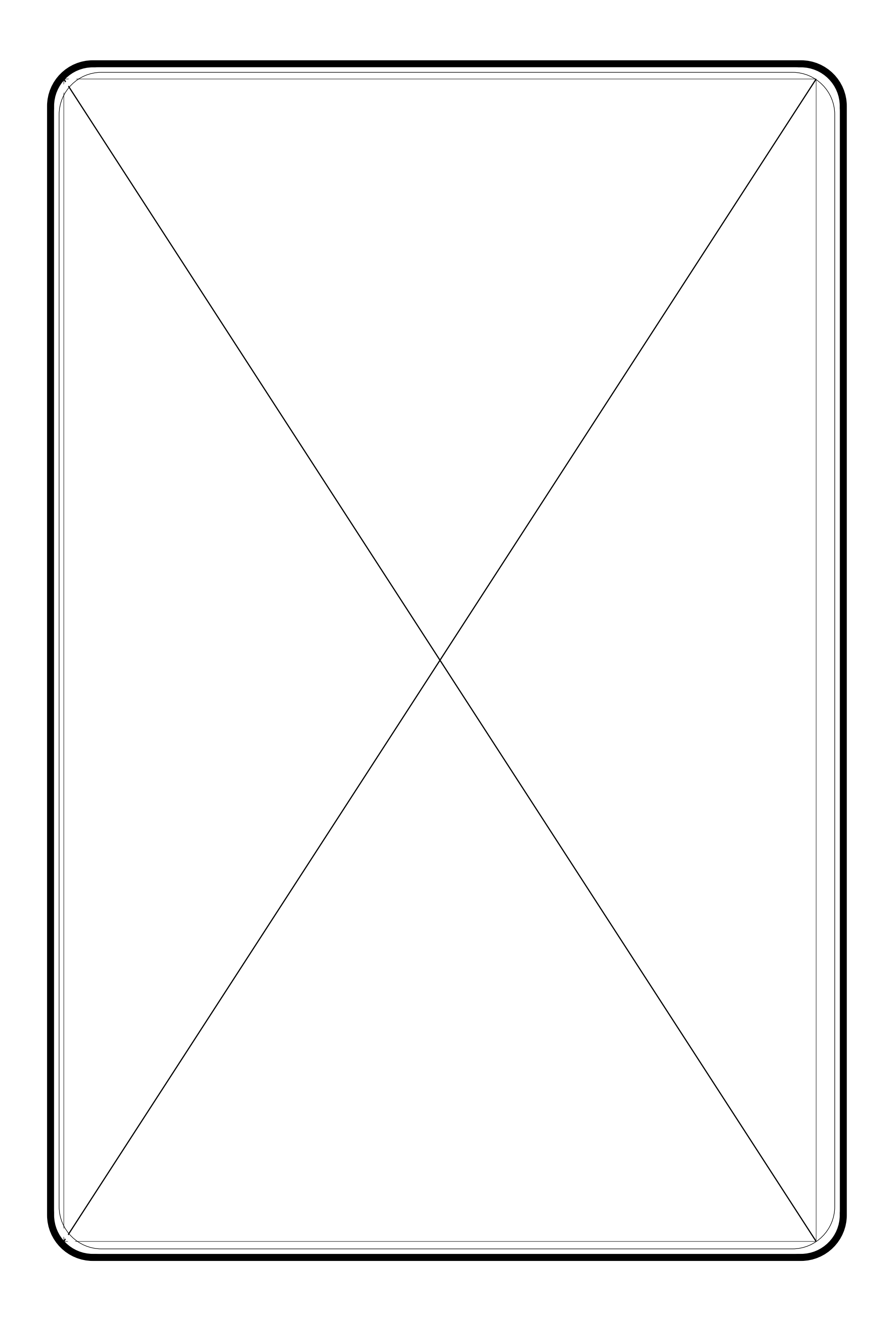


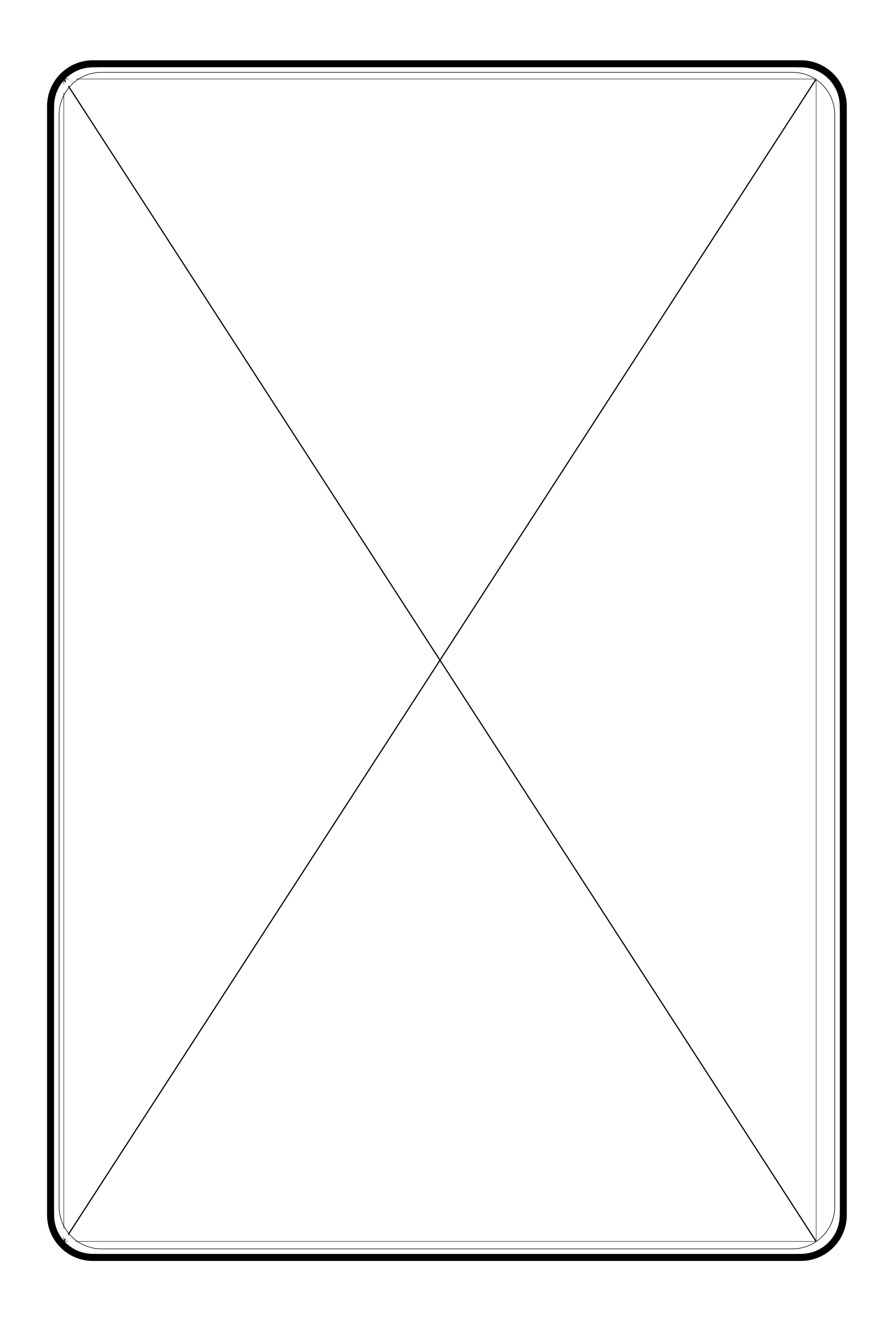


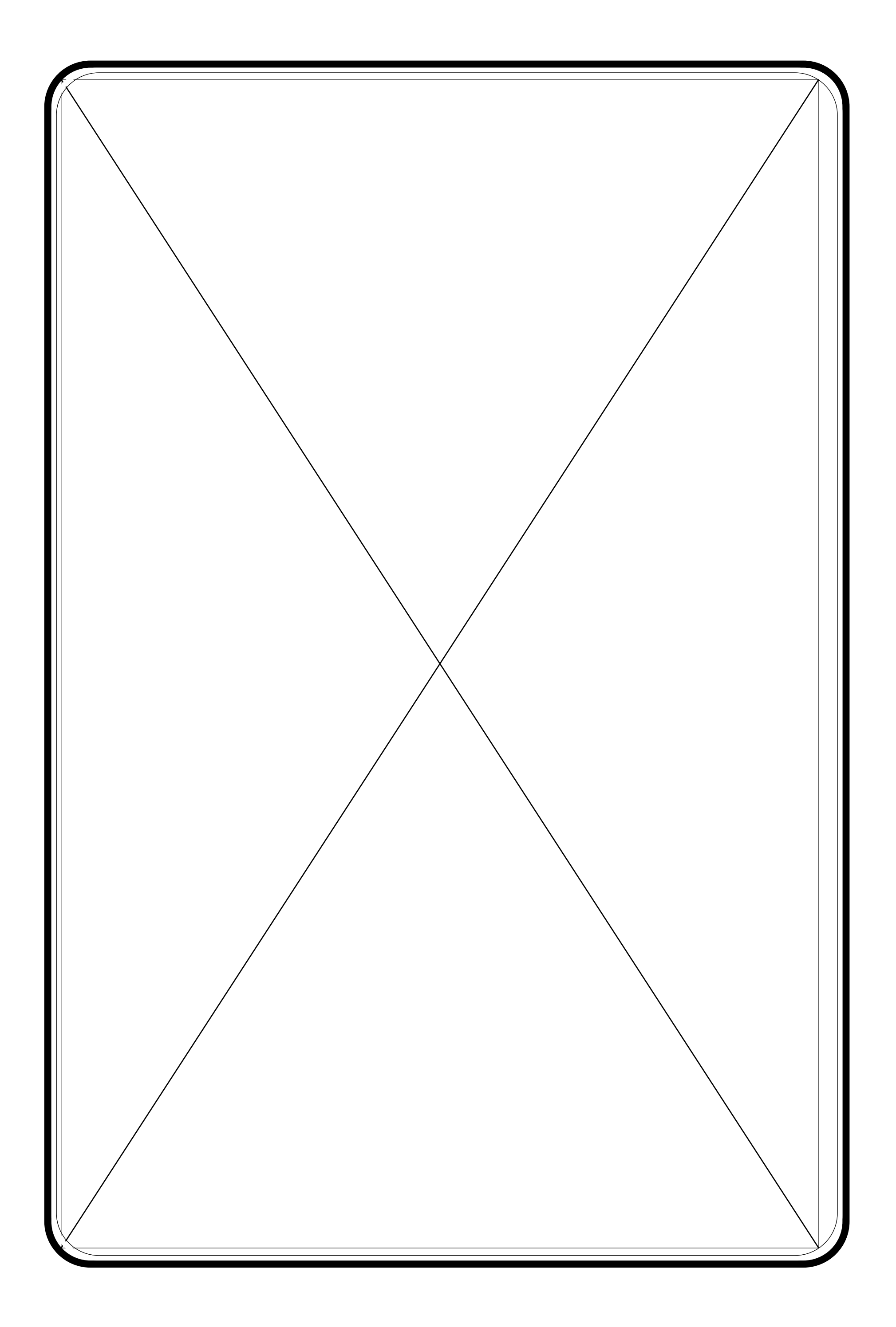












٢ - النص المحقق

قال الإمام جاحظ نيسابور وباقعة[٤٧] المنظوم والمنثور أبو منصورالثعالبي في كتابه يتيمة الدهر في ترجمة الأمير أبي فراس الحمداني ما نصه :

أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وغرر أخباره وأشعاره [٤٨]

كان فرد دهره، وشمس عصره، أدباً وفضلاً، وكرماً[٤٩] ومجداً وبلاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة. وشعره مشهور سائر بَيِّنُ الحسن والجودة، والسهولة والجزالة، والعذوبة والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمة الظرف، وعزة الملك. ولم تجتمع هذه الخلال لأحد[٥٠] قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبوفراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام. وقال الصاحب[٥١]: " بدأ[٥٢] الشعر بملك وختم بملك"، يعني امرأ القيس وأبا فراس. وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه، فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً. وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس، ويميزه بالإكرام عن سائر قومه ويصطنعه لنفسه، ويصطحبه في غزواته ويستخلفه على أعماله، وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته إياه، ويوفيه حق سؤدده، ويجمع بين أدبي السيف والقلم في خدمته[٥٣].

قال[٥٤] ابن خالويه : كتب أبو فراس إلى سيف الدولة – وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج – كتاباً صدره : «[كتابي][٥٥] – أطال الله بقاء مولانا – من المنزل، وقد وردته

وورود السالم الغانم مثقل البطن والظهر وقراً[٥٦] وشكرا»، فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته، وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه (شعر)[٥٧] [من مجزوء الكامل]:

هل للفصاحة والسما ... حة والعلا عني محيدُ

إذ أنت سيدي الذي ... ربيتني وأبي سعيد

في كل يوم أستفيـ ... ـد من العلاء وأستزيد

ويزيد فيَّ إذا رأيـ ... ـتك في الندى خلق جديد

وكان سيف الدولة قل ما ينشط لمجلس الأنس، لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب، فوافت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد، فتاقت نفس أبي فراس إلى استماعها[٥٨]، ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة، فكتب إليه يحثه على استحضارها واستدعائها[٥٩] [من السريع]:

محلك الجوزاء أو أرفعُ ... وصدرك الدهناء أو[٦٠] أوسعُ

وقلبك الرحب الذي لم يزل ... للجد والهزل به موضع

رفِّه بقرع العود سمعاً غدا ... قرع العوالي جل ما يسمع

فبلغ(ت)[٦١]هذه الأبيات المهلبي الوزير فأمر القيان والقوالين بتحفظه[٦٢] وتلحينها، وصار لا يشرب إلا عليها. وكتب أبو فراس إلى سيف الدولة [من مجزوء الكامل]:

يا أيها الملك الذي
أضحت له جمل المناقبْ
نتج الربيع محاسناً
ألقحْتَها[٦٣] غرّ[٦٤] السحائب
راقت ورق نسيمها
فحكت لنا صور الحبائب
حضر الشراب فلم يطب
شرب الشراب وأنت غائب

وتأخر عنه [٦٥] لعلة وجدها فكتب إليه [من الهزج]:

لقد نافسني الدهر
بتأخيري عن الحضره
فما ألقى من العلّـ
ـة ما ألقى من الحسره

وأهدى الناس إلى سيف الدولة فأكثروا [٦٦]، فكتب إليه أبو فراس [من الكامل]:

نفسي فداؤك قد بعثـ
ـت بعهدتي[٦٧] بيد الرسول
أهديتُ نفسي إنما
يُهدى الجليل إلى الجليل

وجـــعـــلت مـــا مـــلـــكت يـــدي

صـــلـــة المــبـــشـــر بـــالـــقـــبـــول[٦٨]

وكتب إليه يعاتبه [من الكامل]:

قــد كــنت عُــدَّتي الــتي أســطــو بــهــا

ويــدي إذا اشــتــد الــزمــان وســاعــدي

فــرمــيت مــنك بــغــيــر مــا أمــلــتــه

والمــرء يــشــرق بــالــزلال الــبــارد

فــصــبــرت كــالــولــد الــتــقي لــبــره

أغــضى عــلى ألم لــضــرب الــوالــد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف أبي فراس على الشام، فكتب إليه قصيدة منها [من البسيط]:

قــالــوا المــســيــر فــهــز الــرمح عــامــله

وارتــاح في جــفــنه[٦٩] الــصــمــصــامــة الخذمُ

حــقــاً لــقــد ســاءني أمــر ذكــرت له

لــولا فــراقك لم يــوجــد له ألــم

لا تــشــغــلن بــأمــر الــشــام تحــرسه

إن الــشــأم عــلى من حــلــه حــرم

وإن لــلــثــغــر ســوراً من مــهــابــتــه

صــخــوره من أعــادي أهــلــه الــقــمم

لا يــحــرمــني ســيــف الــدين صــحــبــتــه

فــهي الحــيــاة الــتي تحــيــا بــهــا الأمم[٧٠]

وما اعترضت عليه في أوامره

لكن سألت ومن عاداته نَعم

وقال له [من الطويل]:

ومالي لا أثني عليك وطالما

وفيت بعهدي والوفاء قليل

(و)[٧١] أوعدتني حتى إذا ما ملكتني

صفحت وصفح المالكين جميل

وكتب إليه يعزيه [من السريع]:

لا بد من فقد ومن فاقد

هيهات ليس المرء بالخالد[٧٢]

كن المُعَزِّي لا المعَزَّى به

إن كان لا بد من الواحد

وكتب إليه [من الطويل]:

أيا عاتباً لا أحْمل الدهر عتبه

عليَّ ولا عندي لأنعمه جحد

سأسكت إجلالاً لعلمك أنني

إذا لم تكن خصمي لي الحجج اللد

وكان لسيف الدولة غلام يقال [له][٧٣] " نجد[٧٤] " قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده طرسوس، فأخذ[٧٥] يقرع باب العصيان والكفران، وزاد تبسطه وسوء عشرته لرفقائه فبطش به ثلاثة[٧٦] منهم وقتلوه، فشق ذلك على سيف الدولة وأمر بقتل قتلته[٧٧]، فكتب إليه أبو فراس [من المجتث]:

مـــــا زلتَ تـــــســـــعـى بـــــجــــــدٍّ

بــــرغم شـــانــــيك مــــقـــبــلْ

تــــرى لـــــنـــــفـــسك أمــــــراً

ومــــــا يــــــرى الـــــلـه أفــــضـلْ

وكتب إليه يستعطفه [من مجزوء الكامل]:

إن لـم تجـــــاف عـن الــــــذنــــــو

ب وجــدتَــهـــا فـــيـــنـــا كــثـــيـــره

لـــــكنَّ عـــــادتَـك الجـــــمـــــيـ

ــــلـــةَ أن تـــغـضَّ عـــلى بــصـــيـــره

وكتب إليه [78] [من الوافر]:

دع الــعــبــرات تــنـــهــمـر انــهــمــارا

ونــار الــشــوق تــســتــعـر اســتــعــارا

أتــطــفــأ[79] حــســرتي وتــقــر عــيــني

ولم أوقـــد مع الـــغـــاوين[80] نــــارا

أقـــمتُ مع الأمـــيــــر وكـــنتُ ممن

تـــعـــز عـــلي[81] فــرقــتـه اخــتــيــارا

إذا ســـار الأمــــيـــــر فلا هــــدوٌّ[82]

لـــنـــفـــسي[83] أو يـــؤوب ولا قــــرارا

ســـيـــذكــرني إذا اطَّـــردت[84] رجــال

رفـــعت[85] الـــرمح بـــيـــنــــهم مـــرارا

وأرض كــــنـت أمــــلــــؤهــــا رجـــالاً

وجــــو كــــنـت أرهـــجـه غــــبـــــارا

إذا بقي الأمير قرير عين

فديناه اختياراً واضطرارا

يمد على أكابرنا جناحاً

و[يكفل عند حاجتها الصغارا][٨٦]

وكتب إليه (من الوافر):

ألا مَنْ مبلغٍ سَرَوَاتِ قومي

وسيفَ الدولة الملك الهماما[٨٧]

بأنّي لمْ أدع فتيات[٨٨] قومي

إذا حدثن جمجمن الكلاما

[شريت ثناءهن ببذل نفسي

ونار الحرب تضطرم اضطراما][٨٩]

ولما لم أجد إلا فراراً

أشد من المنية أو حماما

حملت على ورود الموت نفسي

وقلت لصحبتي موتوا كراما

وهل عذر وسيف الدين ركن[٩٠]

إذا لم أركب الخطط العظاما

وأقفو فعله في كل أمر

وأجعل فضله أبداً إماما

وقد أصبحت منتسباً إليه

وحسبي أن أكون له غلاما

أراني كيف أكتسب المعالي

وأعطاني على الدهر الذماما

وربــــاني فــــفــــقت بــه الـــبــــرايـــــا
وأنـــشـــأني فَــــسُــــدْتُ بــه الأنــــامـــا
فــــأحـــيــــاه الإلـه لـــــنــــا طــــويــلاً
وزاد الــــلـه نـــــعــــمـــــتـه وداـمـــــا[٩١]

ما أخرج من فخرياته

قال من قصيدة يذكر فيها إيقاعه ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان قد حسن بلاؤه في تلك الوقعة [من الوافر]:

ألم تـــرنـــا أعـــزّ الـــنـــاس جـــاراً
وأمـــرعـــهـم وأمـــنـــعـــهم [٩٢] جـــنـــابـــا
لـــنـــا الجـــبل المـــطل عـــلى نـــزارٍ
مـلـكـنـا[٩٣] الـنـجـد منه والـهـضـابـا
[يـــفـــضـــلــنـــا الأنـــام ولا نـــحـــاشى
ونـــوصف بـــالجـــمـــيل ولا نـــحـــابى
وقـــد عَـــلِـــمَتْ ربـــيـــعـــة بل نـــزارٌ
بـــأنّـــا الـــرأس والـــنـــاس الـــذنـــابى][٩٤]

ولمــــا أن طـــغت ســـفـــهـــاء حـــرب[٩٥]
فـتـحـنـا بـيـنـنـا لـلـحـرب بـــابـــا
مـــنـــحـــنـــاهـــا الحـــرائب غـــيـــر أنـــا
إذا جـــارت مـــنـــحـــنـــاهـــا الحـــرابـــا
ولمــــا ثـــــار ســـيف الـــدين ثـــرنـــا
كـــمـــا هـــيـــجتَ آســـاداً غـــضـــابـــا

أسـنـته إذا لاقى طـعـانـاً

صـوارمه إذا لاقى ضـرابـا

دعـانـا والأسـنّـةُ مُـشْـرعـاتٌ

فـكـنـا عـنـد دعـوته الجـوابـا

صـنـائعُ فـاق صـانـعـهـا فـفـاقتْ

وغـرسٌ طـاب غـارسه فـطـابـا

وكـنّـا كـالـسـهـام إذا أصـابتْ

مـرامِـيَـهـا فـرامـيـهـا أصـابـا

هذا أحسن ما قيل في معناه، وقد أخذه الأستاد[٩٦] أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي فكتب في كتاب فتح تولاه للصاحب[٩٧]: " وهنأ الله مولانا كافي الكفاة هذه المنائح[٩٨] التي هي نتائج عزائمه، وثمرات صرائمه، فما يرى عبده وصنيعته، وسائر من يكنفه ظله وتريشه[٩٩] عنايته، نفوسَهم إذا وفقوا لمذهب من مذاهب الخدمة، وعدوا [١٠٠] لأداء حق من حقوق النعمة، إلا سهاماً إذا أصابت فراميها المصيب، وما لها من فيء المحمدة من نصيب [١٠١] ".

ولأبي فراس من قصيدة أولها [من الوافر]:

أيـلـحـاني عـلـى الـعـبـرات لاحي

وقـد يـئس الـعـواذل من صلاحي

تـمـلّـكـني الـهـوى بـعـد الـتـأبي

وراضـني الـهـوى بـعـد الجـمـاح

ألا يـا هـذه هـل مـن مـقـيـلٍ

لـضـيـفـان الـصـبـابـة أو مـراح

فـــلـــولا أنتِ مـــا قـــلـــقت ركـــابـي

ولا هـــــبَّتْ إلـى نجـــــد ريـــــاحي

[ومنها][102]:

ومن جـــرّاك أوطِـــنْتُ الـــفـــيـــافي

وفـــيك غُـــذِيت ألـــبـــان الـــلـــقـــاح

أُصَـــاحِبُ كلَّ خل بـــالـــتَّـــجـــافي

وآســـو كل داء بـــالـــســـمـــاح

إذا مـــــا عـنَّ لـي أَرَبٌ بـــــأرضٍ

ركـبت له ضـمـيـنـات[103] الـنـجـاح

ولـي عـــنـــد الـــعُـــداة بـــكلِّ أرضٍ

ديـــون في كـــفـــالات الـــرمـــاح

وله [من قصيدة كتب بها إلى جعفر بن ورقاء][104] [من الكامل]:

إنـــا إذا اشـــتـــد الـــزمـــا

ن ونـــاب خـــطب وادلـــهـمْ

ألـــفـــيت حـــول بـــيـــوتـــنـــا

عـــدد الـــشـــجـــاعـــة والـــكـــرم

لـــلـــقـــا الـــعـــدا بـــيض الـــســـيـــو

ف ولـــلـــنـــدى حـــمـــر الـــنـــعم

هـــــذا وهـــــذا دأبـــــنـــــا

يـــــودى دم ويـــــراق دم

وله من قصيدة أولها [من الطويل] :

أقـــلِّي فـــأيـــام المحبِّ قلائـلُ

وفـي قـلـبه شـغل عن الـلـوم شـاغلُ

[يقول فيها][105]:

تطالبني البيض الصوارم والقنا
بما وعدت جديَّ في المخايل

ووالله ما قصرت في طلب العلا
ولكن كأن الدهر عني غافل

مواعيد أيام تماطلني[106] بها
مراءاة أزمان ودهر مخاتل

وأخلافُ أيام متى ما انتَجَعْتُها
حَلَبْتُ بَكيَّاتٍ وهنَّ حوافل

تدافعني الأيام عما أريده[107]
كما دَفَعَ الدَّيْنَ الغريمُ المماطل

خليليَّ شدا لي على ناقتيْكُما
إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل

فمثلي من نال المعالي بسيفه
وربتما غالته عنها الغوائل

وما كلُّ طلاّبٍ من الناس بالغٌ
ولا كل سيار إلى المجد واصل

وإنَّ مقيماً منجح العزم خائبٌ
وإن مريغاً[108] خائب الجهد نائل

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
وإني لها فوق السماكين جاعل

أصاغرنا في المكرمات أكابرٌ
وآخرنا في المأثرات أوائل

إذا صــلت صــولاً لم أجـد لي مــصـــاولاً
وإن قـــلت قـــولاً لـم أجــــد من يــــقـــاول

وله من [قصيدة](١٠٩) أخرى [من الوافر] :

عــــذيــــري من طـــوالِعَ في عــــذاري
ومن رد الــــشـــبـــاب المـــســــتـــعـــار
وثــــوب كــــنـت ألــــبــــسه أنــــيـــق
أجـــــرر ذيـــــله بـــــيـن الجــــواري
ومـــا زادت عن الــــعــــشـــرين ســــني
فـــمـــا عـــذر المــشــيـب إلى عـــذاري؟

أخذه من قول أبي نواس [من الكامل] :

وإذا عـــددت ســـني كم لي(١١٠) لم أجــــد
لــــلــشــيـب عــذراً لــــلــنــزول بــراسـي

[رجع](١١١)

ومـا استـمـتـعت من راعي الـتـصـابي
إلـى أن جـــاءنـي داعي الـــــوقـــــار
تـلاعب بي عـــلـى هــــوج المــطـــايـــا
خلائق لا تـــقـــر عـــلـى الـــصـــغــــار
ونــفس دون مـطـلــبـــهـــا الـــثــريــــا
وكف دونـــهـــا فـــيـض الـــبــحـــار
ومـــا يـــغــنـــيك مـن هـــمـم طــــوال
إذا قـــرنت بـــأحـــوال قــــصـــــار
عــزيــز حــيث خط (١١٢) الــســيــر رحـلـي
يـــــداريـــــني(١١٣) الأنــــام ولا أداري

وأهــلي[١١٤] من أنــخت إلــيه عــيــســي

وداري حــيث كــنت من الــديــار

[وله][١١٥] [من الوافر]:

لــنــا بــيت عــلى عــنق الــثــريــا

بــعــيــد مــذاهب الأطــنــاب ســامي

تــظــلــله الــفــوارس بــالــعــوالي

وتــفــرشه الــولائــد بــالــطــعــام

وله [من الوافر]:

لــقــد عــلــمت ســراة الحي أنــا

لــنــا الجــبل المــمــنع جــانــبــاه

يــفيء الــراغــبــون إلى ذراه

ويــأوي الخــائــفــون إلى حــمــاه

وله [من الوافر]:

لــئن خــلــق الأنــام لحب[١١٦] كــأسٍ

ومــزمــار وطــنــبــور وعــودِ

فــلم يــخــلق بــنــو حــمــدان إلا

لــبــأس أو لمجــد[١١٧] أو لجــود

وله [من الوافر]:

عــلــونــا جــوشــنــا بــأشــد مــنــه

وأثــبت عــنــد مــســتــجــر[١١٨] الــرمــاح

بــجــيش جــاش بــالــفــرســان حــتى

ظــنــنت الــبــر بــحــراً من سلاح

وألسنة من العذبات حمر

تخاطبنا بأفواه الرياح

وأروع جيشه ليل بهيم

وغرته عمود للصباح

صفوح عند قدرته كريم

قليل الصفح ما بين الصفاح

فكان بنانه[119] للقلب قلباً

وهيبته جناحاً للجناح

[وله من قصيدة][120] [من الوافر]:

قتلتُ[121] فتى بني عمرو بن عبدٍ

وأوسعهم على الضيفان ساحا

ولستُ أرى فساداً في فسادٍ

يجر على فريقيه صلاحا

وكان[122] سيف الدولة قد أبعد كلاباً وشردها، فقصدت أبا فراس – وهو ببالس[123] في خف من أصحابه وكان[124] عليهم كثير بن عوسجة – فهزمهم، ثم طرحوا أنفسهم عليه وقدمت وفودهم فيه[125]، فخرج وتوسط أمرهم[126] مع سيف الدولة وقال في ذلك [من الوافر]:

سلي عنا سراة بني كلابٍ

ببالس[127] عند مستجر[128] العوالي

لقيناهم بأسياف قصارٍ

كفين مؤونة الأسل الطوال

فولى بابنِ عوسجَةٍ كثيرٍ

وساع الخطو في ضنك المجال

يرى البرغوث إذ نجاه منا
أجل عقيلة وأحب مال
تدور به إماء بني قريظ[129]
وتسأله النساء عن الرجال
يقلن له السلامة خير غنم
وإن البذل في ذاك المقال
وعادوا سامعين لنا فعدنا
إلى المعهود من شرف الفعال
ونحن متى[130] رضينا بعد سخط
أسونا ما جرحنا بالنوال

أخذه من قول أبي نواس:

وكّلت بالدهر عيناً غير غافلة
بجود كفك تأسو كلَّ ما جرحا[131]

[وله من قصيدة أولها] [132] [من الوافر]:

وقوفك بالديار عليك عارُ
وقد رُدَّ الشباب المستعارُ

[ومنها][133]:

وكم من ليلة لم أُرْوَ منها
حنيتُ[134] لها وأرَّقَني ادِّكار
عسفتُ بها عواريّ[135] الليالي
أحق الخيل بالركض المعار
فبِتُّ أَعُلُّ خمراً من رضابٍ
لها سكر وليس لها خمار

إلى أن رقَّ ثـــوب الـــلـــيل عـــنّـــا
ونـــادت قم فـــقـــد بـــرد الـــسُّـــوار

[ومنها][136]:

إذا مـــا الـــعـــزُّ أصـــبح في مـــكـــانٍ
ســـمـــوت له وإن[137] بـــعـــد المـــزار
مُـــقـــامي حـــيث لا أهـــلي[138] قـــلـــيلٌ
ونـــومي عـــنـــد من أقـــلـــي غـــرار
أبتْ لـي هـــمَّـــتي وغـــرار ســـيـــفي
وعـــزمي والمـــطـــيَّـــة والـــقـــفـــار
ونـــفسٌ لا تجـــاورهـــا الـــدنـــايـــا
وعِـــرضٌ لا يـــرِفُّ عـــلـــيـــه عـــار
وقـــومٌ مـــثل من صـــحـــبـــوا كـــرامٌ
وخـــيلٌ مـــثل من حَـــمَـــلَتْ خِـــيـــار
[وكـم بـــلـــد شـــنـــنـــاهن فـــيـــه
ضُـــحىً وعلا مـــنـــابـــره المـــعـــار
وكم مـــلك نـــزعـــنـــا المـــلك عـــنه
وجـــبَّـــار بـه دمه جُـــبـــار][139]

وله من أخرى [من الطويل]:

ولـو نـيلـت الـدنـيا بـفضل مـنـحـتـهـا
فـضـائل تحـويـهـا وتـبـقى فـضـائلُ
ولـكـنـهـا الأيـام تجـري بمـا جـرت
فـيـسـفل[140] أعلاهـا وتـعـلـو الأسـافل

لـقـد قل من يـلـقى[١٤١] من الـنـاس مـجـمـلاً
وأخـــشى قـــريـــبـــاً أن يـــقل المجـــامل
ولـست بـجـهم الـوجه في وجه صـاحـبي
وإن ســأل الأعـــمـــار مـــا هـــو ســـائل

وله [من الطويل]:

بـــخـــلت بـــنـــفـــسي أن يـــقـــال مـــبـــخَّلٌ
وأقـدمت حـيـنـا[١٤٢] أن يـقـال جـبـانُ
ومـلـكي بـقـايـا مـا وهـبت مـفـاضـةٌ
ورمح وســـــيف قـــــاطع وســـــنـــــان

وله [من الوافر]:

[بـــأطـــراف المـــثـــقـــفـــة الـــعـــوالـي
تـــفـــردنـــا بـــأوســـاط المـــعـــالـي][١٤٣]
ومـا تحـلـو[١٤٤] مـجـاني الـعـز يـومـاً
إذا لـم تجـــنـــهـــا ســـمـــر الـــعـــوالـــي
ممـــالـــكـــنـــا مـــكـــاســـبـــنـــا إذا مـــا
تـــــوارثـــــهـــــا رجـــــال عن رجـــــال
إذا لـم تُـــــمْسِ في[١٤٥] نـــــار بـــــأرض
أبِـيتُ لـغـيـر نـاري[١٤٦] غـيـر صـالـي

وله [من الكامل]:

غـيـري يـغـيـره[١٤٧] الـفـعـال الجـافي
ويـــحـــول عن شـــيم الـــكـــريم الـــوافي
لا أرتـــــضـي ودّاً إذا هـــــو لـم يَـــــدُمْ
عـــنـــد الجـــفـــاء وقـــلـــة الإنـــصـــاف

تـــعس الحـــريص وقلَّ مـــا يـــأتى به

عـــوضـــاً من[١٤٨]الإلحـــاح والإلحـــاف

إن الـغـنـي هــو الـغـنـي بـنـفـسـه

ولـــو انه عـــاري المـــنـــاكب حـــافي

مـا كل مـا فـوق الـبـسـيـطـة كـافـيـاً

وإذا قـــنـــعت فـــكل[١٤٩] شـيء كـــافي

وتـعـاف لي طـمـع الحـريص فـتـوتي

ومـروَّتي[١٥٠] وقـنـاعـتي وعـفـافي

مـا كـثـرة الخـيل الـعـتـاق بـزائـدي

شـرفـاً ولا عَـدْوُ[١٥١] الـسَّـوام الـضـافي

خـيـلي وإن قـلَّتْ كـثـيـر نـفـعـهـا

بـين الـصـوارم والـقـنـا الـرعـاف

ومـكـارمي عـدد الـنـجـوم ومـنـزلي

مـأوى الـكـرام ومـنـزل الأضـيـاف

لا أقـتـني لـصـروف دهـري عُـدَّةً

حـتى كـأن خـطـوبه[١٥٢] أحلافي

شِـيَمٌ عُـرِفْتُ بـهن مـذ أنـا يـافعٌ

ولـقـد عَـرَفْتُ بمـثـلـهـا أسلافي

وله [من الوافر] :

أتـعـجب أن[١٥٣] مـلـكـنـا الأرض قـسـراً

وأن تـمـسي وسـائـدَنـا الـقـبـابُ[١٥٤]

وتُـربطُ في مـجـالـسـنـا المـذاكي

وتـنـزل بـين أرجـلـنـا[١٥٥] الـركـاب

وهـــذا الـــعـــزَّ أورثَـــنـــا الـــعـــوالـــي
وهــذا المــلـك مــلَّــكــنــا الــضِّــراب
فــقــصــرك إنَّ حــالاً مــلَّــكَــتْــنــا
لَـــحـــالٌ لا تـــدوم[١٥٦] ولا تُـــعـــاب

وله من قصيدة[١٥٧] [من الطويل]:

ونــحن أنــاس لا تــوسط بــيــنــنــا[١٥٨]
لــنــا الــصــدر دون الــعــالمــين أو الــقــبــر
تــهــون عــلــيــنــا في المــعــالي نــفــوســنــا
ومن خــطب الحــســنــاء لم يــغــلــهــا[١٥٩] المــهــر

الإخــوانيــات

كتبه[١٦٠] إلى أخيه أبي الهيجاء [من المتقارب]:

حَـــلَـــلْـــتَ من المجـــد أعـــلـى مـــكـــان
وبـــلَّـــغـك الـــلـه أقـــصـى الأمـــانـي
فـــإني[١٦١] لا عَـــدِمَـــتْـكَ الـــعُـلا
أخ لا كـــإخـــوة هـــذا الـــزمـــان
كــســونــا[١٦٢] أخُــوَّتَــنــا بــالــصــفــاء
كــمــا كُــسِــيــتْ بــالــكلام المــعــانـي

وله [١٦٣] [من الخفيف]:

لـم أواخـــذك بـــالجـــفـــاء لأنـي
واثق فــيـك بــالــوفــاء [١٦٤] الــصــريح
فــجــمــيل الــعــدوِّ غــيــر جــمــيـلٍ
وقــبــيــح الــصــديق غــيــر قــبــيــح

وله [من مجزوء الكامل]:

مـــا كـــنت تــصــبــر في الــقــديـ

ـم فــلِـمْ صـــبــرت الآن عـــنــا

ولــقــد ظــنــنت بك الــظــنــو

ن لأنـه مـن ضـنَّ ظــنــا

وله[165] [من مجزوء الكامل]:

أشــفــقت من هــجــري فــســلــ (م)

طت الــظــنــون عــلى الــيــقــين

وضــنــنت بي فــظــنــنت بــي

والــظـن من شــيم الــضــنــين

وكتب إلى أخيه[166] [من الكامل]:

ولــقــد أبــيتُ وجُلُّ مــا أدعــو بـه

حـتى الـصـبـاح وقـد أقضَّ المـضـجعُ

لاهُمَّ إن أخـي لــديك وديــعــتـي

أبـداً ولـيس يـضـيع مـا يـسـتـودع[167]

وكتب إلى أبي العشائر وهو أسير بأرض الروم [من الطويل]:

نـفى الـنـوم عن عـيـني خـيـال مُـسَـلِّمُ

تــأوَّبَ من أســمــاء والــركب نُــوَّمُ

وخـطبٍ من الأيـام أنـسـاني الـهـوى

وأحـلى بـفـيّ المـوتَ والمـوتُ عـلـقم

ووالــله مـا شـبَّـبْتُ[168] إلا عُلالــةً

ومن نـارِ غـيـر[169] الحـبِّ قـلـبي يُـضـرَّم

فـمن مـبـلِّغ عـني الحـسـين ألـوكـةً

تـضـمـنـهـا در الـكـلام المـنـظـم

لــذيــذ الــكــرى حــتــى أراك مــحـــرَّمٌ

ونـــار الأسى بـــين الحــشــا تـــتــضــرم

وأتـــرك أن أبـــكي عـــلـــيك تـــطـــيـــراً

وقـــلـــبي يـــبـــكي والجـــوانح تـــلـــطـــم

لم يسمع أحسن من هذا البيت في التفجع لمنكوب[١٧٠]:

وأظـــهـــر لـلأعـــداء عـــنك[١٧١] جلادةً

وأكـــتم مـــا ألـــقـــاه والـــله يـــعـــلـــم

ومـــا أغْـرَبَتْ فـيك الـلـيـالي فـإنـــهـا[١٧٢]

لـــتـــصـــدعـــنـــا من كل شِـــعْبٍ وتـــثـــلـم

طـــوارق خـــطب مـــا يـــغبُّ[١٧٣] وفـــودهـــا

وأحـــداث أيـــام تـــغـــذُّ وتـــتـــئـم

فـــمـــا عـــرفـــتـــني غـــيـــر مـــا أنـــا عـــارف

ولا عـــلـــمـــتـــني غـــيـــر مـــا أنـــا[١٧٤] أعـــلـم

ومنها:

ونـــدعـــو[١٧٥] كـــريمـــاً من يـــجـــود بمـــاله

ومن جـــاد بـــالـــنـــفس الـــنـــفـــيـــســـة أكـــرم

إذا لـم يـــكنْ يُـــنـــجي الـــفـــرار من الـــردى

عـــلـــى حـــالـــة فـــالـــصـــبـــر أرجى وأحـــزم

لـــعـــمـــري لـــقـــد أعـــذرت لـــو أنَّ مـــســـعـــداً

وأقـــدمت لـــو أن الـــكـــتـــائب تـــقـــدم

ومـــا فـــاتك[١٧٦] ابنَ الـــســـابـــقـــين إلى الـــعلا

تـــأخُّـــرُ أقـــوامٍ وأنت تـــقـــدم[١٧٧]

ومـا لك لا تـلـقى بمـهـجـتك الـردى[١٧٨]

وأنت مـن الـقـوم الـذين هُـمُ هُمُ

لـعـاً يـا أخي لا مـسَّكَ الـسـوء إنـه

هـو الـدهـر في حـالـيه بـؤسى وأنـعم

وكتب إليه قصيدة منها[١٧٩] [من الكامل]:

أأبـا الـعـشـائـر إن أُسِـرْتَ فـطـالمـا

أسَـرَتْ لك الـبـيض الخـفـاف رجـالا

لمـا أجَـلْتَ المـهـر فـوق رؤوسـهم

نَـسَـجَتْ له حـمـر الـشـعـور عـقـالا

ما أحسن ما اعتذر له مع إحسانه التشبيه:

يـا من إذا حـمل الحـصـان عـلى الـوغى[١٨٠]

قـال اتـخـذْ حُـبُكَ الـتَّـريك نـعـالا

مـا كـنتَ نُـهـزةَ آخـذٍ يـوم الـوغـى

لـو كـنتَ أوجـدتَ الـكُـمَـيْتَ مـجـالا

أخـذوك في كـيـد المـضـايق غـيـلـة

مـثل الـنـسـاء تـربب الـرئـبـالا

زللٌ مـن الأيـام فـيك يـقـيـلـه

مـلك إذا عـثـر الـزمـان أقـالا

بـالخـيل ضُـمْـراً والـسُّـيـوف قـواضـبـاً

والـسُّـمْـر لـدنـاً والـرجـال عـجـالا

[وقال][١٨١] [من البسيط]:

مـا كـنتُ مـذ كـنتُ إلا طـوعَ خُلاّنـي

لـيـست مـؤاخـذة الإخـوان من شـاني

يـجـنـي الخـلـيل فـأسـتـحـلـي جـنـايـتـه

حـتى أدل[١٨٢] عـلـى عـفـوي وإحـسـاني

إذا خـلـيـلـي لـم يـكـثـر[١٨٣] إسـاءتَـه

فـأين مـوقـع إحـسـاني وغـفـراني

يـجـنـي عـليَّ وأحـنـو صـافـحـاً أبـداً

لا شيء أحـسن من حـانٍ عـلـى جـاني

[وقال][١٨٤] [من الكامل]:

مـا صـاحـبي إلا الـذي مَنْ بـشْـرُهُ

عـنـوانه في وجـهه ولـسـانه

كم صـاحب لـم أغن من[١٨٥] إنـصـافه

في عِـشْـرةٍ وغـنـيتُ من[١٨٦] إحـسـانه

وكتب في وصف كتاب ورد عليه من صديق له [من البسيط]:

ووارد مـوردٍ أنـسـاً يـؤكـده

صـدوره عن سـلـيم الـوِرْدِ والـصَّـدَرِ

شُـدْت[١٨٧] سـحـائـبه مـنه عـلـى نُـزَهٍ

تـقـسم الحـسن بـين الـسـمع والـبـصـر

عـذوبـة صـدرتْ عن مـنـطقٍ جَـدَدٍ

كـالمـاء يـخـرج يـنـبـوعـاً من الحـجـر

وروضـةٌ من ريـاض الـفـكـر دبَّـجـهـا

صـوبُ الـقـرائح لا صَـوْبٌ من المـطـر

كـأنمـا نـشـرتْ أيـدي الـربـيـع بـهـا

بُـرداً من الـوشْي أو ثـوبـاً من الـحِـبَـر

وقال [لأبي الحصين القاضي](188) [من مجزوء الكامل]:

من بـحـر شـعـرك أغـتـرفْ
وبـفـضـل عـلـمـك أعـتـرفْ
أنـشـدْتَـنـي فـكـأنَّـمـا
شَـقَّـقْـتَ عـن درٍّ صـدف(189)
شـعـراً إذا مـا قـسـتـهُ
بـجـمـيـع أشـعـار الـسـلـف
قـصَّـرْنَ دون مـداه تـقـ
ـصـيـر الحـروف عـن الألـف

وقال له(190) أيضاً [من الكامل]:

إني عـلـيك أبـا حـصـينٍ عـاتبٌ
والحـر يـحـتـمل الـصـديق ويـغـفـرُ
وإذا وجـدتُ عـلـى الـصـديق شـكـوتُه
سـراً إلـيـه وفي المحـافل أشـكـر

هكذا شرط الصداقة، لا كما شكاه(191) أبو إسحاق الصابي في قوله [من الخفيف]:

ومن الـظـلـم أن يـكـون الـرضـا سـ
ـرّاً ويـبـدو الإنـكـار وسط الـنـادي
ومن الـعـدل أن يُـشـاع بـهـذا
مـثل مـا شـاع ذاك في الأشـهـاد

الشكوى والعتاب سـوى مـا وقـع فـي الرومـيات

قال [من الطويل]:

أراني وقـومي فـرقـتـنـا مـذاهبُ
وإنْ جـمـعـتـنـا في الأصـول المـنـاسبُ

فـــأقـــصـــاهمُ أقـــصـــاهمُ من مـــســـاءتي

وأقـــربـــهـمْ ممـــا ذكـــرت [١٩٢] الأقـــارب

غـربت[١٩٣]وأهـلي حـيث مـا كـرَّ نـاظـري

وحـــيـــد وحـــولي من رجـــالي عـــصـــائب

نـــســـيـــبك من نـــاســـبـــتَ بـــالـــودِّ قـــلـــبهُ

وجـــارك من صـــافـــيـــتَه لا المـــصـــاقب

وأعـــظمُ أعـــداء الـــرجـــال ثِـــقـــاتُـــهـــا

وأهـــونُ مَنْ عـــاديـــتَه مَنْ تحـــارب

ومـــا الـــذنبُ إلا الـــعـــجـــزُ يُـــرْكَـــبُهُ الـــفـــتى

ومـــا ذنـــبه إن حـــاربت إلا[*] المـــطـــالب[١٩٤]

[ومن كـــان غـــيـــرَ الـــســـيف كـــافلُ رزقه

فـــلـــلـــذلِّ مـــنـــه لا مـــحـــالـــةَ جـــانب][١٩٥]

وله [١٩٦] [من البسيط]:

مـــا لي أعـــاتب مـــالي أين يـــذهب بي

قـــد صـــرح الـــدهـــر لي بـــالمـــنـــع والـــيـــاسِ

أبـــغي الـــوفـــاء بـــدهـــر لا وفـــاء لـــه

كـــأنـــني جـــاهل بـــالـــدهـــر والـــنـــاس

[وقال][١٩٧] [من الطويل]:

تـــمـــنـــيـــتـــم أن تـــفـــقـــدوني وإنمـــا

تـــمـــنـــيـــتم أن تـــفـــقـــدوا الـــعـــز أغـــيـــدا[١٩٨]

ألا[١٩٩] [أنـــا][٢٠٠] أعـــلـى من تـــعـــدُّون هـــمَّـــةً

وإن كـــنـــتُ أدنى من تـــعـــدون مـــولـــدا

(*) هكذا في الأصل ويبدو أن إضافة (إلا) سهو من الناسخ لأنها زائدة تكسر الوزن. وجاءت كلمة (حاربت) هكذا دون إتمام شكل التاء، والأصح (حاربته) لسلامة الوزن، ووردت في الدهان: وما ذنبه إن طاردته المطالب. انظر: ج ٢، ص ٢٠، «المراجعة».

إلى الله أشكو عصبة من عشيرتي

يسيئون فيَّ القول غيباً ومشهدا

فإن[٢٠١] حاربوا كنتُ المجنَّ أمامهم

وإن ضاربوا كنتُ المهنَّد واليدا

وإن ناب خطب أو ألمت مُلمَّةٌ

جعلتُ لهم نفسي وما ملكتُ فدا

وقال [من الطويل]:

أيا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا

أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليدِ

فياليت داني الرحم منا ومنكُمُ

إذا لم تقرب[٢٠٢]بيننا لم يبعد[٢٠٣]

عداوة ذي القربى أشد مضاضةً

على المرء من وقع الحسام المهند

وقال [من الطويل] :

ويغتابني من لو كفانيَ غيبة[٢٠٤]

لكنتُ له العين البصيرة والأذنا

وعندي من الأخبار ما لو ذكرتُهُ

إذاً قرع المغتاب من ندم سنا

وقال [من الطويل]:

إذا كان فضلي لا أُسَوَّغُ نفعه

فأفضل منه أن أُرَى غيرَ فاضلِ

ومِنْ أضيع الأشياء مهجةُ عاقلٍ

يجور[٢٠٥] على حوبائها حكم جاهل

[قال][٢٠٦] [من الوافر]:

تـــــبـــــسَّم إذ تـــــبـــــسَّمَ عن أقـــــاحِ
وأســـفـــر حـــين أســـفـــر عن صـــبـــاحِ

وأتحـــــفـــــني بـــــراحٍ من رُضـــــابٍ
وراحٍ مـن جـــــــــنى خـــــــــدٍّ وراح

فـــــمـن لألاء غـــــرَّتـه صـــــبـــــاحـي
ومن صـــهـــبـــاء ريـــقَـــتِـهِ اصـــطـــبـــاحي

وقال [من البسيط]:

ســـكـــرت من لحـــظه لا من مـــدامـــته
ومـــال بـــالـــنـوم عن عـــيـــني تـــمـــايـــله

فـــمـــا الـــسلاف دهـــتـــني بل ســـوالـــفه
ولا الـــشـــمـــول ازدهـــتـــني بل شـــمـــائـــله

ألـــوى بـــعـــزمي أصـــداغ لُـــوين لـه
وغـــال صـــبـــري مـــا تحـــوي غلائـــله

وقال [من الكامل]:

من أين لـــلـــرشـــأ الـــغـــريـــر الأحـــور
في الخـــد مـــثـل عـــذاره المـــتـــحـــدر

قـــمـــر كـــأن بـــعـــارضـــيه كـــلـــيـــهـــمـــا
مـــســـكـــاً تـــســـاقط فـــوق ورد أحـــمـــر

وقال [من مخلع البسيط]:

قـــد كـــان بـــدر الـــســـمـــاء حـــســـنـــاً
والـــــنـــــاس في حـــــبـــه ســـــــواءُ

فـــزاده ربـه عـــذاراً

تم بـه الحـسن والـبـهـاء

لا تـعـجـبـوا ربـنـا قـديـر

يـزيـد في الخـلق مـا يـشـاء

وقال [من البسيط]:

وشـادن قـال لي لمـا رأى سـقـمي

وضعف جسمي والدمع الذي انسجما

أخـذتَ دمـعك من خـدِّي وجـسـمك من

خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقال(٢٠٧) [من الطويل]:

فـظـبيٍ(٢٠٨) غـريـرٍ في فـؤادي كِـنـاسَهَ

إذا اكـتـنـست عـني(٢٠٩) الـفلاة وحـورُهـا

فـمن خَـلـقه أجـيـادهـا وعـيـونـهـا

ومن خُـلـقه عـصـيـانـهـا ونـفـورهـا

[و] قال [من الطويل]:

أسـاء فـزادته الإسـاءة حُـظْـوَةً

حـبـيب عـلى مـا كـان مـنه حـبـيب

يـعـد عـليَّ الـواشـيـان ذنـوبـه

ومن أين لـلـوجه الجـمـيل ذنـوب

وقال [من الرمل]:

أيـهـا الـغـازي الـذي يـغـ

زو بـجـيش الحـب سـقـمي(٢١٠)

مـــــا يـــــقـــــوم الأجـــــر في غـــــز
وك لـــــلـــــروم بـــــإثـــــمـــي

وقال [من الوافر] :

عَـــدَتْـــني عن زيـــارته عـــوادٍ
أقلُّ مـــخـــوفـــهـــا ســـمـــر الـــرمـــاحِ
ولـــو أني أطـــعـتُ رســـيس شـــوقي
ركـــبتُ إلـــيه أعـــنـــاق الـــريـــاح

قال [من البسيط] :

يـا لـيـلـةً لـستُ أنـسى طـيـبـهـا أبـداً
كـأن كل ســرور حــاضــرٌ فــيـــهـــا
بـاتتْ وبِتُّ وبـات الـزِّقُ ثـالـثَـنـا
حـتى الـصـبـاح تـسـقِّـيـني وأسْـقـيـهـا
كـأنَّ سـود عـنـاقـيـد بـلـمـتـهـا
أهـدت سلافـتـهـا خـمـراً إلى فـيـهـا

وقال [من الوافر]:

مـــسيءٌ مـــحـــسنٌ طـــوراً وطـــوراً
فـــمـــا أدري عـــدوي أم حـــبـــيـــبي
وبـــعض الـــظـــالمـــين وإن تـــنـــاهى
شـــهيٌّ الـــظـــلم مُـــغْـــتَـــفَـــرُ الـــذنـــوب

وقال [من الخفيف]:

قـــمـــر دون حـــســـنه الأقـــمـــارُ
وكـــثـــيب من الـــنـــقـــا مـــســـتـــعـــارُ

وغــــزال فــــيه نــــفــــار ومـــــا يُــــنــ
ـــكـر، من شـيـمـة الـظـبـاء الـنـفـار

لا أعــاصــيه في اجــتــراح المــعــاصي
في هـــوى مـــثـــلـه تــطـيـب الـــنـــار

قـــد حَـــذِرتُ الملاح دهـــراً ولـــكـن
ســاقــني نـــحـــو حـــبه المــقـــدار

كم أردتُ الـسـلـو فـاسـتـعـطـفـتـنـي
رقـــيـــة من رقـــاك يـــا عـــيـــار

وقال في الأوصاف والتشبيهات في الجسر الممدود على النهر[٢١١] [من الرجز] :

كـــأنمـــا المـــاء عـــلـــيه الجـــســـرُ
دَرْجُ بـــيـــاض خُطَّ فـــيه ســـطـــر

كـــأنـــنـــا لمـــا تـــهـــيـــا الـــعـــبـــر
أســـرة مـــوسى حـــين شُقَّ الـــبـــحـــر

وجلس يوماً في البستان البديع والماء يتدرج في البركة[٢١٢] فقال في وصفه – وكل واصف فإنما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته وبما[٢١٣] تكثر[٢١٤] رؤيته له – فقال أبو فراس بما هو من صناعته التي هي الحروب وممارسة الخطوب[٢١٥] [من الكامل] :

أنــــظـــر إلى زهـــر الـــربـــيـع
والمـــــاء في بـــــرك الـــــبـــــديع

وإذا الـــريـــــاح جَـــرَتْ عـــلـــيـ
ـه، في الـــذهـــاب وفي الـــرجـــوع

نَـــثَـــرَتْ عـــلى بـــيض الـــصـــفـــا
ئح بـــيـــنـــنـــا حِـــلَقَ الـــدروع

وقال في تشبيه[٢١٦] النار والفحم [من الكامل]:

لــــــــلـه بــــــــردٌ مـــــــا أشــ
ــدَّ، ومـــنـــظـــرٌ مـــا كـــان أعـــجبْ

جـــــاء الـــــغلام بـــــنـــــاره
مـــوجـــاء[٢١٧] في فـــحم تـــلـــهَّـب

فـــكـــأنمـــا جُـــمِـعَ الحـــلـــ
ـيَّ، فـــمُـــحْـــرَقٌ مـــنـه ومُـــذْهب

وكـــأنَّـــهـــا لمـــا خَـــبـتْ
مـا بـــيـــنـــنـــا نـــدٌّ مـــشَـــعَّب[٢١٨]

وقال في طلوع الفجر خلال الليل، وهو تشبيه بديع في بابه[٢١٩] [من الطويل]:

ولمـــا مـددنـا الـــلـيل[٢٢٠] والـــلـيل راضعُ
إلى أن تـــبـــدى[٢٢١] رأسه بمـــشـــيب

بـحـال يـرد[٢٢٢] الحـاسـدين بـغـيـظـهم
ويـــطـــرف[٢٢٣] عـــنـــا عـــين كل رقـــيب

إلى أن بـــدا ضـــوء الـــصـــبـــاح كـــأنه
مـــبـــادي نـــصـــول في عـــذار خـــضـــيب

وقال في جارية سبيت[٢٢٤] [من الكامل]:

وخـــريـــدةٍ كَـــرُمَتْ عـــلـى آبـــائـــهـــا
زمـــنـــاً وعـــنـــد سـبـــائـــهـــا لم تـــكـــرمِ

خُـطِـبتْ بـحـد الـسـيف حـتى زُوِّجتْ
كـرهـاً وكـان صـداقـهـا لـلـمـقـسـم

راحت وصـاحـبـهـا بـعـرسٍ[٢٢٥] حـاضـرٌ
يـــرضي[٢٢٦] الإله وأهـــلـــهـــا في مـــأتم[٢٢٧]

ينظر في المعنى إلى قول المتنبي[٢٢٨] [من الطويل]:

تُـبَـكِّي عـلـيـهنَّ الـبـطـاريق في الـدجى
وهنَّ لـديـنـا مـقـلـيـات[٢٢٩] كـواسـد

كـذا[٢٣٠] قـضت الأيـام مـا بـين أهـلـهـا
مـصـائب قـوم عـنـد قـوم فـوائـد

وقال[٢٣١] في طعنة أصابت خده [من الكامل]:

لمـا رأتْ أثـر الـسِّـنـان بـخـدِّه
ظـلـت تـقـابـلـه[٢٣٢] بـوجه عـابـسِ

خـلـف الـسـنـان به مـواقع لـثـمـهـا
بـئس الخلافـة لـلـمـحب الـبـائـس

حَـسُنَ الـثـنـاء بـقـبح مـا صـنـع الـقـنـا
يـوم الـطـعـان لـصـحـن[٢٣٣]خـد الـفـارس

[الحكمة والموعظة] [٢٣٤]

وقال [من الكامل]:

أنـفقْ من الـصـبـر الجـمـيل فـإنـه
لم يـخشَ فـقـراً مـنـفقٌ من صـبـره

والمـرء لـيس بـنـافعٍ[٢٣٥] في أرضـه
كـالـصـقـر لـيس بـصـائـدٍ في وكـره

الروميـات[٢٣٦]

لما أدركت أبا فراس حرفة الأدب وأصابته عين الكمال، أسرته الروم في بعض وقائعه[٢٣٧] وهو جريح من سهم أصابه وبقي[٢٣٨] نصله في فخذه، وحصل مثخناً بخرشنة ثم

بقسطنطينية، وتطاولت مدته بها لتعذر المفاداة، وقد قيل: على كل نجح رقيب من الآفات. وكان تصدر[٢٣٩] أشعاره في الأسر واستزارة[٢٤٠] سيف الدولة، وفرط الحنين إلى أهله وإخوانه وأحبابه، والتبرم بحاله ومكانه، عن صدر حرج وقلب شج، ويزداد[٢٤١] رقة ولطافة تبكي[٢٤٢]، وتعلق بالحفظ من سلاستها[٢٤٣]، فمنها قوله [من السريع]:

قد عذب الموت بأفواهنا
والموت خير من مقام الذليلِ
إنا إلى الله لما نالنا[٢٤٤]
وفي سبيل الله خير السبيل

وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها [من الطويل]:

دعوتك للجفن القريح المسهَّد
لديَّ وللنوم القليل المشرَّدِ
وما ذاك بخلاً بالحياة فإنها[٢٤٥]
لأوَّلُ مبذول لأوَّلِ مجتد
ولا زال عني أن شخصاً معرضاً
لنبل العدا إن لم يصب فكأنْ قَد
ولكنني أختار موت بني أبي
على سروات الخيل غير موسد
وإنِّيَ آبى(*) [٢٤٦] أن أموت موسَّداً
بأيدي النصارى موت أكبد أكمد[٢٤٧]
نضوت على الأيام ثوب جلادتي
ولكنني لم أنض ثوب التجلد
فمن حسن صبر بالسلامة واعد
ومن ريب دهر بالردى متوعدي
فمثلك من يُدعى لكل عظيمة

(*) في طبعة البابطين: (وآبى وتأبى)، انظر: ص١٣٠ وفي الدهان كذلك (وتآبى وآبى)، انظر: ج٢، ص٧٨، «المراجعة».

ومـــثـــلِيَ من يُـــفـــدى بـــكل مـــســـود

تــشــبث بـــهـــا أكــرومـــة قـــبل فـــوتـــهـــا

وقم في خلاصي صـــادق الـــعـــزم واقـــعـــد

فـإن تـفـتـدوني تـفـتـدوا شرق الـعـدى[٢٤٨]

وأســـرع عـــواد إلـــيـــهـــم[٢٤٩] مـــعـــود

يـــدافع عن أعـــراضـــكم بـــلـــســـانـــه

ويـضـرب عـنـكم بـالحـسـام المـهـنـد

مـتى تـخـلـف الأيـام مـثـلي لـكم فـتى

طـويل نجـاد الـسـيف رحب المـقـلـد

ولا وأبي مـــا ســـاعـــدان كـــســـاعـــد

ولا وأبي مـــا ســـيـــدان كـــســـيـــد

وإنك لَـــلْـــمـــولى الـــذي بك أقـــتـــدي

وإنك لـــلـــنـــجـم الـــذي بك أهـــتـــدي

وأنت الـــذي عـــرفـــتـــني طـــرق الـــعلا

وأنت الـــذي هـــدَّيـــتـــني[٢٥٠] كل مـــقـــصـــد

وأنت الـــذي بـــلـــغـــتـــني كل غـــايـــة

صـعدت[٢٥١] إلـيـهـا فـوق أعـنـاق حـسـدي

فـيـا مـلـبـسي ثـوب[٢٥٢] الـتي جل قـدرهـا

لـقـد أخـلـقت تـلك الـثـيـاب فـجـدد

ألـم تـر أني فـيك صـافـحت خـدهـا[٢٥٣]

وفـــيك شـــربت المـــوت غـــيـــر مـــصـــرد

وفـــيك لـــقـــيـت الألف زرقـــاً عـــيـــونـــهـــا

بـسـبـعـين فـيـهم[٢٥٤] كل أشـأم أنـكـد

يـقـولـون جـنِّبْ عـادة مـا عـرفـتـهـا

شـديـد عـلـى الإنـسـان مـا لم يـعـود

فـقـلـت أمـا والـلـه لا[255] قـال قـائـل

شـهـدت لـه في الخـيـل ألأم مـشـهـد

ولـكن سـألـقـاهـا فـإمـا مـنـيـة

هي الـظن أو[256] بـنـيـان عـز مـؤبـد[257]

ولـم أدر أن الـدهـر في[258] عـدد الـعـدا

وأن المـنـايـا الـسـود يـرمـين[259] عن يـد

وكتب إلى والدته وقد ثقل من جراحه[260] التي به [من الطويل]:

مـصـابي جـلـيل والـعـزاء جـمـيـلُ

وظـني أن[261] الـلـه سـوف يـديلُ

جـراح تحـامـتـهـا الأسـاء[262] مـخـافـة

وسـقـمـان بـاد مـنـهـمـا ودخـيـل

وأسـر أقـاسـيـه ولـيـل نجـومـه

أرى كل شـيء غـيـرهـن يـزول

تـطـول بي الـسـاعـات وهي قـصـيـرة

وفي كل دهـر لا يـسـرك طـول

تـنـاسـاني الأصـحـاب إلا عـصـابـة

سـتـلـحق بـالأخـرى غـداً وتحـول

ومن ذا الـذي[263] يـبقى على الـعـهد إنـهم[264]

وإن كـثـرت دعـواهم لـقـلـيـل

أقـلِّب طـرفي لا أرى غـيـر صـاحبٍ

يمـيل مع الـنـعـمـاء حـيث تـمـيـل

وصـرنـا نـرى أن المـتـارك محـسن

وأن خـــلـــيلاً لا يـــضـــر وصـــول

كأنه مأخوذ من قول المتنبي [من البسيط]:

إنّـــا لـــفي زمن تـــرك الـــقـــبـــيح به

من أكـثـر الـنـاس إنـعـامٌ وإحـسـانُ[٢٦٥]

(رجع)[٢٦٦]

تـصـفـحت أحـوال الـزمـان فـلـم يـكن

إلى غـــيـــر شـــاك لـــلـــزمـــان وصـــول

أكلُّ خـلـيلٍ هـكـذا[٢٦٧] **غـيـرُ مـنـصفٍ**

وكلُّ زمـــان بـــالـــكـــرام بـــخـــيـل

نـعم دعت الـدنـيـا إلى الـغـدر دعـوةً

أجـاب إلـيـهـا عـالم وجـهـول

وفـارق عـمـروُ بنُ الـزبـيـر شـقـيـقـهُ

وخـلّى أمـيـرَ المـؤمـنـين عـقـيـل

ويـا حـسـرتي[٢٦٨]**من لي بـخلٍّ مـوافقٍ**

أقـول بـشـجـوي مـرَّةً ويـقـول

وإن وراء الـسـتـر أمـاً بـكـاؤهـا

عـليَّ وإن طـال الـزمـان طـويـل

فـيـا أمَّـنـا لا تـعـدمي الـصـبـر إنَّه

إلى الخـيـر والـنـجح الـقـريب رسـول

ويـا أمَّـنـا لا تحـبـطي الأجـر إنـه

عـلى قـدر الـصـبـر الجـمـيل جـزيل

تـأسَّيْ كـفـاكِ الـله مـا تحـذريـنـه[٢٦٩]

فـقـد غـال هـذا الـنـاس قـبـلك غـول

لـقـيتُ نجـوم الأفْق وهي صـوارمٌ

وخـــضتُ ســـواد الـــلـــيل وهْـــو خـــيـــول

ولـم أرعَ لـــلـــنـــفس الـــكـــريمـــة خِـــلَّـــةً

عـــشـــيـــة لم يـــعـــطف عـــليَّ خـــلـــيـــل

ولـــكن لـــقـــيتُ المـــوت حـــتى تـــركـــتَه

وفـــيه وفي حـــد الحـــســـام فـــلـــول

ومن لم يُـــوَقِّ الـــلـه فـــهْـــو ممـــزَّقٌ

ومن لم يُـــعـــزِّ الـــلهُ فـــهْـــو ذلـــيـــل

ومن لم يُـــرِدْهُ الـــلـه في الأمـــر كـــلـه

فـــلـــيس لمخـــلـــوق إلـــيـه ســـبـــيـــل

وكتب إلى سيف الدولة [من مجزوء الكامل]:

هل تـــعـــطـــفـــان عـــلـى الـــعـــلـــيـــلِ

لا بـــالأســـيـــر ولا الـــقـــتـــيـــلِ

بـــاتـتْ تـــقـــلِّـــبُه الأكـــفُّ

(م) ســـحـــابـــة الـــلـــيل الـــطـــويل

فـــقـــد الـــضـــيـــوف مـــكـــانـــه

وبـــكـــاه أبـــنـــاء الـــســـبـــيـــل

وتـــعـــطـــلت ســـمـــر الـــرمـــا

ح وأغـــمـــدت بـــيض الـــنـــصـــول

يـــا فـــارج الـــكـــرب الـــعـــظـــيـ

ـم وكـــاشف الخـــطب الجـــلـــيـــل

كن يـــا قـــوي لـــذا الـــضـــعـــيـ

ـفِ ويـــا عـــزيـــز لـــذا الـــذلـــيـل

قـــربـه من ســـيـف الـــهـــدى

في ظل دولـــــته الــــظـــلـــــيـــل

لـم أرو مـــــــنـه ولا شـــــــفــــــيـــ

ـت بـــطـــول خـــدمـــته غـــلــــيـــــلي

ولـــــــئن حـــــــنـــــــنت إلــــى ذرا

ه لـــــقــــد حــــنـــــنت إلى وصـــــول

لا بـــــالـــــقـــطـــوب ولا الـــغـــضـــو

ب ولا الـــــكـــــذوب ولا المـــــلـــــول

يــــا عُـــدَّتي في الـــنـــائـــبـــــا

ت وظُـــلَّـــتي عـــنـــد المـــقـــيـــل

أيـن المحــــبــــة والــــذمـــــا

م ومـــا وعـــــدت من الجـــمــــيـــل؟

فــاجــمل[٢٧٠] عــلــى الــنــفـس الــكـريـــ

ـــمـــة فــيَّ والـــقـــلب الحـــمـــول

وكتب إلى والدته [من مجزوء الكامل]:

لــــولا الـــعـــجـــوز بمـــنـــبـــجٍ

مـــا خــــفت أســـبـــاب المـــنـــيَّه

ولـــــكـــــان لي عــــمّـــا ســــألــــ

ــتُ من الـــفــــدى نــــفس أبـــيّـــه

لــــــكن أردتُ مــــــرادهــــــا

ولـــو انـــحـــدرتُ[٢٧١] إلى الـــدنـــيـــه

أمـــــست بمــــنـــبــج حــــــرة

بـــالحـــزن من بـــعــــدي جـــريّه[٢٧٢]

فـــيـــهـــا الـــتـــقى والـــدين مـــجـــ

ـمـوعـان في نـفس زكـيـه

لا زال تـطـرق[٢٧٣] مـنـبـجـاً

في كل غـاديـة تحـيـه

يـا أمّـنـا لا تحـزني

وثـقي بـفـضل الـلـه فـيَّـه

يـا أمّـنـا لا تـيـأسـي

لـلـه ألـطـاف خـفـيـه

أوصـيك بـالـصـبـر الجـمـيـ

ـل فـإنـه خـيـر الـوصـيه

وكتب إلى غلامين له [من الخفيف]:

هل تحـسّـان بي[٢٧٤] رفـيـقـاً رفـيـقـا

يـحـفظ الـود أو صـديـقـاً صـدوقـا

لا رعى الـلـه يـا خـلـيـليَّ دهـراً

فـرقـتـنـا صـروفه تـفـريـقـا

كـنت مـولاكـمـا ومـا كـنت إلا

والـداً مـحـسـنـاً وعـمّـاً شـفـيـقـا

فـاذكـراني وكـيف لا تـذكـراني

كلما استخون الصديق الصديقا[٢٧٥]

بتُّ أبـكـيـكـمـا وإنَّ عـجـيـبـاً

أن يـبـيتَ الأسـيـر يـبـكي الـطـلـيـقـا

وكتب إليهما [من المتقارب]:

لأيِّكُمُ أذكـرُ	وفي أيِّكمْ أفْكِـرُ
وكم لـي على بلدتي	بكاء ومستعبـر

ففي حلـــبٍ عُدَّتـــي — وعزي والمفخـــر
وفي منبـج مَنْ رضـــا — ه أنفس ما أدْخـــــر
ومَنْ حبـها زلفـــــةٌ — بها يكرم المحشـــــر
وأصبيـة كالفـــــرا — خ أكبـرهم أصغـــــر
يُخيَّل لي أمرهـــــمْ — كأنهـم حضَّـــــر
وقـومٌ ألفناهُـــــمُ — وثوب[٢٧٦] الصبا أخضـر
فحزني ما ينقضـــي — ودمـعـي مـــا يفـتـــر
أيا غفلتا[٢٧٧] كيف لا — أُرجِّـي كـما أحـــذر
وما ذا القنوط الـذي — أراه وأســتشـــعـر
بلى إن لـــي سيِّداً — مـواهبـه أكـثـــر
بذنبي أوْرَدْتَنـــي — وفي[٢٧٨] فضلك المصـدر

وكتب[٢٧٩] إليه أيضاً [من السريع]:

يـــا لـــيل مـــا أغـــفـل عـــمّـــا بـي — حـــبـــائـــبي فـــيك وأحـــبـــابـــي
يـــا لـــيل نـــام الـــنـــاس عن مـــوجع — نـــاء عـــلى مـــضـــجـــعه نـــابـــي
هـــبَّتْ لـه ريـح شـــآمـــيـــة — مـــتَّتْ إلى الـــقـــلب بـــأســـبـــاب
أدَّتْ رســـالات حـــبـــيبٍ لـــهـــا[٢٨٠] — فـــهِّـــمـــتـــهـــا [من][٢٨١] بـين أصـــحـابي

بلغني أن الصاحب كان يستظرف هذين البيتين ويستملحهما[٢٨٢] ويكثر الإعجاب بهما، [و] قال وقد حضر العيد [من السريع]:

يـــا عـــيـــدُ مـــا عـــدتَ بمـــحـــبـــوبِ — عـــلى مـــعـــنًّى الـــقـــلب مـــكـــروبِ

يا عيدُ قد عدت إلى ناظر

عن كل حسن فيك محجوب

يا وحشة الدار التي ربُّها

أصبح في أثواب مربوب

قد طلع العيد على أهلها

بوجه لا حسن ولا طيب

ما لي وللدهر وأحداثه

لقد رماني بالأعاجيب

[و] قال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية [من الطويل]:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة

أيا جارتا[٢٨٣] هل تشعرين بحالي

معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى[٢٨٤]

ولا خطرت منك الهموم ببال

أيحمل[٢٨٥] محزون الفؤاد قوادم

على غصن نائي المسافة عالي

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا

تعالي أقاسمك الهموم تعالِي

تعالي تري روحاً لدي ضعيفة

تردد في جسم يعذب بالي

أيضحك مأسور وتبكي طليقة

ويسكت محزون ويندب سالي

لقد كنتُ أولى منكِ بالدمع فاعلمي[٢٨٦]

ولكن دمعي في الحوادث غالي

وكتب إلى سيف الدولة [من الطويل]:

أمـــا لجـــمـــيل عـــنـــدكن ثـــواب ُ

ولا لمـــسيء عـــنـــدكن مـــتـــاب ُ

إذا الخلُّ لـم يـــهـــجـــرك إلا ملالـــةً

فـــلـــيس لـه إلا الـــفـــراق عـــتـــاب

إذا لـم أجـــد مـن خُـــلَّـــةٍ مـــا أريـــده

فـــعـــنـــدي لأخـــرى عـــزمـــة وركـــاب

ولـــيس فـراقٌ مـــا اســتـطـعتُ فـإن يـكنْ

فـــراق عـــلـى حـــال فـــلـــيس إيـــاب

أخذه من قول أوس بن حجر(٢٨٧) [من الطويل]:

[إذا انـصـرفت نـفـسي عن الـشيء لـم تـكـد

إلـــيه بـــوجه آخِـــرَ الـــدهـــر تـــقـــبل](٢٨٨)

(رجع)(٢٨٩):

صـــبـــور وإن لـم تـــبق(٢٩٠) مـــني بـــقـــيـــة

قـــؤول ولـــو أن الـــســـيـــوف جـــواب

وقـــور وأحـــداث الـــزمـــان تـــنـــوشـــني

ولـــلـــمـــوت حـــولي جـــيـــئـــة وذهـــاب

بمن يـــثق الإنـــســـان في مـــا يـــنـــوبـه

ومن أين لـــلـــحـــر الـــكـــريم صـــحـــاب

وقـــد صـــار هـــذا الـــنـــاس إلا أقـــلـــهم

ذئـــابـــاً(٢٩١) عـــلـى أجـــســـادهن ثـــيـــاب

تـــغـــابـــيت عن قـــوم فـظـنـــوا غـــبـــاوةً

بمـــفـــرق أغـــبـــانـــا حـــصـى وتـــراب

ولـــو عـرفـوني بـعض مـعـرفـتي لـهـمْ(٢٩٢)

إذاً عـــلـــمـــوا أني شـــهـــدت وغـــابـــوا

إلى الـــلـه أشـــكـــو أنـــنـــا بمـــنـــازل

تَـــــحَـــــكَّمُ في آســــــادهــن كــلاب

تـمـرُّ الـلـيـالي لـيس لـلـنـفـع مـوضـعٌ

لــدي ولا لــلـمـعـتـفـيـن ثـــواب[٢٩٣]

ولا شُـــدَّ لـي ســـرج عـــلـى مـــتن ســـابحٍ

ولا ضـــربت لـي بـالـعـــراق[٢٩٤] قـــبـــاب

ولا بـــرقتْ لـي في الـــلـــقـــاء قـــواطعٌ

ولا لمـــعـتْ لـي في الحـــروب حــــراب

ســتـــذكــر أيــامي نمــيــر وعـــامـــر

وكـــعـب عـــلــى علاّتـــهـــا وكـلاب

أنــا الجــار لا زادي بــطيء عــلـــيـــهمُ

ولا دون مـــالي فـي الحـــوادث نـــاب[٢٩٥]

ولا أطـلـب الـعـوراء مـنـــهم أصـيـبـهـا

ولا عـــورتي لـــلــطـــالـــبـين تـــصـــاب

بـني عـمـنـا نـحن الـسـواعـد والـظـبـا

فــيــوشك[٢٩٦] يــومـاً أن يــكــون ضـــراب

بـني عـمـنـا مـا يـفـعل الـسيف في الـوغى

إذا فُلَّ مـــنـه مـــضـــرب وذبــــاب[٢٩٧]

ومـــا أدعي مـــا يـــعـــلـم الـــلـه غـــيـــره

رحـــاب «عـــليٍّ» لـــلـــعـــفـــاة رحـــاب

وأفـــعـــالـه لـــلـــراغـــبـــين كـــريمـــةٌ

وأمـــوالـه لـــلـــطـــالـــبـــين نـــهـــاب

ولــــكنْ نــــبــــا مــــنه بــــكــــفِّيَ صــــــارمٌ
وأظــــلم فــي عــــيــــنــيَّ مــــنــــه شــــهــــاب

ألم فيه بقول البحتري [من الطويل]:

ســــحــــابٌ عــــراني جــــوده وهْــــو ريِّقٌ
وبــحــر خــطــاني فــيــضه وهْــو مــفــعمُ
وبــــدرٌ أضــاء الأرض شــرقــاً ومــغــربــاً
ومــوضع رجــلي[298] مــنه أســود مــظــلم[299]

(رجع)

وقال[300]:

وأبــطــأ عــنــي والمــنــايــا ســريــعــة
ولـــلـــمـــوت ظـــفـــر قـــد أطلَّ ونـــــاب
فـــإن لـم يـــكن ودٌّ قـــديم تـــعـــــده[301]
ولا نـــسب بــــين الــــرجــــال قـــراب
فـأحــوطُ للإسلام أن لا تــضــيــعــني[302]
ولي عـــنه فـــيه حـــوطـــة ومـــنـــــاب
ولـــكـــنَّـــني راض عـــلى كل حـــالـــةٍ
لـــتــعــلم أي الحــالــتــيــن صـــواب[303]
ومـــا زلتُ أرضى بـــالـــقـــلـــيل مـــحـــبـــةً
لـــديه ومـــا دون الـــكـــثـــيـــر حـــجـــاب
وأطـــلـب إبـــقـــاءً عـــلى الـــودِّ أرْضَـهُ
وفــكــري[304] مُــنىً في غـــيـــرهـــا وطلاب
كـــــذاك الــــودِادُ المحض لا يُـــرتجى له
ثـــواب ولا يُـــخـــشى عـــلـــيه عـــقـــاب

ومثله للمتنبي [من الطويل]:

وما أنا بالباغي على الحب رِشْوَةً
ضعيفُ هوىً يُبْغى عليه ثواب[٣٠٥]

(رجع)[٣٠٦]:

وقد كنتُ أخشى الهجر والشمل جامعٌ
وفي كل يوم لَقْيةٌ وخطاب
وكيف[٣٠٧] وفي ما بيننا ملك قيصرٍ
وللبحر حولي زخرة وعُباب؟
[أمن بعد بذل النفس في ما تريده
أُثَابُ بمرِّ العَتْبِ حين أثاب][٣٠٨]
فليتك تحلو والحياة مريرةٌ
وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامرٌ
وبيني وبين العالمين خراب
[إذا صحَّ منك الودُّ فالكلُّ هيِّنٌ
وكلُّ الذي فوق التراب تراب][٣٠٩]

وكتب إليه [من الكامل]:

بالكره مني واختيارك
أن لا أكون حليف دارك
يا تاركي إني بشك
رك[٣١٠] ما حييت لغير تارك
كن كيف شئت فإنني
ذاك المواسي والمشارك

وكتب إليه [من الطويل]:

أبى غـــرب هـــذا الــدمــع إلا تـــســـرُّعـــا
ومــكـنــون هــذا الحب إلا تــضــرُّعــا [311]

وكـــنـتُ أرى أنّي مع الحـــزم[312] واجـــد
إذا شــئتُ لي مَـمْـضى وإن شــئتُ مـرجــعــا

فــلـــمـــا اســتــمــر الحــب في غــلـــوائــه
رعــيت مع المــضــيــاعــة الــعــزّ مــا رعى

فـحــزني حــزن الــهــائـمــيــن مــبــرحـــاً
وســرّي ســرّ الــعــاشــقــين مــضــيــعـــا

وهــبت شــبــابي والــشــبـــاب مــضــنـــة
لأبــــلج من أبـــنــــاء عــــمي أروعــــــا

أبِــيتُ مُــعَــنّى من مــخـــافـــة عَــتْــبــهِ
وأصــبــح مــحـــزونـــاً وأمـــسي مـــروعـــا

فــلــمــا مــضى عــصــر الــشــبـيــبــة كـلُّـهُ
وفـــارقـــني شـــرخ الـــشـــبـــاب فـــودعـــا

تــطــلــبتُ بــين الــهم الــعــتب فُــرْجَـــةً [313]
فــحـــاولتُ أمـــراً لا يُـــرام ممـــنـــعــــا

وصـــرتُ إذا حـــاولتُ[314] في الخـــيـــر لـــذّةً
تــتــبَّــعــتُــهــا بــين الــهــمــوم تــتــبُّــعـــا

وهـــا أنـــا قـــد حــلّى الــزمـــان مــفـــارقـي
وتــوجــني بــالــشــيب تــاجــاً مـرصَّــعــا

[فـــلـــو أنـــني مُـــكِّـــنْتُ ممـــا أريــــــده
من الـعـيش يـومـاً لم أجـد فيَّ مـوضـعـا] [315]

أمــا لــيــلـــةٌ تــمــضي ولا بــعض لــيــلـــةٍ

أَسُــرُّ بــهــا هــذا الــفــؤاد المــفــجَّــعــا

أمــا صــاحب فــرد يــدوم وفـــاقه[٣١٦]

فـيصفي لما أصفى[٣١٧]ويـرعى لما رعى[٣١٨]

أفـي كـلِّ دار لــي صـــــــــديــق أودُّهُ

إذا مـا تـفـارقـنـا[٣١٩] حـفظتُ وضـيَّـعـا

إذا خـــفتُ من أخـــوالِيَ الــروم خُــطَّـــةً

تـخـوفتُ من أعـمـامِيَ الـعُـرْبِ أربـعـا

وإن أوجـــعـــتـــني من أعــاديَّ شـيـمـــة

لــقــيتُ من الأحــبــاب أدهى وأوجـــعـا

ولـــو قـــد رجـــوت الــلـه لا شيءَ غـــيـرُهُ

رجـعت إلى أعــلى[٣٢٠] وأمــلت أوســعـا

لقد قـنـعـوا بـعـدي من الـقـطـر بـالـندى

ومن لم يـجـد إلا الـقُـنـوعَ تـقـنَّـعـا

ومـا مـرَّ إنـسـان فـأخـلـف مـثـلَـهُ

ولـكنْ تـرجِّي[٣٢١] الـنـاسُ أمـراً مـرقَّـعـا

تـنـكَّـر سـيف الـدين لـمَّـا عَـتَـبْـتُهُ

وعَـرَّض بي تحت الـكلام وقـرَّعـا

فـقـولا لـه: من صـادق الـود إنـني

جـعـلـتُك ممـا رابـني مـنك مـفـزعـا

ولـو أنَّـني أكـنَـنْـتُه في جـوانـحـي

تـورَّق[٣٢٢] مـا بـين الـضـلـوع وفـرَّعـا

فلا تـعـتـبـر[٣٢٣] بـالـنـاس مـا كلُّ مَنْ تَـرى

أخـوك إذا أوضـعتَ في الأمـر أوضـعـا

[فـلـلـه إحـسـان عـلـيَّ ونـعـمـة

وللـه صنع قد كـفاني التـصنعا][٣٢٤]

أرانيَ طُرْق المكـرمات كـما رأى

علـيٌّ وأسـعاني عـليٌّ[٣٢٥] كـما سـعى

وإن[٣٢٦] يكُ بطءٌ مـرَّةً فـلطـالمـا

تـعـجَّل بي نحـو الجـميل وأسـرعا[٣٢٧]

وإن يَـجْفُ في بـعض الأمـور فـإنّـني

لأشكـره الـنـعـمى الـتي كـان أودعا

وإنْ يَسْتَجِدَّ الناسَ بـعدي فلا[٣٢٨] يـزلْ

بـذاك البـديل المستـجَـدِّ ممنَّـعا[٣٢٩]

وكتـب إليـه أبو فـراس يـعرض بأن يفـادي بـه: وإن تـعذر مفـاداتي فأذنْ لي في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في أمري، فأجابه سيف الدولـة بكلام خشن[٣٣٠] وقال: ومن يعرفك في خراسان؟ فكـتب إليه أبـو فراس يقول[٣٣١] [من المتقارب]:

أسـيفَ الـهـدى وقـريعَ الـعـربْ

إلامَ الجـفـاء وفـيمَ الـغـضبْ؟

ومـا بـال كـتـبك قـد أصـبـحتْ

تـنـكـبـني مع هـذي الـنـكـب

وأنت الـكـريم وأنت الحـكـيم[٣٣٢]

وأنت الـعـطـوف وأنت الحـدب

ومـا زلتَ تـسـعـفـني بـالخـمـول[٣٣٣]

وتـنـزلـني بـالجـنـاب[٣٣٤] الخـصب

وإنك لـلـجـبلُ المـشـمـخـ

ـرُّ لـي بل لـقـومك بل لـلـعـرب

عُلاً تُـسـتـفـاد[٣٣٥] وعـاف يُـفـادُ

وعـــزٌّ يُـــشــــاد ونُـــعـــمـى تُـــرب

ومـــا غض مـــني هـــذا الإســـار

ولـــكن خـــلـــصت خـــلـــوص الـــذهب

فـــفـــيـم يـــقـــرِّعـــني بـــالخـــمـــو

ل مـــولـى بـه نـــلـت أعـــلـى الـــرتب

وكـــان عـــتـــيـــداً لـــديَّ الجـــوابُ

ولـــكن لـــهـــيـــبـــته لـم أجـــب

أتـــنـــكِـــرُ أنّي شـــكـــوتُ الـــزّمـــانَ

وأني عَـــتَـــبْـــتُك في مَنْ عَـــتَـــب

فـــهلا[٣٣٦] رجـــعتَ فـــأعـــتـــبـــتـــني

وصـــيَّـــرتَ لـي ولـــقـــومي الـــغـــلـب

فلا تـــنـــســـبن إلـيَّ الخـــمـــول

عـــلـــيك أقـــمتُ فـــلـم أغـــتـــرب

وأصـــبـــحتُ مـــنك فـــإن كـــان فـــضلٌ

وإن كـــان نـــقصٌ فـــأنتَ الـــســـبب

وإنَّ خُـــراســـانَ إنْ أنـــكَـــرَتْ

عُلاي فـــقـــد عَـــرَفَـــتْـــهـــا حـــلـب

وكـــيف تُـــنَـــكِّـــرُنِي[٣٣٧] الأبـــعـــدون

أمن نـــقـص جـــد أمِنْ نـــقص أب[٣٣٨]

ألـــســـتُ وإيـــاك من أســـرة

وبـــيـــني وبـــيـــنك فـوق[٣٣٩] الـــنـــسب؟

وداد تـــنـــاسب فـــيـه الـــكـــرام

وتـــربـــيـــة ومـــحـل أشـــب

ونـــفس تَـــكَـــبَّـــرُ إلا عـــلـــيـــك

وتـــــرغب إلاك فـــــيـــــمـن[٣٤٠] رغب
فلا تـــعـــذلن فـــذاك[٣٤١] ابـن عـــــمـ
ـك لا بـل غلامـك عـــــمــــا يـــجـب
وأنـــصـف فـــتـــاك فـــإنـــصـــافـه
من الـــفـضل والـشـرف[٣٤٢] الـمكـتـسـب
أكـــنتَ[٣٤٣] الحـــبـــيب وكـــنتَ الـــقــريب
لـــيـــالِيَ أدعــــوك مِنْ عَنْ كـــثب
فـــلـــمـــا بـــعـــدتُ بـــدتْ جـــفـــوةٌ
ولاح مـن الأمــــــر مــــــا لا أحـب
فـــلـــو لـم أكـن بـك ذا خـــبـــرة
لـــقـــلتُ صـــديـــقك مَنْ لـم يـــغـب

وكتب إليه أيضاً [من الوافر]:

زمــــاني كــــلـه غـــضـب وعَـــتْـبُ
وأنـت عـــــلـيَّ والأيـــــام ألـــبُ
وعـــيش الـــعــالمـين لـــديك ســـهلٌ
وعـــيـــشي وحـــده بـــفـــنـــاك صـــعـب
فــــكـــيف وأنت دافـع كـلِّ خـــطبٍ
مع الخـــطب المـــلِّم عـــليَّ خـــطب
إلى كم ذا الـــعـــتـــاب ولـــيس جـــرمٌ
وكم ذا الاعـــتـــذار ولـــيس ذنـب
فلا تحـــمل عـــلى قـــلـب جـــريحٍ
بـه لحــــوادث الأيـــــام نـــــدب
أمـــثـــلي تُـــقـــبل الأقـــوال فـــيـه

ومثلك يستمرُّ عليه كذب

جناني ما علمتَ ولي لسانٌ

يَقُدُّ الدرع والإنسان عضب

وزندي وهْو زندك ليس يكبو

وناري وهْي نارك ليس تخبو

وفرعي فرعك السامي المعَلَّى

وأصلي أصلك الزاكي وحسب

وفضلي تعجز الفضلاء عنه

لأنَّك أصله والمجد ترب

فَدَتْ نفسي الأمير أكان[٣٤٤] حظي

وقُربي عنده ما دام قرب

فلما حالت الأعداء دوني

وأصبح بيننا بحر ودرب

ظَلِلْتَ تبدِّل الأقوال بعدي

ويبلغني اغتياب[٣٤٥] ما يغبُّ

فقل ما شئت فيَّ فلي لسان

مليء بالثناء عليك رطب

وقابلني بإنصاف وظلم

تجدني في الجميع كما تحب

وبلغ أبا فراس أن والدته قصدت سيف الدولة[٣٤٦] من منبج تسأله كلمة[٣٤٧] في المفاداة وتتضرع إليه، فلم يكن عنده ما تحب[٣٤٨] من حسن الإيجاب. ووافق ذلك عنفاً من الدمستق بأبي فراس ومن معه من الأسرى وزيادة في إرهاقهم، فكتب إلى سيف الدولة [من المنسرح]:

يا حسرةً ما أكاد أحملُها

آخـــــرُهـــــا مـــــزعجٌ وأوَّلُـــــهـــــا

عــلـــيــلـــة بـــالـــشـــآم مـــفــــردةٌ

بـــات بـــأيـــدي الـــعـــدى مـــعـــلـــلـــهـــا

إذا اطـــــمــــــأنـتْ وأيـن؟ أو هـــــــدأتْ

عــنَّتْ لـــهـــا ذكـــرة تـــقـــلـــقـــلـــهـــا

تـــســـأل عـــنـه[٣٤٩] الـــركـــبـــان جـــاهـــدةً

بـــأدمع مـــا تـــكـــاد تـــمـــهـــلـــهـــا

يـــا من رأى لي بـــحـــصن خـــرشـــنـــةٍ

أُسْـدَ شـرىً في الـقـيـود أرجـلـهـا

يـــا من رأى لي الـــدروب شـــامـــخـــةً

دون لـــقـــاء الحـــبـــيـب أطْـــوَلُـــهـــا

يـــا أيـــهـــا الـــراكـــبـــان هل لـــكـــمـــا

في حـــمل نجـــوى يـــخفُّ مـــحـــمـــلـــهـــا

يـــا أمـــنـــا[٣٥٠] هـــذه مـــنـــازلـــنـــا

نـــتـــركـــهـــا تـــارة ونـــنـــزلـــهـــا

[ومنها][٣٥١] :

يـــا ســـيـــداً مـــا تُـــعَـــدُّ مـــكـــرمـــةٌ

إلا وفـى راحـــتـــيـك أكـــمـــلـــهـــا

كـــيف[٣٥٢] تـــنـــال الـــقـــيـــود من قـــدمي

وفي اتِّـــبـــاعي رضـــاك أحـــمـــلـــهـــا

لا تَـــتَـــيَـــمَّمْ والمـــاء تـــدركـــه

غـــيـرك يـــرضى الـــصـــغـرى ويـــقـــبـلـــهـــا

أنت ســـمـــاء ونـــحـن أنجـــمـــهـــا

أنت بلاد ونـــــحن أجــــبـــــلـــــهــــا

أنت ســــــحــــــاب ونـــــحن وابــــــلــه

أنت يمـــين ونـــحـن أنمـــلـــهـــا[٣٥٣]

بــــــأي عـــــذر رَدَدْتَ والـــــهــــةً

عـــلـــيك دون الـــورى مـــعـــوَّلُـــهــــا

جـــاءتك تـــمـــتـــــاح رد واحـــدهـــا

يـنـتـظـر الـنـاس كـيف تـقـفـلـهـــا

[ســمـــحتُ مـــني بمـــهـــجـــة كَـــرُمَتْ

أنتَ عـلى يـأســهــا مـؤمـلــهـــا][٣٥٤]

إن كـــنت لم تـــبـــذل الـــفـــداء لـــهـــا

فـمـهـجـــتي[٣٥٥] في هــواك أبــذلــهــا

تـــلك المـــودات كـــيف تـــهـــمـــلـــهـــا

تـــلك المـــواعـــيـــد كـــيف تـــغـــفـــلـــهـــا

[تـــلك الـــعـــقـــود الـــتي عَـــقَـــدْت لـــنـــا

كـــيف - وقـــد أُحْـــكِـــمَتْ - تحـــلـــلـــهـــا

أرحـــامـــنـــا مـــنك لِمْ تـــقـــطـــعـــهـــا

ولم تـــزل دائـــمـــاً[٣٥٦] تـــوصِّـــلـــهـــا][٣٥٧]

أين المـــعـــالي الـــتي عُـــرِفْتَ بـــهـــا

تـــقـــولـــهـــا دائـــمـــاً[٣٥٨] وتـــفـــعـــلـــهـــا

يـــا واسع الـــدار كـــيف تُـــوسَـــعُـــهَـــا

ونـــحن في صـــخـــرة نُـــزَلْـــزلُـــهـــا

يـــا نـــاعم الـــثـــوب كـــيف تُـــبْـــدَلُـــهُ

ثـــيـــابـــنـــا الـــصـــوف مـــا نُـــبـــدِّلُـــهـــا

يـــا راكب الخـــيل لـــو بَـــصُـــرْتَ بـــنـــا

نحمل أقيادها[٣٥٩] وننقلها

رأيتَ في الضرِّ أوجهاً كَرُمَتْ

فارق فيك الجمال أجملها

قد أثَّر الدهر في محاسنها

تعرفها تارة وتجهلها

لا يفتح الناس باب مكرمة

صاحبها المستغاث يقفلها[٣٦٠]

أينبري دونك الكرام لها

وأنت قمقامها وأجملها

وأنتَ إن عنَّ[٣٦١] حادث جلل

قلبها المرتجى وحُوَّلُها

منك تردَّى بالفضل أفضلها

منك أفاد النوال أنولها

فإن سألنا سواك عارفةً

فبعد قطع الرجاء نسألها

لم تبقَ[٣٦٢] في الناس أمَّةٌ عُرِفَتْ

إلا وفضل الأمير يشملها

نحن أحقُّ الورى برأفته

وأين[٣٦٣] عنا وكيف مَعْدِلُها

يا منفق المال لا يريد به

إلا المعالي التي يؤثلها

أصبحت تشري مكارماً فُضُلاً

فداؤنا ما عَلِمْتَ أفضلها

لا يقبل الله قبل فرضك ذا

نافلة عنده تُنَفِّلُها

وكتب إلى أبي المعالي وأبي المكارم ابني سيف الدولة [من الكامل]:

يا سيديَّ أراكما

لا تذكران أخاكما

أوجدتُما بدلاً به

يفري نحور عداكما[364]

أوجدتُما بدلاً به

يبني سماء علاكما

من ذا يُعاب بما لقيـ

ـتُ من الورى إلاّ كما

لا تقعدا بي بعدها

وسلا الأمير أباكما

وخذا فداي جُعِلْتُ من

ريب المنون فداكما

وقال [لماطال أسره يسب الشامتين ويتشوق محله بمنبج][365] [من مجزوء الطويل]:

قِفْ في رسوم المستجا

ب ونادِ أكناف المصلَّى

تلك المنازل والملا

عب لا أراها الله محلا

أوطِنْتُها زمن الصبا

وجعلتُ منبج لي محلا

حـــــيثُ الـــــتـــــفتَّ رأيتَ مـــــا

ءً ســـــائـــــحــــاً وســـكـــــنْتَ ظــلا

والمـــــاء يـــــفـــــصـل بـــــيـن زهــ

ـــر الـــروض والـــشـــطـــين[٣٦٦] فـــصلا

كـــــبـــــســـــاط وَشْـيٍ جـــــرَّدَتْ

أيـــدي الـــقـــيـــون عـــلـــيه نـــصلا

من كـــــان سُـــــرَّ بمـــــا عـــــرا

نـيَ فـــلـــيـــمت ضُـــرّاً وهـــــزلا

مـــــا غـضَّ مـــــنـي حـــــادثٌ

والـــــقَـــــرْمُ قـــــرم حـــــيث حـــلا

أنّى حـــــلـــــلت فـــــإنـــــمـــــا

يـــدعـــونـــني الـــســـيف المحـــلى

ولـــــئن خـــــلـــــصـتُ فـــــإنَّـــــني

شَـــــرَقُ الـــــعـــــدا طـــــفلاً وكـــــهـلا

مـــــا كـــــنتُ إلا الـــــســـــيـف زا

د عـــــلـى صـــــروف الـــــدهـــــر صـــقلا

ولـــــئن قُـــــتِـــلْتُ فـــــإنـــــمـــــا

مـــوت الـــكـــرام الـــصِّـــيـــدِ قـــتـــلـى

يـــغـــتـــرُّ بـــالـــدنـــيـــا الجـــهـــو

ل ولـــيس بـــالـــدنـــيـــا مُـــمَـــلّـى

وقال من قصيدة [من الطويل]:

أراك عـــصي الـــدمع شـيـــمـــتك الـــصـــبـــرُ

أمــا لـــلـــهـــوى نـــهي عـــلـــيك ولا أمـــرُ

بـلى، أنـا مـشـتـاق وعـنـديَ لـوعـةٌ
ولـكنَّ مـثـلي لا يُـذاع لـه سـر

إذا الليل أضواني[٣٦٧] بسطت يد الهوى[٣٦٨]
وأذللتُ دمـعـاً من خلائـقه الـكـبـر

تـكـاد تـضيء الـنـار بـين جـوانـحي
إذا هي أذكـتْـهـا الـصـبـابـة والـفـكـر

ومنها:

وإنّي لجـرار لـكل كـتـيـبـةٍ
مـعـوَّدةٍ أن لا يـحـلَّ بـهـا ضُـرُّ[٣٦٩]

وأصـدأ حـتى تـرتـوي الـبـيض والـقـنـا
وأسـغب حـتى يـشـبع الـذئب والـنـسر

ومنها:

أسـرتُ ومـا صـحـبي بـعُـزْلٍ لـدى الـوغى
ولا فـرسي مـهـر ولا ربُّه غـمـر

ولـكن إذا حُمَّ الـقـضـاء عـلى امـرئ
فـلـيس لـه بـر يـقـيه ولا بـحـر

وقـال أصَـيْـحـابي: الـفـرار أو الـردى
فـقـلتُ: هـمـا أمـران أحلاهـمـا مـر

ولـكـنني أمـضي لـمـا (لا) يـعـيـبـني[٣٧٠]
وحـسـبك من أمـرين خـيـرهـمـا الأسـر

ولا خـيـر في دفع الـردى بمـذلَّـةٍ
كـمـا ردَّهـا يـومـاً بـسـوأته عـمـرو

وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها [من الكامل] :

ما لي جزعت من الخطوب وإنما

أخذ الإله لبعض ما أعطاني

إن لم يكن قد طال سني إن[٣٧١] لي

رأي الكهول ونجدة الشبان

قمن بما شاء (؟؟) [٣٧٢] موبقي

والدهر يبرز[٣٧٣] لي مع الأقران

يا عصر[٣٧٤] خنت مع الأصادق خُلَّتي

وغدرتَ بي مع[٣٧٥] جملة الإخوان

لكنَّ سيف الدولة المولى الذي

لم أنسه وأراه لا ينساني

أيُضيِعُني من لم يزل بي [٣٧٦] حافظاً

كرماً ويخفضني[٣٧٧] الذي أعلاني

[إني أغار على مكاني أن أرى

فيه رجالاً لا تسدُّ مكاني][٣٧٨]

وقال من قصيدة [من الوافر] :

يعز على الأحبة بالشآمِ

حبيب بات[٣٧٩] ممنوع المنامِ

وإنِّي لَلصَّبور على المنايا[٣٨٠]

ولكنَّ الكلام على الكلام

جروح ما يزلنَ يَرِدْنَ منّي

على جرح قريب العهد دام

تأمَّلني الدمستق إذ رآني

فـأبـصـر مـنـعـة[٣٨١] الـلـيث الـهـمـام

أتـــنـــكـــرني كـــأنَّك لـــستَ تـــدري

بـــأني ذلك الـــبـــطـل المحـــامـي

فلا هـنِّـئْـتَـهـا نـعـمـى بـأخـذي

ولا وُصِـلَتْ سـعـــودك بـــالــتــمـــام

أيـــا[٣٨٢] من أعـــجب الأشـــيـــاء عـــلـجٌ

يـعـــلِّـمـــني[٣٨٣] الحـلال من الحـــرام

وتـــكـــنـــفه بـــطـــارقـــة تـــيـــوسٌ

تـبـارى بـالـعـثـانـين الـضـخـام

لـهم خِـلَقُ الحـمـيـر فـلـستَ تـلـقى

فـتىً [مـنـهمْ][٣٨٤]يـسـيـر بلا حـزام

يـريـدون الـعـيـوب وأعْـجَـزَتْـهُمْ

وأي الـــعـــيب يـــوجـــد في الحـــســـام

ثـــنـــاءٌ طـــيِّبٌ لا خُـــلْفَ فـــيـــه

وآثـــار كـــآثـــار الـــغـــمـــام

أُلامُ عـلى الـتـعـرُّض لـلـمـنـايـا

ولـي ســـــــمـع أصـمُّ عـن المـلام

بـنـو الـدنـيـا إذا مـاتـوا سـواءٌ

ولـــو عَـــمَّـــرَ المـــعـــمّـــر ألف عـــام

ألا يـــا صـــاحـــبيَّ تـــذكَّـــراني

إذا مـا شِـمْـتُـمـا الـبـرق الـشـآمي

إذا مـــا لاح لـي لمـــعـــان بـــرقٍ

بـــعـــثتُ إلى الأحـــبّـــة بـــالـــسلام

وكتب إليه ابن الأسمر يوصيه بالصبر، فأجابه [من الطويل]:

نـدبت لحـسن الـصـبـر قـلب نجـيـبِ
ونـاديتَ بـالـتـسـلـيم قـلب[٣٨٥] مـجـيـبِ

ولم يـبق شيء[٣٨٦] غـيـر قـلب مُـشـيَّعٍ
وعُـودٍ عـلى نـاب الـزمـان صـلـيب

وقـد عَـلِـمَتْ أمي بـأنّ مـنـيَّـتـي
بـحـدِّ حـسـامٍ أو بـحـدِّ قـضـيـب

كـمـا عـلـمتْ من قـبل أن يـغـرق ابـنـها
بمـهـلـكه في المـاء أمُّ شـبـيـب

[كانت أم شبيب رأت في منامها - وهي حبلى - كأن ناراً خرجت من بطنها فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت، فلما كان من أمره ما كان ونعي إليها لم تصدق حتى قيل: إنه قد غرق في الماء فأقامت المناحة] [٣٨٧]:

تجـشَّـمتُ خـوف الـعـار أعـظـم خُـطّـةٍ
وأمَّـلت نـصـراً كـان غـيـر مـخـيب[٣٨٨]

ولـلـعـار خـلّى ربُّ غـسـان مُـلْـكَـهُ
وفـارق دين الـلـه غـيـر مـصـيب

ولم يرتقب[٣٨٩] في العيش عيسى بن مصعب
ولا خفَّ خـوفـاً بـالـحـزون خـبـيب

وجارى[٣٩٠] أبو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق: إنما أنتم كتاب ولا تعرفون الحرب، فقال له أبو فراس: نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة، بالسيوف أم بالأقلام؟ ثم قال: [من الطويل]:

أتـزعم يـا ضـخـم الـلـغـاديـد أنـنـا

ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا

فويلك من للحرب إن لم نكن لها

ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا؟

[ومن ذا يكفُّ الجيش من جنباته

ومن ذا يقود العين أو يصدم القلبا][391]

وويلك من أردى أخاك بمرعشٍ

وجلل ضرباً وجه والدك العضبا

[وويلك من خلّى ابن أختك موثقاً

وخلاّك باللقان تبتدر الشعبا

أتوعدنا بالحرب حتى كأننا

وإياك لم يعصب بها قلبنا عصبا][392]

وقد[393] جمعتْنا الحرب من قبل هذه

فكنّا بها أسْداً وكنتَ بها كلبا

[وسَلْ بُرْدَ سلْ عنا أباك وصهره

وسل أهل "بردا ليس" أعظمهم خطبا

وسل قرّقاشاً والشمقمق صهره

وسل سبطه البطريق أثبتهم قلبا

وسل صيدكم آل الملابن إننا

نهبنا ببيض الهند عرضهم نهبا

وسل أهل بيرام وأهل بلنطس

وسل آل شنوان الخناجرة الغلبا

وسل بالبطرصيس العساكر كلها

وسل بالمسيطر ناطس الروم والعربا

ألم تكفهم قتلاً ونهباً سيوفنا

وأسد الشرى الملأى وإن جمدت رعبا][394]

بأقلامنا أحجزَت[395] أم بسيوفنا

وأسد الشرى قدنا إليك أم الكتبا

تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا

لقد أوسَعَتْكَ الحرب أشهبها الكذبا[396]

رعى الله أوفانا - إذا قال - ذمّةً

وأنفذنا طعناً وأثبتنا ضربا

وقال من قصيدة [من الطويل] :

خليليَّ ما أعددتما لمتيَّمٍ

أسيرٍ لدى الأعداء جافي المراقدِ

فريدٍ عن الأحباب لكنْ دموعه

مثانٍ على الخدين غير فرائد

جَمَعْتُ سيوف الهند من كل وجهةٍ

وأعدَدْتُ للأعداء كل مجالد

إذا كان غير الله للمرء عُدَّةً

أتتْه الرزايا من وجوه الفوائد

[فقد جرَّتْ الحنفاء حتف حذيفة

وكان يراها عدة للشدائد

وجرَّت منايا مالك بن نويرة

عقيلته الحسناء أيام خالد

وأردى ذؤاباً في بيوت عتيبة

بنوه وأهلوه بشدو القصائد] [397]

ولما خُفِّف عن أبي فراس ورُفِّه، ونوظر في أمر الهدية[398] والأسارى، وأجيب

إلى ملتمسه بعد أن أكرم وبُجِّل قال [من الطويل]:

ولـــله عـــنـــدي في الإســـار وغـــيـــره
مـواهب لم يُـخْـصَصْ بـهـا أحـد قـبـلي

حـلـلتُ عـقـوداً أعـجـز الـنـاسَ حـلُّـهـا
ومـــا زلتُ لا عـــقـــدي يُـــذَّم ولا حـــلـي

إذا عـايـنـتـني الـروم كـفـر[399] صـيـدهـا
كـــأنـــهم أســـرى يـــدي وفـي قـــبـــلـــي[400]

وأوسع أيـــامـــاً حـــلـــلت كـــرامـــة
كـــأني من أهـــلـي نـــقـــلت إلى أهـــلـي

فـــأبـــلغ بـــني عـــمي وأبـــلغ بـــني أبي
بـــأنِّيَ في نـــعـــمـــاء يـــشـــكـــرهـــا مـــثـــلـــي

ومـــا شـــاء ربي غـــيـــر نـــشـــر مـــحـــاســـني
وأن يـــعـــرفـــوا مـــا قـــد عـــرفـــتم من الـــفـــضـل

ما أخرج من طردياته قوله [401] :

مـــا الـــعـــمـــر مـــا طـــالت به الـــدهـــورُ
الـــعـــمـــر مـــا تم بـه الـــســـرورُ

أيـــام عـــزي ونـــفـــاذ أمـــري
هي الـــتي أحـــســـبـــهـــا من عـــمـــري

[مـــا أجـــور الـــدهـــر عـــلى بـــنـــيـــه
وأغـــدر الـــدهـــر بمـن يـــصـــفـــيـه][402]

لـــو شـــئت ممـــا قـــد قـــلـــلن جـــدا
عـــددت أيـــام الـــســـرور عـــدا

أنـــعت يـــومـــاً مـــر لي بـــالـــشـــامِ
ألـــذ مـــا مـــر من الأيـــامِ

دعـــوتُ بـــالـــصـــقـــار ذات يـــومِ

عـــنـــد انـــتــبـــاهي ســـحـــراً من نـــومي

قـــلـت لـه اخـــتـــر ســـبـــعـــة كـــبـــارا

كل نجـــيب يُـــشِبُّ [٤٠٣] الـــغـــبـــارا

يـــكـــون لـلأرنب مـــنـــهـــا اثـــنـــانِ

وخـــمـــســـة تُـــفـــرد لـــلـــغـــزلانِ

واجـــعل كلاب الـــصـــيـــد نـــوبـــتـــينِ

تـــرسل[٤٠٤] مـــنـــهـــا اثـــنـــين بـــعـــد اثـــنـــينِ

ثم تـــقـــدمـــنـــا[٤٠٥] إلـى الـــفـــهـــادِ

والـــبـــازيـــارين[٤٠٦] بـــالاســـتـــعـــدادِ

وقـــلـتُ إن خـــمـــســـة لـــتـــقـــنـعُ

والـــزرقـــان الـــفـــرخ والمـــلـــمـــعُ

وأنـت يـــا طـــبـــاخ لا تـــبـــاطـــا

عـــجـل لـــنـــا الـــلـــفـــات والأوســـاطـــا

ويـــا شـــرابي الـــبـــلـــســـقـــيـــاتـي[٤٠٧]

تـــكـــون لـــلـــراح مـــيـــســـراتِ

بـــالـــلـه لا تـــصـــطـــحـــبـــوا[٤٠٨] ثـــقـــيلا

واجـــتـــنـــبـــوا الـــكـــثـــرة والـــفـــضـــولا

ذروا[٤٠٩] فـلانـــاً وخـــذوا فلانـــا

وضـــمـــنـــوا لي[٤١٠] صـــيـــدكم ضـــمـــانـــا

فـــاخـــتـــرت لمـــا وقـــفـــوا طـــويـلا

عـــشـــرين أو فُـــوَيْـــقَـــهـــا قـــلـــيـلا

عـــصـــابـــة أكـــرم بـــهـــا عـــصـــابـه

مـــعـــروفـــة بـــالـــفـضل والـــنـــجـــابـه

ثم قـــصـــدنـــا نـــحـــو عـــين قـــاصـــرِ[٤١١]

مـظـنـة الـصـيـد لـكل خـابـرِ
جـئـنـاه والـشـمس قـبـيل المـغـربِ
تـخـتـال في ثـوب الأصـيل المـذْهَبِ
وأخـذ الـدراج في الـصـيـاحِ
مـكـتـنـفـاً من سـائـر الـنـواحـي
في غـفـلـة عـنـا وفي ضـلالِ
ونـحـن قـد زرنـاه بـالآجـالِ
يـطـرب لـلـصـبح ولـيس يـدري
أن المـنـايـا في طـلـوع الـفـجـرِ
حـتى إذا أحـسـست[٤١٢] بـالـصـبـاحِ
نـاديـتـهم: حـيَّ عـلى الـفـلاحِ
نـحن نـصـلي والـبـزاة تُـخْـرَجُ
مـجـردات والخـيـول تُـسْـرَجُ
وقـلت لـلـفـهـاد: فـامض[٤١٣] وانـفـردْ
وصِحْ بـنـا إن عنَّ ظـبي واجـتـهـدْ
فـلم يـزل غـيـر بـعـيـد عـنـا
إلـيه يمـضي مـا يـفـرُّ مـنّـا
وسـرت في صف من الـرجـالِ
كـأنـمـا نـزحـف لـلـقـتـالِ
فـمـا اسـتـويـنـا حـسـنـا[٤١٤] حـتى وقفْ
غُـلَـيِّمٌ كـان قـريـبـاً من شـرفْ
ثم أتـاني عـجلاً قـال الـسـبقْ
فـقـلت إن كـان الـعـيـان قـد صـدقْ
سـرت إلـيه فـأراني جـاثـمـه[٤١٥]
ظـنـنـتـهـا يـقـظى وكـانت نـائـمـه
[ثم أخـذت نـبـلـة كـانت مـعي

ودرت دوريـــــن ولـــــم أوَسَّـــــعِ] (٤١٦)

ثم تــمــكــنتُ(٤١٧) فــلـم أخط الــطــلبْ

لـــكل حـــتف ســـبب من الـــســـببْ

[ومنها] (٤١٨) :

ثم دعـــوت الـــقـــوم هـــذا بـــازي

فـــأيـــكم يـــنـــشط لـــلـــبـــرازِ

فـــقـــال مـــنـــهم رشـــأ أتى(٤١٩): أنـــا

ولـــو درى مـــا بـــيـــدي لأذعـــنـــا

[ومنها](٤٢٠) :

جـــئت بـــبـــاز حـــسن اصـــبـــهـــرجي(*)

دون الـــعـــقـــاب وفـــوق الـــرمـــج(٤٢١)

زيـن لـــرائـــيـه وفـــوق الـــزيـنِ

يـــنـــظـــر من نـــاريـن في غـــاريـنِ

كـــأنّ فـــوق صـــدره والـــهـــادي

آثـــار مـــشي الـــذر في الـــرمـــادِ

[ذي مـــنـــســـر فـــخم وعـــين غـــائـــره

وأفـــخـــذ مـــثل الجـــبـــال وافـــره

ضـــخم قـــريب الـــدســـتـــبـــان جـــدا

يـــلـــقى الـــذي يـــحـــمل مـــنه كـــدا

(*) أشار الدهان إلى قراءاتها في المخطوطات المختلفة: أخمرج، اصبهرج، ورجح أنها «مبهرج» انظر: الدهان، ج٣، ص ٤٤١، ووردت في المخطوطة التونسية المكتوبة عام ٥٤٨ هجرية (طبعة البابطين ٢٠٠٠)، على هذا النحو: جئت ببازٍ حسنٍ اصبهرج............، انظر: ص ٢٦٥ من هذا الكتاب، وانظر أيضاً: طبعة البابطين، ص٢٩٢.

وورد هذا البيت عند الدهان: جئت ببازٍ حسنٍ مبهرجِ — دون العُقَاب وفويق الزُّمَّجِ

الدهان، ج٣، ص٤٤١ «المراجعة»..

وراحـــة تحـــمل كـــفِّي سَـــبْـــطَـةْ[٤٢٢]

زادت عـــلى قـــدر الـــبـــزاة بَـــسْـــطَـةْ][٤٢٣]

ســـر وقـــال: هـــات قـــلت: مـــهـلا

احـــلفْ عـــلى الـــرد فـــقـــال: كـلا

أمـــا يمـــيـــني فـــهي عـــنـــدي غـــالـــيه

وكـــلـــمـــتي مـــثل يمـــيـــني وافـــيـــه

فـــقـــلت: خـــذه هـــبـــة بـــقـــبـــلـــه

فـــصـــد عـــني وعـــلـــيه[٤٢٤] خـــجـــلـــه

ثم نـــــدمتُ غـــايـــة الـــنـــدامـه

ولمتُ نـــفـــسي أكـــثـــر الملامـه

عـــلى مـــزاحي والـــرجـــال حُـــضَّـــرُ

وهـــو يـــزيـــد خـــجلا ويَـــحْـــصَـــرُ

فـــلم أمـــســـحه إلى أن انـــبـــسطْ[٤٢٥]

وهشَّ لـــلـــصـــيـــد قـــلـــيلاً ونـــشـطْ

[ومنها في وصف البازي واستيلائه على الكركي] [٤٢٦] :

حـــتى إذا عـــدلـه كـــالـــعـــدلِ[٤٢٧]

أيـقـنت أن الـعـظم غـيـر الـعـضلِ[٤٢٨]

صـحت إلى الـطـبـاخ مـاذا يـنـتـظرْ[٤٢٩]

انـــزل عن المـــهـــر وهـــات مـــا حـــضـــرْ

جـــاء بـــأوســـاط ودرج نـــاجِ[٤٣٠]

من حـــجل الـــطـــيـــر ومـن دراجِ

فـــمـــا تـــنـــازلـــنـــا عن الخـــيـــولِ

يمـــنـــعـــنـــا الحـــرص من الـــنـــزولِ

وجيء بـــالـــكـــأس وبـــالـــشـــرابِ

فـقـلـت: وفّـرهــا عــلـى الأصــحـــابِ[٤٣١]

أشـــبَــعـــنـي الـــيـــوم وروّاني الـــفـــرحْ

فـــقـــد كـــفـــاني بـــعض وسط وقـــدحْ

[ومنها][٤٣٢] :

ثم انـــصـــرفـنـــا والـــبـــغـــال مـــوقـــره

في لـــيـلـــة مـــثل الـــصـــبـــاح مـــســـفـــره

حـــتى أتـــيـــنـــا رحـــلـــنـــا بـــلـــيـــلِ

وقـــد سُـــبِـــقْـــنـــا بـــجـــيـــاد الخـــيـــلِ

ثم نـــزلـــنـــا فـــطـــرحـــنـــا الـــصـــيـــدا

لمـــا عـــددنـــا مـــائـــة وزيــــدا

فـلـم نـــزل نـــقـــلـي ونـــشـــوي[٤٣٣] ونَـــصُـبْ

حـــتى طـــلـــبـــنـــا صـــاحـــيـــاً فـــلـم نُـــصِـبْ

شُـــربـــاً كـــمـــا عنَّ من الـــزقـــاقِ

بـــغـــيـــر(*) تـــرتـــيـب وغـــيـــر ســـاقِ

ولـم نـــزل ســـبـع لـــيـــال عـــددا

أســـعـــد من راح وأعـــطـى وغـــدا [٤٣٤]

[و] [٤٣٥] حكى بديع الزمان أبو الفضل الهمذاني قال : قال الصاحب[٤٣٦] يوماً لجلسائه وأنا فيهم وقد جرى ذكر أبي فراس : لا يقدر أحد[أن][٤٣٧] يزيد [٤٣٨] على أبي فراس شعراً، فقلت : ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول [من الوافر] :

رُوَيْـــدَكَ لا تَـــصِلْ يـــدهـــا بـــبـــاعكْ

(*) في أصل المخطوطة: (تغري)، «المراجعة»

ولا تُغْرِ(*) السباع على[٤٣٩] رباعكْ

ولا تُعِنِ العدوَّ عليَّ إني

يميـنُك إن قَطَعْتَ فمن ذراعك[٤٤٠]

فقال الصاحب : صدقت ، قلت : أيد الله مولانا قد فعلت ، ولعمري إنه قد أحسن ، ولكن لم يشق غبار أبي فراس ، وكتب على ظهر الجزء المشتمل على مزدوجته التي أولها [من الرجز] :

ما العمر ما طالت به الدهور

هذه الأبيات [من الرجز] :

أروِّحُ القلب ببعض الهزلِ

تجاهلاً مني بغير جهلِ

أمزح فيه مزح أهل الفضلِ

والمزح أحياناً جلاء العقلِ

فصل

قد أطلقت[٤٤١] عنان الاختيار في[٤٤٢] محاسن شعر أبي فراس ، وما محاسن شيء كله حسن ، وذلك لتناسبها وعذوبة مشارعها ، لا سيما[٤٤٣] الروميات التي رمى بها هدف الاختيار والإحسان[٤٤٤] فأصاب[٤٤٥] شاكلة الصواب ، ولعمري إنها لكما[٤٤٦] قرأته لبعض البلغاء : لو سمعته الوحش أنستْ ، أو خوطبت به الخرس نطقت ، أو استدعي به الطير نزلت .

فلما[٤٤٧]خرج قمر الفضل من سراره ، وأطلق أسد الحرب من[٤٤٨] إساره ، لم تطل أيام فرحته ، ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته ، ودلت قصيدة قرأتها لأبي إسحاق الصابي في مرثيته على أنه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي

أسرته، وما أصدق[٤٤٩] قول المتنبي [من البسيط] :

ولا تـلـنك[٤٥٠] الـلـيـالي إنَّ أيـدِيَـهـا
إذا ضـربن كـسـرن الـنـبـع بـالـغـرب
ولا يـفـرُّ عـدو[٤٥١] أنت قـاهـرُهُ
فـإنـهن يـصـدن الـصـقـر بـالـخـرب

وذكر ابن خالويه أن آخر شعر أبي فراس[٤٥٢]قوله عند موته[٤٥٣] [من مجزوء الكامل] :

أبُـنـيَّـتـي لا تجـزعـي
كـلُّ الأنـام إلـى ذهـابِ
نـوحي عـلـيَّ بـرقـةٍ[٤٥٤]
من خـلف سـتـرك والحـجـاب
قـولي إذا كـلَّـمْـتِـنـي
فـعـيـيتُ عن ردِّ الجـواب
زين الـشـبـاب أبـو فـرا
سٍ لـم يُـمـتَّـعْ بـالـشـبـاب

هذا ما انتهى لنا من أخبار أبي فراس على ما ذكره الثعالبي. وله أخبار مفرقة في التواريخ، وديوان شعره مدون مقبول، ويجيء في ثلاثة كراريس، ولكن أحسن شعره ما ذكره الثعالبي في اليتيمة.

وقد نجز على يد الفقير السيد محمد بن عمر المعروف بالعرضي الحلبي، بدار السلطنة العلية قسطنطينية في سلخ شوال سنة ستين وألف، وعلى الله تعالى التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل.

مستدرك

قطع شعرية لأبي فراس ذكرها الثعالبي في اليتيمة [٤٥٥] وأغفلها العرضي رغم تصريحه بأنه ينقل ما ورد فيها بنصه :

وقال (من الكامل):

وإذا يـــــئـــــست من الـــــدنـــ
ـــوٍّ رغـــبـت في فـــرط الـــبـــعـــاد
أرجـــو الـــشـــهـــادة في هـــوا
ك لأن روحـــي فـي جـــــــهـــــــاد

وقال (من الكامل) :

وكـنـى الـرســول عن الجـواب تـظـرفـاً
ولـئن كـنـى فـلـقـد عـلـمـنـا مـا عـنـى
قل يـــا رســـول ولا تحـــاش فـــإنـه
لا بـــدَّ مـــنه أســـاء بي أم أحـــســـنـــا
الـــذنب لي في مـــا جـــنـــاه لأنـــنـــي
مـكـنـتـه من مـهـجـتي فـتـمـكـنـا

وقال (من الخفيف) :

يـا عـسـوفـاً بـالمـسـتـهـام الـشـفـيـق
وعـنـيـفـاً عـلـى الـرفـيق الـرفـيـق
أســرق الـــدمع من نـــديمي بـــكـــأس
فـأحـلي عـقـيـانـهـا بـالـعـقـيـق

وقال (من مخلع البسيط) :

لـــطـــيـــرتي بـــالـــصـــداع نـــالـت
فـــوق مـــنـــال الـــصـــداع مـــنـي
وجـــدت فـــيـه اتـــفـــاق ســـوء
صـــدعـــني مـــثـل صـــد عـــني

وقال (من الهزج) :

مـن الـــســـلـــوان في عـــيـــنـــيـــ
ــك آيـــــــــات وآثــــــــــار

أراهــــا مـــــنك بـــــالــــقـــلـــب
وفــي الأضـــلاع أبـــــــصــــــار
إذا مــــــا بــــــرد الـــــقــــلـــب
فـــمــا تـــســخــنه الــــنــــار

وقال (من المجتث):

يـــا مـــعـــشـــر الـــنـــاس هل لـــي
ممـــا لـــقـــيت مـــجـــيـــرُ
أصـــاب غـــــرة قـــلـــبـــي
ذاك الـــغـــزال الـــغـــريـــر
فـــعـــمـــر لـــيـــلـي طـــويـــل
وعـــمـــر يـــومي قـــصـــيـــر

وقال (من الرمل):

أجـــمـــلـي يـــا أم عـــمـــرو
زادك الـــلـــه جـــمـــالا
لا تـــبـــيـــعـــيـــني بـــرخـــص
إن فـــي مـــثـــلـي يُـــغـــالـى
(أنـــــا إن جـــدت بـــوصـــل
أحـــسن الـــعـــالم حـــالا)

وقال (من الرجز):

وجُـــلَّـــنـــارٍ مـــشـــرف
عـــلـى أعـــالي شـــجـــره
كـــــــأن فـــي رءوســه
أحـــمـــره وأصـــفـــره
قـــــــراضـــــة مـن ذهـب
فـي خـــرق مـــعـــصـــفـــره

(قال)(من الهزج):

غنى النفس لمن يعقـ
ـل خير من غنى المال
وفضل الناس في الأنفـ
س ليس الفضل في الحال

....

المرء نصب مصائب لا تنقضي
حتى يوارى جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في أهله
ومعجل يلقى الردى في نفسه

وقال (من الكامل) :

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا
مما يكون وعلَّه وعساهُ
والدهر أقصر مدة مما ترى
وعساك أن تكفي الذي تخشاه

وقال (من الهزج) :

عرفت الشر لا للشرِّ (م)
لكن لتوقيه
فمن لا يعرف الشر
من الناس يقع فيه

وقال (من الطويل) :

لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها
إذا لم يكن للمبصرين بصائر
وهل ينفع الخطي غير مثقف
وتظهر إلا بالصقال الجواهر
وكيف ينال المجد والجسم وادع

وكـيف يـحـاز الحـمـد والـوفـر وافـر

وقال (من الطويل) :

إذا لم يـعـنك الـله في مـا تـريـده
فـليس لمخـلـوق إلـيك سـبـيـل
وإن هُـوَ لم يـرشـدك في كل مـسـلك
ضـلـلت ولـو أن الـسـمـاك دلـيل

وقال (من الخفيف) :

لـستُ بـالمـسـتـضـيم من هـو دوني[456]
اعـتـداء ولـست بـالمـسـتـضـام
رُبَّ أمـر عـفـفت عـنه اخـتـيـاراً
حـذراً من أصـابع الأيـتـام
أبـذل الحق لـلـخـصـوم إذا مـا
عـجـزت عـنه قـدرة الحـكـام

(من الكامل) :

مـا لـلـعـبـيـد من الـذي
يـقـضى به الـله امـتـنـاع
ذدت الأسـود عن الـفـرا
ئس ثم تـفـرسـني الـضـبـاع

ولما شقت فخذه عن نصل السهم الذي أصابه قال (من الطويل) :

فلا تـصـفن الحـرب عـنـدي فـإنـهـا
طـعـامي مـذ بـعت الـصـبـا وشـرابي
وقـد عـرفت وقع المـسـامـيـر مـهـجـتي
وشـقق عن زرق الـنـصـول إهـابي
ولجـجت في حـلـو الـزمـان ومـره

وأنـفـقت من عـمـري بـغـيـر حـسـاب

وقال بخرشنة (من الكامل):

إن زرت خـرشـنـة أسـيـرا
فـلـقـد حـلـلـت بـهـا مـغـيـرا
ولـقـد رأيت الـنـار تـنـ
تـهب المـنـازل والـقـصـورا
ولـقـد رأيت الـسـبي يـجـ
لب نـحـونـا حـوّاً وحـورا
من كـان مـثـلـي لم يـبـت
إلا أمـيـراً أو أسـيـرا
لـيـست تحل سـراتـنـا
إلا الـصـدور أو الـقـبـورا

وكتب إلى غلامه منصور (من الخفيف):

مـغـرم مـؤلـم جـريح أسـيـرُ
إن قـلـبـاً يـطـيق ذا لـصـبـورُ
وكـثـيـر من الـرجـال حـديـد
وكـثـيـر من الـقـلـوب صـخـور
قل لمن حل بـالـشـآم طـلـيـقـاً
بـأبي قـلـبك الـطـلـيق الأسـيـر
أنـا أصـبـحت لا أطـيق حـراكـاً
كـيف أصـبـحت أنت يـا مـنـصـور

وكتب إليه (من السريع):

ارْثِ لـصـب بك قـد زدتـه
عـلى بلايـا أسـره أسـرا
قـد عـدم الـدنـيـا ولـذاتـهـا
لـكـنه مـا عـدم الـصـبـرا

الهـــوامــــش

١ – مؤلف الكتاب السابق.

٢ – كذا ؟؟

٣ – في الطبعة: ذئاب.

٤ – في الطبعة: حسن.

٥ – في الطبعة: باب.

٦ – في الطبعة: قرقاشا.

٧ – في الطبعة: سبطه.

٨ – آثرنا إثبات هذا المصنف ضمن مصادر القرن الخامس الهجري مراعاة لأصل التأليف.

٩ – أثرنا إثبات هذا التهذيب المتأخر ضمن مصادر القرن السادس الهجري اعتباراً لأصل التأليف لأن المهذب وإن كان قد أعاد ترتيب الكتاب الأصلي لم يضف إلى مضمونه جديدا.

١٠ – كذا، والمطرد في المصادر أنه قتل سنة ٣٥٧ هـ.

١١ – في الطبعة : الأطباب.

١٢ – صدره : ومن جراك أوطنت الفيافي...

١٣ – صدره: لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى...

١٤ – صدره : وحسبي بها يوم الأحيدب وقعة...

١٥ – في الطبعة: الأعلى، والزيادة تكسر الوزن.

١٦ – أثبتنا هذا الكتاب ضمن مصادر القرن السابع تغليباً للمرحلة التي عاشها المؤلف فيه.

١٧ – البيت لأبي فراس من مقطوعة تقدم ذكرها.

١٨ – كل الأبيات المذكورة في هذا الاقتباس لأبي فراس.

١٩ - البيت لأبي فراس. انظر المصدر اللاحق.

٢٠ - هذا الشطر لأبي فراس الحمداني، وصدر البيت : أياجارتا ما أنصف الدهر بيننا... وقد وقف بعض العلماء عند هذا الاستعمال، ولحنه بعضهم. انظر ريحانة الألبا وشرح أبيات المغني.

٢١ - البيت لأبي فراس كما أوضحنا، وقد عاب بعض العلماء على ابن هشام احتجاجه بشعره لأنه مولد. انظر: أنس السمير.

٢٢ - ورد خبر وفاة أبي فراس في حوادث ٣٦٣ هـ، وهذا يخالف كل المصادر التي تجعل وفاته في سنة ٣٥٧ هـ. والراجح أنه اضطراب في النقل نجم عن انتقال خبر وفاة أبي فراس من وفيات سنة ٣٥٧ هـ إلى سنة ٣٦٣ هـ.

٢٣ - الملاحظ أنه يجعله في هذا النص والنص السابق أخاً لسيف الدولة لا ابن عم له، بينما ذكر في النص الأول أنه ابن عمه.

٢٤ - البيت لأبي فراس الحمداني من داليته:

لمن جاهد الحساد أجر المجاهد
وأعجز ما حاولت إرضاء حاسد.

٢٥ - البيت لأبي فراس من رائيته المشهورة:

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر.

٢٦ - وضعنا هذا المصدر ضمن مصادر القرن الثامن مراعاة للفترة القليلة التي عاشها ابن خلدون في القرن التاسع.

٢٧ - كذا سماه، وفي المصادر الأخرى قرغويه أو قرعويه.

٢٨ - نسب هذا الشعر إلى ابن المعتز (انظر ديوانه)، ونسبه العاملي إلى أبي فراس (انظر ملحق الديوان / الدهان).

٢٩ - كذا، وسيرد بعد ذلك الاسم بالتاء (فرغوية)، والراجح أنه تصحيف لأن المشهور في المصادر قرغويه.

٣٠ - لم نعتد بتاريخ الوفاة في ذكر عصر الشاعر لأنه لم يعش في القرن الثاني عشر إلا سنتين.

٣١ - تاريخ الأدب العربي: ٢/٩٥.

٣٢ - ديوان أبي فراس الحمداني : ١/ ٣٩، ٢/ ٢٩ -٣٢.

٣٣ - تاريخ التراث العربي : المجلد ٢ / ج ٤ / ١٨ -١٩.

٣٤ - تحقيق رضوان بنشقرون. انظر مصادر القرن الثامن.

٣٥ - انظر ما تقدم.

٣٦ - حققته بالمغرب سنة ١٩٩٩ لنيل لقبها الجامعي الفاضلة الأستاذة فاطمة بنحامي (خزانة كلية الآداب - ظهر المهراز - فاس / المغرب).

٣٧ - انظر الصورة.

٣٨ - ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا - تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي: ٢٧٤/١. (انظر مصادر القرن ١١).

٣٩ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - تأليف المولى محمد المحبي: ٨٩/٤ (نشر دار صادر - بيروت).

٤٠ - انظر ريحانة الألبا : ٢٧٩/١.

٤١ - ريحانة الألبا: ٢٦٩/١ - ٢٧٣.

٤٢ - نقل الخفاجي في الريحانة (٢٧٢/١) قول أبي الوفاء العرضي في رسالة له: «هذا، وإن العبد كتب تاريخاً سماه " معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب " ». ويوجد مخطوطاً بخط المؤلف في خزانة فيض الله، ومنه مخطوطة في المتحف البريطاني. (انظر معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي ، تأليف عبد الله بن محمد الحبشي، نشر المجمع الثقافي ، أبو ظبي، ١٤١٨/ ١٩٩٧ . وانظر الأعلام: ١٥٥/١). والكتاب على غرار كتب عديدة ألفت في تاريخ حلب وأعلامها، مثل بغية الطلب لابن العديم، وكنز الذهب لسبط ابن العجمي، والدر المنتخب لابن الشحنة.

٤٣ – حسب ما اطلعنا عليه، ونأمل أن يتفضل الباحثون مشكورين بمد المؤسسة بأية معلومة تتعلق بهذه المخطوطة ونسخها إذا توافرت لهم.

٤٤ – نقصد طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد (انظر المصادر السابقة).

٤٥ – انظر القسم الأول من هذا الدليل.

٤٦ – مثل: المنتظم ووفيات الأعيان. انظر ما تقدم.

٤٧ – الباقعة: الرجل الذكي العارف.

٤٨ – في طبعة اليتيمة (ط): في ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وأخباره وغرر أخباره وأشعاره. [هو ابن عم سيف الدولة المقدم ذكره، وابن عم ناصر الدولة].

٤٩ – ط : وكرماً ونبلاً.

٥٠ – ساقطة من ط.

٥١ – ط : وكان الصاحب يقول.

٥٢ – ط : بدئ.

٥٣ – ط : قطعة من أخباره مع سيف الدولة وأشعاره فيه سوى الروميات.

٥٤ – ط : حكى ابن خالويه قال.

٥٥ – زيادة من ط .

٥٦ – ط : وفرا.

٥٧ – ورد هذا التنبيه فوق لفظة " إليه ".

٥٨ – ط : سماعها.

٥٩ – ساقطة من ط. وفيها: فقال.

٦٠ – ط : بل.

٦١ – في الأصل: فبلغ.

٦٢ – ط : بحفظها.

٦٣ – ط : ألقحنها، وهي الرواية التي مثل بها ابن هشام للجمع بين فاعلين: مضمر وظاهر. انظر ما تقدم.

٦٤ – ط : غرر.

٦٥ – ط : عن حضرته.

٦٦ – ط : إلى سيف الدولة في بعض الأعياد وأكثروا.

٦٧ – ط : تعهدي.

٦٨ – وبعده في ط : لما رأيتك في الأنا ×× م بلا مثال أو عديل

٦٩ – ط : جفنة.

٧٠ – ط : النسم.

٧١ – ساقطة من الأصل.

٧٢ – ط : هيهات ما في الناس من خالد.

٧٣ – زيادة من ط.

٧٤ – ط : نجا.

٧٥ – ط : وأخذ.

٧٦ – ط : ثلاثة نفر.

٧٧ – ط : فتكته.

٧٨ – ط : وكتب إليه يستعطفه.

٧٩ – في الأصل: أتطفى.

٨٠ – ط : الغازين.

٨١ – ط : أقمت على الأمير وكنت ممن تعز عليه فرقته اختيارا.

٨٢ – ط : هدوا.

٨٣ – ط : لنفس.

٨٤ – ط : ستذكرني إذا طردت.

٨٥ – ط : دققت.

٨٦ – ساقطة من الأصل والزيادة من ط . وبعدها في ط :

أراني الله طلعته سريعاً
وأصحبه السلامة حيث سارا

وبلغه أمانيه جميعاً
وكان له من الحدثان جارا

٨٧ – تبادل هذا العجز وعجز البيت اللاحق موضعيهما في ط.

٨٨ – في الأصل فتيان، والتصويب من ط لاقتضاء البناء النحوي ذلك.

٨٩ – زيادة من ط. وفي الأصل عبارة: " شريت من بذل "، وعليها خط تشطيب.

٩٠ – ط : ركني.

٩١ – ط : دواما.

٩٢ – ط : وأمنعهم وأمرعهم.

٩٣ – ط : حللنا.

٩٤ – لم يرد هذان البيتان في الأصل ووردا في ط.

٩٥ – ط : كعب، وهو الأرجح.

٩٦ – ط : الأستاذ، ولعل المؤلف كان يرى كتابتها بدال غير معجمة لأصلها غير العربي.

٩٧ – ط : للصاحب بأصبهان.

٩٨ – ط : المناجح.

٩٩ – في الأصل : ويريشه.

١٠٠ – ط : وهدوا.

١٠١ - ط : وما لها في المحمدة نصيب.

١٠٢ - زيادة من ط.

١٠٣ - ط : صمينات.

١٠٤ - زيادة من ط.

١٠٥ - زيادة من ط.

١٠٦ - ط : تطالبني.

١٠٧ - ط : أريغه.

١٠٨ - ط : مريعا.

١٠٩ - زيادة من ط.

١١٠ - ط : وإذا عددت السن كم هي لم أجد. وفي ديوان أبي نواس: وإذا عددت سني كم هي لم أجد... ديوانه : تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص ١٠٥.

١١١ - تذكير من ط.

١١٢ - ط : حط.

١١٣ - ط : تداريني.

١١٤ - ط : فأهلي.

١١٥ - زيادة من ط.

١١٦ - ط : لحث.

١١٧ - ط : لمجد أو لبأس.

١١٨ - ط : مشتجر.

١١٩ - ط : وكان ثباته.

١٢٠ - زيادة من ط.

١٢١ - في الأصل : فقلت، وتحت التاء نقطة باء، وخط ينبه على التصحيف.

١٢٢ - ط : كان.

١٢٣ - في الأصل: بنابلس، والتصويب من ط، لاقتضاء الوزن ذلك في البيت اللاحق.

١٢٤ - لم ترد في ط.

١٢٥ - ط : إليه.

١٢٦ - ط : في أمرهم.

١٢٧ - في الأصل: بنابلس، وهو تصحيف يختل به الوزن ويكسر، وفي ط : ببالس.

١٢٨ - ط : مشتجر.

١٢٩ - ط : قريط.

١٣٠ - في الأصل: من، وهو تصحيف يكسر الوزن. وفي ط : متى.

١٣١ - ديوانه : تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص ٤٥٧.

١٣٢ - زيادة من ط.

١٣٣ - زيادة من ط.

١٣٤ - ط : حننت، وهو الأرجح.

١٣٥ - شدد الياء هنا ضرورة لإقامة الوزن، والأصل التخفيف.

١٣٦ - زيادة من ط.

١٣٧ - في الأصل: فإن.

١٣٨ - ط : أهوى.

١٣٩ - زيادة من ط.

١٤٠ - في الأصل: فتسفل.

١٤١ - ط : أن تلقى.

١٤٢ - ط : جبنا.

١٤٣ - زيادة من ط.

١٤٤ - في الأصل: يحلو.

١٤٥ - ط : لي.

١٤٦ - ط : أبيت لنار غيري غير صالي.

١٤٧ - في الأصل : بغير، وهو تصحيف يخل بالوزن والمعنى.

١٤٨ - ط : عن.

١٤٩ - ط : فبعض.

١٥٠ - ط : مروءتي.

١٥١ - ط : عدد.

١٥٢ - في الأصل: حتى كان خطر به، والتصويب من ط.

١٥٣ - ط : إن.

١٥٤ - ط : وسائدي العراب.

١٥٥ - ط : أرحلنا.

١٥٦ - ط : تذم، وهو الأرجح.

١٥٧ - ط : وله.

١٥٨ - ط : عندنا، وهو الأرجح.

١٥٩ - ط : يغله.

١٦٠ - ط : [قال] وكتب بها إلى.

١٦١ - ط : فإنك.

١٦٢ - ط : كسوت.

١٦٣ - ط : وقال لصديق له وأحسن.

١٦٤ - ط : منك بالوداد.

١٦٥ - ط : وقال.

١٦٦ - ط : وقال وكتب بها إلى أخيه.

١٦٧ - ط : تستودع.

١٦٨ - في الأصل: شيبت.

١٦٩ - في الأصل: عز.

١٧٠ - ط : بمنكوب.

١٧١ - ط : فيك.

١٧٢ - ط : وإنها.

١٧٣ - ط : تغب.

١٧٤ - ط : كنت.

١٧٥ - ط : أندعو.

١٧٦ - ط : عابك.

١٧٧ - ط : مقدم.

١٧٨ - ط : القنا.

١٧٩ - ط : قصيدة أخرى منها.

١٨٠ - ط : الوغى.

١٨١ - زيادة من ط.

١٨٢ - في الأصل أذل.

١٨٣ - ط : تكثر.

١٨٤ - زيادة من ط.

١٨٥ - ط : عن.

١٨٦ - ط : عن.

١٨٧ - في الأصل شذت.

١٨٨ - زيادة من ط.

١٨٩ - ط : در الصدف.

١٩٠ - لم ترد في ط.

١٩١ - ط : حكاه.

١٩٢ - ط : كرهت.

١٩٣ - ط : غريب.

١٩٤ - ط : وما إن حاربته المطالب.

١٩٥ - زيادة من ط.

١٩٦ - ط : وقال.

١٩٧ - زيادة من ط.

١٩٨ - ط : أصيدا.

١٩٩ - ط : أما.

٢٠٠ - ساقطة من الأصل، والتصويب من ط.

٢٠١ - ط : وإن.

٢٠٢ - ط : يقرب.

٢٠٣ - ط : تبعد.

٢٠٤ – ط : غيبه.

٢٠٥ – ط : يجوز.

٢٠٦ – من ط.

٢٠٧ – في ط. ورد هذان البيتان في رتبة سابقة.

٢٠٨ – ط : وظبي.

٢٠٩ – ط : عين.

٢١٠ – ط : جسمي.

٢١١ – ط : الأوصاف والتشبيهات، قال في وصف الجسر.

٢١٢ – ط : البرك.

٢١٣ – ط : أو بما.

٢١٤ – ط : يكثر.

٢١٥ – " فقال... الخطوب " عبارة ساقطة من ط.

٢١٦ – ط : وصف.

٢١٧ – ط : هوجاء.

٢١٨ – ط : معشب.

٢١٩ – " وقال... تشبيه بديع " عبارة ساقطة من ط.

٢٢٠ – ط : مددنا علينا الليل.

٢٢١ – ط : تردى.

٢٢٢ – ط : ترد.

٢٢٣ – ط : وتطرف.

٢٢٤ – ط : مسبية.

٢٢٥ - ط : لعرس.

٢٢٦ - ط : برضا.

٢٢٧ - ط : مأتم، وهو الأرجح.

٢٢٨ - ط : ينظر معنى البيت الأول [والثالث] إلى قول المتنبي.

٢٢٩ - ط و الديوان: ملقيات.

٢٣٠ - ط : بذا.

٢٣١ - ط : ولأبي فراس في طعنة...

٢٣٢ - ط : تقبله، وهو الأرجح.

٢٣٣ - ط : بصحن.

٢٣٤ - زيادة من ط.

٢٣٥ - ط : ببالغ.

٢٣٦ - ط : الروميات من غرر أبي فراس.

٢٣٧ - ط : وقائعها.

٢٣٨ - ط : وقد أصابه سهم بقي نصله في فخده.

٢٣٩ - ط : وقد كانت سامعها.

٢٤٠ - ط : في الأسر والمرض واستزادة.

٢٤١ - ط : تزداد.

٢٤٢ - ط : وتبكي.

٢٤٣ - ط : لسلاستها.

٢٤٤ - ط : نابنا.

٢٤٥ - ط : وإنها.

٢٤٦ - ط : وآبى وتأبى.

٢٤٧ - ط : أكمد أكبد.

٢٤٨ - ط : شرف العلا. وانظر قوله في بيت لاحق:

ولـــــئن خـــــلـــــصت فـــــإنـــــني
شـــــرق الـــــعـــــدا طـــــفلاً وكـــــهلا

٢٤٩ - ط : إليكم.

٢٥٠ - ط : أهديتني

٢٥١ - ط : مشيت.

٢٥٢ - ط : فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها.

٢٥٣ - ط : حدها.

٢٥٤ - ط : فيها.

٢٥٥ - ط : ما قال.

٢٥٦ - في الأصل : أم.

٢٥٧ - ط : كؤيد.

٢٥٨ - ط : من.

٢٥٩ - في الأصل: ترمين.

٢٦٠ - ط : الجراح.

٢٦١ - ط : بأن.

٢٦٢ - ط : تحاماها الأساة.

٢٦٣ - ط : وإن الذي.

٢٦٤ - ط : منهم.

٢٦٥ - ط : إفضـال، وفـي الديـوان: إحسـان وإجمـال. انظـر: ديـوان أبـي الطيب المتنبي: ٣ / ٢٨٧ (شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت / لبنان).

٢٦٦ - تذكير من ط.

٢٦٧ - ط : أنكد.

٢٦٨ - ط : فيا.

٢٦٩ - ط : تجدينيه.

٢٧٠ - ط : أحمل، وهو الأرجح مراعاة للتصدير والمجانسة بينها وبين الحمول.

٢٧١ - ط : انجذبت.

٢٧٢ - ط : حرية، وهو الأصوب لافتقار المجانسة الصوتية إلى ذلك.

٢٧٣ - ط : يطرق.

٢٧٤ - ط : لي.

٢٧٥ - ط : صديقا.

٢٧٦ - ط : وغصن.

٢٧٧ - في الأصل: أغفلتا.

٢٧٨ - ط : ومن.

٢٧٩ - وردت هذه القطعة في ط في رتبة سابقة.

٢٨٠ - ط : بها.

٢٨١ - ساقطة من الأصل.

٢٨٢ - في الأصل: ويستمحلهما.

٢٨٣ - ط : جارتي.

٢٨٤ - ط : الهوى.

٢٨٥ - ط : أتحمل.

٢٨٦ - ط : مقلة.

٢٨٧ - ط : أخذه من قول القائل وهو أوس بن حجر.

٢٨٨ - لم يرد هذا البيت في الأصل، وورد بيت أبي فراس اللاحق كأنه هو بيت أوس المقصود. وننبه على أن البيت المذكور لم يرد في ديوانه الذي حققه د. محمد يوسف نجم (نشر دار صادر، ط ٣، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

٢٨٩ - تذكير من ط.

٢٩٠ - ط : ولو لم يبق.

٢٩١ - في الطبعة: ذئاب.

٢٩٢ - ط : بهم.

٢٩٣ - ط : جناب.

٢٩٤ - ط : بالعراء.

٢٩٥ - ط : باب.

٢٩٦ - ط : ويوشك.

٢٩٧ - ورد هذا البيت قبل السابق في ط.

٢٩٨ - ط : رحلي.

٢٩٩ - انظر ديوان البحتري: ٣ / ١٩٨٠ (تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر /١٩٤٤).

٣٠٠ - لم ترد في ط.

٣٠١ - ط : قريب نعده.

٣٠٢ - ط : يضيعني.

٣٠٣ - ط : لنعلم أي الخلتين سراب.

٣٠٤ - ط : وذكري.

٣٠٥ - انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: ١ / ١٩٩ (شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت / لبنان).

٣٠٦ - تذكير من ط.

٣٠٧ - ط : فكيف.

٣٠٨ - زيادة من ط.

٣٠٩ - زيادة من ط.

٣١٠ - ط : لشكرك.

٣١١ - ط : تضوعا.

٣١٢ - ط : الصبر.

٣١٣ - ط : بين العتب والهجر.

٣١٤ - ط : إذا ما رمت.

٣١٥ - زيادة من ط.

٣١٦ - ط : وفاؤه.

٣١٧ - ط : لمن يصفي.

٣١٨ - ط : لمن.

٣١٩ - ط : تفرقنا.

٣٢٠ - ط : آلي.

٣٢١ - ط : يرجى.

٣٢٢ - ط : لأورق.

٣٢٣ - ط : تغترر.

٣٢٤ – زيادة من ط.

٣٢٥ – في ط : وأسعى لي عليا.

٣٢٦ – ط : فإن.

٣٢٧ – ط : فأسرعا.

٣٢٨ – ط : لم يزل

٣٢٩ – ط : ممتعا.

٣٣٠ – في الطبعة: حسن.

٣٣١ – في ط : وكتب إليه أبو فراس : مفاداتي إن تعذرت عليك فاذن لي في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في أمري. فأجابه سيف الدولة بكلام، وقال له: ومن يعرفك بخراسان ؟ فكتب إليه أبو فراس....

٣٣٢ – ط : الحليم، وهو الأرجح.

٣٣٣ – ط : بالجميل.

٣٣٤ – ط : المكان.

٣٣٥ – ط : يستفاد.

٣٣٦ – ط :فألا.

٣٣٧ – ط : ومن أين تنكرني.

٣٣٨ – في الأصل: أم نقص جد أم نقص أب.

٣٣٩ – ط : عرق.

٣٤٠ – ط : عمن.

٣٤١ – ط : فلا تعدلن فداك..

٣٤٢ – ط : النسب.

٣٤٣ – ط : فكنت.

٣٤٤ – ط : وكان.

٣٤٥ – ط : اغتيابك.

٣٤٦ – ط : قصدت حضرة سيف الدولة.

٣٤٧ – ط : من منبج تكلمه في...

٣٤٨ – ط : ما رجت.

٣٤٩ – ط : عنا.

٣٥٠ – ط : يا أمتا.

٣٥١ – زيادة من ط.

٣٥٢ – ط : ليست.

٣٥٣ – ط : أشملها.

٣٥٤ – زيادة من ط.

٣٥٥ – ط : فلم أزل.

٣٥٦ – ط : دائبا.

٣٥٧ – ورد هذان البيتان في ط في رتبة سابقة.

٣٥٨ – ط : دائبا.

٣٥٩ – ط : أقيادنا.

٣٦٠ – في الأصل: تقفلها.

٣٦١ – ط : عز.

٣٦٢ – ط : يبق.

٣٦٣ – ط : فأين.

٣٦٤ – ورد هذا البيت في ط قبل البيت الآتي.

٣٦٥ – زيادة من ط.

٣٦٦ – ط : في الشطين.

٣٦٧ – ط : أضوى بي.

٣٦٨ – ط : الرجا.

٣٦٩ – ط : أن لا يخل بها النصر.

٣٧٠ – ساقطة من الأصل.

٣٧١ – ط : إن لم تكن طالت سني فإن.

٣٧٢ – ورد هذا الصدر هكذا ناقصاً مختلاً، وفي ط : قمن بنا سر الأعادي موقفي... وفي ديوانه (شرح عباس إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٤ م) ص ١٩١ : قمن بما ساء الأعادي موقفي.

٣٧٣ – ط : بزر لي.

٣٧٤ – ط : يا دهر.

٣٧٥ – ط : في.

٣٧٦ – ط : لي.

٣٧٧ – في الأصل: ويخففظني.

٣٧٨ – زيادة من ط.

٣٧٩ – في الطبعة: باب.

٣٨٠ – ط : الرزايا.

٣٨١ – ط : صنعة

٣٨٢ – ط : أما.

٣٨٣ – ط : يعرفني.

٣٨٤ – ساقطة من الأصل.

٣٨٥ - ط : خير.

٣٨٦ - ط : ولم يبق مني.

٣٨٧ - زيادة من ط.

٣٨٨ - ط : قريب.

٣٨٩ - ط : يرتغب.

٣٩٠ - ط : وأحفظ.

٣٩١ - زيادة من ط.

٣٩٢ - زيادة من ط.

٣٩٣ - ط : لقد.

٣٩٤ - زيادة من ط.

٣٩٥ - ط : أحجرت.

٣٩٦ - ط : لقد أوسعتك النفس يا ابن استها كذبا.

٣٩٧ - زيادة من ط.

٣٩٨ - ط : الهدنة.

٣٩٩ - ط : قد ذل.

٤٠٠ - ط : بلا كبل.

٤٠١ - ط : ما أخرج من مزدوجته الطردية.

٤٠٢ - زيادة من ط.

٤٠٣ - ط : يردُّ. وأشَبَّ: هيَّج.

٤٠٤ - ط : يرسل منها اثنان.

٤٠٥ - ط : تقدمت.

٤٠٦ - في الأصل : والبازريين.

٤٠٧ - ط : البلقسيات.

٤٠٨ - ط : تستصحبوا.

٤٠٩ - ط : ردوا.

٤١٠ - ط : وضمنوني.

٤١١ - ط : صيد عين باصر.

٤١٢ - في الأصل: أحسنت.

٤١٣ - ط : امض.

٤١٤ - ط : كلنا.

٤١٥ - ط : جاشمه.

٤١٦ - زيادة من ط.

٤١٧ - ط : حتى نمكنت.

٤١٨ - زيادة من ط.

٤١٩ - ط : أنا.

٤٢٠ - زيادة من ط.

٤٢١ - ط : الزمج.

٤٢٢ - في الطبعة: سبطه.

٤٢٣ - زيادة من ط.

٤٢٤ - ط : وعلته.

٤٢٥ - ط : فلم أزل أمسحه حتى انبسط.

٤٢٦ - زيادة من ط.

٤٢٧ - ط : حتى إذا جندلة كالعندل.

٤٢٨ - ط : الفضل.

٤٢٩ - ط : تنتظر.

٤٣٠ - ط : وجردباج.

٤٣١ - ط : أصحابي.

٤٣٢ - زيادة من ط.

٤٣٣ - ط : نشوي ونقلي.

٤٣٤ - ط : أسعد من راح وأحظى من غدا

٤٣٥ - زيادة من ط.

٤٣٦ - ط : الصاحب أبو القاسم.

٤٣٧ - ساقطة من الأصل.

٤٣٨ - ط : يزور

٤٣٩ - ط : إلى.

٤٤٠ - في الأصل: دراك.

٤٤١ - ط : أطلت.

٤٤٢ - ط : من.

٤٤٣ - ط : ولا سيما.

٤٤٤ - ط : هدف الإحسان.

٤٤٥ - ط : وأصاب.

٤٤٦ - ط : كما.

٤٤٧ - ط : ولما.

٤٤٨ - ط : عن.

٤٤٩ - ط : وما أحسن وأصدق.

٤٥٠ - ط : فلا تنلك، وهي نفسها رواية الديوان. انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: ١ / ٩٥ (شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت / لبنان).

٤٥١ - ط : يعنَّ عدوا، وهي نفسها رواية الديوان. انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: ١ / ٩٦.

٤٥٢ - ط : لأبي فراس.

٤٥٣ - ط : موته رحمه الله تعالى.

٤٥٤ - ط : بحسرة.

٤٥٥ - وردت هذه القطع على التوالي في الجزء الأول / ص: ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٦.

٤٥٦ - كذا ؟..

****

فهرس

****